**المملكة العربية السعودية**
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

# تفسير القرآن العظيم

## للإمام أبي محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ)

## من أول سورة نوح إلى آخر سورة الناس

## دراسة وتحقيق

**رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير**

**إعداد الطالبة**

**سهيمة بنت محمد سعيد محمد احمد بخاري**

**الرقم الجامعي (٤٢٧٨٠٢٨٣)**

**إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور**

**أمين محمد عطية باشا**

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م


بسم الله الرحمن الرحيم


ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذا بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين / شعبة التفسير وعلوم القرآن بعنوان : تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن الأصبهاني المعروف بابن فورك المتوقي سنة ٤٠٦ من أول سورة نوح إلى نهاية سورة الناس ، دراسة وتحقيق الطالبة : سهيمة بنت محمد سعيد محمد احمد بخاري.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون وفق الخطة التالية : قسمت العمل إلى قسمين:

**القسم الأول** : الدراسة وتتكون من فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد ، أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الكتاب والأسباب التي دعتني إلى تحقيقه ويليها التمهيد في بيان الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف .

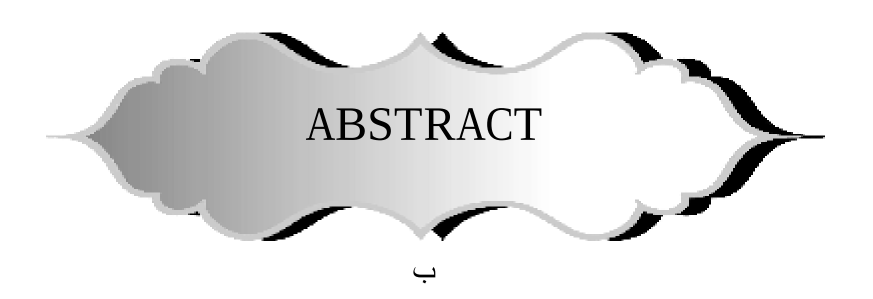
**الفصل الأول** : تناولت فيه الحديث عن حياة المؤلف الشخصية وآثاره العلمية فجاء مشتملا على المباحث التالية :

المبحث الأول : أسمه وكنيته ولقبه ونسبه ، المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته ، المبحث الثالث : شيوخه ، المبحث الرابع : تلاميذه ، المبحث الخامس : مذهبه وعقيدته ، المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، المبحث السابع : آثاره ، المبحث الثامن : وفاته .

**الفصل الثاني** : التعريف بالكتاب المحقق وقد أشتمل على تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف ومنهجه فيه وبيان مصادره المعتمدة فيه وقيمته العلمية و أقوال العلماء فيه وبيان بعض الملاحظات على الكتاب ونسخة الكتاب ووصفها وبيان منهج التحقيق .

**القسم الثاني** : النص المحقق وتليه الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج ويليها الفهارس المتنوعة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه .



Praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah and after:

This is research is master's degree from the Faculty of Dawa and Fundamentals of Religion / section of interpretation and Quranic sciences entitled : **the great interpretation of the Holy Quran** by Imam Muhammad ibn al-Hasan Ibn Asbahaani known Ibn Fork of the first -died in (406)-, bigining of Surat Noah to the end of Surat Al-Nas, study and verification student: Sohaimah bint Mohammed Saeed Mohammed Ahmed Bukhari.

Owing to the nature of the research it was done according to the following plan : divided into two parts:

Section I : The study; consists of two Chapters, Introduction and preface, the introduction, had shown the importance of the book and reasons lead me to verify it, followed by the preface. to reflect the situation of political, social and scientific in the era of the author.

Chapter I: dealing with the talk about the personal life of the author and its scientific detective came encompassing the following:

First topic : his name, alias name, title and kinship, the second topic : the birth and early life and his travels and his ordeal, the third topic: his sheikhs, fourth topic: his disciples, Fifth topic: doctrine and faith, Sixth topic: status of scientific and scholars praise him, Seventh topic: effects, Eighth topic: death.

Chapter II: Definition of the verfied book, included the verifying to the name of the book, and the truth of its author, his method, its original sources , its scientific value, revealing some observations on the book and the copy of the book, and describing the verification method.

Section II : Text, followed by the investigator and the conclusion contains the main results, followed by various indexes.

May Allaah bless our Prophet Muhammad and his family, companions and allies.



إلى قدوتي الأولى ٠٠ إلى نبراسي الذي ينير دربي
إلى والدي الغالي الذي أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود
إلى الذي حملني بين ذراعيه طفلة صغيرة
وأمسك بيدي ليقودني إلى طريق العلم والصلاح فتاة كبيرة
إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به
إلى من اقتطعت من راحتها راحة لي
إلى من كان يهتف قلبها ليل نهار بالدعاء لي
إلى أمي الحنونة ذلك النبع الصافي
إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين
أقبل القدم قبل الرأس وأقبل الإصبع قبل الكف
فإليكما أهدي ثمار جهدكما وادعو الله أن يجعلكما ذخراً لنا
وأتمنى من الله أن يرعاكما ويحفظكما لي ولأخوتي




الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي منّ علي بإتمام هذه الرسالة وأسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها وتكون عوناً لي على طاعته .

يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، شعبة التفسير وعلوم القرآن على ما تقوم به من جهود مباركة لخدمة العلم وطلابه ، وإتاحة الفرصة لطلاب وطالبات العلم لينهلوا من علوم الكتاب العزيز داخل أروقتها النافعة ، وظلالها الوافرة ، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء ، ولا حرمهم أجر العلم وتعليمه .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: أمين محمد عطية باشا المشرف على هذه الرسالة ، والذي أمدني بعطف الآباء ، وفوائد العلماء ، وأدب النبلاء ، وسمة الحكماء ، فلقد عاملني بحزم من غير عنف ، وعطف من غير ضعف ، فله أقول :

**لو كنت أعلم غير الشكر منزلةً أوفى من الشكر عند الله في الثمن**

**أخلصتها لك من قلبي مطهرةً شكراً على ما أوفيـــــت من حسنِ**

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لشيخيّ العالمين الجليلين :

لتفضلهما بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها والاستفادة من توجيهاتهم السديدة والمفيدة .

إلى جميع أساتذتي في مرحلة الماجستير لكم كل الشكر والتقدير ..

ويعجز قلمي عن تسطير شكري وتقديري لزوجي العزيز: محمد بانه فقد كان الصبر شعاره ، والتشجيع عنوانه ، فشكراً لك يا زوجي على ما قدمته لي من دعم مادي ومعنوي ...

والشكر موصول لكم بناتي فلذات كبدي وأخواني وأخواتي جميعاً ..

وأخيراً أقدم الشكر إلى كل من أعانني على هذا البحث برأي سديد، وقول رشيد ، أو إعارة كتاب ، أو دعاء بظهر الغيب ، أو نحو ذلك ، وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم الدين ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، والله تعالى أعلم .

فما كان في هذا البحث من إجادة وإتقان وإحسان فمن فضل الله تعالى وكرمه وتوفيقه، وما كان من نقص وخلل وخطأ فمن نفسي

والشيطان ، وأسأل الله تعالى العفو والغفران ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# المقدمـــــة

الحمد لله أهل الحمد ووليه ، والهادي إليه والمثيب به ، أحمده بأرضى الحمد له وأزكاه لديه ، على تظاهر آلائه وجميل بلائه ، حمداً يكافيء نعمه ، ويوافي مننه ، ويوجب مزيده ، وأسأله أن يشغلنا بذكره ، ويلهجَنا بشكره ، وينفعنا بحب القرآن وإتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وحسن القبول لما أردناه . ويصْرفنا عن سبل الجائرين إلى سواء السبيل ، وينوّر بالعلم قلوبنا ، ويفتّح بالحكمة أسماعنا ، ويستعمل بالطاعة أبداننا، ويجعلنا ممن صمت ليسلم ، وقال ليغنم ، وكتب ليعلم ، وعلم ليعمل ، ونعوذ بالله من حيرة الجهل ، وفتنة العلم وإفراط التعمق ، وأن يشغلنا التكاثر بالعلم عن التفقه فيه ، وأن يسلك بنا إليه في غير طريقه ، ويقحمنا فيه من غير بابه .

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر السموات العلا ، ومنشئ الأرضين والثرى ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه . وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ورسوله المرتضى بعثه الله داعياً وإلى جنته هادياً . فصلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الأخيار .

فإن من أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام وأفضل ما خص بمزيد الاهتمام والاشتغال مدارسة كتاب الله ﷻ ، وإذا كان كل علم يشرف بموضوعه، فإن التفسير هو أفضل علم، إذ هو العلم الخاص بكتاب الله ﷻ .

وقد من الله علي - ومننه لا تحصى فله الحمد - فجعلني من طلبة العلم وخدمة الشريعة ثم وفقني للتخصص بعلم التفسير ، وذلك عبء أسأله سبحانه

بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يعينني عليه ، ويلهمني السداد والرشاد فيه ويجعلني من الشاكرين له حق شكره .

قد قرر قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى مشروعاً لدراسة وتحقيق تفسير ابن فورك المسمى ب (تفسير القرآن العظيم) ، ووزع التفسير على مجموعة من الدارسين والدارسات في مرحلة الماجستير بالقسم ، وكان نصيبي من الدراسة والتحقيق من بداية سورة نوح إلى آخر سورة الناس .

**والذي دعاني إلى اختياره أسباب هي :**

١- طريقته في التفسير التي لم يسبق إليها وهي إيراده ما يتعلق بالسورة أو مجموعة الآيات من أسئلة جملة. ثم يذكر الجواب على كل سؤال تفصيلاً.

٢- ضرورة العناية بتراث ابن فورك حتى لا يذهب كما ذهب الكثير من تراث العلماء السابقين .

٣- إن هذه المخطوطة تبحث في موضوع مهم وهو علم تفسير الآيات القرآنية وشرحها، ولا شك أن تفسير القرآن له أهميه بالغه من حيث إنه المصدر الأول للتشريع ، وهو كلام الله عز وجل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

٤- ظهور شخصية ابن فورك في حسن ترتيبه ، وتنسيقه في عرض مادته العلمية مع إبراز معانيها .

٥- حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من التفاسير السهلة التي يمكن استيعابها .

## الدراسات السابقة:

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك وأثره في المدرسة الأشعرية ، إعداد الطالب: السيد أحمد محمود عبد الغفار ، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة ، جامعة الأزهر كلية أصول الدين ، عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

- آراء ابن فورك الإعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، إعداد الطالبة : عائشة علي روزي الخوتاني ، رسالة مقدمة لنيل

درجة الدكتوراه في العقيدة، جامعة أم القرى كلية أصول الدين سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

- أبو بكر بن فورك وآراؤه الأصولية ، إعداد الطالب : محمد بن سعيد بن عواض آل مانعة الغامدي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة لعام ١٤٢١ هـ .

- تفسير القرآن العظيم للإمام أبي بكر ابن فورك ، من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب ، إعداد الطالب : علال عبد القادر بندويش ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين لعام١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م .

## حدود هذا البحث:

سيكون هذا البحث – بعون الله تعالى- من بداية سورة نوح إلى آخر سورة الناس.




تسير خطوات العمل في تحقيق الكتاب ، ودراسته وفق الخطة التالية :

قسمت العمل إلى قسمين :

**القسم الأول :** الدراسة وتحتوي على فصلين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد :

- المقدمة ، وتحتوي على :
  - § أهمية الكتاب .
  - § أهم الأسباب الداعية إلى اختياره .

- التمهيد : ويشتمل على بيان الحالة السياسية و الاجتماعية و العلمية في عصر المؤلف .

**الفصل الأول : المؤلف حياته الشخصية ، وآثاره العلمية ، وفيه ثمانية مباحث:**

- المبحث الأول: اسمه ، وكنيته ، ولقبه ، ونسبه .
- المبحث الثاني: ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته .
- المبحث الثالث: شيوخه .
- المبحث الرابع: تلاميذه .
- المبحث الخامس: عقيدته ، ومذهبه .
- المبحث السادس: مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .
- المبحث السابع: آثاره .
- المبحث الثامن: وفاته ، وسببها .

**الفصل الثاني : التعريف بالكتاب (تفسير القرآن العظيم) :**

ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .
- منهج المؤلف في كتابه .
- مصادره .
- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .
- ملاحظات على الكتاب .
- نسخة الكتاب ، ووصفها .
- منهج التحقيق .

**القسم الثاني : ويحتوي على :**

**[ النص المحقق من أول سورة نوح إلى آخر سورة الناس ]**

مما يعادل (٨٠) ورقة ، تشتمل على تحقيق النص ، وتوثيق نصوصه ، وضبطه ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليه عند الحاجة .

**الخاتمة :**

وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها .

**الفهارس العلمية وتشتمل على :**

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية .
- ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار .
- ثالثاً: فهرس الأشعار .
- رابعاً: فهرس الأشطار .
- خامساً: فهرس الأعلام .
- سادساً: فهرس المفردات اللغوية .
- سابعاً: فهرس البلدان .
- ثامناً: فهرس الفرق والطوائف .
- تاسعاً: فهرس المصادر والمراجع .
- عاشراً: فهرس الموضوعات .

والحق أقول : إن كل تعب يسهل في سبيل خدمة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ولعل ذلك بعض وفاء للإمام المؤلف الذي خدم الأمة والعلم والدين بالتصنيف والتأليف .

# التمهيد

في القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجريين ، وفي أصبهان من بـلاد فارس عاش الإمام محمد بن الحسن بن فوِرك . والكلام عن حياة هذا الإمام الجليل يتطلب نظرة سـريعة لبيـان معرف[illegible]ث التاريخيـة مـن جوانبهـا الـسياسية والعلمية والاجتماعية.

**الحالة السياسية:**

الفترة التي عاش فيها الإمام ابن فورك كانت تعد فترة ضعف في العالم الإسلامي ، لأن الخلافة العباسية أخذت أدواراً مختلفة بين قوة وضعف ، حيث كانت بين سنة ٣٣٠هـ إلى سنة ٤٠٦هـ . وهي ضمن الدورة الثالثة للحكم العباسي الذي بدأ سنة ٣٣٤هـ إلى سنة ٤٤٧هـ.

(وفي هذه الفترة لم يعد فيها للخليفة العباسي إلا اسم الخلافة ، وكان يمثلها سلطان من بني بويه ، مقره بغداد ، وصار الخليفة كأنه موظف لم يتناول منهم نفقة تكفيه ، وسلبوا نفوذه ، ولم يعد له السلطان الديني ، لأنه سني وهم شيعة) .[١]

وقد أدى ضعف الخلفاء العباسيين إلى تمزيق الدولة الإسلامية (فكانت خراسان وما وراء النهر في يد السّامانيين ، وخراسان كانت تطلق على الإقليم الواسع الذي ينقسم أربعة أرباع : ربع عاصمته نيسابور[٢]، ...

وربع عاصمته مرو[٣]، وربع ثلث عاصمته هراة[١]،

---

(1) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن (٢٨٣/٣).

(٢) نيسابور: بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء قال ياقوت الحموي: لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس. واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة فقيل لها نيسابور وقيل في تسمية نيسابور وسابور خواست وجنديسابور أن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين كما ذكرناه في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا نيست سابور أي ليس سابور فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم ما تريدون فقالوا سابور خواست معناه سابور نطلب ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا وند سابور أي وجد سابور ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول إيرانشهر والصحيح أن إيرانشهر .
وقال أبو العباس الزوزني المعروف بالمأموني ليس في الأرض مثل نيسابور بلد طيب ورب غفور وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى منهم الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد بن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ رحل في طلب العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع الكثير من أبي بكر بن خزيمة وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن نصر الحافظ والحسن بن سفيان وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني وغيرهم. انظر معجم البلدان ، لياقوت الحموي (٣٣١/٥ ، ٣٣٢) .

(٣) مرو الشاهجان : هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم أبو عبد الله تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة والنسبة إليها مروزي على غير قياس والثوب مروي على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا اثنان وعشرون منزلا أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها إلا أن هذا عربي ومرو ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئا ألبتة وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان سميت بذلك لجلالتها عندهم. قال بطليموس وقد تقدم ذكرها عن ذكر الأقاليم أنها في الإقليم الرابع قال أبو
=

ورابع عاصمته بلخ[٢].

وقد عظم ملك السامانيين ، واشتدت شوكتهم، وكانوا عوناً للخلافة العباسية واشتهرت دولتهم بالعدل والصلاح) [٣].

(وأصبحت الدولة العباسية مهددة بما أصابها من التقسيم نتيجة لضعف الخلفاء ، وبظهور الدولة الفاطمية في المغرب حيث بسطت نفوذها على جميع بلاد المغرب من حدود مصر إلى المحيط الأطلنطي ، مضافاً إليها صقلية[٤] ،

=

عون إسحاق بن علي في زيجه مرو في الإقليم الرابع . انظر معجم البلدان (١١٢/٥ ، ١١٣) .

(١) هراة : بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٧٠ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون وذلك في سنة ٦٨١ . وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي هراة أرض خصبها واسع ونبتها اللفاح والنرجس ما أحد منها إلى غيرها يخرج إلا بعدما يفلس ويقول فيها الأديب البارع الزوزني هراة أردت مقامي بها لشتى فضائلها الوافره نسيم الشمال وأعنابها وأعين غزلانها الساحره وهراة أيضا مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبيراء كما تغتلم القطاط. انظر معجم البلدان (٣٩٦/٥ ، ٣٩٧) .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي في الإقليم الخامس، وبلخ من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم وقيل إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس وقيل بل الإسكندر بناها وكانت تسمى الإسكندرية قديما بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ فافتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ أقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على أهل القطيعة والكرخ هواي ورائي والمسير خلافه فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ . انظر معجم البلدان (٤٧٩/١ ، ٤٨٠) .

(٣) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٢٨١/٣) ، ظهر الإسلام ، لأحمد أمين (٢٥٦/١).

(٤) صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وقيل دورها مسيرة خمسة عشر يوما وإفريقية منها بين المغرب والقبلة وبينها وبين ريو وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية مجاز يسمى الفارو في أطول جهة منها اتساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى المسيني التي يقول فيها ابن قلاقس الإسكندري من ذا يمسيني على مسيني وهي مقابلة ريو وبين الجزيرة وبر إفريقية مائة وأربعون ميلا إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع المسمى إقليبية وهو يومان بالريح الطيبة أو أقلم، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار ، ولذلك يقول ابن حمديس: ذكرت صقلية والهوى يهيج للنفس تذكارها فإن كنت

=

ولما تولى المعز لدين الله الفاطمي الخلافة نقل مقر الحكم إلى مصر ، وتتابعت فتوحات الفاطميين في الشام ، والحجاز ، واليمن ، وقوي سلطانهم فيها ، وإن كان سلطانهم قد ضعف في المغرب بسبب نقل مقر الخلافة الفاطمية إلى مصر) . [١]

وبالنسبة للعالم الإسلامي ، فقد ساد الفزع واستولى على قلوب المسلمين ، وذلك بظهور القرامطة[٢] فقد نكلوا بحجاج بيت الله الحرام أبشع تنكيل ، وفزّعوا الآمنين ، ونكبوا العرب أعظم نكبة شهدتها الجزيرة العربية ، ففي سنة ٣١٢هـ ، قتلوا من الحجاج ما يقرب من ثلاثة ألف حاج ، وفي سنة ٣١٤هـ إلى سنة ٣١٦هـ ، لم يحج أحد من العراق خوفاً من القرامطة ، وقد نزعوا الحجر الأسود ، والخلافة في بغداد عاجزة عن إخضاعهم ، وهذه الأحداث أضعفت شأن جزيرة العرب .[٣]

وساءت الأحوال في العراق ، وقامت الفتن الطائفية ، وانتشرت الفوضى ، وعمّ الفساد ، واضطربت الأمور ، كل ذلك نتيجة للصراعات القائمة بين الدول المتعددة ، يضاف إلى ذلك السياسة التي انتهجها بنو بويه الذين تعصّبوا للشيعة

---

=

أخرجت من جنة فإني أحدث أخبارها وفي وسطها جبل يسمى قصر يانه هكذا يقولونه بكسر النون وهي أعجوبة من عجائب الدهر عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير وكل ذلك يحويه باب المدينة وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة وفيها جبل النار لا تزل تشتعل فيه أبدا ظاهرة لا يستطيع أحد الدنو منها فإن اقتبس منها مقتبس طفئت في يده إذا فارق موضعها وهي كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيبق وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها وكلأها لا ينقطع صيفا ولا شتاء وفي أرضها ينبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام فلما فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات. انظر معجم البلدان (٤١٦/٣ ، ٤١٧) .

(١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (١٦٧/٣) ، ظهر الإسلام (٢٩٢/١) .

(٢) القرامطة : هم أتباع حمدان قرمط ، وهم من الباطنية ولهم عدة ألقاب يطلق عليهم بالعراق الباطنية ، والقرامطة ، والمزدكية . وبخراسان التعليمية والملحدة ، وهم يقولون نحن إسماعيلية، لأننا نتميز عن فرق الشيعة بهذا الإسم وهذا الشخص ، وهم إما مجوس أو يهود يرمون هدم الإسلام بتحريف عقائده ويقولون بأن للدين ظاهراً وباطناً ، وعقيد تهم تأويل القرآن بالباطن والقول بأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية . انظر الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي (٢٨٢) ، الملل والنحل ، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (١٧٢/١) .

(٣) انظر البداية والنهاية ، لإسماعيل بن كثير الدمشقي (١٤٩/١١) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٩٩).

وأرغموا السّنيين على الاشتراك في أعياد الشيعة .[1]

ومع كل تلك الظروف ، انتشرت الثقافة الإسلامية في العصر انتشارا يدعو إلى الإعجاب بفضل تشجيع الخلفاء والسّلاطين والأمراء ، ورجال العلم والأدب ، واتساع أفق الفكر الإسلامي ، بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

ولاغرو ، فقد كان من أثر قيام تلك الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية في المشرق والمغرب الإسلامي أن نشطت الحركة الفكرية وراجت الثقافة ، وزخر بلاط الدول بالعلماء والشعراء والأدباء وغيرهم .

وقد وصف الثعالبي البلاط الساماني في بخارى بقوله : (كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد ، وكعبة الملك ، ومجمع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدّهر) .[2]

**الحالة العلمية** :

كانت الحالة العلمية في القرن الرابع (أنضج منها في العصر الذي قبله ، لأن علماء هذا العصر أخذوا ما نقله المترجمون قبلهم فهضموه وشرحوه ، وأخذوا النظريات المبعثرة فرتبوها ، وورثوا ثروة من قبلهم في فرع من فروع العلم فاستغلوها).[3]

ومع أن (العالم الإسلامي قد أصيب بانقسام كبير في ذلك العصر إلا أن العلماء كانوا يشعرون بأن العالم الإسلامي وطن واحد ، يرحلون ويحلون كيفما شاءوا ، وينشرون علمهم حيثما أرادوا ، وإن كانت الثمار السياسية قد تساقطت ، فالثمار العلمية قد نضجت ، وذلك لأن الأمارات الإسلامية كانت تتفاخر بالعلم والعلماء ، وتزين موطنها بهما ، ولما انفصلت الأمارات الإسلامية عن الدولة

---

(١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (١٤٦/٣) .
(٢) انظر يتيمة الدهر ، لعبد الملك بن محمد الثعالبي (٩٥/٤) .
(٣) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٣٧٥/٣) ، ظهر الإسلام (٩٧/١) .

العباسية أصبحت مستقلة بأموالها ، وكانت تغذقه على شعبها ، والعلم متأثر بالمال) .[١]

(من أجل ذلك ظهرت مراكز علمية في كثير من البلدان الإسلامية غير بغداد تنافس الحضارة العباسية ، ونشطت بها حركة العلوم والمعارف وأصبح كل مركز من هذه المراكز قبلة العلماء ، والشعراء ، والكتّاب ، يقصدونها طلباً للعلم ، أو وسيلة لكسب العيش) .[٢]

وهذه المراكز مثل : قرطبة ، والقاهرة ، وبخارى ، ونيسابور ، ومرو ، وأصبهان ، وبغداد ، وغيرهم كثير .

يقول المقدسي في حق أهلها (٠٠٠ أهل سنة وجماعة، وأدب وبلاغة ، كم أخرجت من مقرئ ، وأديب ، وفقيه ، ولبيب) .[٣]

وقد وجد في القرن الرابع الهجري من نوابغ العلماء حشود كثيرة ، كانت أصحاب نهضة علمية في كل فن ، فكنت تجد نوابغ في علم الحديث ، والعلوم النقلية ، وفي العلوم الفلسفية ، وفي علم التصوف وغير ذلك في سائر العلوم ، ومن هؤلاء :

- سليمان بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ) .
- أحمد بن الحسن بن علي أبو بكر البيهقي (ت٤٦٥ هـ) .
- الإمام أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) .
- أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) .[٤]
- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ) .[٥]
- الدارقطني علي بن عمر ابن حمد بن مهدي (ت٣٨٥هـ) .[٦]
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى شيخ القراء في عصره (ت٣٢٤هـ) .[٧]
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري (ت٤٦٥ هـ).

---

(١) انظر ظهر الإسلام (١/ ٤) .
(٢) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٣٧٦/٣) .
(٣) انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقديسي (١١٣) .
(٤) انظر أبو علي الفارسي للدكتور شلبي . وتاريخ العلماء النحويين لإبن مسعر (٢٦) .
(٥) انظر البداية والنهاية (٣٧٣/١١) .
(٦) انظر تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (٣٤/١٢) ، طبقات الشافعية الكبرى ، لعبد الوهاب بن علي السبكي (٣١٠/٢) .
(٧) انظر طبقات القراء ، لأبي عبد الله الذهبي (٣٣٣/١) .

وفي هذا العصر ، ووسط هذه الصراعات المذهبية قام العلماء المخلصـون ، ليردوا أهل الأهواء عن غيهم ، وليبينوا الطريق الصحيح ، طريق أهل الحق ، وكان من هؤلاء ابن فورك ، الذي جند نفسه للرد على أهل الأهواء ، من المشبهة والمجسمة ، واتخذ لنفسه طريقة الشيخ الأشعري ، وتقوم على تقديس النص المنزّل ، وجعل الصدارة له ، واحترام العقل وجعله في خدمة النص ، فأزال إبهام ما أشكل من الآيات الموهمة للتشبيه ، وكذا ما جاء في السنة ، وردّ المتشابه إلى المحكم ، وأزال الشبه التي اعتمد عليها أهل التشبيه والتجسيم ، (وكان شديداً في دفاعه عن الحق،ضد أصحاب الأهواء) . [١]

## الحالة الاجتماعية:

تقع أصبهان في القسم الشمالي من إيران ، وهذا الجزء كان واقعاً تحت حكم بني بويه ، ويصف المقدسي هذا القسم وما وصل إليه الناس فيه من حضارة ورقي بقوله: (إن به الري الجليلة وهمذان ، والكورة النفيسة أصبهان ، فأما الري فإنها كورة[٢] نزيهة ، كثيرة المياه، جليلة القرى ، حسنة الفواكه ، واسعة الأرض ، خطيرة الرساتيق[٣]، ••• وبه مجالس ومدارس ، وصنائع ، ولا يخلو المذكِر من فقه ، ولا الرئيس من علم) . [٤]

هذا وصف للقسم الشمالي على وجه العموم ، وقد وصف أصبهان[٥] بأنها كورة نفيسة ، ويوضح ياقوت ما وصلت إليه أصبهان من حضارة في عبارة قالها الحجاج لبعض ولاته : (قد وليتك بلدة حجرها الكحل ، وذبابها النحل ، وحشيشها الزعفران).[٦]

ومع ما وصلت إليه هذه البلاد من حضارة في العمران وجمال الطبيعة ، وما أصبغ الله على أهلها من النعم ، وذلك بسبب التعصب بين أصحاب المذاهب الفقهية ، وخاصة الشافعية والأحناف ، فإذا كانت الغلبة لطائفة نهبت محلة

---

(١) انظر وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لأحمد بن محمد بن خلكان (٣/٤٠١) ، تبيين كذب المفتري، لأبي القاسم ابن عساكر (٢٣٣) .
(٢) الكورة : تشمل عدداً من المدن الكبيرة يطلق على كل مدينة اسم الرستاق . انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٦) .
(٣) الرساتيق : جمع رستاق ، ويطلق على عدد كثير من القرى . انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٦) .
(٤) انظر أحسن التقاسيم (٣٩١) .
(٥) أصبهان : اختلف في تسميتها فقيل : سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح ، وقيل : أصبهان اسم مركب ، البلد بلسان فارس وهان اسم للفارس ، فكأنه يقال : بلاد الفرسان . انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٦) .
(٦) انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٧) .

الأخرى وأحرقتها ، وخربتها ٠٠٠ ومع ذلك قل أن تدوم بها دولة سلطان ، أو يقيم بها فيصلح فاسدها وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها ، التي كل واحدة منها كالمدينة).[١]

ولم يكن التعصّب بين أصحاب المذاهب الفقهية فقط بل هناك خلاف بين أهل السنة والشيعة ، فأصبهان يعتنق أهلها المذهب السّني ، وأهل قسم شيعة يغالون في التشيّع لآل البيت .

ولم يكن الأمر قاصراً على هذه البلاد وحدها ، بل تعدّاها إلى غيرها من الممالك الإسلامية ، ولم يقف إلى حد النزاع بين أصحاب المذاهب الفقهية ، بل وجد عدة أسباب أساءت الأحوال في العالم الإسلامي منها :

الغلاء الذي أخذ يهدد مقر الخلافة ببغداد ، يحكي صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٣٣٠هـ . يقول : (فيها كان الغلاء العظيم ببغداد ، وأكلوا الميتة ، وكثرت الأموات على الطرق ، وعمّ البلاء ، وخرج الحريم من قصر الرصافة ، يستغثن في الطرقات "الجوع الجوع") .[٢]

ومنها : طبيعة العلاقة بين أصحاب المذاهب الإسلامية ، وما أحدثته هذه العلاقة من الاضطراب والفوضى ، حتى عطلت المساجد ، ففي سنة ٣٤٩هـ . (جرت واقعة هائلة ببغداد في شعبان بين السنة والشيعة ، وتعطلت الصلوات في المساجد، وكان جماعة من بني هاشم أثاروا الفتنة) .[٣]

ومنها : نفوذ الحنابلة الذي أخذ يشتد ويقوى ، وقد استولى عليهم التعصب ، وأخذوا في إهانة كل من لم يكن على هواهم أو من لم يشيد بمكانتهم، فقد حكى : (أن الطبري المؤرخ ألف كتاباً في اختلاف الفقهاء ، مالك والشافعي وأبي حنيفة ، ولم يذكر فيه خلاف الحنابلة ، فلما سئل عن أحمد بن حنبل قال : [إنه محدث لا فقيه ] فاضطهده الحنابلة ولذلك لما مات دفن سرا ، خوفاً من الحنابلة) .[٤]

وقد أدى هذا الخلاف بين المذاهب إلى دمار البلاد وخرابها فقد تعصب كل فريق لمذهبه ، ووصل هذا التعصب إلى مقر الخلافة . (فنجد العباسيين يتعصبون لمذهب أهل السنة ، والفاطميين يأخذون بمذهب التشيع ، ويتعصبون له) .[٥]

وكان من أكبر مظاهر هذا العصر أن سد باب الاجتهاد وكان سببه شعوراً

---

(١) انظر معجم البلدان (١/ ٢٠٧) .
(٢) انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن يوسف بن تغربردي (٢٧٣/٣) ، البداية والنهاية (٢١٣/١١) .
(٣) انظر النجوم الزاهرة (٣/ ٣٢٣) ، البداية والنهاية (١١/ ٢٣٦) .
(٤) انظر ظهر الإسلام (٤/٢) .
(٥) انظر النجوم الزاهرة (١٤١/٤) .

عاماً بالضعف والنقص ، وانتهى عصر الإبداع إلا في جزئيات المذهب .

وفي هذا العصر عاش ابن فورك .



# القسم الأول

# الدراســـة




## المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية

**ويشتمل على ثمانية مباحث :**

---

**المبحث الأول** : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه .

**المبحث الثاني** : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .

**المبحث الثالث** : شيوخه .

**المبحث الرابع** : تلاميذه .

**المبحث الخامس** : مذهبه وعقيدته .

**المبحث السادس** : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

**المبحث السابع** : آثاره .

# المبحث الأول

## اسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه

**اسمه** :

هو الإمام محمد بن الحسن ، بن فورك الأصفهاني الأنصاري [1] .

وجاء في العقد المذهب [2] ، وطبقات ابن قاضي شهبة[3] ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان[4] ، أن اسم أبيه : الحسين .

وما ذكره أكثر مترجميه ، هو الصواب .

وعلى كل حال فإن كلمتي (الحسن - والحسين) يسهل الجمع بينهما ، وذلك بعدم كتابة النقطتين في (الحسن) وزيادتهما في (الحسين) وربما هذا أوقع كارل بروكلمان فيما ذكره . ولم أجد خلافاً في ترجمة ابن فورك غير ذلك .

وفُوْرَك بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء اسم علم [5] .

ويقال: فَوْرَك بفتح الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء[6] .

---

(١) مواضع ترجمته : انظر المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي (١٧)، تبيين كذب المفتري (٢٣٢ - ٢٣٣)، إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي (١١١/٣)، طبقات الشافعية ، لابن الصلاح (١٣٦/١)، وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (١١٨)، العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي (٩٥/٧)، سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن عثمان الذهبي (٢١٤/١٧ - ٢١٥)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩)، طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (١٢٧/٤) وما بعدها، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد بن أسعد اليافعي (١٤/٣)، طبقات الشافعية ، للإسنوي (٢٦٦/٢)، طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة (١٩٤/٢)، النجوم الزاهرة (٢٤٠/٤)، الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصدفي (٣٤٤/٢)، تكملة الإكمال ، لابن الصابوني (٥١١/٤)، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الأندلسي (٧٥/١)، اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الجزري (٢٢٦/٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي العكري الحنبلي (١٨١/٢)، طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي (١٢٩/٢)، هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي (٦٠/٦)، كشف الظنون عن أسمي الكتب والفنون ، للحاج خليفة (٤٤٠/١)، تاج العروس ، للزبيدي (١٦٧/٧) ، الأعلام ، لخير الدين الزركلي (٨٣/٦)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، للمراغي (٢٦٦/١)، طبقات المفسرين ، للأدنهوي (٩٩)، معجم المفسرين ، لنويهض (٥١٥/٢)، وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في مقدمة تحقيق الحدود له ص ١٥ - ١٦ .

(٢) انظر العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩) .

(٣) انظر طبقات الشافعية (١٩٤/٢) .

(٤) انظر تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان (١٢٧/٣) .

(٥) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (٤٠٦/٤)، المغني في ضبط أسماء الرجال ، محمد طاهر الهندي (١٩٧) .

(٦) انظر تاج العروس (١٦٧/٧) .

**كنيته**:

مما يذكر للأمام ابن فورك أنه يكنى : (بأبي بكر) في جميع المصادر ولم تذكر له سوى هذه الكنية[١] ، ومن المعلوم أن ابن فورك - رحمه الله - لم يكن له ابن ، وإنما أعقب البنات .

قال عبد الغافر الفارسي : « ولم يخلف ابناً وبقيت له أعقاب من جهة البنات»[٢].

**لقبه**:

مما يذكر للأمام ابن فورك من ألقاب (الأستاذ ، الحبر ، المتكلم ، الأديب) وهذه ألقاب تطلق على كل من كان شاكلته ، وليست خاصة بابن فورك[٣] .

**نسبه**:

اشتهر ابن فورك بالأصبهاني ، وهذه نسبة إلى أصبهان ، لأنها موطنه ، ومسقط رأسه . وأصبهان بفتح الهمزة وكسرها مدينة معروفة من بلاد فارس ، سميت بهذا الاسم، لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوج بن لمطى بن يافث[٤] .

وقيل: سميت أصبهان ، لأن أصبه بلسان الفرس البلد ، وهان الفرس ، فمعناه بلاد الفرسان[٥] .

والأنصاري : نسبة إلى الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، وموطنهم الأصلي المدينة النبوية[٦] .

ونسبة الإمام ابن فورك - رحمه الله - إليهم ، لأنه من فروعهم الذين استوطنوا تلك البلدة أيام الفتوح بل الذي فتح أصبهان على القول الراجح ، أمير الجيش عبد الله بن عبد الله ابن عتبان الأنصاري أيام خلافة عمر بن الخطاب -

---

(١) انظر وفيات الأعيان (٤٠٢/٣)، الوافي بالوفيات (٣٤٤/٢) .

(٢) انظر المنتخب من السياق (١٨) .

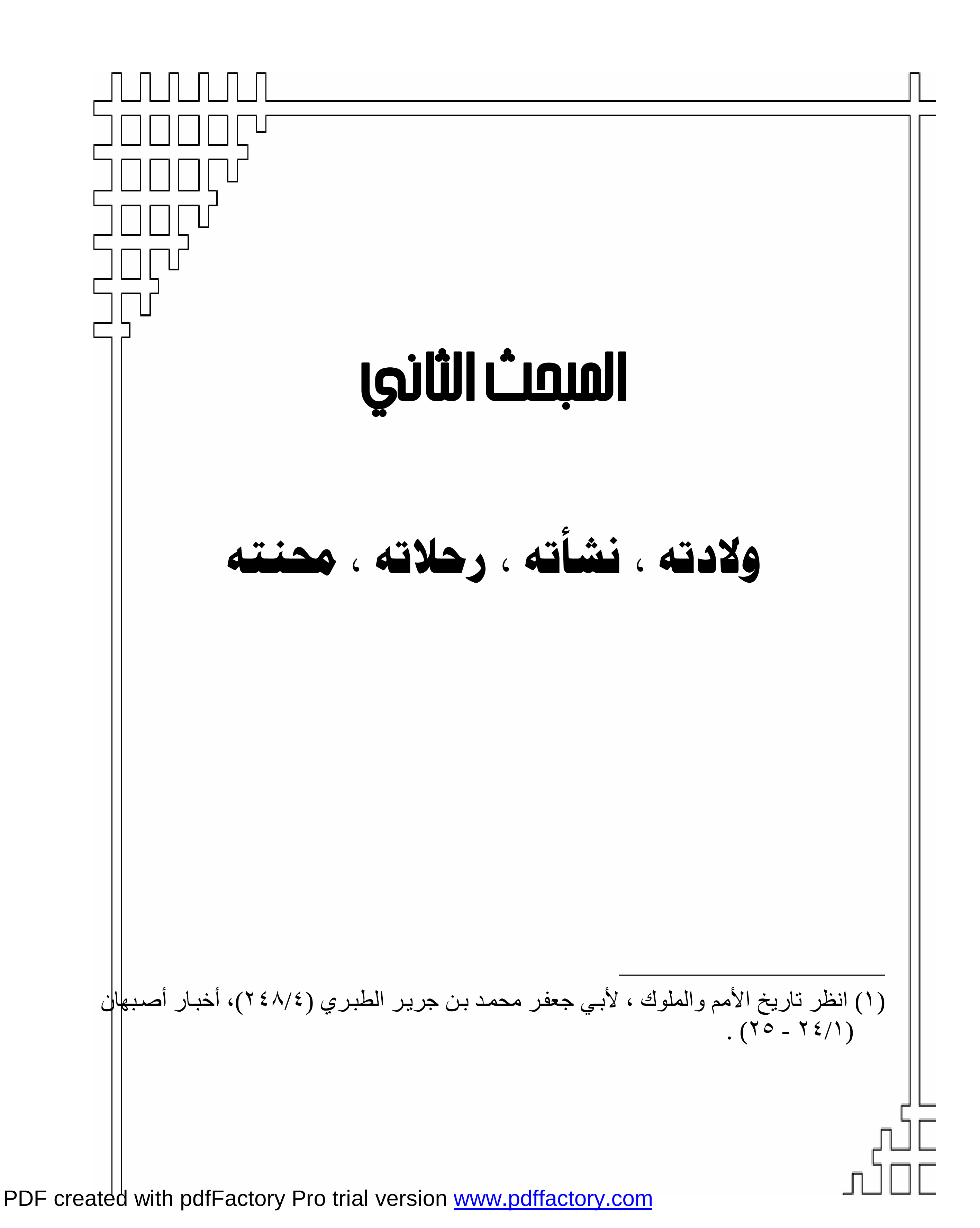
(٣) انظر معجم البلدان (٢٠٧/١) .

(٤) انظر معجم البلدان (٢٤٤/١) وما بعدها، ومعجم ما استعجم ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري (١٦٣/١).

(٥) نفس المصدرين .

(٦) انظر الروض الأنف ، لعبد الرحمن السهيلي (٥٤/١ ، ٥٥)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب،لابن سعيد الأندلسي (١٨٨/١) .

رضـي الله عنـهم - جميعاً[١] .



# المبحث الثاني

## ولادته ، نشأته ، رحلاته ، محنته

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك ، لأبـي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٤٨/٤)، أخبـار أصـبهان (٢٤/١ - ٢٥) .

## ولادته :

لم تحدد كتب التراجم عن تـ ، فورك - رحمه الله - وجاء في دائرة المعارف أنه ولد سنة (٣٠ـ جه التقريب[١]

فنحن لا نملك أي دليل على أنه ولد في هذا التاريخ ، أو بعده لكننا نقطع بأنه عاش في القرن الرابع، وقد أجمعت كتب التراجم على أنه توفي سنة (٤٠٦ هـ)[٢] .

## نشأته:

نشأ ابن فورك - رحمه الله - في أسرة مشهورة بالعلم في أصبهان ، تحت رعاية والديه المحبين للعلم ، وكتب التراجم لم تذكر سوى اسمه ، إلاّ أن جدّهم الفوركي منتسب إليه .

يقول الإمام السمعاني : (هذه النسبة إلى فورك ، وهو اسم لجد المنتسب إليه، وهم جماعة منهم : أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي)[٣]، والد الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى .

وهذه النسبة وإن لم تذكر فيها اسم أبيه صراحة فإنها توضح اهتمام أسرة ابن فورك بالعلم ، وبأن هذه الأسرة كانت مشغولة بتحصيل العلم ونشره .

فلا عجب أن جاء الإمام ابن فورك - رحمه الله - على هذا المستوى في تحصيل أنواع العلوم وتحمله مشقة الأسفار ، في طلبه ونشره .

وفي هذه الأسرة ربي ابن فورك - رحمه الله - تربية حسنة ، وعندما شب شرع في طلب العلم بهمة لا تعرف الكلل .

---

(١) انظر دائرة المعارف (٧٩) .
(٢) انظر مصادر وفاته .
(٣) انظر الأنساب (٤٠٦/٤ - ٤٠٧) .

فبدأ طلبه للعلم بأصبهان ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن خرزاذ[١]، وسمع من مُسَنِد خراسان عبد الله بن جعفر بن فارس (ت ٣٤٦) وحفظ عليه مسند الطيالسي مشافهة[٢] ، وتزوّد بأنواع كثيرة من العلوم ليشفي نهم نفسه منها علوم الأدب ، والنحو ، والأصول ، والفقه ، وغير ذلك من علوم الإسلام ، ثم شرع في علم الكلام ، وكان لاشتغاله به سبب تولى بيانه بنفسه فقال : « كان سبب اشتغالي بعلم الكلام ، أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه ، فسمعت (أن الحجر يمين الله في الأرض)[٣] فسألت ذلك الفقيه عن معناه ، فلم يجب بجواب شاف ، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته ، فأجاب بجواب شاف ، فقلت : لابد من معرفة هذا العلم ، فاشتغلت به »[٤] .

وقد حصل قدراً كبيراً من العلوم حتى أصبح محل تقدير العلماء ، ووصل إلى درجة الأستاذية .

يقول السبكي : (محمد بن الحسن بن فورك الأستاذ أبو بكر الأصبهاني الإمام الجليل، الحبر الذي لا يجارى ، فقهاً وأصولاً وكلاماً ووعظاً) [٥].

ويؤكد تلك المكانة العلمية أن الباقلاني على علو مكانته العلمية كان يستشهد بآراء ابن فورك ، ويقول : قال الإمام ابن فورك كذا[٦].

## رحلاته العلمية:

تعددت رحلات ابن فورك - رحمه الله - ، وكثر تنقله بين عدة عواصم إسلامية، طلباً للعلم ، وهذه سمة العلماء المبرزين ، فبعد أن تعلم أنوع العلوم في بلده، وتمّ له ما أراد ، قام بدور المعلم ، وأخذ يدافع عن العقيدة ضد أصحاب الأهواء وكان في مسلكه متمسكاً بمذهب الإمام أبي الحسن الأشعري[٧] .

---

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي (١٢٤/٤) .
(٢) انظر المنتخب من السياق (١٨)، سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) .
(٣) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدي في الكامل في التاريخ، أبو الحسن الشيباني (١٧/٢)، والخطيب في تاريخه (٣٢٨/٦)، و عبد الرؤوف المناوي في فيض القدير (٤١٠/٣) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩١) وقال فيه إسحاق بن بشر الكاهلي - كذاب - والألباني في الضعيفة (٢٢٣) .
(٤) انظر طبقات الشافعية (١٢٩/٤) .
(٥) انظر طبقات الشافعية للسبكي (٢٧/٤) .
(٦) انظر الإنصاف، لأبي البركات الأنباري (٤٨) .
(٧) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري ، فهو من سلالة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ولد سنة ٢٦٠هـ في البصرة ، تفي والده وهو صغير في السن. انظر تبيين كذب المفتري (٣٤) ، شذرات الذهب (٣٠٣/٢) ، الكامل في التاريخ (٨/ ٣٩٢) .

فرحل إلى العراق كعبة العلم ، ومحط رحال العلماء في ذلك الوقت فاتصل بأستاذه فريد عصره ، ووحيد دهره ، وإمام المتكلمين في وقته أبي الحسن الباهلي ، فنهل ، وتعلم منه علم الكلام حتى صار رأساً من رؤوسه[١] .

وأكثر من السماع ، وتنقل بين البصرة ، وبغداد . وذكر عبد الغافر الفارسي[٢] أنه رحل إلى مكة وسمع من الديبلي بها وحين تم له ما أراد تصدر لبث العلم ، وتدريسه فأقام مدة بالعراق[٣] متفانياً في تبليغه مجرداً سيفه على الكرامية[٤]،

والمعتزلة[٥] المناوئين لعقيدته فَبَكَّتَ أقوالهم ، وأمطرها بوابل من السهام لا قبل لهم بها، ثم توجه إلى الري[٦]، فوشت به الكرامية غير مرة ، وهو ينتصر عليهم ، ثم طلبه أهل نيسابور قال : الحاكم[٧] أبو عبد الله : « فتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم ، والتمسنا منه المراسلة في التوجه إلى نيسابور ، فبنى له الدار، والمدرسة من خانقاه[٨] أبي الحسن البوشنجي[٩] ، وأحيا

---

(١) تبيين كذب المفتري (١٧٨)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٦) .
(٢) المنتخب من السياق (١٨) .
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٨/٤) .
(٤) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام بلغ عدد طوائفهم اثنتي عشرة فرقة يثبتون الصفات إلا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه .
انظر : التبصير (٦٥)، الملل والنحل للشهرستاني (١٠٨/١) وما بعدها .
(٥) المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء وهم فرق كثيرة سموا معتزلة بسبب قول واصل في مرتكب الكبيرة في المنزلة بين المنزلتين فلما سمعه الحسن البصري طرده من مجلسه فاعتزل عند سارية من سوار المسجد فسموا معتزلة .
انظر : الفرق بين الفرق(١١٤)، والملل والنحل(٤٤/١ – ٤٥) .
(٦) وفيات الأعيان (٢٧٢/٤) .
(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحافظ البيع، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وطلب العلم في صغره بعناية والده سمع من أبي جعفر الصفار ومحمد بن يعقوب الأصم وخلق كثير، توفي سنة (٤٠٥ هـ)، من آثاره المستدرك وسؤالات الحاكم للدارقطني، وتاريخ نيسابور .
انظر : المنتخب من السياق (١٥) وما بعدها، العبر (٩١/٣)، تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) .
(٨) الخانقاه رباط الصوفية معرب مولد استعمله المتأخرون .
انظر : شفاء العليل، لابن القيم الجوزية (١٣٨) .
(٩) هو علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي أبو الحسن كان عالماً صوفياً زاهداً رحالاً في الآفاق توفي بنيساور سنة سبع وأربعين وثلثمائة .
انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٤/٣)، طبقات الصوفية (٤٥٨) .

الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم ، لعلّها استوطنها وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ، وتخرجوا به »[١] .

فهذه شهادة من الحافظ أبي عبد الله قرينه وعصريه تنم عن المكانة العلمية التي نالها بين أقرانه مع زهده وورعه ونبذه الدنيا وراء ظهره[٢] .

إلا أن شدته على الكرامية أحرقت قلوبهم فأنهوا أمــــره إلى السلطان محمود بن سبكتكين[٣] فامتحن - رحمه الله - .

**محنته**:

حينما استقر الإمام ابن فورك - رحمه الله - في نيسابور وأقبل عليه العامة والخاصة ، فنهلوا من علمه ، وأحيا الله به علوماً في تلك البلدة امتحن أكثر من مرة بسبب الكرامية ، وهو ينتصر عليها فتحزبت الكرامية عليه ، ووشت به إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، وكانت وشايتها به هذه المرة مصحوبة بفرية عظيمة وهي : أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً ، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمداً – صلى الله عليه وسلم - ليس نبياً اليوم ، وأن رسالته انقطعت بموته ، فاسأله عن ذلك فعظم على السلطان الأمر ، وقال إن صح لأقتلنه ، وأمر بطلبه إلى غزنة[٤] .

وهناك جرت بينه ، وبين رئيس الكرامية محمد بن الهيصم[٥] مناظرات بين يدي السلطان محمود ، بغزنة[٦] .

---

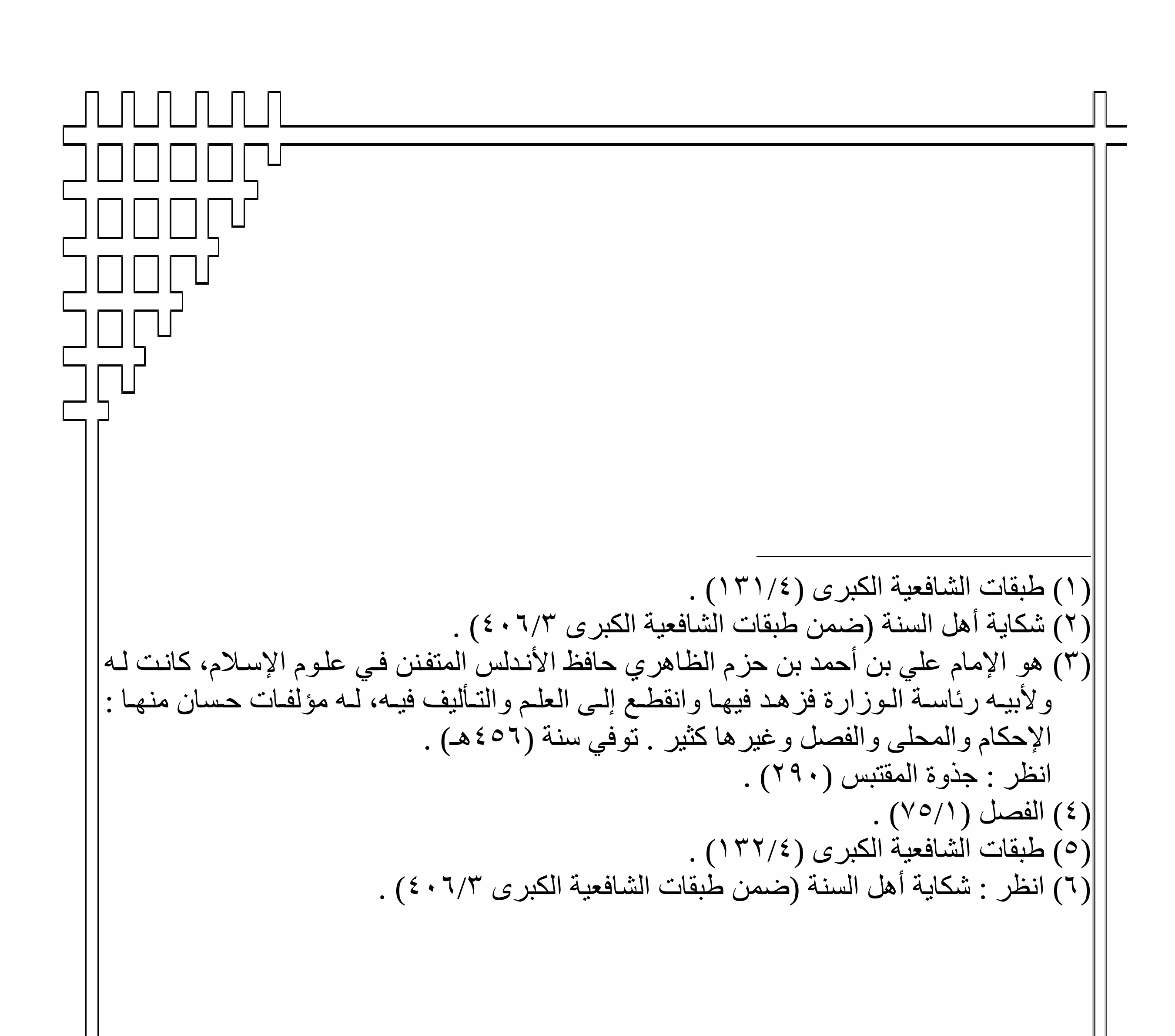
(١) تبيين كذب المفتري (٢٣٢)، طبقات الشافعية الكبرى (١٢٨/٤) .
(٢) العبر (٩٥/٣) .
(٣) محمود بن سبكتكين الأمير شمس الدولة القاسم ابن ناصر الدين أبي منصور والي خرسان قدم نيسابور مرات وكان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة توفي بغزنة في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.
انظر : المنتخب من السياق (٤٤٦) .
(٤) غزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان وهي الحدبين خراسان والهند .
انظر : معجم البلدان (٢٢٨/٤) .
(٥) هو محمد بن الهيصم كان من رؤوس الكرامية والقائم بترميم أقوالهم والمناظر المنافح عنها.
انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١٠٩/١) .
(٦) طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٤)، شذرات الذهب (١٨١/٣)، مرآة الجنان (١٤/٣) .

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في تحقيق الحق في هذه الحادثة العظيمة ، والذي يظهر من كلام أهل العلم أنه لما حضر بين يدي السلطان ، وسأله عن ذلك: كذب الناقل لهذا الخبر عنه ، ونفى أن تكون من معتقد الأشاعرة على الإطلاق ، وأمر بإعزازه ، وإكرامه ، ورجوعه إلى وطنه[1] .

وهذه الفرية لم ترم بها الكرامية ابن فورك وحده - رحمه الله - بل رمت بها الإمام أبا الحسن الأشعري - رحمه الله - قبله[2].

وقد أبعد الإمام ابن حزم[3] - رحمه الله - في زعمه أنها قول جميع الأشاعرة[4]. وقد تولى الرد ، عليه وتفنيد قوله ابن الصلاح، والتاج السبكي[5] بما لا مزيد عليه .

والحق أن الأشاعرة برآء من هذه الأكذوبة فهذه عقيدتهم بين أيدينا لا أثر فيها لهذه المسألة مما يدل دلالة واضحة أنها مختلقة عليهم بل الأشعري وابن



(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٤) .
(٢) شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٤٠٦/٣) .
(٣) هو الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري حافظ الأندلس المتفنن في علوم الإسلام، كانت له ولأبيه رئاسة الوزارة فزهد فيها وانقطع إلى العلم والتأليف فيه، له مؤلفات حسان منها : الإحكام والمحلى والفصل وغيرها كثير . توفي سنة (٤٥٦هـ) .
انظر : جذوة المقتبس (٢٩٠) .
(٤) الفصل (٧٥/١) .
(٥) طبقات الشافعية الكبرى (١٣٢/٤) .
(٦) انظر : شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٤٠٦/٣) .

# المبحث الثالث

# شـــــيوخــــه

**شيوخه** :

الأستاذ هو المثل الأعلى ، ر في نفس التلميذ ، يقلد ويحاكي ويجدّ في الوصول إلى مستوى هـ قق لنفسه الأمل الذي ينشده ، وإذا كان ذلك في ميدان الدين فالأمر يتطلب دقة في اختيار المعلم .

فنجد أن الإمام ابن فورك - رحمه الله - درس وتتلمذ على يد علماء عصره لهم شهرة واسعة ، وفضل كبير في تدريس العلم ونشره ، وهذه نبذة للتعريف بأشهرهم :

١) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج ، ولد سنة (٢٤٨ هـ) ، وتوفي سنة (٣٤٦هـ) ، محدث أصفهان ، ومسند بلاد العجم أخذ العلم عن جماعة منهم محمد بن عاصم الثقفي ، وأحمد بن يونس الضبي . تتلمذ عليه ابن فورك ، وروى عنه مسند الطيالسي ، وحفظه عنه ، توفي في شوال سنة (٣٤٦ هـ)[١] .

---

(١) انظر : أخبار أصبهان (٨/٢)، شذرات الذهب (٣٧٢/٢)، النجوم الزاهرة (٣١٨/٣) .

٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن خرزاذ الأهوازي ذكره السبكي - رحمه الله - في الطبقات[١] .

قال : وسمع أيضاً - أي ابن فورك - من ابن خرزاذ الأهوازي وروى عنه .

ولم أعثر له على ترجمة في المصادر التي بين يدي .

٣) أبو الحسن الباهلي البصري من أصحاب الإمام الأشعري ، ومن أعرفهم بمذهبه ، ومن أنهضهم حجة في نصرته ، له القدم الراسخة في الزهد ، واللهج بالذكر ، والإنفراد عن الخلق تخرج على يديه الأستاذ أبو بكر بن فورك ، ورافقه في الأخذ عنه أبو بكر الباقلاني ، وأبو إسحاق الاسفراييني توفي سنة (٣٧٠ هـ)[٢] .

٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي العلامة الفقيه الأصولي النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الأشعري كان من أئمة المالكية أخذ عن القاضي التستري ، وتتلمذ عليه جلة من العلماء منهم : ابن فورك ، وأبو بكر الباقلاني أخذا عنه الأصول ، وعلم الكلام[٣] .

٥) الديبلي ذكره عبد الغافر[٤] الفارسي ونص على أن ابن فورك سمع منه بمكة .

ولكثرة من يحمل هذه النسبة لم أتبين من هو شيخ الأستاذ ابن فورك .

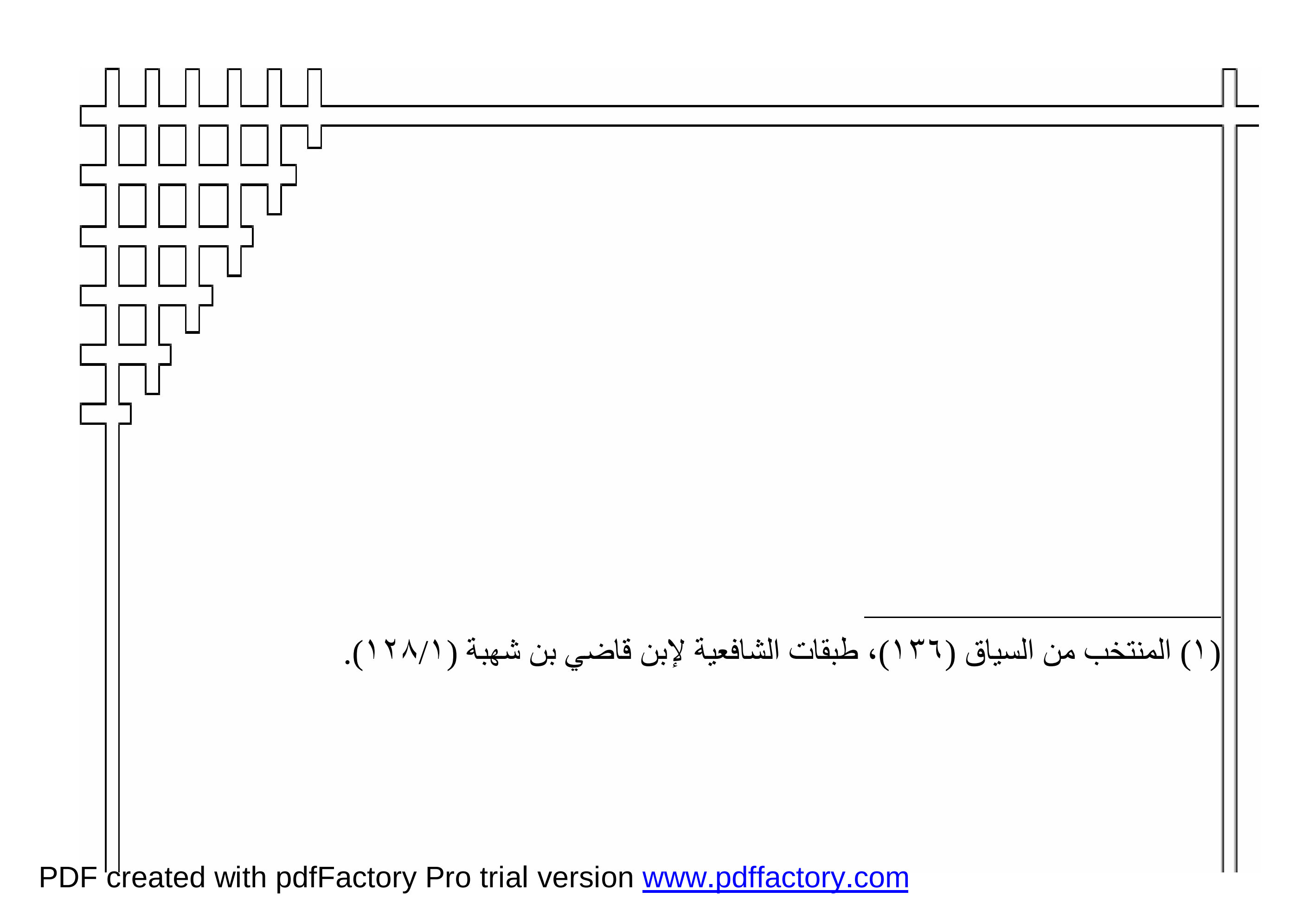
٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب ، المفسر ، المحدث ، الواعظ ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

سمع بنيسابور ، وسرخس ، وبالشام ، والحجاز ، وغيرها من البلاد حضر مجلسه أئمة الوقت في بلده كأبي الطيب الصعلوكي والأستاذ أبي بكر بن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني ؛ ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٩/٤) .
(٢) انظر : تبيين كذب المفتري (١٧٨)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٦)، الفرق بين الفرق (٣٦٤)، الوافي بالوفيات (٣١٢/١٢) .
(٣) تاريخ بغداد (٣٤٣/١)، ترتيب المدارك، للقاضي عياض (١٩٦/٦)، مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن بن خلدون الحضرمي (٣٦٨)، شجرة النور الزكية، لمحمد بن محمد بن مخلوف (٩٢) .
(٤) المنتخب من السياق (١٨) .

يقول الأستاذ ابن فورك ، وقد رجع من مجلس الصابوني تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية توفي سنة (٤٤٩هـ).[١]



(١) المنتخب من السياق (١٣٦)، طبقات الشافعية لإبن قاضي بن شهبة (١٢٨/١).

# المبحث الرابع

# تلاميـــــــذه

**تلاميـذه :**

تتلمذ على الإمام ابن فورك - نخبة من طلاب العلم وتخرجوا على يديه، وأصبحوا أعلاماً يشار إليهم بالبنان ، وبلغ صيتهم الآفاق ، وكانوا دعائم قوية .

لأن الإمام ابن فورك - رحمه الله - كانت له مكانة عالية بين علماء عصره في علوم الإسلام عامة ، وعلم الكلام بصفة خاصة .

واشتهر الإمام ابن فورك - رحمه الله - في كثير من الدول الإسلامية فانهال عليه الطلبة من كل مكان رغبة في علمه والتتلمذ عليه .

ولقد ساهم الإمام ابن فورك - رحمه الله - في إعداد هؤلاء التلاميذ ، وأذكر ممن ذاع صيتهم ، واشتهروا بحبهم الشديد ، وانتمائهم إليه من هؤلاء :

١ - أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي الخسروجردي الإمام الحافظ ، الفقيه ، الأصولي ، الورع ، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة كان أوحد زمانه في الحفظ ، والإتقان سمع بخراسان ، ومكة ، والعراق. روى عن الأستاذ ابن فورك ، وسمع منه ، وكان من أخص تلامذته ، وأبي عبد

الله الحاكم ، وغيرهما . اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء منها السنن الكبرى ، ودلائل النبوة والإعتقاد، والأسماء والصفات ، واعتنى بجمع نصوص الشافعي توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[1] .

٢ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الأديب الواعظ المقرئ المفسر حدث عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ، والإمام أبي بكر ابن مهران ، وأبي بكر الطرازي ، والمخلدي ، وخلق غيرهم توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة سمع منه الواحدي ، وغيره من آثاره الكشف والبيان ، والعرائس[2] .

وقد نص في مقدمة تفسيره أن الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - أملى عليهم تفسيره[3].

٣ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد المطلب بن طلحة أبو القاسم القشيري أصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خرسان ، فهو قشيري الأب سلمي الأم ولد سنة (٣٧٦ هـ) في ربيع الأول سمع من الخفاف ومسند أبي عوانة عن الإسفراييني ومسند أبي داود عن ابن فورك وكان من أخص تلامذته ، وأخذ طريق التصوف عن أبي علي الدقاق توفي سنة (٤٦٥ هـ) في ربيع الآخر من آثاره الرسالة والتفسير الكبير ولطائف الإشارات وغيرها[4] .

٤ - محمد بن الحسن بن أيوب أبو منصور النيسابوري تتلمذ على يد الأستاذ أبي بكر ابن فورك حتى صار من منظوري أصحابه قال الإسفراييني في التبصير في الدين(١٢٠) لو لم يخرج من مجلس ابن فورك من المتزهدين ، والأقوياء في نصرة الدين إلا الأستاذ الإمام أبو منصور الأيوبي لكفاه ، وهو الذي كان يفر من حسه شيطان كل ملحد على وجه الأرض لقوة نظره ، وحسن عبارته ، ولطاقته في الرد على خصمه . له تصانيف منها تلخيص الدلائل توفي سنة (٤٢١ هـ) وذكر السبكي في الطبقات أنه تلميذ الأستاذ ابن فورك وختنه[5] .

---

(١) انظر : البداية والنهاية (٩٤/١٢)، تبيين كذب المفتري (٢٦٥)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٢٨/٤).
(٢) انظر إنباه الرواة (١١٩/١)، البداية والنهاية (٤٠/١٢)، المنتخب من السياق (٩١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) .
(٣) انظر الكشف والبيان (٨٣/١) .
(٤) انظر تبيين كذب المفتري (٢٧١)، النجوم الزاهرة (٩١/٥)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي (١٥٧٠/٤ ، ١٥٧٢) .
(٥) انظر تبيين كذب المفتري (٢٤٩)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٧/٤) .

٥ - عمر بن محمد بن الحسين البسطامي السديد المؤيد أبو المعالي سمع الكثير من الخفاف ، وجده أبي الطيب الصعلوكي ، وأبيه القاضي أبي عمر ، والاسفراييني ، وابن فورك، والطبقة من أصحاب الأصم . توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن في مشهد ابن خزيمة(١) .

٦ - أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي الأديب ، الصوفي، الفاضل نسيب مشهور ثقة ولد سنة ثمان وتسعين ، وثلاثمائة سمع من الحاكم ، والمهلبي ، وأصحاب الأصم ، وابن فورك ، وعقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية كان محدث وقته، وبموته ختم حديث الحاكم ، والمهلبي ، وابن فورك . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. أخذ عنه عبد الغافر الفارسي(٢) .

٧ - أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد أبو صالح المؤذن الحافظ الأمين المتقن المحدث نسيج وحده في طريقته ، وجمعه وإفادته .

حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث روى عن أبي نعيم الاسفراييني ، وابن فورك، والزيادي ، وخلق كثير. ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة سبعين وأربعمائة في شهر رمضان صنف الأبواب ، والمشايخ وله تاريخ مرو(٣)
.

٨ - إسماعيل بن أحمد أبو القاسم الصيرفي المتكلم الأشعري ثقة مشهور قال عبد الغافر الفارسي(٤) : إسماعيل بن أحمد من تلامذة أبي بكر ابن فورك كان شريك أبي القاسم القشيري في الدرس حسن المعاشرة مليح الصحبة حدث باليسير توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

٩ – طاهر بن الحسين بن محمد الروقي الطوسي الإمام الأصيل المتكلم الأصولي من وجوه مشايخ طوس قرأ الأصول على أبي بكر ابن فورك ، وتزوج بإحدى بناته كان شريك القشيري في الدرس سمع من مشايخ طوس، ونيسابور ؛ كعبد الله بن يوسف وأصحاب الأصم روى عنه عبد الواحد القشيري(٥) .

١٠ – عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ الرحال نزيل مصر سمع ببخارى بلده ، وبالمغرب، والمشرق ، وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد غنجار وأبي عبد

---

(١) انظر المنتخب من السياق (٣٦٨ - ٣٦٩)، طبقات الشافعية للاسنوي (٢/٢٢٥) .
(٢) انظر طبقات الشافعية (١٢٨/٤)، سير أعلام النبلاء (٣١٥/٣)، شذرات الذهب (٣٧٩/٣)، المنتخب من السياق (١١٠ - ١١١) .
(٣) انظر المنتخب من السياق (١٠٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٤٠٨/٢)، تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (٤٣٨) (٩٨٩) .
(٤) انظر المنتخب من السياق (١٣٨) .
(٥) انظر : المنتخب من السياق (٢٦٦) .

الله محمد بن الحليمي الفقيه ، وخلق كثير له رواية عن الحاكم ، والإمام ابن فورك توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة[١] .

١١ - أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي الحافظ ، سمع من كبار أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري تلميذ البخاري كان حافظاً ثقة دينا عابداً تتلمذ على أبي بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك في علم الكلام على رأي الأشعري رحل إليه طلاب العلم من كل حدب وصوب منهم أبو الوليد الباجي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي وبالإجازة الخطيب البغدادي وأبو عمر بن عبدالبر خلف عدداً كبيراً من المؤلفات منها مستخرج على الصحيحين دلائل النبوة فضائل القرآن توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة عن ثمانية وسبعين عاماً[٢] .

١٢ - أبو محمد عبد بن محمد الشرابي تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه كتاب اعتقاد الموحدين وتأويل مشكل الحديث[٣] ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

١٣ - محمد بن علي بن عمر المطوعي شيخ الحرم تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه بعض كتبه[٤] .

من تلامذته الإمام الباجي ومن آثاره مختصر الانتخاب من كتاب من صبر ظفر[٥].

١٤- عبد الملك بن الحسن أبو محمد الصقلي سمع من أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن يحيى الكسائي بنيسابور سنة (٣٨٢ هـ) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وتتلمذ على الأستاذ ابن فورك وأملى عليه بعض كتبه وبواسطته تلقاها أهل الأندلس تتلمذ عليه الحافظ أبو عمرو الداني بعد رجوعه من نيسابور واستقراره بالقيروان وحاتم بن محمد بن محمد التميمي القرطبي المعروف بابن الطرابلسي[٦].

---

(١) انظر : لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (٥/٥)، نفح الطيب ، لأحمد بن محمد التلمساني (٦٢/٣)، معجم البلدان (٤٢٢/١ ، ٤٢٣) .
(٢) انظر تاريخ بغداد (١٤١/١١)، ترتيب المدارك(٦٩٦/٢ – ٦٩٨)، البداية والنهاية (١٢/ ٥٠)، النجوم الزاهرة (٣٦/٥) .
(٣) انظر فهرسة ابن خير الإشبيلي (٢٢٥) .
(٤) انظر : الغنية ، للقاضي عياض (١٤١)، فهرسة ابن خير الإشبيلي (١٦٨) .
(٥) انظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد (٢٠٢) .
(٦) انظر : الغنية (٣٦)، فهرسة ابن خير الإشبيلي (٨٦ - ١٦٧)، معجم شيوخ الداني (٩٧) .

# المبحث الخامس

## عقيدته ومذهبه

**عقيدته**:

من السّهل علينا التعرف ـد م ابن فورك - رحمه الله - فهو من الأشاعرة في زمانه ، يرجع إلى مدهب ابي الحسن الأشعري شيخ شيوخه بل

ساهم في تطويره[١] ، والتقعيـــد لبعض مســـــائله ، لكنـه لم يسلك المنهـــج الذي استقر عليه أبو الحسن الأشـــعري - رحمه الله - في آخر حياتـــــه ، وقرره في إبانته[٢] إلا في بعض أقوالـــــــه دون بعض إلا أنـه - رحمه الله - يتميز عن كثير من الأشعرية بإثباته الصفات الخبرية ، كالعين[٣] واليدين[٤] وغيرهما ، ويؤول ما عدا ذلك فهذا الغالب على منهجه في تقرير مسائل العقيدة لكن سرعان ما يخالف هذا المنهج بإثبات ما كان يؤول ، وتأويل ما كان يثبت ، وكتبه مليئـــة بهذا وذاك فيظهـــر - والله أعلم - أن اجتهاده مختلف في هذه المسائل[٥] إلا أنه - رحمه الله - في بعض كتبه أسرف في التأويـــــل[٦] وسلك في بعض آخر منها طريقة الإثبات أكثر من التأويل[٧] ، والله أعلم .

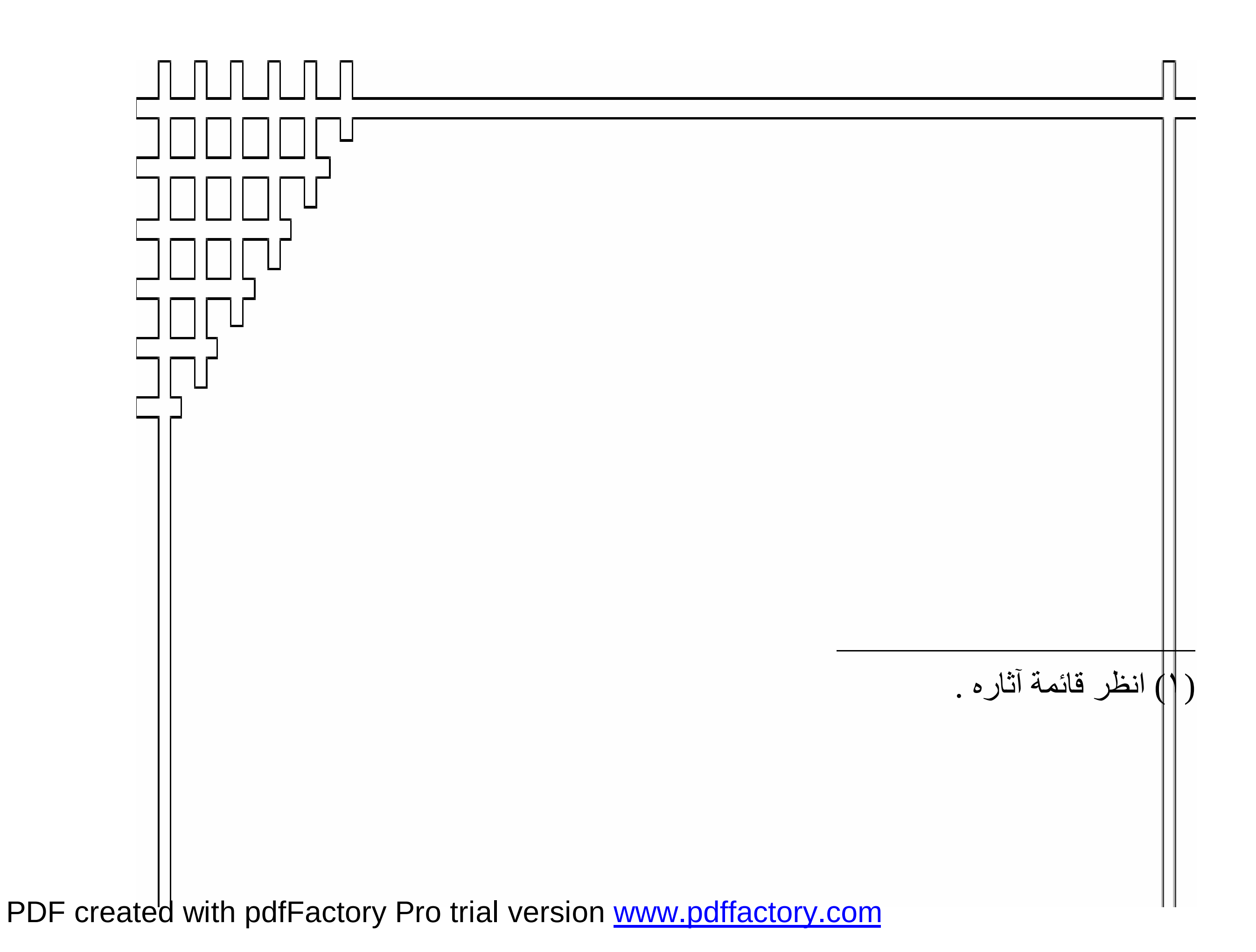
## مذهبه:

كان مذهب ابن فورك - رحمه الله – مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - أحد الأئمة الأربعة حتى أصبح من فقهائه ، وعلماً من أعلامه ، في الأصول، والفروع ، ولذلك نجد كتب تراجم الشافعية عنيت بترجمته ، والتنويه بعلو شأنه في مذهبه و للأسف لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه ألف في فروع مذهبه، وربما كان سبب عدم تأليفه فيها حرية فكره ، وجنوحه إلى ما يرى أنه الحق في نظره .

أما أصول الفقه فقد بز فيه أقرانه وتناقل علماء هذا الفن أقواله[٨] ، وقد

(١) انظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، لعبد الرحمن بن صالح المحمود (٥٦٩/٢) .
(٢) انظر ابن فورك وآراؤه الإعتقادية (٧٥/١) .
(٣) حيث قرر فيها منهج السلف في العقيدة .
(٤) انظر مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك الأصبهاني) ٢٢٣) .
(٥) وهذا القول هو الذي استظهره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٩٠/١٦، ٩١) .
(٦) وهذه السمة البارزة في كتابه مشكل الحديث .
(٧) مثل كتابه أوائل الأدلة وتفسيره الذي بين أيدينا .
(٨) انظر على سبيل المثال : كشف الأسرار عن أصول فخرالإسلام، لعبد العزيز البخاري (١٠٨/١)، شرح الكوكب المنير (٢٢٣/١) .

حفظ من عوادي الزمن بعض كتبه في هذا العلم[١] والله أعلم .



(١) انظر قائمة آثاره .

# المبحث السادس

## مكانته العلمية

## وثناء العلماء عليه

### مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

يعتبر الإمام ابن فورك - ر ، كبار العلماء ، وله مكانة علمية عظيمة بينهم ، وذلك بسبب ما بذله في جمع العلوم النقلية ، وفي علم الكلام ، حتى أصبح اسمه لامعاً ، وهذه المنزلة العلمية التي نالها ابن فورك - رحمه الله - جعلته محل ثقة العلماء فأثنوا عليه ثناءً جميلاً ووصفوه بأوصاف تدل على فضله.

قال تاج الدين السبكي(١) : الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ، ونحواً ، مع مهابة ، وجلالة ، وورع بالغ .

وقال القاضي ابن خلكان(٢) : المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني .

وقال الذهبي(٣) : الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين .

---

(١) انظر طبقات الشافعية (١٢٧/٤) .
(٢) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤) .
(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٧) .

وقال اليافعي[1] : المتكلم ، الأصولي ، الأديب النحوي الواعظ صاحب التصانيف الحميدة ، والسيرة السديدة ، والفضائل العديدة ، والعزيمة الشديدة ، والشمائل الجديدة ، والأوصاف السعيدة .

وقال عمر رضا كحالة : متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي ، أديب ، نحوي ، لغوي ، واعظ ، عارف بالرجال[2] .

## آثـــاره:

لقد ترك الإمام ابن فورك – رحمه الله – ثروة علمية في كثير من العلوم فقد ذكر له مترجموه أنه ألف أكثر من مائة مصنف في علوم القرآن، والأصول، والكلام، وغير ذلك، وفيما يلي تعريف موجز بأهمها:

١- تفسير القرآن الكريم : وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي التعريف به.

٢- كتاب أوائل الأدلة في أصول الكلام : رسالة مخطوطة تقع في ورقات عثر عليها بعض الباحثين[3] لدى عائلة مغربية بصحراء المغرب الأقصى ولم أجد لها ذكراً في فهارس المكتبات .

٣- اختلاف الشيخين القلانسي والأشعري ذكره ابن تيمية في بغية المرتاد ص ٢٦٥ .

٤- رسالة في التوحيد : منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٤٧) ضمن مجموع والرسالة ناقصة من آخرها تنتهي بالرد على القائلين بالتثنية .

٥- شرح العالم والمتعلم المنسوب لأبي حنيفة : منه نسخة خطية بمكتبة مراد بتركيا تحت رقم ١٨٢٧ / ٨ تبدأ من الورقة ١٥٩ ـ ٢٢٥ كتبت سنة ٧٩٨ هـ.

٦- غريب القرآن : منه نسخة في مكتبة سليم آغا باستنبول في ١٣٩ ورقة برقم ٢٢٧ ذكره أحمد الشرقاوي .

٧- الرد على أبي سهل الصعلوكي في مسألة نسخ الكتاب بالسنة ذكره ابن الصلاح في طبقاته.

---

(١) انظر مرآة الجنان (٣/ ١٤) .
(٢) انظر معجم المؤلفين (٩/٢٠٨) .
(٣) انظر مقدمة الحدود، لابن فورك (٢٤) .

٨ - كتـاب مـشكل القـرآن ذكـره القاضـي ابـن العربـي فـي قـانون التأويـل (٥٢٦) ، والزركشي في البحر المحيط ٤ / ٢٧٦ .

٩ - مقـالات أبـي محمـد ابـن كـلاب ، وأبـي الحـسن الأشـعري ذكـره ابـن القـيم الجوزية في الصواعق المرسلة ونقل عنه[١] .

وكذلك الذهبي في العلو باسم المقالات والخلاف بين الأشعري وبين أبـي محمد بن سعيد بن كلاب ونقل منه عدة نقول[٢] .

١٠ - كتاب تأويل الأخبار المتشابهة والرد على الملحدة أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (١٦٧) ونص على أنه أملاه على عبد الملك الصقلي ، وربما كان هذا الكتاب هو المطبوع باسم مشكل الحديث ولكن يعكر على هذا القول أن ابن خير روى الكتابين معاً ويبعد أن يروي كتاباً باسمين مختلفين والله أعلم .

١١- كتاب « الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين، والتوفر إلى عبادة رب العالمين » مخطوط بمكتبة سراي خزينة تحت رقم ٣٠٨ يبدأ من الورقة ٢ إلى ٤٠ بخط نسخي حسن ناقصة الآخر .

١٢- جزء من الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبـي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) يوجد مخطوطاً في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٣٧٧٨) يبدأ من ورقة ٨٨ / ٩٥ .

١٣- أسماء الله ذكره القاضي ابن العربي في سراج المريدين[٣] (٢٣٩/أ) .

١٤- كتاب دقائق الأسرار ذكره عمر رضا كحالة[٤] ، وخير الدين الزركلي[٥] .

١٥- المجموعات ذكرها إمام الحرمين في البرهان ١ / ٢٩٩ .

١٦ - اعتقاد الموحدين ذكره ابن خير في فهرسته (٢٢٥) .

١٧ - كتاب الفصول ذكره السهيلي في الروض الأنف (٥ / ١٦٩) وهو كتاب في السيرة النبوية ولعله هو الذي نقل عنه القاضي عياض في الشفا وبواسطته نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١ / ١٤٤ - ١٤٥) .

١٨ - كتاب مشكل إعراب القرآن أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (٦١) .

---

(١) انظر مختصر الصواعق على الجهمية والمعطلة، لابن القيم الجوزية (٣٤٩) .
(٢) انظر مختصر العلو للعلي الغفار، لشمس الدين الذهبي (٢٣٩) .
(٣) انظر مقدمة قانون التأويل، لأبي بكر محمد بن العربي (٢٠٣) .
(٤) انظر معجم المؤلفين (٢٠٨/٩) .
(٥) انظر الأعلام (٣١٣/٦) .

١٩ ـ طبقات المتكلمين ذكره السبكي[١] في ترجمة أبي الحسن الأشعري ونقل عنه بعض النقول وإسماعيل باشا البغدادي[٢] .

٢٠ ـ كتاب الكبير في الأسماء والصفات ذكره السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز (١ / ٢١٤) ونقل عنه عدة نقول .

٢١ ـ شرح أوائل الأدلة للكعبي في الأصول ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٣] والظاهر أنه شرح لكتابه المسمى بنفس الاسم المذكور آنفاً.

٢٢ ـ شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة ذكره الجويني[٤] .

٢٣ ـ رسالة في بيان الإسلام والإيمان ذكره الزركشي ونقل عنه[٥] .

٢٤ ـ كتاب مشكل الحديث وبيانه طبع بحيدر آباد بالهند سنة (١٣٦٢هـ) ثم تتابعت طبعاته لكنها طبعات تجارية والكتاب يحتاج إلى تحقيقات علمية مع التعليق على بعض المسائل العقدية ومخطوطاته كثيرة موزعة في مكتبات العالم بأسماء مختلفة منها : نسخة المتحف البريطاني رقم ١٢٠٤ / ١.

- مكتبة الفاتيكان برقم ١٤٠٦ .
- مكتبة ليبزج برقم ٣١٦ .

ولكتاب مشكل الحديث وبيانه مختصر اختصره عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي[٦] .

٢٥ ـ كتاب الحدود في الأصول نشر الكتاب أولاً أحد المستشرقين في مجلة بريطانية تصدر في لندن ثم صدر عن دار الغرب الإسلامي (١٩٩٩ م) بتحقيق الأستاذ محمد السليماني عن نسخة محفوظة في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم : (٤٢١) .

٢٦ ـ كتاب مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري ، طبع الكتاب المستشرق دانيال جيماريه ويوجد للكتاب عدة نسخ مخطوطة .

- نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٢٥٣) .
- نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٨٥٦) .
- نسخة عاطف أفندي تحت رقم (١٣٧٢) .

٢٧ ـ مقدمة في نكت من أصول الفقه .

---

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣٥٢) .
(٢) انظر هدية العارفين (٦/٦٠) .
(٣) انظر هدية العارفين (٦/٦٠) .
(٤) انظر الكافية في الجدل، لأبي المعالي الجويني (٢٧) .
(٥) انظر البحر المحيط، لأثير الدين يوسف ابن حيان الأندلسي (٢/١٦٠) .
(٦) انظر : معجم البلدان (١/٢٨٢) .

طبعت باعتناء الشيخ محمد جمال الدين القاسمي عام ١٣٢٤ هـ وأعاد نشره محمد السليماني في مجلة الموافقات العدد الأول . في ذي الحجة ١٤١٢هـ من (٤١٧ - ٤٣٥) .

**وهناك مؤلفات أخرى منسوبة إليه منها** :

- النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين بواضح الدلائل في ظاهر المسائل .

ذكره إسماعيل باشا[١] وبروكلمان[٢] وفؤاد سزكين[٣] .
منه نسخة بخزانة آيا صوفيا تحت رقم (٢٣٧٨) تقع في ١٥٦ ورقة والكتاب لسبط الإمام ابن فورك وليس للجد كما وهم في ذلك غير واحد.
- أسماء الرجال ذكره الأستاذ فؤاد سزكين[٤] ومنه نسخة بمكتبة برلين تحت رقم (٩٩١٨) تقع في ٨٦ ورقة . والكتاب فيه نقول عن الخطيب البغدادي وغيره بما يقطع بعدم صحته لابن فورك[٥] .

**وفاته وسببها**:

في سنة (٤٠٦هـ) [٦] وفي طريقه إلى نيسابور توفي الإمام ابن فورك – رحمه الله – مسموماً ونقل إلى نيسابور، ودفن بالحيرة[٧]
واختلف في من سمه : والذي يظهر من كلام المحققين أن الكرامية حينما علمت أن ما وشت به إلى السلطان محمود لم يتم ، وأن حيلها ، ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعي في موته ، والتخلص منه فمضى إلى ربه شهيداً –نحسبه كذلك والله أعلم–رحمه الله –

(١) انظر هدية العارفين (٦٠/١) .
(٢) انظر تاريخ الأدب العربي (٢١٩/٣) .
(٣) انظر تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين (٥٣/١) .
(٤) انظر تاريخ التراث العربي (٥٣/١) .
(٥) وقد وقف على الكتابين وزيف نسبتهما إلى ابن فورك الأخ الباحث محمد السليماني (انظر : مقدمة الحدود) .
(٦) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، الوافي بالوفيات (٣٤٤/٢) .
(٧) الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة محلة كبيرة بنيسابور وهي التي دفن بها ابن فورك - رحمه الله - وهناك حيرة أخرى بظاهر الكوفة . انظر : معجم البلدان (٣٧٦/٢) وما بعدها، وفيات الأعيان (٢٧٣/٢) .




## التعريف بالكتاب تفسير القرآن العظيم

ويشتمل على:

- § تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .
- § منهج المؤلف في كتابه .
- § مصادره .
- § قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .
- § ملاحظات على الكتاب .
- § نسخة الكتاب ، ووصفها .
- § منهج التحقيق.

**تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه :**

يعرف هذا التفسير باسـ رك ، وبهذا الاسم ذكره العلماء منهم: إسماعيل باشا البغدادي فين ٦ / ٦٠ و الحاجي خليفة في

كشف الظنون ١ / ٤٤٠ وهو الاسم المثبت على صفحة العنوان من المخطوط حيث كتب عليه : الجزء الثالث من تفسير القرآن لابن فورك وكتب تحته إهداء شيخ إسلام أفندي لطلبة مدرسته : تفسير القرآن العظيم لابن فورك ولم ينص أحد على تسميته باسم آخر.

**صحة نسبته لمؤلفه**:

يستدل على صحة نسبته للإمام ابن فورك – رحمه الله – بعدة أدلة:

كثير من العلماء منهم الحاجي خليفة[١] وإسماعيل باشا[٢] وفؤاد سزكين[٣] نسبوا هذا التفسير للإمام ابن فورك– رحمه الله –.

ودليل آخر: أن اسمه مكتوب ومثبت على صفحة العنوان من المخطوط منسوباً إليه وليس هناك ما يدعو إلى الشك في هذه النسبة.

وأيضاً: فإن كثيراً من العلماء نقلوا من هذا التفسير وما نقلوه موجودة فيه وهي كثيرة منها:

الأول: نقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٥ / ٣١٩ أن قوله تعالى: ( الرحمن ) آية تامة وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٦٠ .

الثاني: ونقل عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٣٣١ .

عند قوله تعالى : ( إنما نطعمكم لوجه الله ) .

أي الله الذي له الوجه وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٩٨ .

وهذه الأدلة تثبت صحة نسبته إليه والله أعلم.

**منهج المؤلف في تفسيره**:

نهج الإمام ابن فورك - رحمه الله - في هذا التفسير منهجاً لم يسبق لأحد من علماء التفسير إليه - فيما أعلم - وهو: طريقة السؤال، والجواب، فإنه يبدأ بالسورة حسب ترتيبها في المصحف، ثم يتطرق إلى تفسير تلك الآيات من عدة جوانب .

**أولاً :** يذكر المعنى اللغوي وأحياناً يقتصر عليه في بعض الآيات المفسرة[٤].

---

(١) انظر كشف الظنون (١/٤٤٠) .
(٢) انظر هدية العارفين (٦٠/٦) .
(٣) انظر تاريخ التراث العربي (٣/٣٨٧) .
(٤) مثل قوله تعالى (أنا صببنا الماء صباً) انظر سورة عبس ، وأيضاً قوله تعالى (والصبح إذا تنفس) انظر سورة التكوير .

**ثانياً :** يذكر الروايات الواردة عن السلف في تفسير الآيات دون إسناد[١] .

**ثالثاً :** يذكر المناسبات بين الآيات أحياناً[٢].

**رابعـاً :** يـذكر الأوجـه الإعرابيـة فـي بعـض الآيـات التـي يتعـرض لتفسيرها [٣].

**خامساً:** يذكر القراءات الواردة في الآيات التي فسرها ، ويقتصر على القراءات السبع غالباً[٤] هذه النقاط هي أبرز منهجه الذي سلكه في هذا التفسير.

**مصادره**:

**المصادر التي صرح بالنقل عنها** :

١- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧) .

نقل عنه في تسعة مواضع ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لكن لم يصرح بالنقل عنها .

٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت٢١٠) .

نقل عنه في سبعة مواضع ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لكن لم يصرح بالنقل عنها .

٣- معاني القرآن للأخفش (ت٢١٥) .

نقل عنه في موضع واحد فقط .

**المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها**:

١-تفسير الصنعاني (ت٢١١هـ) .

٢-جامع البيان للإمام الطبري (ت٣١٠هـ) .

٣-معاني القرآن للزجاج (ت٣١١هـ) .

---

(١) مثل قوله تعالى (رهقاً) : إثماً عن ابن عباس وقتادة . انظر سورة الجن ، وأيضاً قوله تعالى (المرسلات) : الرياح عن ابن مسعود وابن عباس . انظر سورة المرسلات .
(٢) مثل قوله تعالى (إن ربه كان به بصيراً) . انظر سورة الإنشقاق .
(٣) مثل قوله تعالى (عذراً أو نذراً) . انظر سورة المرسلات ، وأيضاً قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم عيناً) . انظر سورة المطففين .
(٤) مثل قوله تعالى (ماله وولده) . انظر سورة نوح ، وأيضاً قوله تعالى (كأنه جمالة صفر) . انظر سورة المرسلات.

٤-كتاب السبعة لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) .

٥-إعراب القرآن للنحاس (ت٣٣٨هـ) .

٦-تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) .

٧-تفسير السمرقندي (ت٣٧٥هـ) .

**قيمته العلمية وأقوال العلماء فيه** :

هذا التفسير احتوى على قيمة علمية وفوائد كثيرة رغم صغر حجمه ، ومن تلك الفوائد :

- يتعرض من خلال تفسيره للآيات القرآنية للقضايا النحوية ، واللغوية ، والحديثية ، والفقهية .
- حفظه لنقول كثيرة عن مصادر أصيلة فقدت من أيدي الناس .
- ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآيات المفسرة، والتعرض لعللها أحياناً .

قال الإمام ابن العربي - رحمه الله - :

(وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجما وأكثرها علما وأبدعها تحقيقاً)[١].

**ملاحظات على الكتاب**:

من خلال معايشتي لهذا التفسير - دراسة وتحقيقاً - مدة ليست بالقصيرة كانت لدي بعض الملاحظات عليه وهي لا تنقص من قيمته العلمية ولا من قدر صاحبه لأن الكمال المطلق لله تعالى :

- يلاحظ عليه  الإختصار في بعض المواطن .
- تأويل بعض الأسماء والصفات دون موجب يوجب ذلك[٢] .
- سرد الأقوال دون ترجيح اللهم إلا في مسائل محدودة وهذا في الأقوال النحوية ، والحديثية ، والفقهية[٣].

---

(١) انظر قانون التأويل (١١٩) .

(٢) مثل قوله تعالى في سورة الفجر (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) ، وقوله تعالى في سورة البينة (رضي الله عنهم ورضوا عنه) .

(٣) مثل قوله تعالى في سورة الإنسان (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) ، وقوله تعالى في سورة عبس (بأيدي سفرة) .

- الصمت عن النقول التي ينقلها عن العلماء وعدم التصريح بأسمائهم إلاّ في النادر ببعضهم دون بعض[1].
- إيراده بعض القراءات الشاذة مع القراءات المتواترة مع عدم التنبيه عليها مما يوهم أنها متواترة .
- روايته للأحاديث الصحيحة بصيغة التمريض مما يوهم أنها ضعيفة أحياناً .

**وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب** :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة فيض الله أفندي باسطنبول تحت رقم (٥٠) وعنها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٥١٤) .

- تبدأ من أول سورة المؤمنين إلى آخر القرآن كتبت بخط نسخي واضح .
- تقع في (٢٢٩) ورقة كل ورقة تشتمل على صفحتين مقاسها ٣٠ سم × ٤٢ سم تقريباً .
- مسطرتها (٢١) سطرا .
- عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١١) كلمة و (١٢) كلمة .

والجزء الموجود منه تام ليس فيه سقط إلا في النادر .

وكتب على صفحة العنوان وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود وعليها تملكات يظهر منها أنه تملكها غير واحد .

**منهج التحقيق**:

- قرأت المخطوط مع المشرف على رسالتي حفظه الله.

- نسخت المخطوط وكتبته وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها .

- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص إلا بعض القراءات أثبتها أثناء توضيحه بعض معاني الآية أبقيتها كما هي وأيضاً الآيات القرآنية الموجودة في الهامش أبقيتها كما هي .

---

(١) مثل قوله تعالى في سورة الإنسان (شراباً طهوراً) ، وقوله تعالى في سورة المطففين (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) .

- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في النص معتمدةً في ذلك على ما قاله علماء هذا الفن.

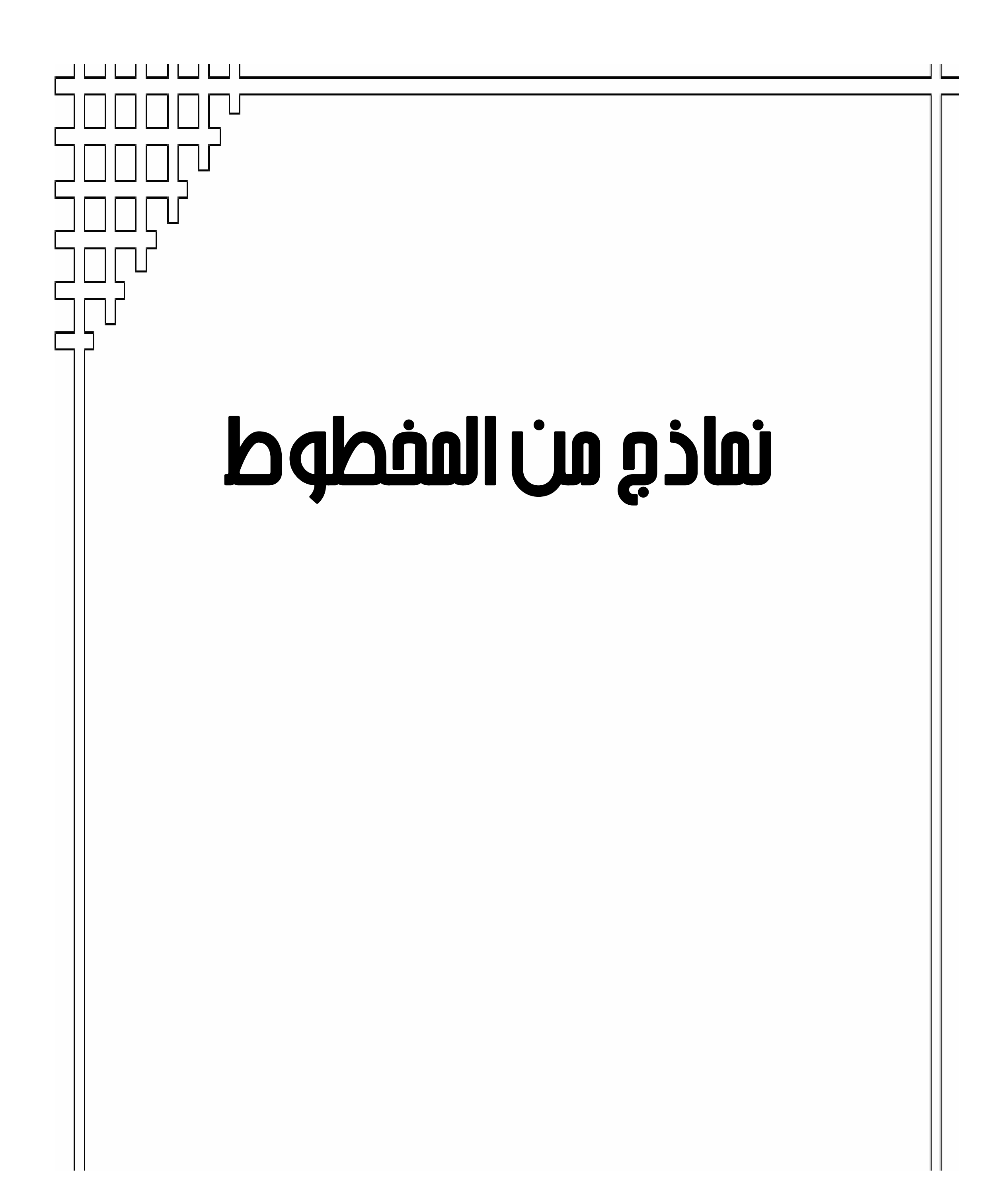
- ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في نص الكتاب عند ورود العلم أول مرة .

- خرجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها .

- أثبت علامات الترقيم والإملاء .

- ذيلت الكتاب بفهارس متنوعة :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأشعار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المفردات اللغوية .
- فهرس البلدان .
- فهرس الفرق والطوائف .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .



# نماذج من المخطوط

188

[illegible]

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا


القسم الثاني
النـص المحقــق



# سورة نوح[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما الإنذار وما معنى : من ؟ في﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ ، وهل يجوز الإدغام في يغفر لكم ؟ وما الزيادة ؟ وكيف جاز أن يكون الدعاء إلى الحق يزيد الناس فرارا منه ؟ وما الفرار ؟ وما الإستغشاء ؟ وما الإصرار ؟ وما الجهار؟ وما المدرار ؟ وما الإمداد ؟ وما الوقار ؟ وما معنى مالكم لا ترجون لله وقارا ؟ وما معنى خلقكم أطوارا ؟ وما معنى طباق ؟ وماذا نصبه ؟ وما الإعـــــادة ؟ وما الخسار؟ وما المكر ؟ وكيف جاز ﴿ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ على تسميتهم بالكفر قبل أن يعملوه في قوله ﴿ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ .

**الجواب** :

**معنى الإنذار :** الإعلام موضع المخافة ليتقى[2] ونوح عليه السلام قد أنذر قومه بموضع المخافة وهي عبادة غير الله وانتهاك محارم الله .

معنى (من) في ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ **فيه قولان :**

الأول : يصفح لكم عن ذنوبكم وتكون من بمعنى عن بهذا التقدير ويعم الجميع[1] .

---

(١) مكية كلها باتفاق، وهي ثمان وعشرون آية أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال: نزلت سورة نوح بمكة. انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (٢٨٨/٨).
قصة نوح - عليه السلام - مع قومه، وردت في سور متعددة منها : سورة الأعراف، ويونس، وهود، والشعراء، والعنكبوت ، ونوح ، والمؤمنون.
(٢) النص في التبيان في تفسير القرآن ، لمحمد بن الحسن الطوسي (١٣٢/١٠) ، تفسير القرطبي (١٨٤/١) .

الثاني : يغفر لكم ذنوبكم السالفة[٢] وهي بعض الذنوب التي تضاف إليهم فلما كانت ذنوبهم التي يستأنفوها لا يجوز الوعد بغفرانها على الإطلاق لن يجري ذلك مجرى الإباحة لها قيدت بهذا التقييد.

وجه ذلك يغفر لكم من ذنوبكم بحسب ما يكون من الإقلاع عنها فهذا على احتمال البعض إن لم يفعلوا إلا على البعض[٣] .

**وقال المعتزلة :** الأجل أجلان : أقصى و أدنى ، فالأقصى لهم إن امنوا وليس لهم إن لم يؤمنوا لان الجنة لهم إن امنوا وليست لهم إن لم يؤمنوا[٤].

قال الحسن[٥]: أمرهم أن ينذرهم عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة[٦] .

وقيل : دخلت (من) لتخص الذنوب من سائر الأشياء لا لتبعض الذنوب[٧] من سائر الأشياء وإخبار كثير من النحويين يغفر لكم بإظهار الراء لين لا يخل بها الإدغام من جهتنا فيها من التكرير.

واختار أبو عمرو[١] الإدغام لأن إذهاب التكرير لا يخل لإن الثاني مثل الأول[٢].

---

=

(١) انظر التبيان للطوسي (١٣٢/١٠) ، التفسير الكبير (١٢٠/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي (١٨٤/١) .

(٢) انظر معاني القرآن ، ليحى بن زياد الفراء (١٣٩/٥) ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٩١/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٣٢/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٩/١٨) ، تفسير البحر المحيط (٣٣٢/٨) .

(٣) انظر التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي (١٢٠/٣٠).

(٤) انظر تفسير البحر المحيط (٣٣٢/٨)،

(٥) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد مولى الأنصار، المتوفى سنة ١١٠هـ ،ثقة ، فقيه، فاضل مشهور، رأس الطبقة الثالثة، كان يرسل كثيراً ويدلّس. انظر طبقات ابن سعد (١٥٦/٧)، التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٨٩/٢)، تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي (٢٥٥)، تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (٢٦٣/٢)، تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (١٦٥/١).

(٦) انظر تفسير الحسن البصري، للحسن البصري (١٩٩/٥).

(٧) عن الزجاج. انظر التبيان للطوسي (١٣٣/١٠).

جاز أن يكون الدعاء إلى الحق يزيد الناس فراراً منه للجهل الغالب على النفس فتارة يدعو إلى الفرار مما نافره وتارة يدعو إلى الفساد الذي يلائمه يشاكله[3].

**الفرار :** البعاد من الشيء رغبة عنه أو خوفا منه[4]، فلما كانوا يتباعدون عن سماع دعائه رغبة عنه كانوا قد فروا .

**الإستغشاء :** طلب الغشي فلما طلبوا التغشي بثيابهم فرارا من الداعي لهم كانوا قد استغشوا [5].

**الإصرار :** الإقامة على الأمر بالعزيمة عليه[6] في النفس[7].

وقيل : كان الرجل يذهب بإبنه إلى نوح فيقول لإبنه احذر هذا لا يغوينك فإن أبي قد ذهب بي إليه وأنا مثلك فحذرني كما حذرتك[8] .

﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ ﴾ أي : لا يسمعون كلام نوح .

**والجهار :** الإعلان[9].

---

=

(١) أبو عمرو بن العلاء الإمام الكبير المقرئ النحوي شيخ القراء بالبصرة واسمه زبان على الأصح ولد سنة ثمان وستين وقيل: سنة سبعين عرض القرآن بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما توفي سنة أربع وخمسين ومائة. انظر أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي (٤٦)، طبقات القراء، للذهبي (٩١/١).

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٣٣/١٠) ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، لعبد الرحمن بن إسماعيل (١٩٨/١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٣٤) .

(٤) النص في التبيان للطوسي (ابتعاد عن الشئ) ، (١٠/ ١٣٤)، وفي الأفعال ، لأبي القاسم علي السعدي جاء بلفظ هرب عن الشيء خافه (٤٧٨/٢) ، وفي لسان العرب ، لمحمد بن مكرم ابن منظور جاء بلفظ هرب (٥٠/٥) .

(٥) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لمحمود الآلوسي (٧٢/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) .

(٧) انظر روح المعاني (٧٢/٢٩) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي (٣٠٦/١٢) ، الأفعال (٢٥٤/٢) .

(٨) عن قتادة . انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) .

(٩) العين للخليل الفراهيدي (٣٨٨/٣) ، لسان العرب (١٥٠/٤) ، تاج العروس (٤٩٠/١) .

**والمدرار :** الكثير الدرور[1]، والدرور تجلب الشيء حالا بعد حال على الاتصال المطر الكثير الدرور، مدراراً[2].

**الإمداد:** إلحاق الثاني بالأول على النظام حالا بعد حال[3].

**الوقار:** العظمة[4]، معناها هنا سعة المقدرة .

وأصل الوقار ما به يكون الشيء عظيما من الحكم والعلم الذي يمتنع معه الخرق[5] ، ومنه وقر في السمع ، ووعاه القلب إذا ثبت في السمع وحفظه القلب[6].

وقيل : خرج عمر رضي الله عنه ليستسقي فما زاد على الاستغفار وقرأ هذه الآية[7] ، وقيل : وقارا عظمة[8] .عن ابن عباس[9] ومجاهد[10] .

---

(١) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله الزمخشري (٦٢٠/٤) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود (٣٨/٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠) ، لسان العرب (٢٨٠/٤) ، تاج العروس (٢٨٠/١١) ، المعجم الوسيط (٢٧٩/١).

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٣٦/١٠) .

(٤) تفسير الطبري (٩٤/٢٩) ، الكشاف (٦٢٠/٤) ، تاج العروس (١٣٢/٣٨) . روح المعاني (٧٣/٢٩) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٣٦/١٠) .

(٦) انظر المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٢٩/١) ، لسان العرب (٢٨٩،٢٩١/٥) .

(٧) عن الشعبي . انظر تفسير الطبري (٩٣/٢) ، تفسير القرطبي (٣٠٢/١٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٩٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) ، الدر المنثور (٢٩٠،٢٩١/٨).

(٩) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي ، الهاشمي ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله ﷺ ، حبر الأمة وترجمان القرآن ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتى الحكمة . توفي سنة ثمان أو سبع وستين. انظر : تهذيب الكمال (٦٩٨) ، سير أعلام النبلاء (٣٣١/٣) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (١٤١/٤) ، تهذيب التهذيب (٢٧٦/٥) ، تقريب التهذيب (٤٢٥/١) .

(١٠) مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج القرشي المخزومي المقرئ ، المتوفى سنة ١٣٢هـ . كان من أخصاء أصحاب ابن عباس وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير . وقال ابن سعد : كان ثقة فقيها عالماً كثير الحديث ، ووثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وغيرهم . انظر تاريخ ابن معين (٢/ ٥٤٩) ، التاريخ الكبير (٤١١/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٠٥) ، تهذيب التهذيب (١٠#

وقيل : ترجون تخافون[١] .

وقيل : تطمعون فيما فيه لعظمة الله[٢]

عن قتادة [٣] .

**الأطوار :** الانتقال في الأحوال حالا بعد حال[٤] .

وقيل : نطفة ثم علقة ثم مضغة[٥] عن ابن عباس.

**الطباق :** مصدر طابقت مطابقة وطباقا[٦]، والطباق منزلة فوق منزلة[٧] فكأنه قيل : مالكم لا ترجون لله عاقبة عظيمة من الثواب بالخلود في النعيم[٨] .

وقيل: أطواراً صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا وغير عاقل ثم عاقلا وضعيفا ثم قويا[٩] ، **وطباقا ثم نصبه وجهان :** أحدهما : على الفعل أي جعلهن طباق ، والآخر: على وصف السبع[١].

---

=

(٢/ ٥٤٩) ، التاريخ الكبير (٤١١/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٠٥) ، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢) ، تقريب التهذيب (٢/ ٢٢٩) .

(١) انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) .

(٢) وقال قتادة ما لكم لا ترجون في عبادة الله وطاعته أن يثيبكم على توقيركم خيرا . انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني (٢٩٨/٥) .

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، أبو الخطّاب السدوسي ، المتوفى سنة ١١٧هـ . كان من علماء الناس بالقرآن والفقه ومن حفّاظ أهل زمانه وكان مدلّساً على قدر فيه . وأطنب الإمام أحمد على علمه وفقهه ومعرفته بالإختلاف والتفسير وقال : كان أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئاً إلاّ حفظه . وقال ابن حجر: ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة . انظر الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد (٢٩٩/٧) ، التاريخ الكبير (١٨٥/٧) ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لسليمان أبو الوليد الباجي (١٠٦٥/٣) ، تهذيب الكمال (١١٢١) ، تهذيب التهذيب (٣٥١/٨) ، تقريب التهذيب (١٢٣/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٩٥/٢٩) ، لسان العرب (٥٠٧/٤) ، تاج العروس (٤٤١/١٢) ، روح المعاني (٧٤/٢٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٥/٢٩) ، الدر المنثور (٢٩٠/٨) .

(٦) تفسير الطبري (٩٦/٢٩) ، لسان العرب (٢١٠/١٠) ، تفسير البحر المحيط (٢٩٢/٨) ، تاج العروس (٥٠/٢٦) .

(٧) تاج العروس (٥٠/٢٦) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٣٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) .

**الإعادة :** النشأة الثانية فالقادر على الأول قادر على الثانية[٢] ، لوجود قدرته الكريمة عليه ﴿ ﭼﭽ ﭾ ﴾ أي : في السماوات السبع[٣] عن عبدالله بن عمرو [٤]...

وقيل : في ناحيتهن نورا .

**الفجاج :** جمع فج المسلك بين الجبلين[٥].

**الخسار :** الهلاك بذهاب رأس المال[٦].

**المكر :** القتل بالحيلة الخفية إلى خلاف الجهة الموافقة بما فيها من المضرة[٧]. جاز ﴿ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً﴾ لأنه على طريق الإخبار بما يكون منهم لو وجدوا كأنه قيل : ولا يلدوا إلا من لو بلغ لكفر[٨] .

**الكبّار :** الكبير عن مجاهد[٩] ، والعرب تقول : عجيب ، وعجاب بالتخفيف، وعُجَّاب بالتشديد ، وكذلك جميل وجمال، وحسن وحسّان[١٠].

---

=
(١) وانتصاب طباقا على المصدرية تقول طابقه مطابقة وطباقا أو حال بمعنى ذات طباق فحذف ذات وأقام طباقا مقامه وأجاز الفراء في غير القرآن جر طباقا على النعت . انظر معاني القرآن للفراء (١٤٠/٥) ، تفسير القرطبي (٣٠٤/١٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٣٧/١٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٥/١٨) ، الدر المنثور (٢٩٢/٨) .

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي ، أبو محمد ، أسلم قبل أبيه . وكان مجتهداً في العبادة غزير العلم . قال أبو هريرة : ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ عبد الله بن عمرو فإنّه كان يكتب ولا أكتب . وكان أحد العبادلة الفقهاء توفى سنة ٦٣ هـ . انظر مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، لمحمد بن حبان البستي (٥٥/١) ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر (٣٤٦/٢) ، تهذيب الكمال (٧١٦) ، تهذيب التهذيب (٣٣٧/٥) ، تقريب التهذيب (١/ ٤٣٦) .

(٥) تفسير الطبري (٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٦/١٨) ، التبيان للطوسي (١٣٨/١٠) ، لسان العرب (٣٣٨/٢) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٤٠/١٠) ، لسان العرب (٢٣٨/٤) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٤٠/١٠) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (٥٧٧/٢) ، تاج العروس (١٤٧/١٤) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٤٢) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٤٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٩٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٦/١٨) .

وقيل : كانت هذه المذكورة أصناما يعبدها قوم نوح عبدتها العرب فيما بعد[١].

**ديارا :** فيعال من الدوران[٢].

وقيل : مادعى عليهم إلا بعد أن نزل إليه ﴿ ى ى يي ﴾[٣] عن قتادة .[٤]..

**التبار :** الهلاك[٥].

وقيل : لما صارت هذه الأصنام إلى العرب كان ود لكليب وسواع لهمذان ويغوث لمدحج ويعوق لكنانة ونسر لحمير عن قتادة[٦].

قرأ ﴿ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾ بفتح الواو نافع[٧] وعاصم[٨]

وابن عامر[٩]، وقرأ الباقون ﴿ ماله ووُلده ﴾ بضم الواو[١]، وقرأ نافع ﴿لا

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٧/١٨) ، الدر المنثور (٢٩٣/٨) .
(٢) معاني القرآن للفراء (١٤٢/٥) ، تاج العروس (٣٣٨/١١) .
(٣) سورة هود آية (٣٦) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٠١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣١٢/١٨) .
(٥) تفسير القرطبي (٣١٤/١٨) ، تفسير البحر المحيط (٣٣٧/٨) ، روح المعاني (٨١/٢٩) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٩/١٨) .
(٧) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الإمام المقرئ المدني أبو رويم قرأ على طائفة من التابعين . قال الإمام مالك : نافع إمام الناس في القراءة توفي سنة سبع وستين ومائة . انظر طبقات القراء ، للذهبي (١٠٤/١) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (٣٣٠/٢).
(٨) عاصم بن أبي النجود الإمام المقرئ المتقن قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة توفي سنة ١٢٧هـ . انظر طبقات القراء ، للذهبي (٨٠/١) ، غاية النهاية (٣٤٦/١) .
(٩) عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي إمام الشاميين في القراءة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سنتان تلقى القراءة على معاذ ابن جبل وأبي الدرداء وغيرهما توفي في محرم سنة ١١٨هـ . انظر طبقات خليفة بن خياط العصفري (٣١١) ، طبقات القراء للذهبي (٦٨/١) .

تذرن وُدّا ﴾ بضم الواو[٢] وقرأ أبو عمرو ﴿مما خطاياهم﴾ وقرأ الباقون ﴿مما خطيئاتهم﴾[٣].

=

(١) انظر الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا (٥٥٨/١) .

قرأ نافع وابن عامر وعاصم (ماله وولده) بفتح الواو واللام وقرأ الباقون بضم الواو وسكون اللام . قال الفراء : هما لغتان مثل الحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل ويدل على أن الولد يكون واحدا ما أنشده : فليت فلانا كان في بطن أمه وليت فلانا كان ولد حمار .

وقال الزجّاج : الولد واحد والولد بالضم جمع مثل أسد وأسد وقال ابن أبي حماد الولد بالضم ولد الولد والولد بالفتح ولد الصلب والولد بالضم يصلح للواحد وللجمع والولد لا يصلح إلا للواحد فلهذا قرأ أبو عمرو ها هنا بالضم . حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن زنجلة (٧٢٥/١،٧٢٦) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٥٥٨) ، حجة القراءات (٧٢٦/١) .

(٣) وقرأ (خطاياهم) الآية ٢٥ بوزن قضاياهم أبو عمرو والباقون (خطيئاتهم) بالألف والتاء المكسورة جرا . انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٨/١) .

قرأ أبو عمرو (مما خطاياهم) مثل قضاياهم وحجته أن الخطايا أكثر من الخطيئات لأن جمع المؤنث بالتاء في الأغلب من كلام العرب أن يكون للقليل مثل نخلة ونخلات وبقرة وبقرات قال الأصمعي كان أبو عمرو يقرأ خطاياهم ويقول إن قوما كفروا ألف سنة كانت لهم خطيئات لا بل خطايا يذهب أبو عمرو إلى أن التاء والألف للجمع القليل و خطايا جمع التكسير وهو للتكثير وحجته إجماع الجميع في سورة البقرة نغفر لكم خطاياكم وكان الأصل خطاءا على وزن خطاعى ثم لينت الهمزة فقيل خطايا وقد بينت في سورة الأعراف، وقرأ الباقون (خطيئاتهم) بالتاء وحجتهم مرسوم المصاحف بالتاء وهو جمع السلامة في المؤنث قالوا إن الألف والتاء تكون للقليل والكثير و إليه ذهب الكسائي لأن الله قال (ما نفدت كلمات الله) فليست كلمات الله قليلة و قال (وهم في الغرفات آمنون) . حجة القراءات (٧٢٦/١،٧٢٧) .



# سورة الجن[1]

**مسألة :** إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ قُلۡ أُوحِيَ ﴾ إلى آخر السورة فقال ما الإيحاء ؟ وما الاستماع ؟ وما الجن ؟ وما العجب ؟ وما معنى تعالى ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ؟ وما معنى ﴿ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾ ؟ وما الشطط ؟ وما معنى ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ ؟ وما العياذ ؟ وما الرهق ؟ وما وجه استبعاد أهل الجاهلية للبعث والنشور ؟ وما الشهاب ؟ وما الطريقة ؟ والعدد ؟ والرهق ؟ وما البخس ؟ وما القاسط ؟ وما الغدق ؟ وما الاستقامة ؟ وما معنى ﴿ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ ﴾ ؟ وما الذكر ؟ وما اللبد ؟ وما معنى ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدًا ﴾ ؟ وما الإجارة ؟ وما الملتحد ؟ وما البلاغ من الله ؟ ولم ذكر وعيد العاصي لله ورسوله في هذا الوضع ؟ ولم قيل

(١) مكية في قول الجميع وهي ثمان وعشرون آية . انظر تفسير القرطبي (١٩/١) ، الدر المنثور(٢٩٦/٨) .

اضعف ناصراً ولا ناصر لهم في الآخرة ؟ وما معنى ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ ؟ .

**الجواب :**

**الإيحاء :** إلقاء المعنى للنفس في خفاء كالإلهام ، وإنزال الملك به ، لخفائه عن الناس إلا على النبي الذي أنزله إليه ، وكالإيماء الذي يفهم به المعنى[١] .

**الاستماع :** طلب سماع الصوت بالإصغاء[٢]، وهو تطلب لفهم المعنى[٣].

**الجن :** قيل رقاق الأجسام خفية على الصورة المخصوصة التي هي الحسية[٤].

**العجب :** شيء يدعوا إلى التعجب منه، لخفاء سببه[٥]، وخروجه عن العادة في مثله فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه عن العادة في الكلام وخفي سببه عن الأنام كان عجب لا محالة[٦] .

معنى تعالى ﴿ ﭬ ﴾ عظمة ربنا[٧] لانقطاع كل عظيم عنها بعلوها عليه[٨].

**الجد :** الحظ[٩] لانقطاعه بعلو شأنه[١٠].

وقيل : أنهم لما منعوا استراق السمع طافوا في الأرض فاستمعوا القران فامنوا ونزل الوحي به عن ابن عباس[١١].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٤٦) .
(٢) لسان العرب (٨/١٦٢) ، المعجم الوسيط (١/٤٤٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٤٦) .
(٤) النص في التبيان للطوسي (١٠/١٤٦) ، والجن ضد الإنس الواحد جني قيل سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى . مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي (١/٤٨) ، وقالَ الرَّاغِبُ رَحِمَه اللّهُ تعالَى الجِنُّ يقالُ على وَجْهَيْن أَحَدُهما : للرُّوحانِيِّين المُسْتَتِرَة عن الحَواسِّ . تاج العروس (٣٤/٣٧٢) .
(٥) لسان العرب (١/ ٥٨١) ، تاج العروس (٣/٣١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٤٧) .
(٧) تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (١٠/٢٤٥) . الجد في اللغة العظمة والجلال . قاله عكرمة ومجاهد وقتادة وعن مجاهد أيضا ذكره . انظر تفسير القرطبي (١٩/٨) ، تاج العروس (٧/ ٤٧٣) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٤٧) .
(٩) تفسير الطبري (٢٩/١٠٥) ، تهذيب اللغة (١٠/٢٤٦) ، تاج العروس (٧/٤٧٣) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٤٧) .
(١١) أخرجه البخاري في صحيح البخاري مع فتح الباري في كتاب الأذان باب الجهر بقراءة صلاة الفجر(١/٢٦٧) . وأخرجه مسلم في صحيح مسلم في كتاب الصلاة صحيح مسلم باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (١/٣٣١) . وأخرجه الترمذي في سننه كتاب =

وقيل : جد ربنا جلالته وعظمته عن الحسن[1].

وقيل : غنى ربنا وكل ذلك يرجع إلى معنى صفته بأنه عظيم غني[2].

وقيل : من فتح ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﴾ ومن على الفتح كأنه على وآمنا انه تعالى جد ربنا ويقول سفيهنا أي : إبليس عن مجاهد وقتادة [3].

**الشطط :** السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق[4].

﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﴾ في إتخاذ الشريك والصاحبة والولد حتى سمعنا القران وتبينا الحق به[5].

يقال : جد فلان في قومه إذا عظم فيهم .

قال الحسن[6]: إن الله بعث محمداً ﷺ إلى الإنس والجن وانه لم يرسل رسولا قط من الجن ومن أهل البادية ولا من النساء وذلك لقوله عز وجل ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ ﴾[7].

قرأ ابن كثير[8] وأبو عمر ﴿ قل أوحي إلي انه ﴾ بفتح الهمزة ﴿ وأن لو استقاموا ﴾ ، ﴿وأن المساجد ﴾ ، ﴿ وأنه لما قام عبد الله ﴾ أربعة أحرف بفتح الألف[9].

---

=

تفسير القرآن باب ومن سورة الجن (٤٢٦/٥) ، تفسير الطبري (١٠٢/٢٩) . ذكره القرطبي في تفسيره مفصلاً وعزاه للترمذي (٢/١٩) .

(١) انظر تفسير الطبري (١٠٤/٢٩) .

(٢) عن الحسن انظر تفسير الحسن البصري (٢٠٢/٥) ، تفسير الطبري (١٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨/١٩) ، الدر المنثور (٢٩٨/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٠٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩/١٩) ، الدر المنثور (٢٩٨/٨) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (٩/١٩) ، لسان العرب (٣٣٤/٧) ، تاج العروس (٤١٥/١٩) ، روح المعاني (٨٥/٢٩) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٤٨/١٠) .

(٦) انظر تفسير الحسن البصري (٢٠٢/٥) ، تفسير القرطبي (١٦/١٩) .

(٧) سورة يوسف الآية (١٠٩) .

(٨) عبد الله بن زادان الإمام الكناني المكي المقرئ قرأ على ابن السائب وغيره انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة توفي سنة تسع وثمانين ومائة . انظر طبقات القراء (١١٢/١) ، غاية النهاية (٦١٦/١) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) .

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر[1] كذلك إلا قوله ﴿ وإنه لما قام عبد الله ﴾ بكسر الألف وقرأ الباقون كل ذلك بالفتح إلا ما جاء بعد قولٍ أو بعد فاء الجزاء[2].

**والعياذ :** الاعتصام وهو الامتناع بالشيء من لحاق الشر[3] .

**الرهق :** لحاق الإثم[4]، في قوله ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ وأصله اللحق ، ومنه راهق الغلام[5] أو الحق حال الرجال .

وجه استبعاد أهل الجاهلية للبعث والنشور استمرار العادة بالنشأة الأولى ، كما استمرت بأن الحيوان يموت إلا أن النشأة الثانية عليها دليل عن خبرٍ صادقٍ مقطوع بقوله العجز به .

**الشهاب :** نور يمتد في السماء من النجم كالنار[6]. قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ﴾[7].

وقيل يعوذون : يستجيرون[8].

وقيل: كان الرجل منهم إذا نزل الوادي في سفره قال : أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه عن الحسن وقتادة[9].

---

(١) شعبة بن عياش الإمام المقرئ الكوفي روى القراءة عن حفص كان ثقة كثير العلم والعمل توفي ثلاث وتسعين ومائة. انظر طبقات القراء (١/١٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٨/٤٩٥) .
(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/٥٥٩) ، حجة القراءات (١/٧٢٧) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٤٨) .
(٤) تفسير الطبري (٢٩/١٠٨) ، تفسير القرطبي (١٩/١٠) ، تفسير البحر المحيط (٨/٣٤٢) .
(٥) انظر تاج العروس (٢٥/٣٨٣) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٩/١١٠) ، لسان العرب (١/٥١٠) ، تاج العروس (٣/١٦٦) .
(٧) سورة الملك آية (٥) .
(٨) تفسير الطبري (٢٩/١٠٨) ، لسان العرب (٣/٥٠٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٠٨) ، عن الحسن . تفسير القرطبي (١٩/١٠) ، الدر المنثور (٨/٣٠١).

**رهقاً :** إثماً عن ابن عباس وقتادة [١].

وقيل : طغيانا عن مجاهد[٢]. فرقا[٣] عن الربيع[٤].

وقيل : إن السماء لم تحرس قط إلا لنبوة أو عقوبة عاجلة عامة[٥].

وقال الحسن : ظن مشرك الجن كما ظن مشرك الإنس ﴿ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ يقول: يجحدون بالبعث[٦].

وقيل : رهقاً : سفهاً[٧].

**الطريقة :** الجهة المستمرة مرتبة بعد مرتبة والجمع طرائق[٨].

**قداداً :** جمع قدة[٩]، وهي المستمرة في جهة واحدة ، والقدد مضمن بجعل جاعل دون الطريقة[١٠].

**الرهق :** لحاق[١١] السرف في الأمر ، فكأنه قال : لا يخاف نقصاً قليلاً ولا كثيراً وذلك أن أجره موفر عليه على أتم ما يكون فيه[١٢].

وقيل طرائق قددا : مذاهب مختلفة مسلم ، وكافر ، وصالح ، ودون الصالح، عن ابن عباس ومجاهد[١٣].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٠٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور(٣٠٠/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري(١٠٩/٢٨) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨) .
(٤) الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني . قال العجلي وأبو حاتم : صدوق. وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين : كان يتشيع فيفرط . وقال ابن حبان : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً وقال ابن حجر: صدوق له أوهام رمي بالتشييع . المتوفى سنة ١٣٩هـ على خلاف . انظر معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (٣٥٠/١) ، تهذيب الكمال (٤٠٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٨/٣) ، تقريب التهذيب (٢٤٣/١) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٥٠/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٤٩/١٠) .
(٧) لسان العرب (١٢٨/١٠) ، تاج العروس (٣٨٠/٢٥) .
(٨) انظر تهذيب اللغة (١٠/٩) ، تاج العروس (٧٤/٢٦) .
(٩) تهذيب اللغة (٢١٩/٨) ، لسان العرب (٣٤٤/٣) ، تاج العروس (١٤/٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٥٢/١٠) .
(١١) (اللحاق) في لسان العرب (١٣١/١٠) ، تاج العروس (٣٨٤/٢٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٥٢/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (١١٢/٢٩) ، الدر المنثور(٣٠٤/٨) .

وقيل : فلا يخاف بخسا ولا رهقا : نقصا من حسناته أو زيادة في سيئاته عن ابن عباس[١] .

**القاسط :** الجائر[٢]، **والمقسط :** العادل[٣]، ونظيره التَّرب الفقير ، والمُتْرِب الغني والأصل التراب[٤]، **فالأول :** ذهب ماله حتى قعد على التراب . **والثاني :** كثر ماله حتى صار كالتراب[٥].

**القاسط :** العادل عن الحق .

**المقسط :** العادل إلى الحق .

ولا رهقاً قيل : ولا يخاف ظلما[٦] كأنه يعطي على غير وجه الإجلال الذي يجب له التحري فقد إصابة الحق .

**الغدق :** العذب الكثير عن مجاهد[٧].

وقيل : رغب الله عز وجل في الاستقامة فلا شك أن له هذه الصفة .

الاستقامة الاستمرار في جهة واحدة ، والمستقيم من الكلام المستقيم على طريقة الصواب[٨].

معنى ﴿ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ ﴾ لنختبرهم[٩].

**الذكر :** حضور المعنى[١٠] الدال على المذكور للنفس وضد الذكر السهو[١١]، ونظيره حضور المعنى بالقلب ، والفكر في وجوه السؤال عن المعنى طلبا للذكر له، والفكر في البرهان طلب للعلم بصحة المعنى المذكور[١٢] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (١١٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٤/٨) .
(٢) تهذيب اللغة (٢٩٩/٨) ، لسان العرب (٣٧٨/٧) ، تاج العروس (٢٨/٢٠) .
(٣) تهذيب اللغة (٢٩٩/٨) ، لسان العرب (٣٧٨/٧) ، تاج العروس (٢٧/٢٠) .
(٤) لسان العرب (٢٢٧/١،٢٢٨) ، مختار الصحاح (٣٢/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .
(٥) لسان العرب (٢٢٨/١) ، مختار الصحاح (٣٢/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .
(٦) انظر تفسير القرآن ، للإمام أبو المظفر السمعاني (٦٨/٦) ، زاد المسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٣٨٠/٨) ، التفسير الكبير (١٤١/٣٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١١٤/٢٩) ، الدر المنثور(٣٠٥/٨) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٥٤/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١١٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٨/١٩) ، روح المعاني (٩٠/٢٩) .
(١٠) يقال بحُضُور الشَّيْءِ القَلْب أو القَوْل ولهذا قِيل : الذِّكْر ذِكْرَان: ذِكر بالقَلْب وذكر باللسان . انظر تاج العروس (٣٧٧/١١) .
(١١) مختار الصحاح (٩٣/١) ، تاج العروس (٣٧٧/١١) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .

**لبداً:** القطع المتكافئة على الشيء واحدها لبدة[١] ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ ﴾ يقول : لا إله إلا الله كادوا يكونون عليه جماعات متكافأت بعضها فوق بعض[٢] ليزيلوه بذلك عن دعوته بإخلاص الإلهية[٣] .

وقيل : الحق كادوا أن يركبوا به حرصا على سماع القران منه عن ابن عباس[٤]. وقيل: تلبدت الإنس والجن بهذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره ويظهره على من ناوأه عن الحسن وقتادة[٥] .

وقيل صعدا : متصعدا في السطح[٦] ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾ كما يدعوا النصارى في بيعهم والمشركون في كعبة ربهم[٧].

قال الحسن : من السنة إذا دخل أحد المسجد أن يقول لا إله إلا الله لا ادعوا مع الله أحدا [٨].

وقيل : يدعوه بالوحدانية[٩] .

وقيل غدق : المكان يغدق غدقا إذا كثر الماء فيه والندى[١٠] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (١١٧/٩) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، لسان العرب (٣٨٧/٣) ، تاج العروس (١٣١/٩) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١١٧/٢٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٥٦/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩/ ١١٨) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، الدر المنثور(٣٠٧/٨) .
(٥) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٨/٨) .
(٦) انظر لسان العرب (٢٥٢،٢٥١/٣) ، تاج العروس (٢٨٦/٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .
(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٢٠٥/٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .
(١٠) لسان العرب (٢٨٢/١٠) ، تاج العروس (٢٣٥/٢٦) .

وقيل المساجد : مواضع السجود من الإنسان الجبهة واليدان والرجلان[1] عن الفراء[2] وأكثر أهل العلم على طريقة الهدى ، **والأول :** يكون تغليظاً للجِنَّة في التكليف ، **والثاني :** ترغيب في الهدى[3].

قرأ ﴿ يسلكه ﴾ بالياء عاصم وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ نسلكه ﴾[4]، وقرأ عاصم وحمزة[5] ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ قال ﴾ بالألف[1]، وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار[2] ﴿ لُبداً ﴾ بضم اللام ،

---

(١) وقال سعيد بن المسيب وطلق بن حبيب أراد بالمساجد الأعضاء التي يسجد عليها العبد وهي القدمان والركبتان واليدان والوجه يقول هذه الأعضاء أنعم الله بها عليك فلا تسجد لغيره بها فتجحد نعمة الله قال عطاء : مساجدك أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها لا تذللها لغير خالقها وفي الصحيح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين) وقال العباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا سجد العبد سجد معه سبعة أراب) . انظر معاني القرآن للفراء (١٤٦/٥)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٠،٢١) .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، توفي سنة : ٢٠٧هـ . انظربغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي (٣٣٣/٢) ، الأعلام ، لخير الدين الزركلي (١٤٥/٨) .

(٣) يعني طريقة الهدى وهذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وقتادة والسدي واختاره الزجاج قال : لأن الطريقة ها هنا بالألف واللام معرفة فالأوجب أن تكون طريقة الهدى وذهب قوم إلى أن المراد بها طريقة الكفر قاله محمد بن كعب والربيع والفراء وابن قتيبة وابن كيسان فعلى القول الأول يكون المعنى لو آمنوا لوسعنا عليهم. انظر زاد المسير (٣٨١/٨) ، تفسير القرطبي (١٨/١٩) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٩/١) ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ يسلكه ﴾ بالياء إخبار عن الله وحجتهم أنه قرب من ذكر الله تعالى في قوله ﴿ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ ﴾ فأجروا الفعل على ما قرب منه إذ كان في سياقه وكان أقرب إلى الفعل من لفظ الجمع وقرا الباقون ﴿ نسلكه ﴾ بالنون الله يخبر عن نفسه وحجتهم قوله قبلها ﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ ﴾ فأجروا الكلام على لفظ الجمع إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٥) حمزة بن حبيب بن عمارة الإمام الكوفي العلامة المقرئ أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وغيره وتصدر للإقراء توفي سنة ست وخمسين ومائة . انظر مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي (١٢٠) ، طبقات القراء (١٤٩/١) ، غاية النهاية (٦١٦/١) .

وقرأ الباقون ﴿ لبداً ﴾[3] .

**الإجارة :** المنع من لحاق الشر على ما يوجبه عن المانع .

**الملتحد :** الملتجأ[4] بالميل إلى جهة السلامة به فليس من دون الله ملتحد يطمع في السلامة به مع إرادة عقابه .

البلاغ من الله[5] بلاغ الحق لكل من ذهب عنه بالإعراض الذي تباعد منه ، وقد نصب الله تعالى أدلته على الحق وأمر بالدعاء بها إليه .

---

=

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٠/١) .

قرأ عاصم وحمزة ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ ﴾ على الأمر وحجتهما إجماع الجميع على ما بعده على الأمر وهو قوله ﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ و ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى .

وقرأ الباقون ﴿ قال ﴾ على الخبر وحجتهم أن ذكر الغيبة قد تقدم . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٢) هشام بن عمار ابن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي، ويقال الظفري الدمشقي شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وقرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما من أصحاب يحيى الذماري وسمع من مالك بن أنس ومسلم بن خالد الزنجي وإسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة والهيثم بن حميد والهقل بن زياد والحكم ابن هشام الثقفي وعبد العزيز بن أبي حازم وصدقة بن خالد وخلق كثير، قرأ عليه أبو عبيد مع تقدمه وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون بن موسى الأخفش وأبو علي إسماعيل بن الحويرس وأحمد بن محمد بن ماموية وطائفة وحدث عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم . قال البخاري وغيره: مات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي (١٩٨/١،١٩٥) ، تقريب التهذيب (٥٧٣/١) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٠/١) ، قرأ هشام ﴿ لبدا ﴾ بضم اللام جمع لبدة مثل غرفة وغرف ، وقرأ الباقون ﴿ لبدا ﴾ وهو جمع لبدة مثل كسرة . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٢٠/٢٩) ، لسان العرب (٣٨٩/٣) ، تاج العروس (١٣٦/٩) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٤٦/٣٠) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، للإمام الحافظ أبو القاسم بن أحمد بن جزي الكلبي (١٥٥/٤) .

ذكر وعيد العاصي لله ورسوله هنا لبيان أن من يعصي غيره ليقوم الناس بإبلاغ الحق من غير تصحيح فيه، قيل ﴿ ۋ ې ې ﴾ لأنه جاء على جواب من توهم أنه إن كانت لهم أخوة فناصرهم أقوى وعددهم أكثر[1]، ورصد منصوب على المفعول[2] كأنه قال يجعل رصداً يسلك من بين يديه ومن خلفه[3].

ليعلم : أي : ليظهر المعلوم من التبليغ[4]، وأحاط بما لديهم فصار في معلومه بمنزلة ما أحيط به[5]، وإنما أحصى عدد الأشياء لتمكين الدليل انه يعلمها مع كثرتها على التفصيل .

وقيل ملتحداً : ملجأً[6] .

وقيل : يجوز أن يكون أن لا أبلغ بلاغا من الله ورسالاته يعني إلا كذا وكذا وعلى الوجه الأول لا أملك إلا بلاغا من الله ورسالاته[7] .

وقيل : ﴿ ۋ ۅ ې ې ۉ ۉ ﴾ أجند الله أم الذين عبده المشركون[8]؟

وقيل : ﴿ ى ي ي ﴾ فإنه يطلعهم بالوحي على من يشاء من الغيب[9] .

وقيل : رصدا من الملائكة حفظة[10] .

وقيل : ليعلم من كذّب بالرسل أن قد ابلغوا رسالات ربهم عن مجاهد[11].
وقيل : ليعلم الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم على إحاطة بهم وتحصين لما بلغوه من رسالاته[1] عن سعيد بن جبير[2].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٥٨/١٠) .
(٢) انظر فتح القدير (٣٠٥/٥) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٥٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٥٩) ، تفسير الجلالين ، للإمام جلال الدين السيوطي والإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (٧٧٣/١) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٥٩) .
(٦) انظر معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (٤٠٥/٤) ، التفسير الكبير (١٤٥/٣٠) .
(٧) انظر زاد المسير (٣٨٥،٣٨٤/٨) ، تفسير أبي السعود (٤٧/٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) ، زاد المسير (٣٨٥/٨) ، تفسير القرطبي (٢٨/١٩) .
(١٠) انظر إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (٥٤/٥) ، تفسير البحر المحيط (٣٤٣/٨) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٢٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠/١٩) ، الدر المنثور(٣١٠/٨) .

معنى **أمداً :** غاية[٣] .

وقيل : ليعلم الله أن قد أبلغوا[٤] .

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٩/٨) .

(٢) سعيد بن جبير ، المقرئ المفسر الشهيد ، أبو محمد ويقال : أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي ، أحد الأعلام ، قتل في شعبان شهيدا سنة ٩٥هـ ثقة ثبت فقيه فاضل ورع وكان يرسل . وقال يحيى بن سعيد : مرسلات سعيد بن جبير أحب إلي من مرسلات عطاء ومجاهد . انظر : صفة الصفوة ، لعبد الرحمن أبو الفرج (٧٧/٣) ، الكاشف من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي (٤٣٣/١) ، سيرأعلام النبلاء (٣٢١/٤) ، تذكرة الحفاظ (٧٦/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) ، الكشاف (٦٣٤/٤) ، تفسير القرطبي (٢٧/١٩) .

(٤) انظر تفسير البحر المحيط (٣٤٩/٨) ، روح المعاني (١٠٠/٢٩) .



# سورة المزمل[1]

**مسألة :** إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ ٱٻٻٻپپپ ﴾ فقال : ما المزّمل ؟ وما المرغّب فيه أقام نصف اللّيل أو أقلّ منه ؟ وما التّرتيل؟ وما معنى﴿ ٹڤ ﴾ ؟ وما الناشئة ؟ وما الوطء ؟ وما الأقوم ؟ وما السّبح؟ وما التبتل ؟ وما الوكيل ؟ ولم لا يجوز ماضي نذر ؟ وما معنى ﴿ﮔﮕ﴾ ؟ وما النعمة ؟ وما التمهيل ؟ وما الغصّة ؟ وما الإمهال ؟ وما معنى ﴿ ﮬﮯ ﴾ ؟ وما الرسل ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وكيف لم يقل منفطرةٌ والسماء مؤنثة ؟ ولم جاز ﴿ ﯨﯩﯪ ﴾ بمعنى ثواب ربه ؟

وما معنى ﴿ ٹٹٹڤڤڤ ﴾ ؟ .

**الجواب :**

**المزّمل :** الملتف في ثيابه والأصل متزمل إلا أن التاء أدغمت في الزاي من غير إخلال بالحرف المرغّب فيه كل ذلك بدلالة الآية[2]، وأكثر من النصف أيضا لقوله﴿ پپ ﴾[3].

---

(١) مكية وآياتها عشرون . انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) .

وهي سبع وعشرون آية مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة إلا آيتين منها﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ المزمل والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي : قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ ﴾ إلى آخر السورة فإنه نزل بالمدينة . تفسير القرطبي (٣١/١٩) ، الدر المنثور(٣١١/٨) .

(٢) انظر الكشاف (٦٣٦/٤) ، تفسير القرطبي (٣١/١٩) ، روح المعاني (١٠٠/٢٩) .

(٣) انظر التفسير الكبير (١٥٣/٣٠) .

وقوله ﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ ﴾ وإنما لم يرغّب بالآية في قيام جميعه[١].

**الترتيل :** ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها[٢]، وأما الحدر فإسراع فيهما وكلاهما حسن الترتيل والحدر ، إلا أن الترغيب ها هنا في الترتيل[٣].

وقيل : تزمّل ثيابه عن قتادة[٤] .

وقيل : تزمّل بأعباء النبوة[٥] عن عكرمة[٦].

وقيل : كان بين أول السورة وآخرها الذي نزل فيه التخفيف سنة عن ابن عباس والحسن[٧].

وقيل : عشر سنين [٨].

قال الحسن : نسخت الثانية الأولى[٩].

**ترتيلا أي :** ترسل فيه ترسلا عن مجاهد[١٠].

وقيل ثقيلا : أي يثقل العمل به بالمشقة فيه[١١].

---

(١) يعني أو زد على هذا النصف نصفه حتى يصير المجموع ثلاثة أرباعه وحينئذ يرجع حاصل الآية إلى أنه تعالى خيره بين أن يقوم تمام النصف وبين أن يقوم ربع الليل وبين أن يقوم ثلاثة أرباعه وعلى هذا التقدير يكون الواجب الذي لا بد منه هو قيام الربع والزائد عليه يكون من المندوبات والنوافل . انظر التفسير الكبير (١٥٣/٣٠) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٣٧/١٩) ، لسان العرب (٢٦٥/١) ، تاج العروس (٣٣/٢٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٦٢/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٢/١٩) . الدر المنثور (٣١٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٢/١٩) ، الدر المنثور (٣١٣/٨) .

(٦) عكرمة البربـــــــري ، أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عباس ، قال ابن معين : إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام . وقال البخاري : ليس أحد من أصحابنا إلا ويحتج بعكرمة توفي سنة ١٠٤هـ . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . انظر التاريخ الكبير(٤٩/٧) ، تهذيب الكمال (٩٥٠) ، تاريخ الإسلام (١٧٤/٧) ، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٧) ، تقريب التهذيب (٣٠/٢) .

(٧) تفسير الحسن البصري (٢٠٨/٥) ،عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري(١٢٤/٢٩،١٢٦) ، تفسير القرطبي (٣٧/١٩)، الدر المنثور (٣١٢/٨) .

(٨) عن سعيد بن جبير. انظر تفسير الطبري (١٢٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٤/١٩) ، الدر المنثور (٣١٢/٨) .

(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢١٧/٥) ، الناسخ والمنسوخ ، لقتادة السدوسي (٥٠/١) ، تفسير الطبري (١٢٦/٢٩)، الناسخ والمنسوخ ، للنحاس (٧٥٣/١) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٢٦/٢٩) ، الدر المنثور (٣١٤/٨) .

(١١) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٨/١٩) ، الدر المنثور (٣١٥/٨).

وقيل : إنما هو لثقله في الميزان [١]عن ابن زيد[٢].

وقيل : أنه ثقلٌ لم ينسخ وإنما بين تخفيف الثقل .

قال الحسن : إن الله تعالى عرض على النبي ﷺ وعلى المؤمنين أن يقوموا ثلث الليل فأكثر فقاموه حتى تورّمت أقدامهم ثم نسخ تخفيفاً عنهم [٣].

وقيل : ثقيل رصين[٤] لعظم حكمته.

**الناشئة :** الظاهرة بحدوث شيء بعد شيء ، وناشئة اللّيل ابتداء عمل الليل شيئاً بعد شيء[٥].

**الوطء :** المهاد المذلل للتقلب عليه[٦]، فكذلك عمل اللّيل الذي هو أصلح له ، فيه تمهيد للتصرف في الدلائل ،

وضروب الحكم ، ووجوه المعاني[٧] .

**الأقوم :** الأخلص استقامة[٨].

**السبح :** المرور السهل في الشيء كالمرور في الماء ، فالسبح في عمل النهار المرور في العمل الذي يحتاج فيه إلى الضياء ، وأما عمل اللّيل فلا يحتاج إلى ضياء كالفكر في وجوه البرهان ، وتلاوة القرآن[٩].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٨/١٩) .
(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم المدني ، قال أحمد والنسائي وأبو زرعة : ضعيف . وقال ابن معين : حديثه ليس بشئ . وقال ابن حجر : ضعيف . انظر : التاريخ الكبير (٢٨٤/٥) ، تهذيب الكمال (٧١٨) ، تهذيب التهذيب (١٧٧/٦) ، تقريب التهذيب (٤٨٠/١) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢١٥/٥) .
(٤) انظر روح المعاني (١٠٤/٢٩) .
(٥) انظر تفسير القرطبي (٣٩/١٩) ، لسان العرب (١٧٢/١) ، تاج العروس (٤٦٥/١) .
(٦) تهذيب اللغة (٣٦/١٤) ، المغرب في ترتيب المعرب (٣٦٠/٢) . لسان العرب (١٩٧/١،١٩٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٤١/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٤٢/١٩) ، روح المعاني (٢٩/ ١٠٥) .

**التّبتّل :** الانقطـــــاع إلى عبادة الله، ومنه مريم البتول لانقطاعها إلى عبادة الله جلّ ثناؤه[1].

وقيل : ناشئة اللّيل ما كان بعد عشاء الآخرة عن الحسن وقتادة[2].

وقيل : وطأ اللّسان والقلب مواطأةً ووطأ[3].

﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ أقوم قراءة لفراغه من شُغْلِ الدنيا[4].

وقيل : سبحا منصرفاً و منقلباً[5].

ومن قرأ ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ فيكون لقوله الفكر فيه أمكن موقعا .

وقيل : هو أشد من عمل النهار[6] .

وقيل : الإنقطاع الى الله تأميل الخير من جهته دون غيره[7].

**الوكيل :** الحفيظ للقيام بأمر غيره[8].

**الهجر الجميل :** إظهار الجفوة من غير ترك الدعوة إلى الحق على المناصحة[9]. وكانت لا على بتّل نفسك إليه تبتيلاً[10] فوقع المصدر موضع مقاربه في المعنى[11].

وقرأ ﴿وطاء﴾ بكسر الواو ممدودة الألف أبو عمرو وابن عامر. وقرأ الباقون ﴿وَطأ﴾ بفتح الواو مقصورة[12]، لم يستعمل ماضي يذر للاستغناء عنه بما

---

(١) تفسير الطبري (١٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٤/١٩) ، لسان العرب (٤٣،٤٢/١١) ، تاج العروس (٥٣/٢٨) .

(٢) تفسير الحسن البصري (٢١١/٥) . عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣١٦/٨) .

(٣) تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٠/١٩) .

(٤) عن بن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٩/ ١٣١) .

(٥) الكشاف (٦٤٠/٤) ، تفسير القرطبي (٤٢/١٩) .

(٦) تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤١/١٩) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٦٤/١٠) .

(٨) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) ، لسان العرب (٧٣٤/١١) ، تاج العروس (٩٨/٣١) .

(٩) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) ، فتح القدير (٣١٨/٥) .

(١٠) انظر التفسير الكبير (١٥٨،١٥٧/٣٠) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (١٦٤/١٠) .

(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦١/١) .

قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿وطاء﴾ بكسر الواو ممدودة الألف وهو مصدر فاعلت مفاعلة و فعالا تقول واطأت فلانا على كذا مواطأة ووطاء أراد والله أعلم أن القراءة في الليل يواطئ فيها قلب =

هو أولى منه وهو ترك إذ كانت الواو مستثقلةً حتّى فرّوا منها إلى الهمزة وكذلك سئل ماضي يدع، وكل ما يصرف منه مما في أوله واو ، ودع فهو من الدعة ولا يعنى ترك عنه[1].

معنى ﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ : تهديد شديد أ ي أرضى لعقاب المكذبين[2] كما يقال : دعني وإياه كأنه تكفيه فليزل به مني .

**النعمة :** لين الملمس[3]، وذلك أن اللّين قد يكون في الخلق وفي الطبع ، وأما النعمة في اللين والملمس ، والنقيض فيهما واحد وهو الخشونة[4].

**والتمهيل :** التأخير في المدة[5] لأن التأخير قد يكون في المكان فلا يكون تمهيلاً[6].

**الغصّة :** تردد الطعام في الفم لا يسيغها الذي يروم أكلها ، وأنكالاً قيوداً عن مجاهد، واحدها نكل[7].

ذا غصّةٍ : شوك ناشز بالحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس[1].

---

=

المصلي لسانه وسمعه على التفهم والأداء والاستماع أكثر مما يتوطأ عليه بالنهار لأن الليل تنقطع فيه الأشغال وتهدأ فيه الأصوات والحركات . عن ابن عباس ﴿وطاء﴾ قال : يواطئ السمع القلب . وعن يونس ﴿أشد وطاء﴾قال ملاءمة وموافقة ومن ذلك ﴿ليواطئوا﴾ أي : ليوافقوا . وقرأ الباقون﴿ أشد وطأ﴾ بفتح الواو أي : أثقل على المصلي من ساعات النهار وهو من قولهم : اشتدت على القوم وطأة سلطانهم أي : ثقل عليهم ما يلزمهم ويأخذه منهم وفي الحديث : اللهم اشدد وطأتك على مضر. قال الزجاج : ويجوز أن يكون أشد وطأ اغلظ وأشد على الإنسان من القيام بالنهار لأن الليل جعل للنوم والسكون وقيل أشد وطأ أي أبلغ في الثواب لأن كل مجتهد فثوابه على قدر اجتهاده . قال آخرون منهم الفراء: هي أشد وطأ أي : هي أثبت قياما . قال قتادة: أشد وطا أي : اثبت في الخير وأثبت للقلب والحفظ .
انظر حجة القراءات (٧٣٠/١، ٧٣١) .

(١) انظر التبيان للطوسي (١٦٥/١٠) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) .
(٣) انظر القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين الفيروز آبادي (١٥٠١/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٦٦/١٠) .
(٥) انظر تفسير القرطبي (٤٦/١٩) ، المصباح المنير (٥٨٣/٢) ، تاج العروس (٤٢٩/٣٠) ، روح المعاني (١٠٧/٢٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٦٦/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٦/١٩) ، الدر المنثور (٣١٩/٨) .

وقيل ﴿ كَثِيبًا مَّهِيلاً ﴾ : رملاً سائلاً عن ابنً عباس[٢]، ومهيل مفعول من هللت الرمل أهيله إذا حرّك أسفله فسال من أعلاه[٣].

وقيل ذا غصّة : ما شدّ الحلقوم لخشونته، وشدة تكرهه[٤] بموجب تتحرك باضطراب شديد .

**الكثيب :** الرمل المجتمع الكثير[٥].

**الوبيل :** الثقيل الشّديد[٦]، ومنه كلأ مستوبل أي : مستوخم لا يستمرأ لثقله[٧]. **الوبيل :** هنا الغليظ الشديد[٨].

معنى ﴿ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ متصدع لشدة ذلك اليوم[٩]، ولم يقل منفطرةٌ لأنه جرى على طريق التشبيه أي ذات انفطار ولم يجر على طريقة فاعله لقولهم : إمرأةٌ مُطْفِلٌ[١٠].

**التذكرة :** التبصرة[١١]، والتذكرة : الموعظة التي يذكر بها ما يعمل عليه[١٢].

جاز ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلاً ﴾ لأنه موجه إلى ما وجهه ربه إليه لعمله بطاعته وإتباع مرضاته[١٣]، ﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ ليعملوا فيه بالصواب على ما يأمركم به ﴿ ﭣﭤﭥ ﴾ عاملين بما رغبتم فيه وذلك يقتضي التخفيف عنكم فاقرؤا ما تيسر منه .

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٦/١٩) ، الدر المنثور (٣١٩/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٧/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٠/٨) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٤٧/١٩) ، لسان العرب (٦٣٣/١١) ، تاج العروس (١٠٨/٤) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٦٦/١٠) .
(٥) تفسير القرطبي (٤٧/١٩) ، روح المعاني (١٠٨/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٥٦/٨) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٦٧/١٠) .
(٧) الكشاف (٦٤٢/٤) ، تفسير الطبري (١٣٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٨/١٩) .
(٨) عن الزجاج . انظر تفسير القرطبي (٤٨/١٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٣٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٥٠/١٩) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (٥١/١٩) ، فتح القدير (٣١٩/٥) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٦٨/١٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٦٨/١٠) ، تفسير الطبري (١٣٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٥١/١٩).
(١٣) انظر الكشاف (٦٤٣/٤) ، تفسير الطبري (١٣٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٥١/١٩) .

وقيل : علم ألن تحصوه لن تطيقوه عن الحسن[١].

وقيل : ﴿ ﴾ على طريق المَثَلْ[٢]. فتاب عليكم أي لم يلزمكم إثما ، ورفع المشقة فيه عنكم كرفع المشقة عن التائب[٣].

وقيل ﴿ لَّن تُحۡصُوهُ ﴾: لن تطيقوا منها مواقيت الصلاة .

قرأ ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ كسراً نافع وابن عامر . وقرأ الباقون ﴿نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ نصبا[٤] .

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٢٢/٨) ، تفسير الحسن البصري(٢١٥/٥) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٦٧/١٠) .

(٣) انظر الكشاف (٤/ص٦٤٤) ، روح المعاني (١١١/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٦٩/١٠) .

(٤) واختلف في﴿ ونصفه وثلثه ﴾ فابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بنصب الفاء والثاء وضم الهائين عطفا على أدنى المنصوب ظرفا بتقوم وافقهم ابن محيصن والأعمش والباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهائين عطفا على ثلثي الليل المجرور بمن وخرج بنصفه الملاصق لثلثه نصفه أول السورة المتفق على فتحه . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٥٦١) .

قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو ﴿ ونصفه وثلثه ﴾ بالكسر حملوه على الجار أي تقوم أدنى من نصفه ومن ثلثه والمعنى في ذلك يكون على تأويل ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ ﴾ أحيانا أدنى من ثلثي الليل وأحيانا أدنى من نصفه وأحيانا أدنى من ثلثه غير عارف بالمقدار في ذلك التحديد بدلالة قوله بعدهـــــــا ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ ﴾ وقوله ﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ فكأنه قال أنا أعلم من مقادير قيامك بالليل ما لا تعلمه من تحديد الســـــاعات من آخر الليل قال أبو عبيد الاختيار الخفض في نصفه وثلثه لأن الله تعالى قال ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ ﴾ فكيف يقدرون على أن يعرفوا نصفه وثلثه.

وقرأ الباقون بالنصب بوقوع الفعل أي يقوم نصفه وثلثه وحجتهم في ذلك أن النصب أصح في النظر قال الله لنبيه صلى الله عليه ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ أي: صل الليل إلا شيئا يسيرا منه تنام فيه وهو الثلث والثلث يسير عند الثلثين ثم قال ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلاً ﴾ أي: من الثلث قليلا أي نصفه أو أنقص من النصف قليلا إلى الثلث أو زد على النصف إلى الثلثين فإذا قرأت بالخفض كان معناه أنهم قد كانوا يقومون أقل من الثلث وفي هذا مخالفة لما أمروا به لأن الله تعالى قال الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا إلى الثلث أو زد على الثلث ولم يأمرهم بأن ينقصوا من الثلث شيئا. انظر حجة القراءات (٧٣١،٧٣٢/١).



# سورة المدثر [1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾إلى آخرها فقال ما المدّثر ؟ وما التكبير ؟ وما الكبير الشأن ؟ وما معنى ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ ؟ وما الرجز ؟ وما معنى ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ ؟ وما المن ؟ وما الإستكثار ؟ وما الصبر الذي هو طاعة لله ؟ وما الناقور ؟ وما اليسير ؟ ولم جاز ذرني والله لا يجوز أن يمنعه مانع مما يريد ؟ وما التوحيد ؟ وما معنى ﴿ مَالًا مَّمۡدُودًا ﴾ ؟ وما معنى ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ ؟ وما التمهيد ؟ وما معنى كلا ؟ وما العنيد ؟ وما الإرهاق ؟ وما الصعود ؟ وما الفكر الذي يُذَمُّ به صاحبه ؟ وما معنى ﴿ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴾ ؟ وما نظر الفكر للحق ؟ وما الثبور ؟ وما الإدبار ؟ وما معنى استكبر ؟ ومن القائل ﴿ إِنۡ هَـٰذَآ إِلَّا سِحۡرٌ يُؤۡثَرُ ﴾ ؟ وما أصل سقر ؟ وما الإصلاء ؟ وما الإبقاء ؟ وما التلويح ؟ وما البشر ؟ وما القيد ؟ وما وجه دلالة العدة للملائكة في تسعة عشر على النبوة ؟ وما معنى ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴾ ؟ وما الرهن ؟ وما معنى أصحاب اليمين ؟ وما السلوك ؟ وما المجرم ؟ وما الصلاة ؟ وما التكذيب ؟ وما الدين ؟ وما اليقين ؟ وما النفع ؟ وما النفور ؟ وما الفرق بين مستهزئ ومستنفر ؟ وما الفرار ؟ وما القسورة ؟ وما الصحيفة ؟ وما معنى أهل التقوى وأهل المغفرة ؟

---

(١) مكية وآياتها ست وخمسون. تفسير الطبري (١٤٢/٢٩)، تفسير القرطبي (٥٩/١٩)، وقيل: آياتها ست وخمسون. الدر المنثور (٣٢٤/٨).

**الجواب :**

المدثر المتدثر بثيابه[١]، كأنه قيل : يا أيها الطالب صرف الأذى بالدِثار اطلبه بالإنذار[٢]. الإنذار: الإعلام بموضع المخافة ليتقى[٣]، فلما كان لا مخافة أشد من الخوف من عقاب الله كان الإنذار منه أجل الإنذار[٤]، وتقديره : قم إلى الكفار فأنذرهم بالنار[٥].

**الكبير :** وصف الأكبر على اعتقاد معناه[٦]، والكبير نقيض الصغير ونظيره العظيم[٧].

الكبير الشأن : المختص باتساع المقدور والمعلوم من غير مانع من الجود . فالله قادر لا يعجزه شيء ، وعالم لا يخفى عليه شيء لا يمنعه من الجود على عباده شيء فهو أكبر من كل كبير بما لا يساويه واختصاصه بالمقدور والمعلوم بأنه ما صح من مقدور أو معلوم وقادر عليه عالم به وهو كبير وأكبر من كل كبير سواه[٨].

**الطهارة :** النظافة بانتفاء النجاسة[٩]، وذلك أن النظافة بانتفاء الوسخ من غير نجاسة ، وقد تكون بانتفاء النجاسة فالطهارة في القسم الأخير[١٠].

وقيل : إن أول ما نـــــــزل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾[١١] عن جابر[١٢]،

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٤/٢٩)، تفسير القرطبي (٥٩/١٩)، المفردات في غريب القرآن (١٦٥/١)، لسان العرب (٢٧٦/٤).
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).
(٣) تقدم تعريفه في سورة نوح ص(١).
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠)، تفسير الطبري (١٤٤/٢٩). تفسير القرطبي (٦١/١٩).
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠) .
(٧) لسان العرب (١٢٦/٥)، تاج العروس (١٤/ ٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠) .
(٩) الطهر بالضم نقيض النجاسة كالطهارة بالفتح . انظر تاج العروس (٤٤٢/١٢) ، طهرا وطهارة نقي من النجاسة والدنس . المعجم الوسيط (٥٦٨/٢) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٢) ، تفسير القرطبي (٦٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٤/٨) .
(١٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، الإمام الكبير المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن الأنصاري =

وقيل : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾[١] عن الزهري [٢].

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ فيه أقوال : أحدها : من لبسها على معصية[٣]، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ من الذنوب عن ابن عباس[٤]، وقيل: اغسلها بالماء[٥]، وقيل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ للصّلاة فيها[٦].

والرّجز فاهجر الأصنام عن ابن عباس[٧]. وقيل الرّجز : الإثم[٨]

عن إبراهيم[٩].

وفرّق الكسائي[١] بين الِرجْز والرُجز ، فقال الرجز بالضم الوثن وبالكسر العذاب . أي اهجر ما يؤدي إلى العذاب ولم يفرّق غيره بينهما[٢].

---

=

الخزرجي السلمي المدني الفقيه ، من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً ، مات سنة ثمان وسبعين . انظر : سير أعلام النبلاء (١٨٩/٣) ، رجال مسلم (١١٣/١) .

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٢٩) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث الزهري أبو بكر أحد الأعلام فقيه ، حافظ متفق على جلالته وإتقانه . رأى عشرة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً فاضلاً . الكاشف (٢١٧/٢ ) ، تقريب التهذيب ( ٥٠٦/١ ) ، تهذيب الكمال ( ٢/ ٥٥٨ )، الثقات ( ٥/ ٣٤٩ ).

(٣) عن الضحاك وعكرمة . انظر تفسير الطبري (١٤٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٥/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٦/٨) .

(٥) عن إبن سيرين وإبن زيد. انظر تفسير الطبري (١٤٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٦/١٩) .

(٦) انظر روح المعاني (١١٨/٢٩) ، فتح القدير (٣٢٤/٥) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٤٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٦/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٤٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٥/٨) .

(٩) إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود أبو عمران ، كان مولده سنت ٥٠ ومات سنة ٩٥. ودفن ليلاً فقيه العراق، وقال الشعبي: ماترك بعده أعلم منه . مضاهير الأمصار ( ١ / ١٠١)، تذكرة الحفاظ ( ١/ ٧٣)، طبقات الحفاظ ( ٣٧/١).

وقيل : كل معصية رجز.

**المنّ :** ذكر النعمـــــــة بما يكدّرها ويقطع حق الشّكر بها[٣]، منّ بعطائه يمنّ منّاً [٤] إذا فعل ذلك فإما منّ على الأسير إذا أطلقه فهو قطع لأسباب الاعتقال عنه[٥].

**الاستكثار :** طلب الكثرة وهو هاهنا طلب ذكر الاستكثار للعطية[٦] ورفع يستكثر للعطية على معنى الحال[٧].

ومعنى ذلك فيه أقوال :

أحدها : لا تعطي عطية ليعطي أكثر منها عن ابن عباس ومجاهد[٨]، وقيل :

لا تمنّ بحسنـــــــاتك على الله تعالى مستكثراً لها فينقصك ذلك عند الله[٩]. وقيل : لا تمنن بما أعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثراً به الأجر من النّاس عن ابن زيد[١٠]، لا تضعف في عملك مستكثراً لطاعتك عن مجاهد [١١].

=

(١) علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد حمزة الزيات ، وهو إمام الكوفيين في النحو ، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة . انظر التاريخ الكبير (٢٦٨/٦) ، معرفة القراء الكبار (٢٧) ، معجم الأدباء (٨٧/٤) ، البلغة (١٥٢/١) .

(٢) تفسير الطبري (١٤٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٧٣/١٠) .
(٤) انظر لسان العرب (٤١٥/١٣) ، تاج العروس (١٩٥/٣٦) .
(٥) تفسير الطبري (٤٠/٢٦) .
(٦) الكشاف (٦٤٨/٤) ، روح المعاني (١٢٠/٢٩) .
(٧) الكشاف (٦٤٧/٤) ، تفسير القرطبي (٦٩/١٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) ،عن ابن عباس . الدر المنثور(٣٢٦/٨) .
(٩) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٤٩،١٥٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٢٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٢٩) ، تفسير القرطبي(٦٧/١٩) .

الصبر الذي هو طاعة لله الصبر على الضرر الذي يدعو إليه العقل[1].

**الناقور :** الذي من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به وهو فاعول من النقر[2] كهاضوم من الهضم وحاطوم من الحطم[3] .

**اليسير :** القليل[4] الكلفة ، ومنه اليسار : كثرة المال لقلة الكلفة في الإنفاق[5].

وقيل: ﴿**ولربك فاصبر**﴾ على أذى المشركين[6].

وقيل : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ على عطيتك عن إبراهيم[7].

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴾ نفخ في الصّور وهي كهيئة البوق عن مجاهد[8].

ولا تمنن على النّاس بما تنعم به عليهم على سبيل الاستكثار منك لذلك[9].

وقيل : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾ على ما أمرك اللّه من أداء الرسالة وتعليم الدّين وما ينالك من الأذى والتكذيب لتنال الفوز من اللّه بالنّعيم[10].

وقيل : غير يسير لما ينالهم فيه من العذاب الشديد[11] .

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٧٤/١٠) .
(٢) تفسير القرطبي (٧٠/١٩) ، روح المعاني (١٢/٢٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٧٤/١٠) .
(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد (٧٢٥/٢) ، غريب القرآن ، لأبي بكر السجستاني (٥٢٠/١) ، التبيان في تفسير غريب القرآن ، لأحمد بن محمد المعروف بابن الهائم (٣٤٦/١) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٧٤/١٠) .
(٦) الكشاف (٦٤٨/٤) ، روح المعاني (١٢٠/٢٩) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٥٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٢٥/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٥١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٨/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) ، فتح القدير (٣٢٥/٥) .
(١٠) انظر الكشاف (٦٤٨/٤) ، تفسير الطبري (١٥٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٩/١٩) ، فتح القدير (٣٢٥/٥) .
(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٢/٢٩) .

وأجاز الفراء ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾ جزما وقال والرفع وجه القراءة والعمل ، ولم يجز غيره لأنه في موضع الحال[1]. وقيل : نقر في أول النفختين وهو أول الشدة الهائلة العامة[2].

جاز ذرني في صفة الله تعالى على معنى التهديد كأنه قيل : قد حل هذا محل من يقال له ذرني وإياه فإني كافٍ في عقابه[3].

**الوحيد :** المتفرد بالأمر[4]. ومعناه : أن الله تعالى خلقه متوحدا بخلقه لا شريك له وحمله على الأوصاف التي ذكر جل ثناؤه[5].

وقيل : خلقه في بطن أمه وحده لاشيء له ثم جعلت له كذا وكذا عن مجاهد وقتادة[6].

﴿ مَالاً مَّمۡدُودًا ﴾ أي مالا كثيرا له مدد يأتي شيء بعد شيء[7]، فوصفه بأنه ممدود يقتضي هذا المعنى[8].

معنى ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ أي : وبنين بحضرته يستمتع بمشاهدته لهم ، فإن متعته بحضورهم خلاف من هو غائب عنهم[9].

**التمهيد :** تسهيل التصرف في الأمور[10].

وقيل : نزل في الوليد بن المغيرة وكان ماله ألف دينار عن مجاهد وسعيد ابن جبير[1]، وقيل : كان أربعة ألاف دينار[2] عن سفيان [3].

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء (١٥٢/٥).
(٢) تفسير القرطبي (٧٠/١٩) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٧٠/١٩) ، فتح القدير(٣٢٥/٥) .
(٤) لسان العرب(٤٩/٣) ، تاج العروس (٢٦٦/٩،٢٧٣) ، تهذيب اللغة (١٢٦/٥) .
(٥) الكشاف (٦٤٩/٤) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) ، روح المعاني (١٢١/٢٩) .
(٦) تفسير الطبري (١٥٢/٢٩) ، عن مجاهد تفسير القرطبي(٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٩/٨).
(٧) انظر الكشاف (٦٤٩/٤) ، تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٧٥/١٠) .
(٩) انظر الكشاف (٦٤٩/٤) ، روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٥/٨) .
(١٠) انظر المصباح المنير (٥٨٢/٢) ، تاج العروس (١٩١/٩) .

وقيل : كان أرضا[٤] عن النعمان بن سالم[٥]، وقيل : كان غله شهر شهر[٦] عن عطاء[٧]،

وقيل : كان بنوه عشرة عن مجاهد[٨]، وقيل : ولم يشكرني وهو مع ذلك يطمع أن أزيد في إنعامه[٩].

التمهيد والتوطين والتذليل والتسهيل نظائر[١٠].

وحيدا يحتمل أن يكون من صفة المخلوق، بمعنى وحده لاشيء له[١١].
وقيل كان بنوه: لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر في التجارة[١٢].

معنى كلا : ردع وزجر[١٣] كأنه قيل : ارتدع عن هذا وانزجر فليس الأمر على ما يتوهم.

**العنيد :** الذاهب عن الشيء على طريق العداوة له[١]، فهذا الكافر يذهب عن آيات الله ذهاب نافر عنها[٢].

---

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) . تفسير القرطبي (٧١/١٩) .عن مجاهد الدر المنثور (٣٢٩/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) . تفسير القرطبي (٧١/١٩) .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، أحد الأعلام علماً وزهداً ، إمام حجة، ثقة حافظ ، فقيه عابد . توفي في شعبان ١٦١ عن أربع وستين سنة . انظر : تهذيب الكمال : (٥١٢) ، تهذيب التهذيب : (١١١/٤) ، تقريب التهذيب : (٣١١/١) ، التاريخ الكبير : (٩٢/٤) ، تاريخ بغداد ، أبو بكر الخطيب البغدادي (١٥١/٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٣٠/٨) .

(٥) النعمان بن سالم عن رجل حدثه هو أوس بن حذيفة أو عمرو بن أوس بن حذيفة ثقة من الرابعة. انظر تقريب التهذيب (١/ ٧٣٧) ، تهذيب التهذيب (١٢/ ٤١٥) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) .

(٧) عطاء بن أبي رباح ، واسمه : أسلم القرشي ، واسم أبيه : رباح ، نشأ بمكة وهو مولى آل أبي ميسرة الفهري ، ويكنى بأبي محمد المكي ، كان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً . وقال ابن حجر : ثقه فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال . مات سنة ١١٤ هـ انظر : تهذيب الكمال : (٩٣٣) ، تهذيب التهذب : (١٩٩/٧) ، تقريب الهذيب : (٢٢/٢) ، التاريخ الكبير : (٤٦٣/٦) ، طبقات الحفاظ (٤٦/١) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٩/٨) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٢/١٩) ، فتح القدير (٣٢٦/٥) .

(١٠) تاج العروس (١٩١/٩) ، المعجم الوسيط (٨٨٩/٢) .

(١١) الكشاف (٦٤٩/٤) ، تفسير الطبري (١٥٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٠/١٩) .

(١٢) عن السدي . انظر تفسير القرطبي (٧٢/١٩) .

(١٣) روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٥/٨) .

**الإرهـاق :** الإعجـال[٣] بـالعنف ، أرهقـه يرهقـه إرهاقـا[٤] ورهقـه يرهقـه رهقا[٥] إذا لحقه بإعجال العنف.

**الصعود :** العقبة التي يصعب صعودها[٦].

الفكر الذي يذم به صاحبه ، الفكر الذي يطلب به الاحتيال للباطل في نصرة المذهب الفاسد، والتسبب إلى المعصية.

وقيل عنود : جحود[٧]، وقيل عنود : معاند[٨]. وقيل : صعود جبل من نـار يؤخذون بارتقائه ، فإذا وضع يده ذابت وإذا رفعها عادت رجله[٩] ، في خبر مرفوع[١٠].

وقيل : صعود جبل في جهنم من نار يضرب بالمقامع حتى تصعد عليه ثم يضرب حتى ينزل عنه أبدا دأبه كذلك[١١].

---

=

(١) انظر لسان العرب (٣/٣٠٧) ، تاج العروس (٨/٤٢٤) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٧٦) .
(٣) لسان العرب (١٠/١٣١) ، تاج العروس (٢٥/٣٨١) .
(٤) تاج العروس (٢٥/٣٨١) .
(٥) تاج العروس (٢٥/٣٨٠) .
(٦) الكشاف (٤/٦٥٠) ، روح المعاني (٢٩/١٢٢) ، تفسير البحر المحيط (٨/٣٦٦) .
(٧) انظر لسان العرب (٣/ ٣٠٧) ، تاج العروس (٨/٤٢٤) ، معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٤/ ١٥٣) .
(٨) انظر لسان العرب (٣/ ٣٠٧) ، تاج العروس (٨/٤٢٤) ، معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٥٣) .
(٩) تفسير الطبري (٢٩/١٥) .
(١٠) أخرجه الطبراني عن أبي سعيد مرفوعاً في المعجم الأوسط (٥/٣٦٦) ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا شريك ورواه سفيان بن عيينة عن عمار الدهني فوقفه قلت رواه الترمذي بغير هذا السياق .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/١٣١) ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف ، ورواه أبو داود بغير سياقه . انتهى .
وكذلك رواه الطبري والثعلبي ثم البغوي وابن مردويه والواحدي وابن ابي حاتم في تفاسيرهم ثم رواه البيهقي من حديث سفيان بن عيينة عن سفيان ابن عيينة عن عمار الذهبي به موقوفا وكذلك رواه عبد الرزاق في تفسيره وابن المبارك في كتاب الزهد قالا أنا ابن عيينة به موقوفا وكذلك رواه البزار موقوفا ثم قال ولا نعلم رفعه عن عمار إلا شريك وكذلك قال الطبراني وزاد ورواه ابن عيينة عن عمار فوقفه. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي (٤/١٢٠) .
(١١) تفسير القرطبي (١٩/٧٣) .

ثم قيل ﴿ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴾ أي عوقب بعذاب أخر كيف قدر من إبطال الحق تبطيلاً أخر[1].

وقيل قتـــل : لعن[2] أي: فعــــل به ما يجري مجرى القتل[3] ومثله ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾ا[4].

وقال الحسن : هو شتم من الله لهذا الكافر[5].

وقيل قدر قال: إن قلنا شاعر كذبتنا العرب باعتبار ما أتى به ، وإن قلنا كاهن لايصدقونا لإن كلامه لا يشبه كلام الكهان فنقول ساحر يروي ما أتى به من غيره من السحر[6]. نظر المنكر للحق نظر طالب لما يدفع به الحق ولو نظر في ذلك على إنه إن وجد ما يكشف له عن أنه حق اتبعه كان نظره صحيح[7].

**العبوس :** تقبيض الوجه مكرها للأمر[8].

**البسور:** بروز النكرة التي تظهر في الوجه، وأصله من قوله تبسر بالأمر إذا عجل به[9].

قيل : جمعه الأدبار الأخذ في جهة الدبر[10].

معنى استكبر : طلب كبراً ليس له ولو طلب كبراً هو له لم يكن صفة ذم وفي صفة الله سبحانه (الجبار المتكبر) لأن له الكبرياء جل وعز وهو كبر الشأن ، في أعلى مراتب الكبر لأنـــه مختص باتساع المقدور والمعلوم في أعلى المراتب[11].

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/٧٥) .
(٢) تفسير القرطبي (١٩/٧٥) ، فتح القدير (٥/٣٢٦) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٧٧) .
(٤) سورة الذاريات آية (١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٧٧) .
(٦) روح المعاني (٢٩/١٢٣،١٢٤) ، التبيان للطوسي (١٠/١٧٧) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٧٧) .
(٨) المفردات في غريب القرآن (١/٣٢٠) ، لسان العرب (١/٦٨٠) ، تاج العروس (١٦/٢٢١).
(٩) انظر لسان العرب (٤/ ٥٨) ، تاج العروس (١٠/١٧١،١٧٢) ، المعجم الوسيط (١/٥٥) .
(١٠) غريب القرآن (١/٨١) ، التبيان للطوسي (١٠ /١٧٨) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٠ /١٧٨) .

وقيل : قال الوليد بن المغيرة في القران والله إنه ليعلو وما يعلى وما هو بشعر ولا كهانة ولكنه سحر يؤثر من قول البشر[1].

**والسحر :** حيلة يخفى سبب فيوهم الشيء بخلاف ما هو به ، وذلك منفيا عن كل ما يشاهد ويعلم أنه قد خرج عن العادة بما لا يمكن فيه المعارضة ، ولو كان القران من قول البشر لأمكنهم أن يأتوا بمثله، كما لو كان قلب العصا حية من فعل ساحر لأمكن السحرة أن يأتوا بمثله[2].

أصل سقر من قولهم : سقرته الشّمس إذا آلمت دماغه[3]، وبه سمّيت النّار سقر لشدة إيلامها[4].

**الإصلاء :** إلزام موضع النّار ، أصلاه نصليه إصلاءاً[5].

**الإبقاء :** فعل البقاء للشّيء[6].

**التلّويح :** تغيير اللون إلى الاحمرار ، النّار تغير بشرة أهلها إلى الاحمرار ، لوّحته الشّمس تلوّحه تلويحاً فهي لوّاحة على المبالغة في كثرة التلّويح[7]. البشرة : ظاهر الجلدة، وجمعها بشر[8]، ومنه سمّي الإنسان بشراً لأنه ظاهر الجلدة ، بتعريته من الوبر ومن الرّيش والشعر الّذي في الغالب على غيره[9]. وقيل : لا تبقي فيها حياً ولا تذره ميتاً عن مجاهد[10]، وقيل : لا تبقي أحداً من أهلها إلاّ تناولته ولا تذره من العذاب[11].

---

(١) الكشاف (٦٥١/٤) ، تفسير الطبري (٢٩/ ١٥٦) ، تفسير القرطبي (٧٤/١٩) ، روح المعاني (١٢٣/٢٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٧٨) .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٢٣٠/٦) ، لسان العرب (٣٧٢/٤) ، تاج العروس (٥٠/١٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .

(٥) انظر لسان العرب (٤٦٧/١٤) ، المفردات في غريب القرآن (٢٨٥/١) ، التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .

(٦) انظر تاج العروس (١٩١/٣٧) .

(٧) انظر التبيان في تفسير غريب القرآن (٤٣٥/١) ، غريب القرآن (٤٠٤/١) ، لسان العرب (٥٨٥/٢).

(٨) لسان العرب (٦٠/٤) ، تاج العروس (١٠/ ١٨٣) ، تهذيب اللغة (٢٤٥/١١) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٥٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٧/١٩) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٧/٨) .

وقيل : عليها تسعة عشر من الملائكة ، وخصّ هذا العدد بالذّكر ليوافق خبر النّبي خبر ما جاءت به الأنبياء قبله ﷺ وعليهم أجمعين[1]، وتكون محنة بتكليف النّظر للمعرفة الغيبية، المحنة التي تخرج ما في النّفس من خير أو شر بإظهارها له، وكانت بهذه العدّة التي جعلت عليها الملائكة يظهر ما في نفس الكافر ممّا يقتضيه كفره كانت فتنة له[2].

وجه دلالة العدّة للملائكة في تسعة عشر على النّبوة أنها إذا كان اللّه عز وجل قد أخبر به في الكتب المتقدمة ولم يكن محمد ﷺ ممّن قرأها ولا تعلّمها من أحد من النّاس ، فهو من عند اللّه أتى به اللّه ليدل على صدقه مع أنّه أحد الأشياء التي أخبر بها على هذه الصّفة[3].

**الإضلال :** هاهنا إظهار فضيحة الكفّار بما يوجب الذّم واللعن للتكذيب بالحق الّذي أنزله ، ونقيضه الهداية بإظهار فضيلة المؤمنين لتصديقهم بالْحق عند نزوله وقبولهم له[4].

وقيل : هي في التّوراة والإنجيل تسعة عشر عن ابن عباس[5].

﴿ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي : من كثرتهم[6].

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾ النار الموصوفة بهذه الصّفات[7].

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾ ولّى وذهب[8]، وقيل: دبر وأدبر بمعنى[9]، وقيل : إنّما هو دبر النّهار نازحاً في أخره[10].

---

(١) تفسير الطبري (١٦٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٢/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨١/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٨١/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٢/١٠) ، تفسير الطبري (١٦٢،١٦١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٢/١٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١٥٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٣٣/٨) .
(٦) انظر الكشاف (٦٥٤/٤) ، عن قتادة تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) .
(٧) انظر الكشاف (٦٥٤/٤) ، عن قتادة ومجاهد . تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٣/١٩) .
(٨) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٤/١٩) ، لسان العرب (٢٧٠/٤) .
(٩) انظر الكشاف (٦٥٥/٤) .
(١٠) وقال بعض البصريين . انظر تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) .

﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾ إذا أضاء وأنار[1]، وكأنه قيل : إذا كشف الظّلام وأنار الأشخاص[2].

﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ﴾ أي : النّار عن ابن عباس[3].

ووجه المحنة على الكفّار بتكليفهم أن يستدلوا حتّى يعرفوا إن الله قادر أن يقوّي هذه العدّة من الملائكة ، بما يفي بتعذيب أهل النّار على ما هم عليه من الكثرة . وقيل : إن هذه الآية لإحدى الكبر[4]، وقيل : النّار في الدّنيا تذكّر بالنّار في الآخرة .

قرأ ﴿إذْ أدْبَر﴾ بإسكان الدّال والألف في أدبر نافع وعاصم في رواية حفص[5] وحمزة . وقرأ الباقون ﴿إذا دبر﴾ الألف في إذا ودبر بغير ألف[6].

معنى ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴾ أي : أن الإنذار لمن يمكّنه أن يتقي عذاب النّار ولا يعجز عنه .

**النّذير :** الحكيم بالتحذير عما ينبغي أن يُحذّر منه، فكل نبي نذير لأنه حكيم بتحذيره عقاب الله تعالى على معاصيه[7].

**الرهن :** أخذ الشّيء بأمر على أن لا يرد إلاّ بالخروج منه[8].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٤/١٩) ، فتح القدير (٣٣١/٥) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨٣/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٣/١٠) .
(٥) حفص بن سليمان بن المغيرة الإمام المقرئ أبو عمر الكوفي رواية الإمام عاصم في القراءة توفي سنة ثمانين ومائة . انظر طبقات القراء للذهبي (١٤١/١) ، غاية النهاية (٢٥٤/١) .
(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٥٥/١) .
قرأ نافع وحمزة وحفص ﴿والليل إذ﴾ بغير ألف ﴿أدبر﴾ بالألف وحجتهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا فقد أفطر الصائم) .
وقرأ الباقون ﴿إذا﴾ بالألف ﴿دبر﴾ بغير ألف وهما لغتان يقال : دبر الليل وأدبر وكذلك قبل الليل وأقبل وقال يونس : دبر انقضى وأدبر ولى قال أبو عبيد : الاختيار إذا بالألف دبر بغير ألف لموافقة الحرف الذي يليه ألا ترى قال والصبح إذا أسفر فكيف يكون في أحدهما إذا وفي الآخر إذ قال فلهذا اخترنا أن نجعلهما جميعا إذ على لفظ واحد . حجة القراءات (٧٣٣/١،٧٣٤) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٨٤/١٠) .
(٨) انظر المفردات في غريب القرآن (٢٠٤/١) ، التبيان للطوسي (١٨٥/١٠) ، تاج العروس (١٢٣/٣٥) .

وفي ﴿ ﴾ ثلاثة أقوال :

**الأول :** أنه من صفة النّار[١].

**الثاني :** أنه من صفات الله[٢].

**الثالث :** أنه من صفة النبي ﷺ ، كأنه قيل: قم نذيراً[٣].

وقيل : لمن شاء منكم أن يتقدم في طاعة الله أو يتأخر بمعصيته[٤].

أصحاب اليمين : هم أصحاب الجنّة عن الحسن[٥]، وقيل : أصحاب اليمين الذين ليس لهم شيء من الذنوب[٦].

**الخوض :** المر فيما يلوّث كتلويث الرجل فلما كان هؤلاء يخرجون مع من يكذّب بالحق مشيعين لهم في القول كانوا خائضين معهم[٧].

**السّلوك :** الدّخول[٨] المجزّم القاطع بالخروج عن أمر اللّه ونهيه.

وأصل الصّفة من الجازم القاطع[٩]، وأصل الصّلاة في اللغة: الدعاء ثمّ يقال لما فيه من القراءة والدّعاء ، والتسّبيح[١] أوّله التكبير وآخره التسّليم.

(١) عن الحسن . انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٤) ، تفسير الطبري (٢٩/١٦٣) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٥) .

(٢) عن أبو رزين. انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٤) ، تفسير الطبري (٢٩/١٦٣) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٤) ، عن ابن زيد. تفسير الطبري (٢٩/١٦٤) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٥) .

(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/١٦٤) ، تفسير القرطبي (١٩/٨٦) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري(٥/٢٢١) .

(٦) انظر تفسير السمعاني (٦/٩٨) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٦) .

(٨) تهذيب اللغة (١٠/ ٣٨) ، لسان العرب (١٠/٤٤٣) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٨٦) .

**المسكين:** الّذي قد سكنته الحاجة إلى ما في أيدي النّاس عن حال النشط[٢]، وحال الفقير أشدّ من حال المسكين[٣].

وقيل ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ كلّما غوى غاوي بالدّخول في الباطل غوينا معه فالتكذيب تنزيل الخبر على أنّه كذب وهؤلاء اعتقدوا أن الخبر يكون يوم القيامة كذّب . والدّين والجزاء ، وهو الإيصال إلى كل من له شئ أوعليه شئ[٤].

معنى اليقين : العلم الّذي يوجد عنده برد الثّقة به في الصّدر[٥].

**النّفع :** اللذة ويسمى التّسبب إليه نفعاً، والنّفور: الذّهاب عن المخوف[٦] بانزعاج ، ومسّتنفرة طالب بالنّفور .

قرأ مستنفَرة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بالكسر ، من قرأ بفتح الفاء فهو على نفَرها عنده ، ومن قرأ بكسر الفاء فهو على نافِر ، والمعنى فبهما متقارب[٧] .

---

=

(١) المفردات في غريب القرآن (٢٨٥/١) ، لسان العرب (٤٦٥/١٤) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨٦/١٠) .
(٣) انظر غريب القرآن (٤٥٥/١) ، المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (٤٠٥/١) ، لسان العرب (٢١٤/١٣) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٨٧) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٨٧) .
(٦) لسان العرب (٥/ ٢٢٤) ، تاج العروس (١٤/ ٢٦٦) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٥/١،٣٥٦) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) .

قرأ نافع وابن عامر ﴿كأنهم حمر مستنفَرة﴾ بفتح الفاء مفعولة أي : مذعورة قال أهل العاني الفتح هو المختار بمعنى فعل ذلك بها لأن أكثر ما تكلمت به العرب إذا جعلوا الفعل للحمر أن يقولوا نفرت ولا يكادون يقولون استنفرت إذا كانت هي الفاعلة ويقولون استنفرت إذا فعل ذلك بها فهي مستنفرة فكأن القسورة استنفرتها أو الرامي .
وقرأ الباقون ﴿مستنفِرة﴾ بالكسر جعلوها فاعلة وحجتهم أن العرب تقول : نفرت الحمر واستنفرت جميعا بمعنى واحد. قال الشاعر : أمسك حمارك إنه مستنفر في إثر أحمرة عمدن لغرب .
والكسر أولى ألا ترى أنه قال﴿ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾ فهذا يدل على أنها هي استنفرت . حجة القراءات (٧٣٤/١) .

**الفرار:** الذّهاب عن الشّئ خوفاً منه[1].

**القسورة :** فيه أقوال ، **الأول :** الأسد[2]، وقيل : رامي الصّيد[3]، وأصله الأخذ بالشّدة ، وقيل : من قسورة من الرّماة[4]عن ابن عباس وأبي موسى[5]، وقيل: جماعة الرّجال[6]، وقيل : الأسد عن أبي هريرة [7].

**الصّحيفة :** التي من شأنها أن تقلب من جهة إلى جهة لما فيها من الكتابة[8].

**النّشر :** بسط[9] ما كان ملتفاً من غير التحام[10].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ١٨٧) .

(٢) عن أبي هريرة وعن زيد بن أسلم وعن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (١٧١،١٧٠/٢٩).
عن أبي هريرة وابن عباس. تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، وعن ابن عباس وعن أبي هريرة. الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٣) عن مجاهد وعكرمة وقتادة وابن عباس و سعيد إبن جبير. انظر تفسير الطبري (١٦٩/٢٩).
عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك وبن كيسان. انظر تفسير القرطبي (٨٩/١٩).
عن سعيد بن جبير وعن مجاهد وأبي مالك عن عطاء بن أبي رباح مثله عن ابن عباس. انظر الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٤) انظر تفسير الطبري)١٦٩/٢٩)، تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٥) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار الأشعر أبو موسى الأشعري. رجع إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب إلى المدينة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود لحسن صوته في القرآن، ولي البصرة لعمر ثم الكوفة لعثمان وكان أحد الحكمين في صفين توفي سنة ٤٢ هـ.انظر: تهذيب الكمال: (٧٢٥)، تهذيب التهذيب: (٣٦٣/٥)، تقريب التهذيب: (٤٤١/١).

(٦) عن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (١٦٩/٢٩)، تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٧) انظر تفسير الطبري (١٧٠/٢٩)، تفسير القرطبي (٨٩/١٩)، الدر المنثور (٣٣٩/٨).

(٨) انظر معجم مقاييس اللغه (٣/ ٣٣٤)، لسان العرب (٩/ ١٨٦).

(٩) لسان العرب (٢٠٨/٥) ، تاج العروس (١٤/ ٢١٦) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٨٨/١٠) .

وقيل : صحفاً منشرةً: كتباً تنزل من السّماء كتاباً إلى فلان وكتاباً إلى فلان بأن آمنوا بمحمد ﷺ [1]، وإنّما دعاهم إلى التّحدي في طلب المعجزة أنهم لا يؤمنون بالآخرة .

﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٌ ﴾ أي : القرآن[2].

هو أهل التّقوى والمغفرة : أهل أن يتقي محارمه ، وأهل المغفرة : أهل أن يغفر الذّنوب عن قتادة [3].

وقيل : يريدون صحفاً من الله بالبراءة من العقوبة[4] ، واتساع النّعمة حتّى يؤمنوا وإلاّ قاموا على أمرهم .

﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ دليل على قدرته عليهم وما يذكرون إلاّ وقد شاء الله ذلك لهم[5].

وقيل : أهل أن يتقي عقابه ، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرة[6].

قرأ نافع ﴿وَما تَذْكرون ﴾ بالتّاء . وقرأ الباقون بالياء[7] .

---

(١) تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) ، روح المعاني (١٣٤/٢٩) .
(٢) عن قتادة . تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، الكشاف (٦٥٨/٤) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٠/٨) .
(٤) عن قتادة . تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، الكشاف (٦٥٨/٤) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .
(٥) تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .
(٦) تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) .
قرأ نافع ﴿ وما تذكرون ﴾ بالتاء على الخطاب وقرأ الباقون بالياء ردا على ما قبله . انظر حجة القراءات (٧٣٥/١) .

# سورة القيامة [1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ژ ڑ ڑ ﴾ إلى آخرها فقال : ما القسم ؟ وما القيامة ؟ وما اللوامة ؟ وما النّفس ؟ وعلى أي شيء ينصب قادرين ؟ وما معنى ﴿لا ﴾ في لا أقسم ؟ وما معنى ﴿ گ گ گ گ ں ﴾ ؟ وما معنىَ ﴿ۀ ۀ﴾ ؟ وأين جواب القسم ؟ وما معنى أيّان ؟ وما البرق ؟ وما خسوف القمر ؟ وما الجمع ؟ وما معنى ﴿ ۆ ۆ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ۋ ۋ و ﴾ ؟ وما المستقر؟ وما النبأ ؟ وما المعاذير ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما العجلة ؟ وما الإتباع ؟ وما البيان ؟ وما التّحريك ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ پ پ ﴾ ؟ وما النّاضرة بالضاد ؟ وما النّاظرة بالظاء ؟ وما معنى البسور ؟ وما معنى الفاقرة ؟ وما التّراقي ؟ وما الرّاقي ؟ وما الفراق ؟ وما معنىِ ﴿ ڇ چ چ ﴾ ؟ وما البلوغ ؟ وما معنى ﴿ ڃ ج ج ﴾ ؟ وما التّولي ؟ وما التمطّي؟ وما معنى ﴿ ک گ گ ﴾ ؟ وما الحسبان ؟ وما السّدى ؟ .

---

(١) مكية وهي تسع وثلاثون آية . انظر تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، وقيل : آياتها أربعون . تفسير القرطبي (٩١/١٩) .

**الجواب :**

**القسم :** تأكيد الخبر بما جعله في حيّز المتحقق[1]، وذلك أنّه من القسمة فأحد قسمي الخبر عن المعنى حق والآخر باطل ، والجواب محذوف[2]، والمعنى: أقسم بيوم القيامة[3]، والقيامة : النشأة الآخرة الّتي يقوم فيها النّاس من قبورهم للمجازاة[4] .

**اللّوامة :** الكثيرة اللوم لقلة رضاها بالأمر[5]، النّفس خاصّة الشّيء وذاته . انتصب قادرين على وجهين ، أحدهما : نجمعهما قادرين . والآخر: بلى نقدر قادرين[6]، واستغنى عنه بقادرين كما يقال قاعداً ، وقد سار الركّب أي : يقعد وقد ساروا [7].

وقيل : لا أقسم لا صلة ، وهو أقسم بيوم القيامة عن سعيد بن جبير[8]، وقيل : لا تأكيد كقولك : لا والله ما كان هو عن ابن عباس[9]، وكأنه قيل : لا أقسم بيوم القيامة ما الأمر على ما تتوهمون[10].

**اللّوامة :** هي الّتي تلوم على الخير والشّر[11].

وقيل : بلى نقدر أن نسوّي بنانه كالخف والحافر عن بن عباس[12]. يتناول المأكول بفيه[1].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٩٠) .
(٢) انظر الكشاف (٤/٦٦٠) ، تفسير البحر المحيط (٨/٣٧٥) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٢) ، تفسير القرطبي (١٩/٩١) .
(٤) انظر تفسير القرطبي (١٩/٩٢) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (١/٨٩٨) .
(٥) انظر تفسير السعدي (١/٨٩٨) .
(٦) انظر التفسير الكبير (٣٠/١٩٢).
(٧) انظر معاني القرآن، للفراء (٥/١٥٩)، تفسير الطبري (٢٩/١٧٦)، تفسير القرطبي (١٩/٩٤).
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٣)، تفسير القرطبي (١٩/٩١)، الدر المنثور (٨/٣٤٢).
(٩) انظر تفسير الحسن البصري(٥/٢٢٥).
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٩٠).
(١١) عن سعيد إبن جبير وعكرمة. انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٤)، عن مجاهد. تفسير القرطبي (١٩/٩٣). عن ابن عباس. الدر المنثور (٨/٣٤٣).
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٧٥)، الكشاف (٤/٦٦١)، تفسير القرطبي (١٩/٩٤).

وقيل : ليفجر أمامه أي: ليمضي أمامه راكباً رأسه في هواه[2]، أي هذا الّذي يحمله على الإعراض عن مقدورات ربّه[3] ، وقيل : لوّامة لا صبر لها على محن الدّنيا وشدائدها فهي كثيرة فيها[4] ، وقيل : بلى قادرين على أن نسوي بنانه حتّى نعيده على ما كان خلقاً سوياً[5] . وقال الحسن : أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنّفس[6] ، وهي الّتي تلوم نفسها على ما ضيّعت في حق اللّه يوم القيامة ، وهي نفس الكافر[7] ، وهذا التّأويل ضعيف لأنه يخرج عن تشاكل الكلام.

وقيل:جواب القسم بل لنجمعها قادرين[8] ، وقيل : تلوم نفسها في الآخرة عن الشّر لما عملته ، وعلى الخير لم استكثرت منه[9].

معنى أيّان : متى[10].

**البرْق :** اللّمعان[11] بالشّعاع الّذي لا يلبث ، برق البصر يبرق برقاً[12]، وإنّما قيل برق البصر لإن ذلك يلحقه عند شدّة الأمر[13].

**خسوف القمر :** ذهاب نوره بعينه النّور[14]، وجمع بين الشّمس والقمر في ذهاب النّور[1] بما يراه الإنسان ، معنى الجمع : جعل أحد الشّيئين مع الآخر[2]،

---

=
(١) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (١٧٦/٢٩).
(٢) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٠٣/٦) ، روح المعاني (١٣٨/٢٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٩١/١٠) .
(٤) انظر تفسير البغوي (٤٢١/٤) .
(٥) انظر معاني القرآن للفراء (١٥٩/٥) ، تفسير البغوي (٤٢١/٤) ، فتح القدير (٣٣٦/٥) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٧٣/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٠٢/٦) .
(٧) انظر تفسير البغوي (٤٢١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٣/١٩) ، فتح القدير (٣٣٥/٥) .
(٨) انظر الكشاف (٦٦٠/٤) ، تفسير القرطبي (٩٣/١٩) ، روح المعاني (١٣٧/٢٩) .
(٩) انظر تفسير السمعاني (١٠٢/٦) ، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للقاضي ناصر الدين الشيرازي البيضاوي (٤١٩/٥) .
(١٠) عن قتادة وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٧٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٥/١٩) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٣٤٤/٨) .
(١١) تهذيب اللغة (٩/ ١١٥) ، الأفعال (١/ ٦٧) ، لسان العرب (١٥/١٠) .
(١٢) تهذيب اللغة (٩/ ١١٥) ، الأفعال (١/ ٦٧) ، لسان العرب (١٥/١٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٢/١٠) .
(١٤)عن قتادة. انظر تفسير الطبري (١٨٠/٢٩) ، الكشاف (٦٦١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٦/١٩).

والجمع على ثلاثة أوجه : جمع في المكان أو الزّمان ، وجمع الأعراض في المحل على غير المجاورة ، وجمع الشّيئين في معنى حكم أو صفة[٣] .

ومعنى أين المفرّ سؤال تعجيز عن وجود مفرٍ يهرب إليه من عذاب اللّه تعالى[٤] .

وقيل : فيه جواب هذا السّائل كأنّه قيل يوم القيامة ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﴾ عن الحسن[٥].

قرأ ﴿ بَرَق ﴾ بفتح الرّاء نافع وأبان عن عاصم ، وقرأ الباقون ﴿ بَرِق ﴾ بكسر الرّاء[٦] .

**الوزَرْ :** الملجأ من جبل يتحصّن به أو غيره من الحصون المنيعة [٧] ، منه وزَرْتُ الحائط إذا قوّيته بأساس يعتمد عليه [٨] .

**المستقر :** المرجع الّذي يقرّ فيه[٩] ، ونظيره المأوى[١٠] .

**التّقديم :** ترتيب الشيء قبل غيره [١١] .

**المعاذير :** ذكر مواقع تقطع عن الفعل المطلوب[١٢].

قيل : لا وزر لا حصن[١] عن الضّحاك[٢].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٠/٢٩) ، الكشاف (٦٦١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٦/١٩) .
(٢) انظر تهذيب اللغة (١/ ٢٥٤) ، التبيان للطوسي (١٩٢/١٠) ، لسان العرب (٥٣/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٢/١٠،١٩٣) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٨١/٢٩) ، تفسير البغوي (٤٢٢/٤) ، تفسير القرطبي (٩٧/١٩) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري(٢٢٧/٥) .
(٦) أجمع القراء على الكسر إلا نافع . الحجة في القراءات السبع (٣٥٧/١) ، وأبو جعفر في الفتح . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٣/١) .

قرأ نافع ﴿فإذا برَق البصر﴾ بفتح الراء أي : شخص إذا فتح عينيه عند الموت كذا قال الفراء : وقال آخرون : برق لمع بصره وقرأ الباقون ﴿برِق﴾ بالكسر أي : تحير . وقال الفراء : برق فزع حجة القراءات (٧٣٦/١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٨١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، تاج العروس (١٤/ ٣٥٨) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٩٤/١٠) .
(٩) انظر لسان العرب (٨٤/٥) ، تاج العروس (٣٩٢/١٣) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٤/١٠) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٩٤/١٠) .
(١٢) انظر المحكم والمحيط الأعظم (٧٦/٢) ، التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .

وقيل : ما قدّم قبل موته وما أخّر من سُنّة يعمل بها بعد موته عن ابن عباس[3] ، وقيل: ما قدّم من المعصية وأخّر من الطّاعة ، بأوّل عمله وآخره[4] ، وقيل : ما أخر وما ترك [5].

وقيل : على نفسه بصيرة شاهد على نفسه بما تقوم عليه الحجّة عن ابن عباس[6] ، وهو كما يقال فلان : حجة على نفسه ، وفي التنزيل ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[7].

الهاء في بصيرة كالهاء في علامة للمبالغة[8] ، وأحد المعاذير معذرة ، وقيل المعاذير : التنصّل من الذّنب بذكر العذر[9]، وقيل : ﴿ ﴾ ولو أرخى السّتور وأغلق الأبواب[10] عن السدّي[11]، لو ألقي لو اعتذر عن ابن عباس[12] ، شهادة نفسه عليه أولى من اعتذاره[13] .

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٢/٢٩) .

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني ، قال أحمد : ثقة مأمون . وقال ابن معين وأبو زرعة : ثقة. وقال ابن المديني : كان يحى بن سعيد ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط . ووثقه العجلي والدارقطني . وقال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال . توفي سنة ١٠٥ هـ . انظر : الكنى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج القشيري (٧٢٤/٢) ، التاريخ الكبير (٣٣٢/٤) ، تهذيب الكمال (٦١٨) ، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤) ، تقريب التهذيب (٣٧٣/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٦/٨) .

(٤) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٨٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٦/٨) .

(٥) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٨٤/٢٩) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٩/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٧/٨) .

(٧) سورة الإسراء آية (١٤) .

(٨) انظر تفسير البغوي (٤٢٣/٤) ، تفسير السمعاني (١٠٥/٦) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٨٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) .

(١١) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي ، أبو محمد الكوفي ، من التابعين ، وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، مات سنة ١٢٧ هـ . انظر: الكاشف (٢٤٧/١) ، المغني في الضعفاء ، لشمس الدين الذهبي (٨٣/١) ، لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (١٧٧/٧) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٧/٨) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .

وقيل : لا وزر لا ملجأ لكم[١].

وقيل : ما قدّم وأخرّ جميع أعماله التّي يستحق الجزاء بها[٢].

وقيل : ولو أقام الاعتذار عند النّاس[٣].

وقيل : بل الإنسان على نفسه بصيرة جوارحه شاهدة عليه يوم القيامة[٤]، وأحد المعاذير معذرة[٥]، وقيل : معذار[٦].

**التّحريك :** التصّيير من مكان إلى مكان بالحركة[٧].

**العجلة :** طلب عمل الشّيء[٨] قبل وقته الذي ينبغي أن يعمل فيه .

**الإتباع :** موافقة الثاني للأول فيما يقتضيه[٩]، ونقيضه الخلاف[١٠].

**البيان :** إظهار المعنى[١١] بما يتميز به من غيره ، ونقيض البيان الإخفاء[١٢]. وقيل : كان النّبي ﷺ إذا نزل عليه القرآن عجّل تحريك لسانه لحبّه إياه عن ابن عباس[١٣].

وقيل : كان يكثر تحريك لسانه مخافة النسيان عن مجاهد وقتادة[١٤]، وقيل :

---

(١) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٨٢،١٨١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، رو ح المعاني (١٤٠/٢٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .
(٣) عن ابن عباس وسعيد إبن جبير. انظر تفسير الطبري (١٨٦/٢٩) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٩/١٩) .
(٥) انظر تهذيب اللغة (١٨٧/٢) ، لسان العرب (٥٥٢/٤) ، روح المعاني (١٤١/٢٩) .
(٦) انظر تهذيب اللغة (١٨٧/٢) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) ، لسان العرب (٦٦/٤) .
(٧) انظر العين (٦١/٣) ، والنص في التبيان للطوسي (تغيير) . (١٩٦/١٠) ، المعجم الوسيط (١/ ١٦٨) .
(٨) لسان العرب (٤٢٥/١١) ، مختار الصحاح (١٧٥/١) .
(٩) النص في التبيان للطوسي (مراجعة) . (١٩٦/١٠) ، المغرب في ترتيب المعرب (١٠١/١) ، لسان العرب (٢٨/٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٦/١٠) .
(١١) لسان العرب (١٣/ ٦٩) ، تاج العروس (٣٠٤/٣٤) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٩٧/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (١٨٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (١٨٨/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .

إن علينا جمعه في صدرك وقراءته عليك حتى يمكنك تلاوته[١]، وقيل : إنّ علينا جمعه في صدرك وتأليفه على مانزّل عليك[٢]، وقيل : فإذا قرأناه أي : بقراءتك[٣]، وقيل : بأن يعمل بما فيه من الأحكام والحلال والحرام[٤]، وقيل : تَذْكُرُ أحكامه وحلاله وحرامه ، ثمّ إن علينا بيانه إنّا نبيّن لك معناه إذا حفظت[٥] .

وقيل فإذا قرأناه : إذا قرأه جبريل عليك فاتبع قرآنه[٦].

وقرأ ﴿ ٱ ب ب ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﴾ بالياء أبو عمرو . وقرأ الباقون بالتاء[٧] .

**معنى تذرون الآخرة :** تذرون العمل لها[٨] بأداء الواجب، واجتناب المحارم، واستكثار من النّوافل .

**النّاضرة :** الصورة الحسنة[٩] التي تملأ القلب سروراً عند الرؤية ، والنّضرة نظير البهجة والطلاقة ، ونقيضه العبوس والبسور[١٠].

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٨٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٨٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(٣) انظر الكشاف (٦٦٢/٤) ، تفسير البحر المحيط (٣٧٩/٨) .
(٤) عن ابن عباس والضحاك وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٠/٢٩) ، وعن قتادة. تفسير القرطبي (١٠٦/١٩) ، عن ابن عباس وقتادة . الدر المنثور (٣٤٨/٨) .
(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (٤٥٠/٤) .
(٦) انظر تفسير السمعاني (١٠٦/٦) ، التفسير الكبير (١٩٨/٣٠) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٣/١) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة ﴾ بالياء وحجتهم أنه ذكر قبل ذلك الإنسان فقال ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۢ ﴾ ﴿ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴾ والإنسان في هذا الوضع في معنى الناس فأخرجوا الخبر عنهم إذ كان ذلك في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد .
وقرأ الباقون ﴿ بل تحبون ﴾ ﴿ وتذرون ﴾ بالتاء على الخطاب أي : قل لهم يا محمد بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة الباقية ثم وصف المؤمن والكافر على إثرها . حجة القراءات (٧٣٦/١،٧٣٧) .
(٨) انظر تفسير السمعاني (١٠٦/٦) ، تفسير القرطبي (١٠٧/١٩) ، تفسير السعدي (٨٩٩/١) .
(٩) لسان العرب (٢١٢/٥،٢١٣) ، تاج العروس (٢٣٧/١٤) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٧/١٠) .

معنى ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ : رائية ، والنظر المقرون بالوجه وإلى في اللغة لا تكون إلاّ بمعنى الرؤي [1].

**البسور :** ظهور حال الغم في الوجه معجلاً[2] قبل الإخبار عنه[3].

**الفاقرة :** الكاسرة لفقار الظهر[4] بشدة ، ونظير الفاقرة الدّاهية[5] الآبدة[6]، وقيل : باسرة كاسرة كالحة[7].

**التّراقي :** مقدّم الحلق من أعلى الصّدر[8] تترقى إليه النّفس عند الموت ، وهناك تقع الحشرجة[9] واحدته ترقوة[10] .

**الراقي :** طلب الشّفاء بأسماء الله الجليلة ، وإما بكتابه العظيمة[11].

**الفراق :** بُعَادُ[12] الإلفِ ، وهو نقيض الوصال[13].

معنى ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ : اشتّد الأمر عند نزع النّفس حتى يلتفّ ساق على ساق عند تلك الحال[14] ، ويقول : قامت الحرب على ساق[15]، وقيل: والتقّت السّاق بالسّاق شدّة أمر الآخرة بأمر الدّنيا عن ابن عباس ومجاهد[16]. وقال

---

(١) انظر تفسير القرطبي (١٠٨/١٩،١٠٩) .
(٢) انظر لسان العرب (٥٧/٤) ، المعجم الوسيط (٥٥/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٩/١٠) .
(٤) عن مجاهد . انظر تفسير القرطبي (١١٠/١٩) ، لسان العرب (٦٢/٥) ، مختار الصحاح (٢١٣/١).
(٥) لسان العرب (٦٢/٥) ، مختار الصحاح (٢١٣/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٩٩/١٠) .
(٧) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٠/١٩) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (١١١/١٩) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٠٠/١٠) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (١١١/١٩) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٢٠٤/٣٠) ، تفسير القرآن اختصار النكت للماوردي ، للإمام عز الدين بن عبد السلام (٣٩٦/٣) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .
(١٢) تهذيب اللغة (٩٦/٩) ، المعجم الوسيط (٦٨٥/٢) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) .
(١٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) ، التفسير الكبير (٢٠٥/٣٠) .
(١٦) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩،١٩٦) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (١١٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٢/٨) .

الضحّاك : أهل الدنيا يجهّزون الرّوح [١]، وقيل : حال الموت بحال الحياة عن الحسن[٢]، وقيل : ساق الإنسان عند الموت[٣] عن الشعبيّ[٤]، وقيل : التفاف السّاقين في الكفن عن الحسن[٥]، وقيل : ساق الدّنيا بساق الآخرة[٦]، وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع[٧]، وقيل : والتقّت السّاق بالسّاق شدّة أمر الدنيا بشدّة أمر الآخرة[٨].

من راق : أي طبيب شافٍ[٩]، وقيل : من الملائكة من يرقي بروحه أملائكة الرّحمة أم ملائكة العذاب ؟[١٠]

وقيل : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ فراق الدّنيا والأهل والمال والولد[١١] .

**التّولي :** الذّهاب بالوجه عن جهة الشّيء[١٢].

**التمطّي :** تمدد البدن[١٣] عن الكسل إما كسل مرض أو كسل تثاقل عن الأمر ، والذم بكسل التثاقل عن الداعي إلى الحق[١٤].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٩٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٢/٨) .
(٢) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣١/٥) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .
(٤) عامر بن شراحيل بن عبد ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، أبو عمرو الكوفي ، أحد الأعلام . قال ابن معين وأبو زرعة وغير واحد : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه من الشعبي . توفي سنة١٠٠هـ . انظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٢/٣) ، تهذيب الكمال (٦٤٣) ، تهذيب التهذيب (٦٥/٦) ، تقريب التهذيب (٣٨٧/١) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣٢/٥) ، تفسير الطبري (١٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩).
(٦) عن ابن عباس والضحاك والحسن وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٩٦/٢٩) . عن الحسن . الدر المنثور (٣٦٢/٨) . تفسير الحسن البصري.عن الحسن (٢٣١/٥).
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠١) .
(٨) عن ابن عباس والحسن وغيرهما. انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، الكشاف (٦٦٤/٤) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩).
(٩) عن أبي قلابة . انظر تفسير الطبري (١٩٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١١/١٩) .
(١٠) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .
(١٢) النص في التبيان للطوسي (الإعراض) . (٢٠٢/١٠) ، تاج العروس (٤٠/ ٢٤٩) .
(١٣) العين (٤٦٣/٧) ، لسان العرب (٤٠٤/٧) ، تاج العروس (١٠٩/٢٠) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٠٢/١٠) .

ومعنى ﴿ ﮑ ﮒ ﮓ ﴾ : أولى لك من تركه إلا أنه محذوف لكثرة في الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك[(١)].

وقيل : فلا صدّق بكتاب الله ولا صلّى لله ولكن كذّب به وتولى عن طاعته عن قتادة[(٢)].

وقيل : تمطّى تبختر عن مجاهد[(٣)]، وقيل : نزلت في أبي جهل[(٤)]، وقيل الأصل في يتمطى يلوي مطاه والمطي الظهر[(٥)].

وقيل : أولى لك فأولى وعيد على وعيد عن قتادة [(٦)]، وقيل : أولى لك فأولى الذم لك على الأول ، والذم لك على الثاني والثالث[(٧)]، وكل ما عملته من خصال المعاصي ، وقيل: أولى لك وَلْيَكَ الشّر يا أبا جهل[(٨)]، والأدب في الفعل هو اللاّحق .

**والحسبان :** الاعتداء بالشيء فيما يغلب بقوته في النفس من قطع ، وأصله العد[(٩)] وإذا عد الشيء فيما يعمل عليه فقد حسب .

**السدى :** همل من غير أمر[(١٠)] يؤخذ به ويكون فيه ، تقويم له وإصلاح لما هو أعود عليه في عاقبة أمره فجعل منه[(١١)].

---

(١) انظر الكشاف (٦٦٥/٤) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٥/١٩) .

(٢) انظر الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٩٩/٢٩) . تفسير القرطبي (١١٤/١٩) . الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٩/٢٩) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (١١٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٤/١٩) ، لسان العرب (٤٠٤/٧) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٢٩) .

(٧) انظر تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٥/١٩،١١٦) ، فتح القدير (٣٤٢/٥).

(٨) عن قتادة وجماعة . انظر تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، عن الزجاج. زاد المسير (٤٢٥/٨) .

(٩) المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠/١) ، لسان العرب (١/ ٣١١) ، تاج العروس (٢٦٨/٢،٢٦٩).

(١٠) تاج العروس (٢٥٧/٣٨) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٠٢/١٠) .

قيل : من المني[1]، وقيل : من الإنسان الذكر والأنثى[2]، وقيل : كان رسول الله ﷺ إذا ختم السّورة قال : سبحانك بلى، عن قتادة[3]، وقيل ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ : أي لا يؤمر ولا ينهى[4].

وفي الآية دلالة على نفي القياس العقلي وهو أن من قدر على إحياء الإنسان قدر على إحيائه بعد مماته[5].

قرأ ﴿يُمْنَى﴾ بالياء ابن عامر وحفص . وقرأ الباقون ﴿تُمْنَى﴾ بالتاء على النطفة[6]، والأول على تذكير المني[7].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١١/٦) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٠٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٦/١٩).

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩) ، تفسير أبي السعود (٦٩/٩).

(٦) انظر أجمع القراء فيه على التاء ردا على المعنى إلا ما رواه حفص عن عاصم بالياء ردا على النطفة ومثله يغشى طائفة وتغلى بالياء والتاء . الحجة في القراءات السبع (٣٥٨/١) .

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٤/١) .

قرأ حفص ﴿ من مني يمنى ﴾ بالياء وقرأ الباقون بالتاء فمن قرأ ﴿ يمنى ﴾ فللفظ مني . ومن قرأ بالتاء فللفظ نطفة. حجة القراءات (٧٣٧/١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).




**مسألة :** إن سئل عن قولـه سبحانه ﴿ۉ ۇ ۋ ۋ ﴾ إلـى آخـر السّورة . فقال : ما معنى هل هاهنا ؟ وما الإنسان ؟ وما الدّهر ؟ وما الأمشـــــاج ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ ومن المعنـي بالإنسـان ها هنـا ؟ ومـا التقّجير ؟ ومـا النّذر؟ ومـا الوفـاء ؟ ومـا معنـى لوجـه اللّـه ؟ ومـا الأسير ؟ ومـا القمطرير ؟ ومـا المستطير؟ وما الوقى ؟ وما النّتر ؟ وما السّرور ؟ وما الأرائك ؟ وما معنى ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾ ؟ وما الأكواب ؟ وكيف نـوّن قوارير ؟ ومـا معنـى ﴿ ﮪ ﮫ ﴾ ؟ ومـا التّقدير ؟ ومـا الطّـواف ؟ ومـا السّلسبيل ؟ ومـا معنـى مخلّدون ؟ ومـا العلـو ؟ ومـا السّندس ؟ وما التّحليه ؟ ولم قيل شراباً طهوراً ؟ وما الأصيل؟ وما السّجود ؟ وما العاجلة ؟ وما الأسر ؟ وما التّذكرة ؟

**الجواب:**

---

(١) مدنية وآياتها إحدى وثلاثون . انظر تفسير الطبري (٩/٢٠١) .
وقيل: فيها مكي من قولـه تعالى ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلاً ﴾ الإنسان إلى أخر السورة وما تقدمه مدني وذكر بن وهب قال:وحدثنا بن زيد قال:إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرأ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب:لا تثقل على النبي صلى الله عليه وسلم قال : دعه يا بن الخطاب . قال:فنزلت عليه هذه السورة وهو عنده فلما قرأها عليه وبلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم أو أخيكم الشوق إلى الجنة . وقال القشيري : إن هذه السورة نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمقصود من السورة عام وهكذا القول في كل ما يقال إنه نزل بسبب كذا وكذا. تفسير القرطبي (٩/١١٨) .

معنى ﴿ هل﴾ هاهنا قيل : بمعنى قد أتى على الإنسان[1]، وقيل : معناها أأتى على الإنسان ،

والأغلب عليها الاستفهام [2] ، والأصل فيها معنى (قد) لتجري على نظائرها[3] .

الإنسان هنا آدم[4] ، وقيل : هو على كل إنسان [5].

وقيل النّطفة : الماء القليل في إناء كان أو غير إناء[6].

**ومعنى الإنسان :** حيوان[7] منتصب القامة على صورة تنفصل من كل بهيمة[8] .

**الدّهر :** مرور اللّيل والنّهار ، والفرق بين الدّهر والوقت إنّ الوقت يصير بجعل جاعل لأنّ اللّه تعالى جعل لكل صلاةٍ مفروضةٍ وقتاً وجعل للصيام وقتاً ، وقد يجعل الإنسان لنفسه وقتاً يدرس فيه ما يحتاج إلى درسه ، ووقتاً مخصوصاً لغذائه [9].

**الأمشاج :** الأخلاط واحدها مشج، وذلك أنّ اللّه تعالى جعل في النطفة أخلاطاً من الطّباع التي تكون في الإنسان من الحرارة والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة ثمّ عدّ لها له ثم بنى البنية المخصوصة المعدّلة الأخلاط، ثمّ جعل فيه

---

(١) هل بمعنى قد قاله الكسائي والفراء وأبو عبيدة . وقد حكى عن سيبويه هل بمعنى قد . انظر تفسير القرطبي(١٩/١١٨) .
(٢) وقيل : هي بمنزلة الاستفهام . والمعنى أأتى والإنسان هنا آدم عليه السلام قاله عكرمة وقتادة والسدي والثوري . تفسير القرطبي (١٩/١١٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٠٥) .
(٤) عن قتادة . تفسير الطبري (٢٩/٢٠٢) ، قول أكثر المفسرين . انظر تفسير السمعاني (٦/١١٢) .
(٥) عن الفراء . انظر تفسير السمعاني (٦/١١٢،١١٣) ، التفسير الكبير (٣٠/٢٠٨) ، تفسير القرطبي (١٩/١٢٠) .
(٦) كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية أو قربة أو غير ذلك. كما قال عبد الله بن رواحة هل أنت إلا نطفة في شنه . تفسير الطبري (٢٩/٢٠٣) .
(٧) تهذيب اللغة (١٣/ ٦٢) ، تاج العروس (١٥/ ٤١١) ، المعجم الوسيط (١/٣٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٠٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٠٦) .

الحياة ، ثمّ سوّاه السّمع والبصر[1]، وقيل : أمشاج أخلاط ماء الرّجل وماء المرأة عن ابن عباس[2] ، وقيل : أمشاج أطوراً طوراً النطفة ، وطوراً علقة ، وطوراً مضغةً، وطوراً عظاماً إلى أن صار إنساناً[3]، كأنه قيل : ليختبر في الاعتبار بهذه الأحوال ، وقيل : أمشاج عروق النطفة [4]، وقيل : ألوان النطفة عن مجاهد[5].

وقيل : كان مزاجها كافورا لما ينتج من ريحها لا من جهة طعمها[6].

**الكأس :** إناء الشراب إذا كان فيه ولا يسمى كأسا إذا لم يكن فيه[7].

قرأ ﴿سلا سلاً﴾ منوّنة نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وذلك لتشاكل ما جاوره من رأس الأية ، وقرأ الباقون بغير تنوين[8] .

**التفجير :** تشقيق الأرض بجري الماء ، ومنه انفجار الصبح[1] وهو: انشقاق من الضّوء[2].

---

(١) انظر تفسير السمعاني (١١٣/٦) ، التفسير الكبير (٢٠٨/٣٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٧/٨) .
(٣) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (٢٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .
(٤) عن عبد الله وعن أسامة بن زيد عن أبيه . تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) ، تفسير القرطبي(١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .
وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى ذلك من نطفة أمشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج وهي إذا انتقلت فصارت علقة فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهي علقة . تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) .
(٦) انظر تفسير السمعاني (١١٥/٦) ، التفسير الكبير (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٥/١٩).
(٧) والكأس في اللغة : الإناء فيه الشراب وإذا لم يكن فيه شراب لم يسم كأسا. تفسير القرطبي (١٢٥/١٩) .
(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٥/١) .
قرأ نافع وأبو بكر والكسائي ﴿ سلاسلاً ﴾ بالتنوين .
وقرأ الباقون ﴿ سلاسل﴾ بغير تنوين لأن فعالل لا تنصرف وكل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان خفيفان أو أكثر فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو مساجد قال الله تعالى ﴿ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ وحجة من صرف أمران أحدهما ذكر الفراء فقال إن العرب تجري ما لا يجري في الشعر فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم فكذلك هؤلاء اجروا ﴿سلاسلا ﴾ والوجه الثاني أنهم اتبعوا مرسوم المصاحف في الوصل والوقف لأنها مكتوبة بالألف وإن لم تكن رأس آية فهي تشاكل رؤوس الآي لأن بعده ﴿ وأغلالا وسعيرا ﴾ . حجة القراءات (٧٣٧/١،٧٣٨) .

**النذر :** عقد على فعل على جهة البرّ بوقوع أمر يخاف أن لا يقع[٣].

**الوفاء :** إمضاء العقد على الأمر الذي يدعوا إليه العقل[٤].

معنى لوجه الله : أي لله ذي الوجه[٥] والوجه صفته[٦]، وعيناً منصوب على البدل من كافور ويجوز أن يكون ويشربون عيناً ، ويجوز على الحال من مزاجها[٧].

وقيل: يشرب بها أي يشربها[٨]، وقيل : يفجّرونها تفجيراً يقودونها حيث شاءوا عن مجاهد[٩].

**المستطير :** المنتشر بكونه فاشياً في الجهات[١٠]. ويطعمون الطعام على شهوتهم له عن مجاهد[١١].

وقيل: الأسير المأخوذ من أهل دار الحرب عن قتادة[١٢]، وقيل : المحبوس عن مجاهد[١].

---

=

(١) تهذيب اللغة (١١/ ٣٦) ، لسان العرب (٤٦/٥،٤٧) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٠٩/١٠) .

(٣) انظر التفسير الكبير (٢١٤/٣٠) ، لسان العرب (٥/ ٢٠١) ، المعجم الوسيط (٩١٢/٢) .

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة (١٢٩/٦) ، لسان العرب (١٥/ ٣٩٩) ، تاج العروس (٤٠/ ٢١٩) .

(٥) انظر التفسير الكبير (٢١٧/٣٠) ، روح المعاني (١٥٥/٢٩) .

(٦) فمن أنكر حقيقة الوجه لم يكن للنظر عنده حقيقة ولا سيما إذا أنكر الوجه والعلو فيعود النظر عنده الى خيال مجرد . انظر شرح قصيدة ابن القيم (٣٠٢/٢، ٣٠٣) .

وجوب الإيمان بالصفات الواردة في القرآن وصحيح السنة وإقرارها كما أتت وكل ما ثبت له أي لله عز وجل من الصفات الثابتة التي أثبتها هو سبحانه وتعالى لنفسه وأخبرنا باتصافه بها في محكم الآيات من كتابه العزيز مما ذكرناه فيما تقدم ومما لم نذكر يجب الإيمان بها . معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي (٣٤٦/١).

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٠٧/٢٩) ، التفسير الكبير (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٦/١٩) .

(٨) قيل : يشرب بها ويشربها بمعنى واحد وذكر الفراء أن بعضهم أنشده شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج وعنى بقوله : متى لجج من ومثله إنه يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا . تفسير الطبري (٢٠٧/٢٩) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٩/٨) .

(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٨/١٩) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٠/٨) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (٢١٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٩/١٩) ، الدر المنثور (٣٧١/٨) .

**القمطرير :** الشديد في الشر و إقْمَطّر اليوم اقمطرار وذلك أشد الأيام وأطوله في البلاء والشدة[2] .

**الوقى :** جعل ما يمنع من الأذى وقاه يقيه وقايةً[3].

**الشر :** ظهور[4]الضرّ.

**النضرة :** البهجة وهي حسن اللّون في نعمه[5].

**السرور :** لذةٌ في القلب[6] بحسب متعلقه ما فيه النفع .

**الآرائك :** جمع الأريكة وهي الحجلة سرير عليه شبه القبة[7]، شوّق الله عز وجل لذلك الحال وهي غاية الرفاهية والإمتاع ، وقيل : الآرائك الحجال فيها الأسِرّة عن إبن عباس ومجاهد[8].

**الزمهرير :** البرد الشديد[9]. وقيل : ودانيةً عليهم ظلا لها أشجارها ، ونصب دانيةً بالعطف على متكئين ، ويجوز فيه العطف على موضع لا يرون

=

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢٩/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٠/٨) .

(٢) القمطرير : هو الشديد يقال : هو يوم قمطرير أو يوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك أشد الأيام وأطوله في البلاء والشدة . انظر تفسير الطبري (٢١١/٢٩) .

وعن ابن عباس القمطرير : الطويل قال الشاعر : شديدا عبوسا قمطريرا وقيل : القمطرير الشديد تقول العرب يوم قمطرير وقماطر وعصيب بمعنى وأنشد الفراء : بني عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر بضم القاف واقمطر إذا اشتد وقال الأخفش القمطرير أشد ما يكون من الأيام وأطوله في البلاء قاله الشاعر وقال الكسائي : يقال أقمطر اليوم وأزمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو القمطرير والزمهرير ويوم مقمطر إذا كان صعبا شديدا . تفسير القرطبي (١٣٥/١٩) .

(٣) لسان العرب (١٥/ ٤٠١) ، تاج العروس (٤٠/ ٢٢٦) .

(٤) الأفعال (٢١٠/٢) ، لسان العرب (٤٠٢/٤) ، تاج العروس (١٥٨/١٢) .

(٥) لسان العرب (٢١٣/٥) ، تاج العروس (١٤/ ٢٣٧) ، المعجم الوسيط (٢/ ٩٢٩) .

(٦) تاج العروس (١٢/ ١٠) .

(٧) تهذيب اللغة (١٠/ ١٩٣) ، لسان العرب (٣٨٩/١٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٢٩) .

(٩) عن مجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٣/٢٩) ، عن بن مسعود. تفسير القرطبي (١٣٨/١٩).

فيها شمساً ، ويجوز على المدح كقولهم عند فلان جاريةٌ جميلةٌ وشابةٌ بعدُ طريةٌ[1] وذللت قطوفها تذليلاً : إن قام ارتفعت بقدر وإن قعد نزلت له حتى ينالها وإن اضطجع تدلت حتى ينالها عن مجاهد [2].

وقيل : لا يرد أ يديهم عنها بعد ولا شوك[3]، وقيل : الفضة في صفاء القوارير عن ابن عباس[4]، وقيل : الأكواب الأقداح عن مجاهد [5]، وقيل : إناء الشراب من غير عروة واحدها كوب [6].

قرأ قواريراً بالتنوين فيهما نافع والكسائي ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر قوارير قوارير بغير تنوين ولا ألف في الوقف حمزة وابن عامر ، وقرأ قواريراً بالتنوين قوارير بغير تنزين ابن كثير ، وقرأ بغير تنوين فيها إلا أنه يقف على الألف في الأول أبو عمرو[7].

---

(١) ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ وقربت منهم ظلال أشجارها . ولنصب دانية أوجه أحدها. العطف به على قوله تعالى ﴿ متكئين فيها ﴾. والثاني : العطف به على موضع قوله ﴿ لا يرون فيها شمسا ﴾ لأن موضعه نصب وذلك أن معناه متكئين فيها على الأرائك غير رائين فيها شمسا . والثالث : نصبه على المدح كأنه قيل : ﴿ متكئين فيها على الأرائك ﴾ ودانية بعد عليهم ظلالها كما يقال : عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية . تفسير الطبري (٢١٤/٢٩) .

(٢) لسان العرب (٣٩٠/١٠) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٣٩/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٤١/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (١٤٠/١٩) ، لسان العرب (٧٢٩/١) ، تاج العروس (١٨١/٤) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٨،٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٥/١ ، ٥٦٦).

قرأ نافع وأبو بكر والكسائي ﴿ قواريراً قواريراً ﴾ منونا كلاهما وإذا وقفوا وقفوا عليهما بألف إتباعا للمصحف ولأن الأولى رأس آية وكرهوا أن يخالفوا بين لفظين معناهما واحد كما قرأ الكسائي ﴿ ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ﴾ فصرف الثاني لقربه من الأول، قرأ ابن كثير﴿ قواريراً ﴾ منونا و﴿ قوارير من فضة ﴾ بغير تنوين وهو الاختيار لأن الأولى رأس آية وليست الثانية كذلك فمن قرأ ﴿ قواريرا قواريرا ﴾ بإجرائهما جميعا كانت له ثلاث حجج إحداهن : أن يقول نونت الأولى لأنها رأس آية ورؤوس الآيات جاءت بالتنوين كقوله ﴿ مذكورا ﴾ ﴿ سميعا ﴾ ﴿بصيرا ﴾ فنون الأولى ليوافق بين رؤوس الآيات ونون الثاني على الجوار للأول والحجة الثانية : أن العرب تجري ما لا يجرى في كثير من كلامها من ذلك قول عمرو بن كلثوم كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا فأجرى مخاريق . والثالثة : اتباع المصاحف وذلك أنهم جميعا في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف .

=

وقيل : الأكواب الأباريق التي ليس لها خراطيم [1].

وقيل : الأريكة كلما يتكئ عليها من سرير أو غيرها[2] .

﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ أي هي على مقدار ما يشتهون من غير زيادة ولا نقصان حتى تستوفي الكمال ، ويجوز أن يكون قدّروها قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدّروا جنسه لشبه التمني[3].

**التقدير :** وضع المعنى على المقدار الذي يتخيل فيه المساواة للاعتبار[4].
**الطوف :** الدور[5] بالتنقل من واحد إلى آخر[6].

السّلسبيل الشّراب السّهل اللّذيذ[7]، وقيل : سلسبيل سَلِسُهُ تنقاد ماؤها حيث شاؤا[8] ، وقيل : حديدة الجرية عن مجاهد[9]، وقيل : سمي سلسبيل من لزوم الطيّب والألذاذ بها[10].

مخلدّون فيها : لا يموتون عن قتادة[11] ، وقيل : خلدّوا على هيئة الوصف فلا يشيبون أبدا عن الحسن[12].

---

=
وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص ﴿ قواريرا قواريرا ﴾ بغير تنوين وهو محض العربية لأن فواعل لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ووقفوا على الأولى بالألف لأنها رأس آية وآيتها على الألف ووقفوا على ا لثانية بغير ألف لأنها ليست ب رأس آية ووقف حمزة بغير ألف فيهما قوله ﴿كانت قواريرا قوارير من فضة﴾ يقول : كانت كصفاء القوارير وبياض الفضة فاجتمع فيها صفاء القوراير وبياض الفضة ﴿ قدروها تقديرا ﴾ أي : قدروا الكأس على ري أحدهم لأفضل فيه ولا عجز عن ريه . حجة القراءات (٧٣٨،٧٣٩/١) .

(١) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) .
(٢) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢١٤/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢١٤/١٠) .
(٥) معجم مقاييس اللغة (٤٣٢/٣) ، لسان العرب (٩/ ٢٢٥،٢٢٦) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢١٤/١٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٥) .
(٨) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٤٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٤٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٥) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٢٩) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٤٣/١٩) .

وقيل : سلسبيلاً هو اسم العين معرفة إلا أنه نون لأنه رأس آية[١].

وقيل مخلدّون : مسوّرون بلغة حميّر كما قال بعض شعرائهم[٢].

ومخلدّات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثبان[٣].

وقيل : لؤلؤاً منثوراً من كثرتهم وحسنهم عن قتادة[٤]، والتقدير وإذا رأيت الأشياء ثم رأيت نعيماً[٥]، وقيل : من الملك الكبير إستئذان الملائكة عليهم عن سفيان [٦] . وقيل : أكواب من فضة في صفاء القوارير لا تمتنع الرؤيا[٧] والعرب تستطيب الزنجبيل جداً .

**العلو :** الجهة المقابلة لجهة السفل[٨].

**السندس :** الديّباج الرقيق الفاخر عن الحسن[٩].

**الإستبرق :** الديّباج الغليظ الذي له بريق[١] أي يصرفون في فاخر اللباس كما يصرفون في لذيذ الطعام والشراب[٢]، قيل : شراباً طهوراً أي ليس كشراب الدنيا[٣] الذي قد نجّسه الفساد الذي فيه[٤] ما يدعوا إليه من القبيح .

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٩/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٩/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٢/١٩).
(٢) معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري مولى بني تيم تيم قريش لا تيم الرباب كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها وهو أول من صنف غريب الحديث أخذ عن يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وأسند الحديث إلى هشام بن عروة الإمام الحجة قال يعقوب بن شيبة سمعت ابن المديني يصحح رواية أبي عبيدة وقال الدارقطني لا بأس به إلا أنه يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم بالإحداث وأخذ عن أبي عبيدة أبو عبيد القاسم بن سلام والأثرم علي بن المغيرة وأبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقال أبو العباس المبرد : كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب . توفي بالبصرة في هذه السنة وقيل : سنة ثمان وقيل : سنة إحدى عشرة . وقيل : سنة ثلاث عشرة . وبلغ ثلاثا وتسعين سنة . انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج (٢٠٩/١٠) ، معجم الأدباء (٥٠٩/٥) .
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر الأنباري (٨٣/٢) ، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٧٠/٢) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢١/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٥) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٢١/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .
(٧) عن الحسن وقتادة . تفسير الطبري (٢١٦/٢٩) ، عن ابن عباس . انظر تفسير السمعاني (٦/ ١١٨)، تفسير القرطبي (١٤١/١٩) .
(٨) تهذيب اللغة (١١٨/٣) ، المفردات في غريب القرآن (٣٤٥/١) ، لسان العرب (١٥/ ٨٣) .
(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣٨/٥) .

وقيل : شراباً طهوراً لا يؤول إلى البول بل يخرج منهم كالعرق له ريح المسك عن إبراهيم التيمي[٥].

﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا ﴾ المعنى : النهي عن الجمع والتفريق[٦] كقولك لا تفعل بمعصية صغيرة أو كبيرة .

**والأصيل :** العشي[٧] وهو أصل الليل[٨]. وقيل : تارةً يحلّون الذهب وتارةً الفضة ليجمعوا المحاسن[٩].

وقيل : عاليهم بالنصب على الظرف كقولك فوقهم عن الفرّاء[١٠]، ويجوز أن يكون من ضمير الولدان في رأيتهم على الحال [١١].

قرأ عاليْهم بتسكين الياء نافع وحمزة وعاصم في رواية أبان[١٢] والمفضّل[١]، وقرأ الباقون عاليَهُم بالنصب[٢]، وقرأ خضر وإستبرق جميعا بالرفع

---

=

(١) عن قتادة قال : الإستبرق الديباج الغليظ. تفسير الطبري (٢٢٢/٢٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢١٨/١٠) .
(٣) عن الزجاج . انظر تفسير السمعاني (١٢١/٦) ، الكشاف (٦٧٤/٤) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٢٢/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٧/٨) .
(٦) انظر تفسير السمعاني (١٢٢/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٩/١٩) ، روح المعاني (١٦٥/٢٩) .
(٧) انظر تفسير السمعاني (١٢٢/٦) ، أساس البلاغة ، لجار الله أبي القاسم الزمخشري (١/ ١٨) ، لسان العرب (١١/ ١٦) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢١٩) .
(٩) انظر تفسير السمعاني (١٢١/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٧/١٩) .
(١٠) عاليهم بالنصب وقال الفراء : هو كقولك : فوقهم والعرب تقول قومك داخل الدار فينصبون داخل على الظرف . تفسير القرطبي (١٤٥/١٩) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢١٧/١٠) .
(١٢) أبان بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام أبو سعد الكوفي ثقة تكلم فيه للتشيع من السابعة الإمام المقرئ أبو سعد وقيل : أبو أمية الربعي الكوفي الشيعي حدث عن الحكم بن عتيبة وعدي بن ثابت وفضيل بن عمرو الفقيمي وجماعة وهو من أسنان حمزة الزيات لم يعد في التابعين لكنه قديم الموت أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف وعاصم بن أبي النجود وتلقى الحفظ من الأعمش حدث عنه عدد كثير منهم إدريس بن يزيد الأودي وشعبة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس الأودي وآخرون وتلا عليه وهو صدوق في نفسه عالم كبير وبدعته خفيفة لا يتعرض للكبار وحديثه يكون نحو المائة لم يخرج له البخاري مات سنة أربعين . انظر سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦) ، تقريب التهذيب (٨٧/١) .

بـالرفع نـافع وحفـص عـن عاصـم ، وقـرأ خـضرٍ وإسـتبرقٍ جميعـاً بـالجر حمـزة والكسائي ، وقرأ خضرٍ جراً وإستبرقاً رفعاً ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ خضراً رفعاً وإستبرقٍ جراً أبو عمرو وابن عامر(٣) .

**السجود :** وضع الجبهة إلى الأرض للخضوع وأصله الانخفاض(٤) .

**العاجلة :** المقدمة(٥).

---

=

(١) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ الإمام من جلة أصحاب عاصم تصدر للإقراء مدة وتفرد بأحرف عن عاصم توفي سنة ثمان وستين ومائة . انظر طبقات القراء (١٣١/١) ، غاية النهاية (٣٠٧/٢) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٦/١) .

قرأ نافع وحمزة ﴿ عاليْهم ﴾ ساكنة الياء وهي في موضع رفع على الابتداء وخبره ثياب سندس لأن العالي هو الثياب، وقرأ الباقون ﴿ عاليَهم﴾ بفتح الياء على الحال قال الزجاج : نصب على الحال من شيئين أحدهما : من الهاء والميم المعنى يطوف على الأبرار ولدان مخلدون على الأبرار ثياب سندس لأنه قد وصفت أحوالهم في الحنة فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء ويجو أن يكون حالا من الولدان المعنى إذا رأيته حسبتهم لؤلؤا منثورا في حال علو الثياب إياهم . وقال قوم نصب على الظرف بمعنى فوقهم . انظر حجة القراءات (٧٣٩،٧٤٠/١).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٦/١) . قرأ ابن كثير وأبو بكر﴿ ثياب سندس خضر ﴾ خفضا ﴿ وإستبرق ﴾ رفعا . وقرأ أبو عمرو وابن عامر﴿ خضر ﴾ رفع ﴿وإستبرق﴾ خفض وقرأ نافع وحفص بالرفع فيهما، وقرأ حمزة والكسائي بالخفض فيهما . فمن قرأ خضر بالرفع فهو أحسن لأنه يكون نعتا للثياب ولفظ الثياب لفظ الجمع و خضر لفظها لفظ الجمع . ومن قرأ ﴿ خضر ﴾ فهو من نعت السندس والسندس في المعنى راجع إلى الثياب . ومن قرأ ﴿ إستبرق ﴾ بالرفع فهو نسق على ثياب المعنى وعليهم إستبرق ومن خفض فهو نسق على السندس وثياب إستبرق ويكون المعنى عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندس وإستبرق . وأجود هذه الوجوه قول أبي عمرو ومن معه فرفع الخضر لأنه صفة مجموعة لموصوف مجموع فأتبع الخضر الذي هو جمع مرفوع الجمع المرفوع الذي هو ثياب وأما إستبرق فجر من حيث كان جنسا أضيف إليه الثياب كما أضيف إلى سندس فأضاف الثياب إلى الجنسين كما تقول ثياب خز وكتان ويدل على ذلك قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق وأما خفض خضر وإستبرق بالرفع فإنه أجرى الخضر وهو جمع على السندس لما كان المعنى أن الثياب من هذا الجنس . وأجاز أبو الحسن الأخفش وصف بعض هذه الأجناس بالجمع فقال تقول أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض والصفر والبيض جمعان والدرهم لفظه واحد أراد به الجنس . حجة القراءات (٧٤٠،٧٤١/١) .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (٣٨٣/١) ، لسان العرب(٢٠٥/٣) ، تاج العروس (١٧٣/٨).

(٥) التبيان للطوسي (٢٢٠/١٠) ، مختار الصحاح (١٧٥/١) ، المعجم الوسيط (٢/ ٥٨٦) .

الأسر قيل: تعلّق بعض الشّر ببعض . وأصل الأسر : الشّد ومنه قتب مأسور أي مشدود[١] .

**التذكرة :** دلالة تخص بها المعنى[٢] للنفّس ، وقيل : الأسر الخلق عن ابن عباس[٣]، وقيل : الأسر المفاصل،[٤] عن أبي هريرة [٥]، وقيل : الأسر القوة عن ابن زيد[٦].

وقيل : ورائهم أي : خلف ظهورهم العمل للآخرة[٧]، وقيل ورائهم : أمامهم الآخرة[٨] وكلاهما محتمل والأول أظهر .

فمن شاء اتخذ إلى رضى ربه طريقاً بالعمل إلى طاعته والانتهاء عما نهى عنه[٩].

نصب والظالمين لأنه عطف على جملة مبنية على الفعل[١٠] وتقديره : عاقب الظالمين بإعداد العذاب الأليم [١١].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وما يشاؤون بالياء وقرأ الباقون بالتاء [١٢].

---

(١) تهذيب اللغة (١٣/ ٤٣) ، لسان العرب (٤/ ١٩) ، تاج العروس (١٠/ ٥٠) .

(٢) النص في التبيان للطوسي (المعاني الحكمية) (٢٢١/١٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٨/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) ، الدر المنثور(٣٧٨/٨) .

(٥) أبو هريرة الدوسي ، عبد الرحمن بن صخر ، وقيل كان عبد شمس فغير وغير ذلك ، أبو هريرة هو مشهور بكنيته، من المكثرين في الرواية عن الرسول ﷺ ، توفي ٥٧هـ . انظر: الكاشف (٤٦٩/٢) ، الإصابة (٣١٦/٤) ، شذرات الذهب (٦٣/١) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥١/١٩) .

(٨) عن سفيان . انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٢٩) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٢/١٩) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٢٧/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٣/١٩).

(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٢/١٠) .

(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٦/١) .

=

=
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ وما يشاؤون ﴾ بالياء ردوه على قوله ﴿ ويذرون وراءهم ﴾ ﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾ فجعلوا قوله ﴿ يشاؤون﴾ خبرا عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد .
وقرأ الباقون ﴿ وما تشاؤون ﴾ بالتاء على الخطاب وإنما خاطبهم بذلك بعد انقضاء الخبر عنهم ولأن الخطاب يدخل فيه معنى الخبر فهو أوعب . حجة القراءات (١/٧٤١،٧٤٢) .




**مسألة :** إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ ک گ ﴾ إلى آخرها فقال : ما المرّسلات؟ وما العاصفات ؟ وما النّاشرات ؟ وما الفارقات ؟ وما الملقيات ؟ وما العذر ؟ وما النّذر ؟ وما الطّمس ؟ وما النّسف ؟ وما الواقع ؟ وما معنى ﴿ ھ ھ ے ﴾ ؟ وما التوقيت ؟ وما التّأجيل ؟ وما يوم الفصل ؟ ولم خصّ الوعيد في الذّكر بالمكذّبين ؟ وما وجه التأجيل بالموعود إلى يوم الفصل ؟ وما الإهلاك ؟ وما المهين ؟ وما القدر ؟ وما معنى ﴿ ٿ ٿ ٹ ﴾ ؟ وما الكِفات ؟ وما الشّامخات ؟ وما الشّعب ؟ وما الظّل ؟ وما الفرات ؟ وما الانطلاق ؟ وما الظليل ؟ وما الإغناء ؟ وما اللّهب ؟ وما الشّرر ؟ ولم شبه الشّرر بالقصر ؟ وما معنى جمالات ؟ وما الإذن ؟ وما الاعتذار ؟ ولم جاز هذا يوم لا ينطقون وقد أخبر اللّه عنهم أنّهم قالوا ﴿ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ﴾ ؟ وما المتّقي ؟ وما الإجرام ؟ وما الرّكوع ؟ وما في ﴿ ﴾ من التّكذيب ؟ وما وجه تكرير ﴿ ﴾ ؟ .

**الجواب :**

المرّسلات : الرّياح عن ابن مسعود وابن عباس(٢)، وقيل : الملائكة عن

---

(١) مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال بن عباس وقتادة إلا آية منها وهي قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ المرسلات مدنية وقال بن مسعود : نزلت ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ونحن معه نسير حتى أوينا إلى غار بمنى فنزلت فبينا نحن نتلقاها منه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت حية فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وقيتم شرها كما وقيت شركم . وهي خمسون آية . انظر تفسير القرطبي (١٥٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٠/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .

ابن مسعود[١]، بخلاف العاصفات : الرّيح الشّديدة[٢].

النّاشرات : هي الرّياح التي تنشر السّحاب للغيث[٣]، وقيل : هي الملائكة تنشر الكتب عن اللّه[٤]، وقيل : هي الأمطار[٥] عن أبي صالح[٦] لأنها تنشر النّبات . الفارقات : التي تفرق بين الحق والباطل[٧]، وقيل : هي الملائكة عن ابن عبّاس[٨]، وقيل : هي آيات القرآن عن قتادة[٩].

والملقيات ذكرا : الملائكة عن ابن عباس وقتادة[١٠].

عرفاً : متتابعة كعرف الفرس[١١]، وقيل : معروفاً إرسالها وإرسال الرّياح إجراء بعضها في إثر بعض[١٢]، وقيل : الرّياح تنشر السّحاب في الهواء ، وجمعت هذه الأوصاف في الرّياح لاختلاف الفوائد فيها ، عصوف الرّياح شدّة هبوبها[١٣] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .
(٢)عن علي وابن عباس وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٢٩) ، عن ابن مسعود . تفسير البغوي (٤٣٢/٤) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .
(٣) عن ابن مسعود ومجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .
(٤) عن أبي صالح . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٦) قيل : باذام أو باذان ، مولى أم هاني . قال الجوجزاني : كان يقال له ذو رأي غير محمود . وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم . وقال ابن حبان : يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه . انظر تهذيب التهذيب(٣٦٤/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(١١) ومعنى عرفا يتبع بعضها بعضا كعرف الفرس تقول العرب الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا إليه فأكثروا وعرفا على هذا التأويل متتابعات كعرف الفرس قاله ابن مسعود . تفسير القرطبي . (١٥٤/١٩) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٢٣/١٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٢٣/١٠) .

وقيل : المرّسلات عرفاً الرسل ترسل بالمعروف [١].

العاصفات عصفاً : الرّياح[٢].

النّاشرات : الأمطار كثيرة النّبات [٣].

الفارقات أي : القرآن [٤].

الملقيات ذكراً: الملائكة تلقي كتاب الله إلى الأنبياء [٥].

القدر : أمر في ظهوره نافع اللوم .

النّذر الإنذار وهو : الإعلام بموضع المخافة ليتقى . وقيل : اعذارا من الله وإنذاراً[٦] إلى خلقه ما ألقته الملائكة من الذكر إلى أنبيائه[٧].

**الواقع :** الحادث . وقيل : الحادث واقع تشبيها بالحائط الواقع لأنه من أبين الأشياء[٨]، ومعنى الحدوث والطمس : محو الآثار الدالة على الشيء[٩]، فالطمس على النجوم كالطمس على الكتاب لأنه يذهب نورها والعلامات التي كانت تعرف بها[١٠].

**النسف :** تحريك الشيء بما يخرج ترابه[١١] وما اختلط به مما ليس منه ،

---

(١) عن أبي صالح . انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٢) عن علي رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٢٩) . بغير اختلاف . تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٣) عن ابن مسعود ومجاهد وأبي صالح . انظر تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .
(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨).
(٥) عن ابن عباس وقتادة وسفيان . انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .
(٦) معاني القرآن للفراء (١٧٢/٥) ، عن الفراء . انظر تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) .
(٩) معجم مقاييس اللغة (٤٢٤/٣) ، لسان العرب (١٢٦/٦) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩) .
(١١) الأفعال (٣/ ٢٢٧) ، المعجم الوسيط (٢/ ٩١٨) .

ومنه سمي المنسف[1].

وقيل: ﴿ ﮬ ﮭ ﮮ ﴾ بالتشّقيق والتصّديع[2]، وقيل : نَسْفُ الجبال إذْهابها حتى لا يبقى لها في الأرض أثر[3].

وقال الحسن : عذراً يعتذر به إلى عباده[4]، ويجوز نصب عذراً أو نذراً على وجهين : المفعول له أي للإعذار والإنذار ، والمفعول به أي ذكرت العذر والنذر[5]. وقيل : نسفت من أنسفت الشيء إذا أخذته بسرعة[6].

**التوقيت :** تقدير الوقت لوقوع الفعل ، ولما كانت الرسل عليهم السلام قد قدّر إرسالها لأوقات معلومة كانت قد وقتت لتلك الأوقات[7].

**التأجيل :** تأخير إلى أجل[8]، والرسّل قد أجّلت بموعودها إلى يوم الفصل وهو : يوم القيامة[9] يوم يفصل فيه بين حال الضّال والمهتدي بما يرى لأحدهما من الثواب وللآخر من العقاب[10].

خص الوعيد في الذّكر بالمكذّبين لأن التكذيب بالحق يتبعه كل شيء[11]، التأجيل بالموعود إلى يوم الفصل تحديد الأمر للجزاء على جميع العباد فيه بوقوع الناس من الرد إلى دار التكليف إذ في تصور هذا ما يدعو إلى الطاعة ويزجر عن المعصية[12]، وقيل : اقتت بالاحتجاج لوقتها يوم القيامة عن مجاهد[13]، وقيل : يوم الفصل يوم فصل القضاء بالأخذ من الظّالم للمظلوم[14]، وقيل : من المكذّبين بيوم الفصل .

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩).
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩).
(٤) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٠/٥) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) .
(٦) انظر الكشاف (٦٧٩/٤) ، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) . تفسير السمعاني (١٢٧/٦) .
(٨) انظر تفسير السمعاني (١٢٧/٦) ، تفسير القرطبي (١٥٨/١٩) ، لسان العرب (١١/١١) .
(٩) انظر تفسير السمعاني (١٢٧/٦) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي (٤٠٢/٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠،٢٢٦) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٦/١٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٢٦/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .
(١٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٨/١٩) . عن قتادة . الدر المنثور (٣٨٣/٨) .

وقيل : اقتت أُجّلْت لوقت ثوابها وهو يوم الفصل [1]، وقيل : اقتت جعل لها وقت لفصل القضـــــاء بين الأمـــــة[2]، وقيل : أجّلت فيما بينها وبين أمّتها ليوم الفصل[3].

قرأ أبو عمرو وحده ﴿وقتت﴾ بالواو ، وقرأ الباقون ﴿ أقتت﴾ [4].

**الإهلاك :** الإبطال الأول الكائن قبل غيره[5].

**الأوّلين :** الّذين تقدموا على أهل العصر الثاني[6].

**الإتباع :** إلحاق الثاني بحال الأول الآخر الكائن بعد غيره[7].

**المهين :** القليل[8] الغناء ، المهين والحقير والذليل نظائر[9].

ويلٌ للمكذّبين بهذه الأخبار التي بيّنها الله في هذه الآيات ، وقيل : من ماء مهين ضعيف عن ابن عبّاس[10]، وقيل : الأولون في الإهلاك قوم نوح وعاد وثمود، والآخرون قوم إبراهيم وقوم لوط وآل فرعون ومن معه من الجنود[11]، ثم نتبعهم بالرفع[12] عطف على موضع (ألم) كأنه قيل : لكنا نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين[13].

---

(١) عن بن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) .
(٢) عن إبراهيم . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .
(٣) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٧/١) .
قال أبو عمرو ﴿ وإذا الرسل وقتت ﴾ بالواو وتشديد القاف على الأصل لأنها فعلت من الوقت مثل قوله ﴿ ووفيت كل نفس ﴾ وقرأ الباقون ﴿ أقتت ﴾ بالألف وحجتهم في ذلك خط المصاحف بالألف فمن همز فإنه أبدل الهمزة من الواو لانضمام الواو وكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة فتقول في وجوه أجوه. حجة القراءات (٧٤٢/١،٧٤٣) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(٨) تهذيب اللغة (٦/ ١٧٥) ، لسان العرب (١٣/ ٤٢٥) ، تاج العروس(٢١٩/٣٦) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٧) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٤/٨) .
(١١) ألم نهلك الأمم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الآخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي كقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم . انظر تفسير الطبري (٢٣٥/٢٩) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٥٩/١٩) ، روح المعاني (١٧٤/٢٩) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .

**القرار :** المكان[١] الذي يمكن أن يطول به مكث المنيِّ ، القدر والمقدار وهو خاصة التسوية من غير نقصان ولا زيادة[٢]،

كأنه قيل : إلى مقدار من الوقت معلوم[٣]، والقدر مصدر من قوله قدر يقدر قدراً وقدرا[٤]، أو هو بمعنى قدّر المشدّد إلا أن التشديد للتكثير[٥].

معنى ﴿ ﭟ ﭠ ﭡ ﴾ فقدرنا فنعم المقدّرون فيكون على معنى المشدّد من التقدير لأحوال النطفة[٦] في التنقل من حال إلى حال حتى صارت إلى حال الإنسان[٧]، الثاني : فقدرنا من القدرة[٨] فنعم القادرون على تقديره . **الكفات:** الضمام[٩] جعل الله الأرض للعباد تكفيهم أحياءً وأمواتاً[١٠] تضمهم في الحالتين[١١]، والعرب تقول : قَدَرَ عليه الموت وقدّر بالتخفيف والتشديد ، ومن قرأ قدّرنا بالتشديد فنعم القادرون فجمع بين اللغتين[١٢]، وقيل كفاتاً : وعاءً[١٣] وهذا كفته أي: وعاؤه[١٤]، وقيل : ظهرها للأحياء وبطنها للأموات عن الشّعبي ومجاهد[١٥]، ونصب أحياءًا وأمواتاً على الحال ويجوز على المفعول به[١٦].

قرأ نافع ﴿ فقدّرنا ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿فقدَرْنا﴾ خفيفة[١٧].

---

(١) الأفعال (٤٧/٣) ، أساس البلاغة (١/ ٥٠١) ، لسان العرب (٨٤/٥) .
(٢) أساس البلاغة (١/ ٤٩٥) ، المعجم الوسيط (٧١٨/٢) .
(٣) انظر الكشاف (٦٨٠/٤) ، تفسير البيضاوي (٤٣٤/٥) .
(٤) لسان العرب (٧٥/٥) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (٢٣٩/٣٠) ، روح المعاني (١٧٤/٢٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٢٤٠/٣٠) ، روح المعاني (١٧٤/٢٩) .
(٩) انظر تفسير القرطبي (١٦١/١٩) ، لسان العرب (٢/ ٧٩) ، تاج العروس (٦٢/٥) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٢٩) ، الكشاف (٦٨٠/٤) ، التفسير الكبير (٢٤٠/٣٠) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٣٦/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٤٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٠/١٩) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦١/١٩) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .
(١٥) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٢٩) ، عن الشعبي تفسير القرطبي (١٦١/١٩) ، عن مجاهد الدر المنثور (٣٨٤/٨) .
(١٦) انظر تفسير الطبري (٢٣٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٢/١٩) ، لسان العرب (٧٩/٢) ، تاج العروس (٦٢/٥) .
(١٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٧/١) .

=

**الشّامخات :** العاليات[1].

**الشّعب :** جمع شعبة ، وهي القطعة[2] البارزة من الشّيء ، والظّل الكُنْ الذي يستر الشّمس[3] وفسّر بظليل لأنّه لا يمنع المكروه عن أهله .

**الفرات :** العذب من الماء[4]، وبه سمّي النّهر العظيم يقال : ماء فرات وماء زلال وماء غدق[5].

**الانطلاق :** الانتقال من مكان إلى مكان من غير مكثٍ[6]، وقيل : ظل دخان من جهنّم ينقسم ثلاث شعب عن مجاهد[7]، وكقوله ﴿ ي ي ذ ﴾[8] أي : من الدخّان الآخذ بالأنفاس ، وقيل : شعب من النّار ثلاث شعب شعبة فوقه وشعبة عن

=

قرأ نافع والكسائي ﴿ فقدّرنا ﴾ بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف وحجتهم قوله ﴿ فنعم القادرون ﴾ ولم يقل المقدرون فأجروا على لفظ ما جاوره إذ لم يقم على التفريق بين اللفظين وكان المعنى فيه فملكنا فنعم المالكون فكان لفظ يشاكل بعضه بعضا في اللفظ والمعنى ومن شدد فإنه أحب أن يجري على معين كل واحد منهما بخلاف الآخر وذلك فقدرنا مرة بعد مرة لأنه ذكر الخلق فقال ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم ﴾ فذلك منه فعل متردد فشدد إرادة تردد الفعل على سنن العربية وقد أوضح هذا المعنى في تقدير خلق الإنسان بما أجمعوا فيه على التشديد وهو قوله ﴿ من نطفة خلقه فقدره ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى . ثم قال ﴿ فنعم القادرون ﴾ يعني : القدرة على ذلك والملك والأول من التقدير والفائدة ها هنا فائدتان وإذا كانا بلفظ واحد كانت الفائدة واحدة ويجوز أن يعني بذلك معنى واحد ويجمع ذلك المعنى بين اللغتين .

قال الفراء : هما لغتان والعرب تقول قدر عليه الموت وقدر عليه رزقه وقدر وقيل للكسائي لم اخترت التشديد واسم الفاعل ليس مبنيا على هذا الفعل فقال هذا بمنزلة قوله ﴿ فمهل الكافرين ﴾ ثم قال ﴿ أمهلهم ﴾ ولم يقل مهلهم فجمع بين اللغتين ومثله ﴿ فإني أعذبه عذابا ﴾ ولم يقل تعذيبا . حجة القراءات (٧٤٤،٧٤٣/١) .

(١) انظر تفسير البغوي (٤٣٤/٤) ، التفسير الكبير (٢٤١/٣٠) .
(٢) لسان العرب (١/ ٤٩٨) ، تاج العروس (٣/ ١٣٨) ، المعجم الوسيط (١/ ٤٨٣) .
(٣) لسان العرب (٤١٧/١١) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٣٨/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٣٠/٦) ، تفسير القرطبي (١٦٢/١٩).
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٩/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٤/٨) .
(٨) سورة الكهف آية(٢٩) .

يمينه وشعبة عن شماله فتحيط به[1].

**والظّليل :** المنيع من الأذى يستره عنه ، وهو مأخوذ من الظّلّة وهي السترة[2].

**الإغناء :** إيجاد الكفاية بما يكون وجود غيره وعدمه بمنزلة أغنى عنه ، أي : كفى في الدّفع عنه[3].

**اللّهب :** ارتفاع الشّرر[4]، الشّرر : قطع تتطاير من النّار[5] في الجهات ، شبّه الشّرر بالقصر لأنه بمنزلته في عظمته[6] يتطاير على الكافر من كل جهة نعوذ بالله منه[7]، وقيل : القصر واحد القصور من البنيان عن ابن عباس ومجاهد [8]، وقيل : القصر أصول الشّجر[9] واحدته قصر مثل جمرة وجمر[10]، والعرب تشبّه الإبل بالقصور[11]، والقصر في معنى الجمع إلا أنّه على طريق الجنس[12]، وقيل : القصر هنا السّور عن الحسن [13]، وإنّما ذلك لما يعتري سوادها من الصّفرة ، وقيل : هي قلوس السّفن عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير[14]،

---

(١) عن قتادة.انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٥/٨) .
(٢) التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) ، لسان العرب (٤١٧/١١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .
(٥) لسان العرب (٤٠١/٤) ، تاج العروس (١٥٦/١٢) .
(٦) التفسير الكبير (٢٤٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٤/١٩) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٣١/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (١٩/ ١٦٣) ، الدر المنثور (٣٨٥/٨) .
(٩) عن الضحاك وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٥،٣٨٦/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٢٩) ، التفسير الكبير(٣٠/ص٢٤٢) ، تفسير القرطبي (١٦٣/١٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٦٣/١٩) .
(١٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٠/٥) .
(١٤) عن ابن عباس وسعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، عن ابن عباس ومجاهد . تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٣٨٥/٨) .

وقيل : قطع النّحاس[١].

وجمالات جمع جمل كرجالات ورجل ، ويجوز أن يكون جمع جمالة[٢].

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ جمالة﴾ بغير ألف واحدة ، وقرأ الباقون ﴿جمالات ﴾ بألف مكسورة الجيم [٣].

**الإذن :** الإطلاق في الفعل[٤] .

**الاعتذار :** الإنتفاء من خلاف المراد[٥].

**الفصل :** قطع[٦] تعلق الأمور بتوفية الحقوق[٧]، فهذا الفصل الذي هو فصل القضاء ، وذلك على ظاهر الأمر وباطنة في الآخرة ، فأمـــا في الدنيا فهو على ظاهر الأمر لأن الحاكم لا يعرف الباطن[٨].

الكيد : جعل ما يوجب الغيظ على عمد، وجاز هذا يوم لا ينطقون مع أنهم ﴿ قَالُوارَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ ﴾[٩] لأن ذلك اليوم مواطن فموطن فيه لا

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٦/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) .
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٨/١) .
قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿ كأنه جمالة صفر ﴾ بغير ألف جمع جمل تقول جمل وجمال وجمالة وإنما تدخل الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما تقول عمومة ونظيره حجر وحجار وحجر وحجارة .
وقرأ الباقون ﴿ جمالات صفر ﴾ فهو جمع الجمع تقول جمل وجمال وجمالات كما تقول ورجل ورجال ورجالا و بيت وبيوت وبيوتات . حجة القراءات (٧٤٤/١،٧٤٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٢/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٣٢/١٠) .
(٦) لسان العرب (٥٢١/١١) ، المعجم الوسيط (٦٩١/٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٣٣/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٢٤٧/٣٠) .
(٩) سورة غافر آية (١١) .

ينطقون لأنهم يتساءلون من هول ما يرون ، وموطـــــن يطلق فيه عن ألسنتهم فينطقون فيعتــــــذرون[1]، رفع عطف على لا يـــؤذن لهم، وقد يجوز في مثله النصب على جواز النفي[2].

وقيل: إن كان لكم كيداً فكيدون: إن كان لكم حيله تحتالونها في التخلّص من عقابي فاحتالوا[3]، ويجـــوز هذا يوم لا ينطقـون بالنصب على إنه لم يشر إلى اليوم ولكن إلى الجزاء في اليوم[4] .

**المتقي:** المجتنب القبائح بأضدادها من المحاسن[5].

**الظلال:** الحجاب العالي المانع من الأذى[6].

**العيـون:** ينـابيع المـاء التـي تجـري[7] فـي ظـل الأشـجار[8]، وقيـل: إنهـا جارية[9] في غير أخدود لأن ذلك أمتع مما يرى من حسنه وصفاته على كنهه من غير ملابسة شئ لأن الله عز وجل قد شـوّق إليه أشد التشويق ورغّب فيه أتمّ الترغيب[10].

**الفاكهة :** ثمر الشّجر[11] الذي من شأنه أن يؤكل[12] للذة به .

**الشهوة :** منازعة النّفس إلى ما فيه اللدّة[13].

**الهنئ :** النفع الخالص من شائب الأذى[14].

وقيل : في ظلال من قصور الجنّة وأشجارها[15].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩) ، تفسير أبي السعود (٨١/٩) ، روح المعاني (١٧٧/٢٩) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩) ، تفسير أبي السعود (٨١/٩) ، تفسير الطبري (٢٤٣/٢٩).
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩)، تفسير القرطبي (١٦٧/١٩).
(٤) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩).
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩)، تفسير ابن كثير (٤٦٢/٤).
(٦) التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠)، لسان العرب (٤١٩/١١).
(٧) تهذيب اللغه (١٣١/٣)، لسان العرب (٣٠٣/١٣)، تاج العروس (٤٤٤/٣٥).
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠).
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩).
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
(١١) لسان العرب (٥٢٣/١٣) ، تاج العروس (٤٥٨/٣٦) ، المعجم الوسيط (٦٩٩/٢) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
(١٣) تاج العروس (٤٠٢/٣٨) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
(١٥) انظر تفسير أبي الليث السمرقندي (٥١٣/٣) ، تفسير السمعاني (١٣٢/٦) .

**التّمتع :** الحصول في الأحوال التي تلذ[١]. الإجرام بالذنوب .

**الركوع :** الانخفاض بالخضوع[٢].

معنى ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ أنه إذا أتاهم القرآن بأظهر البرهان فكفرو به فليس ممن يفلح بالإيمان[٣]، قيل لهم اركعوا ويجب عليكم الركوع بالخضوع لله فكذّبوا به[٤]، فقيل : يقال لهم في الآخرة كما قال ﴿وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴾[٥] عن ابن عباس[٦]، وقيل : عنى بالركوع الصلاة عن مجاهد[٧].

وقيل : ويلٌ يومئذ للمكذّبين ليس تكراراً في المعنى لأن معناه ويلٌ يومئذ للمكذّبين بما ذكر قبله[٨]، ثم قيل : القول الثاني والثالث والرابع إلى أخره على هذا المنهاج من أنه يلزم الويل بالتكذيب بالذي قبله على التفصيل لا على الإجمال من أنه لا يلزمه حتى يكذب بالجميع[٩].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٣٥/١٠) .
(٢) لسان العرب (١٣٣/٨) ، تاج العروس (١٢٢/٢١) ، المعجم الوسيط (٣٧٠/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٣٦/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٢٩،٢٤٦) ، الكشاف (٦٨٣/٤) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩،١٦٩).
(٥) سورة القلم آية (٤٢) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٨/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٤٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٨/٨) .
قال ابن العربي : هذه الآية حجة على وجوب الركوع وإنزاله ركنا في الصلاة وقد انعقد الإجماع عليه وظن قوم أن هذا إنما يكون في القيامة وليست بدار تكليف فيتوجه فيها أمر يكون عليه ويل وعقاب وإنما يدعون إلى السجود كشفا لحال الناس في الدنيا فمن كان لله يسجد يمكن من السجود ومن كان يسجد رثاء لغيره صار ظهره طبقا واحدا . تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) ، التبيان للطوسي (٢٣٦/١٠) .
(٩) انظر تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) ، تفسير السمعاني (١٣٣/٦) .



# سورة عمّ يتساءلون[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ﴾ إلى آخرها فقال : ما التساؤل ؟ وما النبأ ؟ وما السّؤال الّذي لا يجوز ؟ وما الاختلاف ؟ وما معنى ﴿ ٍٍ ﴾ ؟ وما النبأ العظيم ؟ وما معنى ﴿ ٱ ﴾ ؟ وما المهاد ؟ وما الوتد ؟ وما اللّباس ؟ وما معنى ﴿ ڤ ڤ ﴾ ؟ وما السّبات ؟ وما النّهار ؟ وما المعاش ؟ وما البناء ؟ وما وجه جعلها سبع سموات ؟ وما الوهّاج ؟ وما المعصرات ؟ وما الثّجاج ؟ وما معنى ﴿ ک ک ﴾ ؟ وما الميقات ؟ وما النفخ ؟ وما الفوج ؟ وما المرصاد ؟ وما المآب؟ وما الأحقاب ؟ وما الغسّاق ؟ ولم قيل لابثين فيها أحقاباً ؟ وما الوفاق ؟ وما الحساب ؟ وما الجزاء ؟ ولم جاء المصدر على فِعَال في كذبوا كذّاباً ؟ وما وجه إحصاء الأشياء في كتاب ؟ وما المفاز ؟ وما الحدائق ؟ وما الأتراب ؟ وما الكواعب ؟ وما الرّجاء ؟ وما معنى ﴿ ڈ ڈ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ج ج ڃ ڃ ﴾ ؟ وما الصّواب ؟ وما الخطاب ؟ وما معنى ﴿ ژ ڑ ڑ ک ک ک ﴾ ؟ .

## الجواب:

**التّساؤل :** التّقابل بسؤال كل واحد من النفسين الآخر ، تساءلا تساؤلاً وسأله مسألة[2]، والسّؤال الإخبار[3].

---

(١) مكية وآياتها أربعون . انظر تفسير الطبري (١/٣٠) . وتسمى سورة النبأ ، وقيل : إحدى وأربعون آية . تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٨/١٠) .
(٣) لسان العرب (٣١٩/١١) .

**يتساءلون**

**النبأ :** الخبر العظيم الشّأن[1]، السّؤال الّذي لا يجوز إذا كان لدفع الحق ونصرة الباطل[2] .

**الاختلاف :** ذهاب كل واحد من النفسين إلى نقيض ما ذهب إليه الآخـــــر. معنى ﴿ كلاّ ﴾ : ردع وزجر[3] أي : ارتدعوا ليس الأمر كما ظننتم ستعلمون عاقبة أمركم وعائد الوبال عليكم[4]، وقيل : يتساءلون عن النبأ العظيم القرآن عن مجاهد[5]، وقيل : البعث بعد الموت عن قتادة[6].

﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﴾ : مصدّق به ومكذّب عن قتادة[7] ، وقيل : سيعلم الكافرون عاقبة تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم عن الضحّاك[8] ، وقيل: ﴿ ﭞ ﭟ ﴾ ما ينالهم يوم القيامة من العذاب ، ﴿ ﭡ ﭢ ﭣ ﴾ ما ينالهم في جهنّم من العذاب[9] .

وعمّ الأصل فيه عن ما حذفت الألف لاتصالها بحرف الجر حتّى صارت كجزء منه لينبئ عن شدّة الاتصال ، وأدغمت النّون في الميم لقربها منها من غير إخلال[10].

**المهاد :** الوطء ، وقيل : البساط[11].

**الوتد:** جسم مهيء لإمساك غيره[1].

---

(١) لسان العرب (١٦٢/١) ، تاج العروس (٤٤٤/١) ، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٨/١٠) .
(٣) انظر زاد المسير (٥/٩) ، تفسير أبي السعود (٨٥/٩) ، فتح القدير (٣٦٣/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٩/١٠) ، زاد المسير (٥/٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١٢/٣٠) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري(٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(٩) عن الحسن . انظر تفسير القرطبي (١٩/ ١٧١) ، الدر المنثور (٣٩٠/٨) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (٣/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩) .
(١١) لسان العرب (٤١٠/٣) ، تاج العروس (١٩١/٩) ، المعجم الوسيط (٨٨٩/٢) .

**يتساءلون**

**اللّباس :** غطاء ساتر[٢] مماس لما ستره[٣].

﴿ ﭬ ﭭ ﴾ : ذكوراً وإناثاً[٤] لما في ذلك الاستمتاع بالنّسل .

**والسّبات :** قطع العمل للراحة[٥]، ومنه سبت أنفه إذا قطعه ، وقيل : سباتاً نعاساً في ابتدائه تطلب النفس الراحة به[٦].

**النهار :** اتساع الضياء[٧]المنبث في الآفاق[٨].

**المعاش :** التصرف للعيش ، وفي جعل النهار تمكين من التصرف للمعاش[٩].

**البناء :** جعل الطابق الأعلى على الأدنى فالسّماء مبنية كهيئة القبّة مزينة بالكواكب المضيئة فسبحان من خلقها وبناها لعباده على هذه الصفة ، جعلها سبع سماوات لما فيه من الاعتبار بمراتب الملائكة ، وما في تصور الطبقات من عظم المقدور بهول تلك الأمور وما فيه من تمكين البناء حتى وقفت سماء فوق سماء فسبحان من يمسكها بقدرته وإرادته[١٠].

**الوهّاج :** الوقاد[١١] وهو المشتعل بالنور العظيم ، جعل الشمس سراجاً للعالم يستضيء بها الخلائق[١٢]، وقيل : وهّاجا منيرا متلألئاً عن قتادة[١٣].

وقيل : المعصرات الرياح عن ابن عباس ومجاهد[١]، وكأنها تعصر السحاب، وقيل: هي تعصر السحاب ينحلب بالمطر عن ابن عباس[٢]، وقيل :

---

=

(١) انظر لسان العرب (٤٤٤/٣) ، تاج العروس (٢٥١/٩) ، المعجم الوسيط (١٠٠٩/٢) .
(٢) لسان العرب (٢٠٣/٦) ، المعجم الوسيط (٨١٢/٢،٨١٣) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٧/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧١/١٩) .
(٥) لسان العرب (٣٧/٢،٣٨) ، تاج العروس (٥٣٤/٤) ، المعجم الوسيط (١/ ٤١٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٣٩) .
(٧) لسان العرب (٢٣٨/٥) ، المعجم الوسيط (٩٥٨/٢) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٣٧/٤) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، لسان العرب (٤٠١/٢) ، تاج العروس (٢٦٦/٦، ٢٦٥).
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٤١) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٤/٣٠) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .

**يتساءلون**

المعصرات السماوات عن الحسن [٣]، والأظهر أنه من السحاب الذي ينحلب بالمطر .

**الثجّاج :** الدّفاع في انصبابه كثج دماء البُدْن[٤]، وقيل : الثجّاج المنصب المتتابع عن ابن عباس[٥]، وقيل : الحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد .

**النبات :** الكلأ من الحشيش والزروع[٦].

﴿ ک ک ﴾ : بساتين ملتفة الشجر يخرجها الله لعباده بالمطر[٧].

**الميقات :** منتهى المقدار المضروب لوقت[٨] حدوث أمر من الأمور[٩].

**النفخ :** إخراج ريح الجوف من الفم[١٠]، ونفخ الرّوح للبدن يشبه بذلك لأنها تجري فيه كما يجري الريح في الشيء[١١].

**الفوج :** جماعة من جماعة ، والأفواج جماعات من جماعات[١٢]، فالناس يأتون على تلك الصّفة إلى دار تكاملو في أرض القيامة ، وكل فريق يأتي مع شكله[١٣].

والتقدير : ويخرج به شجر جنات ألفافا[١] وهو جمع لف ولفيف[٢]، وقيل : بل واحدة لف[٣] يأتي مع بينها فلذلك جاؤا .

---

=

(١) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٢/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، تفسير الحسن البصري (٢٤٤/٥) .
(٤) لسان العرب (٢٢١/٢) ، تاج العروس (٤٤٥/٥) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، فتح القدير (٣٦٥/٥) .
(٨) لسان العرب (١٠٧/٢) ، تاج العروس (١٣٢/٥،١٣٣) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٤٢/١٠) .
(١٠) لسان العرب (٦٢/٣) ، تاج العروس (٣٥٨/٧،٣٥٩) ، المعجم الوسيط (٩٣٨/٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٢/١٠) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٥/١٩) ، فتح القدير (٣٦٥/٥) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٣/١٠) .

**يتساءلون**

أفواجا أي : زمرا[٤].

وقيل : سقفت السماء فكانت كقطع الأبواب[٥]، وقيل : صار فيها طرق ولم يكن كذلك قبل[٦].

**المرصاد :** المعد لأمر[٧] على ارتقابه الوقوع فيه . وهو مفعال من الرصد[٨]، وقيل المعنى : ذات ارتفاع لأهلها تراصدهم بنكالها[٩] .

**المئاب :** المرجع[١٠] فكأن المجرم قد كان بإجرامه فيها ثم رجع إليها[١١].

**الأحقاب :** الأزمان الكثيرة واحدها حقب من قوله عز وجل ﴿ ﴾[١٢] وهو الدهر الطويل[١٣].

**الغسّاق :** صديد أهل النار[١٤].

وقيل: ﴿ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﴾ ثم يعذبون بعد ذلك بضرب أخر كالزمهرير[١٥]، ونحوه من أصناف العذاب[١٦].

وقيل: الحقب سبعون ألف سنة عن الحسن [١٧].

---

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٤١/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) ، التفسير الكبير (٩/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) ، الكشاف (٦٨٧/٤) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) .
(٤) انظر تفسير أبي السعود (٨٩/٩) ، تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٥/١٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٦/١٩) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٦/١٩) .
(٧) لسان العرب (١٧٧/٣) ، تاج العروس (٩٩/٨) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٢/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧٧/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٤٣/١٠) .
(١٠) تفسير الطبري (٩/٣٠) ، لسان العرب (٢١٨/١) ، مختار الصحاح (١٣/١) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٣/١٠) .
(١٢) سورة الكهف آية (٦٠) .
(١٣) لسان العرب (٣٢٦/١) ، تاج العروس (٣٠١/٢) ، المعجم الوسيط (١٨٧/١) .
(١٤) انظر تفسير السمعاني (١٤٠/٦) ، تفسير البغوي (٤٣٨/٤) ، التفسير الكبير (١٥/٣١) .
(١٥) انظر تفسير السمعاني (١٤٠/٦) ، تفسير البغوي (٤٣٨/٤) ، التفسير الكبير (١٥/٣١) .
(١٦) انظر التبيان للطوسي (٢٤٤/١٠) .
(١٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٥/٥)، تفسير الطبري (١٢/٣٠)، الدر المنثور (٣٩٤/٨).

**يتساءلون**

وقال أبو عبيدة[١] : البرد هنا النوم [٢].

وقال الحسن : الجنة والنار مخلوقتان لأيام الستة[٣] .

قرأ حمزة ﴿ لبثين فيها﴾ بغير ألف ، وقرأ الباقون ﴿ لابثين ﴾[٤].

وقرأ حمزة والكسائي والمفضّل عن عاصم ﴿ غسّاقاً ﴾ بشدة ، وقرأ الباقون ﴿غساقا ﴾ خفيف[٥].

**الوفاق :** الجاري على المقدار ، فالجزاء وفاق لأنه جاري على مقدار الأعمال[٦].

**الحساب :** إظهار المقدار[١] في الكمية .

---

(١) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري. العلامة قال الجاحظ: في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج. قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب اللغوي صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج من السابعة. مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائه. تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨)، تقريب التهذيب (٥٤١/١)، طبقات المفسرين، للداودي (٣٠/١).

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٨٠/١٩)، الدر المنثور (٣٩٦/٨).

(٣) انظر تفسير الحسن البصري(٢٤٤/٥).

(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٩/١).

قرأ حمزة ﴿لبثين فيها أحقابا﴾ بغير ألف وقرأ الباقون ﴿لابثين﴾ بألف وحجتهم مجيء المصدر علي اللبث يدل على أنه من باب شرب يشرب ولقم يلقم فهو شارب ولاقم وليس من باب فرق يفرق ولو كان منه لكان المصدر مفتوح العين فلما سكن وقيل: اللبث وجب أن يكون اسم الفاعل فاعلا لما كان اللبث كاللقم ومن قرأ ﴿لبثين﴾جعل اسم الفاعل فعلا وقد جاء غير حرف من هذا النحو على فاعل وفعل نحو رجل طامع طمع وآثم وأثم وعلى هذا نقول لبث فهو لابث. حجة القراءات (٧٤٥/١،٧٤٦).

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦١/١) .

قرأ حمزة والكسائي وحفص﴿ وغساق ﴾ بالتشديد وكذلك في ﴿ عم يتساءلون ﴾ أي : سيال وهو فعال من غسق يغسق أي : ما يسيل من جلود أهل النار .

وقرأ الباقون ﴿وغساق ﴾ بالتخفيف وحجتهم أنه اسم موضوع على هذا الوزن مثل عذاب وشراب ونكال وفي التفسير أنه الشديد البرد . حجة القراءات (٦١٥/١) .

(٦) انظر تفسير السمعاني (١٤٠/٦) ، البغوي (٤٣٩/٤) ، التفسير الكبير (١٥/٣١) .

يتساءلون

**الرجاء :** التوقع لوقوع أمر يخاف أن لا يكون ، جاء المصدر في كذّبوا كذّاباً للمبالغة مع إجرائه على نظيره الذي يطرد ما قبل آخره ألف نحو الانطلاق والاقتدار ، والمصدر الجاري على فعله التفعيل نحو التكذيب وخرج التفعيل عن النظير لما تضمن من معنى التكثير[٢].

وجه إحصاء الشيء في كتاب اعتبار الملك بموافقة ما يحدث لما تقدم به الإثبات مع أن تصور ذلك يقتضي الاستكثار من الخير .

وقيل : وفاقاً وافق الجزاء أعمالهم[٣].

وقيل : لا يرجون حساباً لا يخافون عن الحسن[٤].

ونصب كتاباً لأن في أحصيناه معنى كتبناه[٥].

وقيل : إلاّ عذاباً لأن كل عذاب يأتي قبل الوقت الأول فهو زائد عليه [٦]، وقيل : كانوا لا يرجون ثواب حسنات[٧].

**المفاز :** وضع الفوز بخلوص الملاذ[٨]، وأصل الفوز : النجاة إلى حال السّلامة والسّرور[٩].

**الحدائق :** جمع الحديقة ، وهي البستان المحوّط[١].

---

=

(١) المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠/١) ، لسان العرب (٣١١/١) ، تاج العروس (٢٦٩/٢) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٤٥/١٠) .

(٣) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) .

(٤) لم أجد هذا القول عن الحسن ولكن وجدته عن الجمهور لا يخافون أن يحاسبوا لأنهم لايؤمنون بالبعث . قال أبو عبيدة وغيره معناه يخافون . انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعبد الحق بن عطية الأندلسي (٤٢٧/٥) ، زاد المسير (٩/٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) ، فتح القدير (٣٦٧/٥) .

(٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧/٣٠) ، أبو برزة . تفسير القرطبي (١٨٢/١٩) .

عن الحسن قال : سئل أبو برزة الأسلمي عن أشد آية في القرآن فقال : قول الله ﴿ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا ﴾ قال: فهو مقدار ساعة بساعة ويوم بيوم وشهر بشهر وسنة بسنة أشد عذابا حتى لو أن رجلا من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب ولو أخرج من المغرب مات أهل المشرق من نتن ريحه . الدر المنثور (٣٩٧/٨).

(٧) عن الزجاج . انظر تفسير القرطبي (١٨١/١٩) ، فتح القدير (٣٦٧/٥) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٤٧/١٠) .

(٩) معجم مقاييس اللغة (٤٥٩/٤) ، لسان العرب (٣٩٢/٥) ، تاج العروس (٢٧٣/١٥) .

**يتساءلون**

والأتراب : اللدات[2] التي يشاكل كل واحد مع لدّته ، كأنه قيل هم على سن واحد .

**الكاعب :** الجارية التي نهد ثديها[3]، وقيل : كواعب نواهد عن ابن عباس[4]، أترابا : في سن واحد[5].

**دهاقاً :** ملأ بشدة[6] الضغط الكأس ملآن مترعة ليس فيها فرجة ليستوفي حال اللذة[7]، وقيل : متتابعة على شاربها [8].

**اللّغو :** كلام لا فائدة فيه[9]، الكذّاب : تكذيب بعض لبعض[10].

**الكأس :** إناء الخمر الذي يشرب فيه[11]،

من قرأ ﴿ كذاباً﴾ مخففة فهو على مصدر كاذبة كذّاباً ومكاذبة[12]، وقرأ الكسائي وحده ﴿ لغواً ﴾ ولا كذاباً خفيفة ، وقرأ الباقون﴿ كذّاباً﴾[13] .

=

(١) مختار الصحاح (٥٤/١) ، لسان العرب (٣٩/١٠) ، المعجم الوسيط (١٦١/١) .
(٢)عن مجاهد وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٨/٣٠) ، الكشاف (٦٩٠/٤) ، تفسير البيضاوي (٤٤٣/٥) .
(٣) انظر تفسير السمعاني (١٤١/٦) ، تفسير البغوي (٤٣٩/٤) ، تفسير القرطبي (١٨٣/١٩) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٨/٣٠) .
(٥) انظر تفسير البغوي (٤٣٩/٤) ، فتح القدير (٣٦٩/٥) .
(٦) لسان العرب (١٠٦/١٠) ، تاج العروس (٣١٤/٢٥) ، المعجم الوسيط (٣٠٠/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٤٧/١٠) .
(٨) عن الحسن. انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٧/٥) ، عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير . تفسير الطبري (٢٠/٣٠) ، عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير . تفسير القرطبي (١٨٣/١٩) .
(٩) تاج العروس (٤٦٣/٣٩) .
(١٠) تفسير الطبري (٢٠/٣٠) ، لسان العرب (٧٠٦/١) ، المعجم الوسيط (٧٨١/٢) .
(١١) العين (٣٩٣/٥) ، لسان العرب (١٨٩/٦) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (١٦/٣٠) ، الكشاف (٦٨٩/٤) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) .
(١٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦١/١) .

=

**يتساءلون**

**الجزاء :** إعطاء المستحق بعمل الطّاعة أو المعصية[1].

معنى عطاءاً حساباً أي : بحساب العمل[2] كل واحد على مرتبته من النبييّن والصديقين والشهداء والصّالحين ، ثمّ سائر أصناف المؤمنين ، وعند اللّه المزيد من النّعيم[3] .

معنى ﴿ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﴾: لا يملكون أن يسئلوا إلاّ فيما أذن فيه[4]، الصواب موافقة الغرض[5].

**الخطاب :** توجيه الكلام [6] إلى مدرك له [7].

وقيل : الروح جبريل عن الضحّاك[8]، وقيل : ملك من أعظم الملائكة خلقاً [9]، وقيل: أرواح بنوا آدم عن الحسن [10]، وقيل : أرواح بنوا آدم مع

=

وقرأ الكسائي ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴾ بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد فهو مصدر كذب يكذب كذابا وأصل مصدر فعلت إنما هو فعال لأنك إذا جاوزت الثلاثة من الأفعال بالزيادة فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الألف في المصدر قبل آخره وذلك نحو أكرم إكراما وانطلقت انطلاقا فاصل مصدر فعلت إنما هو فعال فمن كذبته كذابا وكلمته كلاما قال سيبويه قوله كلمته تكليما وسلمته تسليما وكذبته تكذيبا إنما كرهو التضعيف فالتاء عوض من التضعيف والياء التي قبل الآخر كالألف في قوله كذابا وحجتهم إجماع الجميع على قوله وكذبوا بآياتنا كذابا فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى فأما الكذاب بالتخفيف فهو مصدر كذب كذابا مثل كتبه كتابا وحسبه حسابا . وقال محمد بن يزيد المبرد وقد يكون كذابا من قولك كاذبته كذابا مثل قاتلته قتالا .

قال الفراء : التخفيف كأنه والله أعلم لا يتكاذبون وحجته في التخفيف أن قوله ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴾ ليست بمقيدة بفعل يكون مصدرا له كما شدد قوله ﴿ وكذبوا بآياتنا كذابا ﴾ لمجيء﴿ كذبوا ﴾ فقيدها بل هو مصدر صدر عن قوله كذب كذابا بالتخفيف وقد ذكرنا وأخرى أن رؤوس الآيات من لدن قوله ﴿ أحصيناه كتابا ﴾ إلى أخر السورة على التخفيف فكان التوفقة بين نظام رؤوس الآيات أولى من مخالفتها . حجة القراءات (٧٤٦/١،٧٤٧) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢١/٣٠) ، الكشاف (٦٩٠/٤) ، تفسير القرطبي (١٨٥/١٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢١/٣٠) ، الكشاف (٤/ ٦٩١) ، تفسير القرطبي (١٩/ ١٨٦) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٤٩) .

(٦) أساس البلاغة (١٦٧/١) ، لسان العرب (٣٦١/١) ، تاج العروس (٣٧٢/٢) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٠/٨) .

(٩) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٠/٨) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) .

**يتساءلون**

الملائكة فيما بين النفختين[١]، وقيل : درّ الأرواح إلى الأجساد عن ابن عباس[٢].

مآباً: مفعل من أب يؤوب أوباً[٣]. وقال سفيان معناه : مرجعاً[٤] .

عطاءاً حساباً : كافياً من قولهم أعطاني ما أحسبني أي كفاني وحسبك أي : اكتف به[٥]، وحسبي الله أي : كافيني الله[٦].

﴿ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ﴾ في التمسك بطاعته [٧].

قرأ ﴿ربَّ السّموات والأرضَ وما بينهما الرّحمن ﴾ رفع جميعاً ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وقرأ حمزة والكسائي ﴿ ربَّ السّمواتَ والأرضَ وما بينهما الرّحمن ﴾ رفعاً ، وقرأ عاصم وابن عامر ﴿ ربِّ السّمواتِ والأرضِ وما بينهما الرّحمن ﴾ جميعاً بالكسر [٨].

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٠١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٥/٣٠) ، لسان العرب (١/ ٢١٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٤٩) .
(٥) انظر الكشاف (٦٩٠/٤) ، التفسير الكبير (٢٠/٣١،٢١) ، تفسير القرطبي (١٨٥/١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
(٧) انظر تفسير السمعاني (١٤٣/٦) ، تفسير البغوي (٤٤٠/٤) .
(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٩/١) .
قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن ﴾ بالرفع فيهما على الاستئناف و (الرحمن) خبره .
وقرأ ابن عامر وعاصم بالجر فيهما عطف على قوله ﴿ جزاء من ربك رب السموات ﴾ .
وقرأ حمزة والكسائي ﴿ رب السماوات ﴾ بالخفض و ﴿ الرحمن ﴾ رفع قوله رب ترده على قوله من ربك وترفع الرحمن على الابتداء وتجعل قوله ﴿ لا يملكون منه ﴾ في موضع خبر قوله الرحمن. حجة القراءات (٧٤٧/١،٧٤٨) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﮆ ﮇ ﴾ إلى آخرها فقال : لم جاز نهي العباد عن القسم لغير الله ويقسم هو بغيره ؟ وما النّازعات ؟ وما النّاشطات ؟ وما السّابحات ؟ وما السّابقات ؟ وما المدّبرات ؟ وما الرّجف ؟ وما الرّادفة ؟ وما الواجفة ؟ وما الحافرة ؟ وما الخاشعة ؟ وما العظام النخرة؟ وما الكرَّة الخاسرة ؟ وما الزجرة ؟ وما النداء ؟ وما الطغيان ؟ وما التزكي ؟ وما الهداية ؟وما الخشية ؟ وما طوى ؟ وما السعي ؟ وما الحشر ؟ وما النكال ؟ وما العبرة ؟ وما السمك ؟ وما التسوية ؟ وما معنى ﴿ ﮕ ﮖ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾ ؟ وما المرعى ؟ وما وجه العبرة في الأرض ؟ وما الإرساء ؟ وما الطّامة ؟ وما معنى بُرزت ؟ وما الطغيان ؟ وما الإيثار ؟ وما الهوى ؟ وما الجنة ؟ وما معنى أيان ؟ وما معنى مرساها ؟ وما المنتهى ؟ ولم خص الإنذار لمن يخشى وهو منذر من لا يخشى أيضاً ؟ .

**الجواب :**

إن بعض أهل النظر قال : إن القسم بربّ هذه الأشياء كأنه قيل : وربّ النازعات غرقاً[٢]، وقيل : أيضا أقسم الله بذلك للتنبيه على موقع العبرة فيه إذ القسم يدل على عظم شأن المقسم به[٣]، وجاز أن ينهى عباده عن ذلك لما له أن يتعد بما شاء .

(١) مكية بإجماع وهي خمس أو ست وأربعون آية . انظر تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٢/٨،٤٠٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .

**النازعات**

**النّازعات :** الجاذبات[١] الشيء من أعماق ماهو فيه[٢]، وقيل : هي الملائكة تنزع الأرواح من الأبدان عن ابن عباس وابن مسعود[٣]. وقيل : هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق عن الحسن وقتادة[٤]، وقيل : القسّي تنزع بالسهم [٥]، وقيل : النفوس أي تنزع بالخروج من البدن عن السّدي[٦].

غرقا : إغراقا أي إبعاداً في النزع[٧].

**الناشطات :** الجاريات بالنشاط من بلد إلى بلد[٨] تعيد الأمطار ، وقيل : هي الملائكة تنشط بأمر الله إلى حيث كان عن ابن عباس[٩]، وقيل : هي النجوم أي تنشط من المشرق إلى المغرب[١٠]، وقيل : هي الوحش تنشط من بلد إلى بلد عن عطاء [١١].

**السّابحات :** المارات تغوص معظمها في الماء[١٢]، وقيل : السابحات : الملائكة لأنها تسبح في نزولها بأمر الله كما يقال للفرس الجواد إنه لسابح إذا مر

---

(١) جذب. لسان العرب (٣٤٩/٨) ، المعجم الوسيط (٩١٣/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٤/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) .
(٥) عن عطاء . انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩١/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٤/٨) .
(٧) لسان العرب (٢٨٤/١٠) ، أساس البلاغة (٤٤٩/١) .
(٨) تهذيب اللغة (٢١٥/١١) ، لسان العرب (٤١٥/٧) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩١/١٩) .
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨).
(١١) انظر تفسير القرطبي (١٩٢/١٩) .
(١٢) انظر لسان العرب (٤٧١/٢) ، تاج العروس (٤٤٣/٦) .

يسرع عن مجاهد[1]، وقيل: هي النجوم عن قتادة [2] أي تسبح في فلكها ، وقيل : هي السفن عن عطاء[3].

**السّابقات :** الكائنات قبل غيرها[4]، وقيل : هي الملائكة عن مجاهد[5] لأنها سبقت إلى طاعة الله[6]، وقيل : الخيل السابقة عن عطاء[7]، وقيل : النجوم عن قتادة[8] أي تسبق بعضها في السير[9].

**المدبرات :** المجريات للشيء على أحكام عاقبته، وقيل: هي الملائكة أي : تدبر الأشياء بأمر الله عن بن عباس وقتادة[10]، وقيل : تدبير الملائكة فيما وكلت به من الرياح والأمطار ونحو ذلك من الأمور[11]. وجواب القسم محذوف كأنه قيل لتبعثن للجزاء والحساب[12].

**الرجف :** حركة الشيء من تحت غيره بترديد واضطراب منه[13].

**الرجفة :** الزعزعة الشديدة[14]، وقيل : الأرض مع الجبال[15].

**الرادفة :** الكائنة بعد الأول[1] في موضع الردف من الراكب[2].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٢/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٥٢/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٥٣/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٤/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥،/٨) .
(١١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (١٩٤/١٩) . عن علي بن أبي طالب وعن أبي صالح . الدر المنثور (٤٠٥،٤٠٤/٨) .
(١٢) وجواب القسم مضمر كأنه قال : والنازعات وكذا وكذا لتبعثن ولتحاسبن أضمر لمعرفة السامعين بالمعنى قاله الفراء . تفسير القرطبي (١٩٤/١٩) .
(١٣) لسان العرب (١١٣/٩) ، المعجم الوسيط (٣٣١/١) .
(١٤) انظر لسان العرب (١١٣/٩) ، المعجم الوسيط (٣٣٢/١) .
(١٥) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٥/١٩) .

**الواجفة :** الكائنة على الانزعاج[٣].

**الحافرة :** الكائنة على حفر أول الكرّة[٤]، يقال : رجع في حافرته إذا رجع من حيث جاء[٥]، وذلك كرجوع القهقري فردوا في الحافرة أي ردوا كما كانوا أول مرة[٦].

**الخاشعة :** الكائنة على الخضوع والذلة[٧].

وقيل : هما نفختان الأولى تميت الأحياء والثانية تحي الموتى بإذن الله عن الحسن[٨].

وقيل : واجفة خائفة عن ابن عباس[٩].

وقيل : الحافرة الحياة الفانية عن ابن عباس والسدي[١٠]، وقيل : الحافرة : الأرض المحفورة أي نرد في قبورنا بعد موتنا أحياءا[١١]، وقيل : يقول المشركون من منكري البعث أئِنا لمرددون بعد الموت[١٢] ، وقيل : حافرة بمعنى محفورة مثل ماء دافق بمعنى مدفوق[١٣] .

=
(١) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، التفسير الكبير (٣٢/٣١) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥٣/١٠) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) ، تفسير السعدي (٩٠٨/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٥٤) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تهذيب اللغة (١٣/٥) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٥٤) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٥/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٦/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ،وعن ابن عباس . الدر المنثور (٤٠٦/٨) .
(١١) عن مجاهد. انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .
(١٢) عن ابن عباس وقتادة . انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .
(١٣) تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، عن مجاهد . انظر تفسير القرطبي (١٩٧/١٩) .

قرأ ﴿ ناخـــرة ﴾ حمزة والكسائـــــــي بخلاف عنه وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ الباقـــــون ﴿ نخرة ﴾[1] وهي البالية بما حدث فيها من التغيير .

**الكرّة :** المرّة من المرّ وهي الواحد من الكرّ[2].

**الخاسر :** الذاهب رأس ماله[3] فتلك الكرّة كأنه قد ذهب رأس المال منها ، وكأنهم قالوا : هو كالخســـــران بذهــــــاب رأس المال فلا يجئ منه تجارة فكذلك لا يجيء بتلك الكرة حياة[4].

**الزجرة :** الصيحة[5] الهائلة ليكون أمر من الأمور ، والزجر : الصوت[6] الصارف عن الشيء ، الزجرة : النفخة في الصور[7].

**الساهرة :** الكائنة على مثل حال المتيقظ في أنها مهيأة لما يرد عليها وهي أرض القيامة[8] ، وقيل : ناخرة مجوفة بنخر الرياح فيها بالمرور في جوفها[9]، وقيل: هما سواء مثل باخل و بخل[10]، وقيل : نخرة بالية موجوفة بالبلاء [1]،

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٠/١) .
قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿ عظاما ناخرة ﴾ أي : بالية كذا قال ابن عباس وقيل : فارغة وقال آخرون : ا لناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه افريح فتنخر . وقالوا : النخرة البالية وحجتهم في ذلك أن رؤوس الآيات بالألف نحو الحافرة و الرادفة والراجفة والساحرة فالألف أشبه بمجيء التنزيل وبرؤوس الآيات .
وقرأ الباقون ﴿ عظاما نخرة ﴾ بغير ألف وحجتهم في ذلك أن ما كان صفة منتظر لم يكن فهو بالألف وما كان وقع فهو بغير ألف قال اليزيدي يقال : عظم نخر وناخر غدا فدل على أنهم قالوا إذ كنا بعد موتنا عظاما نخرة قد نخرت وقال أبو عمرو : نخرة وناخرة واحد وكذا قال الفراء : مثل الطامع والطمع . حجة القراءات (٧٤٨/١) .
(٢) لسان العرب (١٣٥/٥) ، تاج العروس (٢٨/١٤) .
(٣) لسان العرب (٢٣٨/٤) ، تاج العروس (١٦٤/١١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٥/١٠) .
(٥) أساس البلاغة (٢٦٧/١) ، المغرب في ترتيب المعرب (٣٦١/١) .
(٦) لسان العرب (٣١٩/٤) ، تاج العروس (٤١١/١١) .
(٧) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٥/٣٠) ، تفسير السعدي (٩٠٩/١) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٣٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٠/١٩) .
(٩) عن مجاهد . انظر الدر المنثور (٤٠٨/٨) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (١٩٨/١٩) .

وقيل : العرب تسمي وجه الأرض والفلاء ساهرة أي : ذات سهر لأنه يسهر فيها خوفا منها[٢]، وقيل: الساهرة وجه الأرض عن الحسن[٣].

وقيل: ﴿ ﴾على بما يَعِدُنا من العذاب[٤]، وقيل: خاسرة كاذبة ليست بكائنة عن الحسن[٥]، وقال بالساهرة أي : من بطن الأرض إلى ظهرها[٦].

**النداء :** الدعاء بمد الصوت[٧].

**الطغيان :** مجاوزة الحد[٨] بالاستعلاء بالفساد .

**التزكي :** طلب الطالب أن يصير زاكيا[٩].

**الهداية :** الدلالة على طريق الرشد من الغي[١٠].

**الخشية :** توقع المضرة من غير قطع بها لا محالة.

**المقدّس :** المطهر[١١].

وقيل : طوى واد عن مجاهد[١٢]، وقرأ الحسن طِوى بكسر الطاء وقال طوى بالبركة والتقديس مرتين[١٣].

---

=

(١) عن ابن عباس و قتادة . انظر تفسير الطبري (٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .
(٢) عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٦/٣٠،٣٧) .
قال الفراء سميت بهذا الاسم لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم واستدل ابن عباس والمفسرون . تفسير القرطبي (١٩٩/١٩،١٩٨) ، الدر المنثور (٤٠٨/٨) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير الطبري (٣٧/٣٠) .
(٤) انظر التفسير الكبير (٣٥/٣١) ، روح المعاني (٢٨/٣٠) ، تفسير السعدي (٩٠٩/١) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير القرطبي (١٩٨/١٩) .
(٦) عن الحسن . انظر الدر المنثور (٤٠٨/٨) .
(٧) تاج العروس (٥٨/٤٠)، المعجم الوسيط (٩١٢/٢).
(٨) تاج العروس (٤٩٢/٣٨).
(٩) انظر التفسير الكبير (٣٧/٣١).
(١٠) انظر تاج العروس (٢٨٢/٤٠)، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢).
(١١) تهذيب اللغة (٣٠٣/٨) ، لسان العرب (١٦٨/٦،١٦٩) ، المعجم الوسيط (٧١٩/٢) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٣٨/٣٠) .
(١٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير الطبري (٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠١/١٩) .

وقيل ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﴾ عصاه ويده عن الحسن ومجاهد[1]، وفي الكلام محذوف فأتاه فدعاه وأراه الآية الكبرى[2].

**طوى :** اسم غير مصروف لأنه اسم البقعة من الوادي معرفة[3]، ويجوز أن يكون معدولا من طاوي .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ طوى اذهب﴾ غير منونة ، وقرأ الباقون ﴿طوىً اذهب﴾ منونة[4] .

قرأ ابن كثير ونافع ﴿ تزّكى﴾ مشددة الزاي وقرأ الباقون ﴿ تزكى﴾ خفيفة[5].

**الأدبار :** تولية الدبر[6] ولّى فرعون الدبر ليطلب ما يكسر به حجة موسى في الآية الكبرى فلم يزدد إلا جهلاً[7].

**السعي :** الإسراع في المشي[8].

**الحشر :** الجمع[1] من كل جهة[2].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٤٠/٣٠) . الدر المنثور (٤٠٩/٨) .
(٢) انظر روح المعاني (٢٩/٣٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٣٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠١/١٩) ، تاج العروس (٥١٢/٣٨، ٥١٣) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٠/١) .
قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ طوى ﴾ بغير تنوين . وقرأ الباقون بالتنوين .
قال الزجاج : فمن لم ينون ترك صرفه من وجهين أحدهما أن يكون معدولا عن طاو فيصير مثل عمر المعدول عن عامر فلا يصرف كما لا ينصرف عمر والوجه الآخر أن يكون اسما للبقعة كما قال جل وعز﴿ في البقعة المباركة من الشجرة ﴾ ومن ينونه فهو اسم الوادي وهو مذكر سمي بمذكر على فعل مثل حطم. انظر حجة القراءات (٤٥١/١) .
(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٠/١، ٥٧١) .
قرأ نافع وابن كثير ﴿ إلى أن تزكى ﴾ بالتشديد . وقرأ الباقون بالتخفيف والأصل تتزكى فمن ثقل أدغم التاء في الزاي ومن خفف حذف إحدى التاءين . حجة القراءات (٧٤٩/١) .
(٦) لسان العرب (٢٦٨/٤) ، تاج العروس (٢٥٢/١١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٥٨/١٠) .
(٨) لسان العرب (٣٨٥/١٤) ، تاج العروس (٢٧٩/٣٨) .

**الأعلى :** المختص بعلو[3] معنى صفته على غيره مما لا يناله بكيد وينال هو به ، كأنه قال : أنا الذي أنال بالضر من شئت ولا ينالني غيري . وكذّب لعنه الله لأن هذه صفة الذي خلقه وخلق جميع العباد [4].

**النكال :** عقاب ينكل به[5] عن الإقدام على سببه بشدته[6]، وكان نداؤه أن قال يا معشر الناس أنا ربكم الأعلى أي : نادى بهذا[7]، وقيل : كلمته الأولى قوله ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﴾[8] والأخرى قوله ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﴾ عن ابن عباس ومجاهد [9]، وقيل عذاب الآخرة عن الحسن[10].

**العبرة :** الدلالة التي يعبر بها الحق حتى يدركه[11].

العسر والشدة قوة[12] القتل لصعوبة الحد ، كأنه قيل : أنتم أقوى أمر بصغر حالكم أم السماء في عظم جرمها وشأنها في وقوفها وسائر نجومها[13].

**السمك :** ذهاب الجسم بالتأليف في جهة العلو[14]، وهو مقابل للعمق[15].

---

=

(١) تهذيب اللغة (١٠٥/٤) ، لسان العرب (١٩٠/٤) ، تاج العروس (١٩/١١) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥٨/١٠) .

(٣) معجم مقاييس اللغة (١١٣/٤) ، لسان العرب (٨٣/١٥) ، المعجم الوسيط (٦٢٥/٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٩/١٠) .

(٥) تهذيب اللغة (١٣٨/١٠) ، لسان العرب (٦٧٧/١١) ، المعجم الوسيط (٩٥٣/٢) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٥٩/١٠) .

(٧) انظر الكشاف (٦٩٦/٤) ، التفسير الكبير (٣٩/٣١) .

(٨) سورة القصص آية (٣٨) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٤١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٩/٨،٤١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٤٢/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٩/٨) .

(١١) انظر تاج العروس (٥٠٤/١٢) ، المعجم الوسيط (٥٨٠/٢) .

(١٢) المغرب في ترتيب المعرب (٤٣٤/١) ، لسان العرب (٢٣٢/٣) ، تاج العروس (٢٤١/٨) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (٤٣/٣٠) ، الكشاف (٦٩٧/٤) ، التفسير الكبير (٤٠/٣١،٤١) .

(١٤) انظر مختار الصحاح (١٣٢/١) ، لسان العرب (٤٤٤/١٠) ، المعجم الوسيط (٤٥٠/١) .

(١٥) انظر التبيان للطوسي (٢٦٠/١٠) .

**التسويـــــــة :** جعل أحد الشيئين على مقـــدار الآخر فـي نفسه أو معنـى حكمه[١] .

﴿ ﮖ ﮗ ﴾ أي : أظلم ليلها عن ابـن عبـاس ومجاهـد[٢]، وقيـل : ليلهـا فأضاف الظّلام إلى السّماء لأنـه منها ينشئ والضّياء بغروب الشّمس وطلوعها على ما دبّر بها[٣].

﴿ ﮘ ﮙ ﴾ نورها عن مجاهد والضّحاك[٤].

﴿ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﴾ أي : مع ذلك عن مجاهد والسدي[٥]، كقولـه عز وجل ﴿ ﴾[٦]، وقيل : إنّـه دحـى الأرض بعد السّماء وإن كـان خلق الأرض قبل عن ابن عباس[٧]، ودحاها : بسطها[٨].

**المرعى :** النّبات الذي يصلح أن ترعاه الماشية فهي ترعاه بأن تأكله في موضعه[٩].

وجه العبرة في الأرض أنّها ثقيلة ومن شأن الثقيل أن يذهب سفلاً وهي واقفة بإمساك اللّه عز وجل وهي واقفة على الماء ، ومن شأن الماء أن يجري في أخدود وهو واقف بإمساك اللّه ، فدل على أنّه ممن لا يشبه الأشياء ولا شبهه إلى غير ذلك من الأمور التي تختصّ الأرض من المنافع العظيمة[١٠].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٦٠/١٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤١١/٨) .

(٣) انظر التفسير الكبير (٤٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٤/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٤٤/٣٠) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٤٦/٣٠) .

(٦) سورة القلم آية (١٣) ، التفسير الكبير (٤٤/٣١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٤٥/٣٠) .

(٨) انظر الكشاف (٦٩٧/٤) ، التفسير الكبير (٤٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٤/١٩) .

(٩) انظر تهذيب اللغة (١٠٣/٣) ، التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) ، تاج العروس (١٦٤/٣٨،١٦٥،١٦٦) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) .

**الإرساء :** الإثبات بالثقل ، والسّفينة ترسوا أي : تثبت[١] بثقلها فلا تزول[٢].

**الطّامة :** الغاشية الغليظة التي تدفن الشيء بالغلظ والكثرة[٣]، والطّامة الغامرة الهائلة[٤].

وقيل : متاعاً أي : بأصول لباس القطن والكتّان والثمّار والطّعام لبني آدم والأنعام ، وقيل : الطّامة النفخة الثانية عن الحسن[٥].

ويقال : هي تطم على كل شيء وتطم[٦] .

قوله سبحانه ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ﴾، **التبريز :** إظهار الشيء[٧] مثل التكشيف الذي يقضي إليه بالإحساس[٨].

**الطغيان :** العدوان لمجاوزة الحد فيه إلى الإفراط[٩].

**الإيثار :** إرادة الشيء على جهة التفضيل له على غيره ومثله الاختيار[١٠].

**الهوى :** أريحية في النفس تدعوا إلى مالا يجوز ، وذلك إن إتباع الهوى مذموم ، وليس يجوز لأحد أن يعمل شيئاً لداعي الهوى[١١].

وأما من خاف مقام مسألة ربه عما يجب عليه فإن الجنة هي مأواه[١٢]، الألف واللام بدل من الضمير[١] وهو شبيه بقولهم : مررت برجل حسن الوجه أي حسنٌ وجهه .

---

(١) لسان العرب (٣٢١/١٤) ، المعجم الوسيط (٣٤٥/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٤٦/٣١) ، لسان العرب (٣٧٠/١٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٦٣) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري(٢٥٣/٥) ، تفسير القرطبي (٢٠٦/١٩) .
(٦) لسان العرب (٣٧٠/١٢) .
(٧) لسان العرب (٣١٠/٥) ، تاج العروس (٢٢،٢٣،٢١/١٥) ، المعجم الوسيط (٤٩،٤٨/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٦٣) .
(٩) انظر لسان العرب (٧/١٥) ، تاج العروس (٤٩٢/٣٨) .
(١٠) المغرب في ترتيب المعرب (٢٧/١) ، لسان العرب (٧/٤) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٦٣) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٤٨/٣٠) .

**الجنّـة :** البستان الذي تحته الشجر[٢] يقال إن قصورها مبنية تفاخر الجواهر من الياقوت والزمرد ومنه ماهو لبنة من فضة ولبنة من ذهب ، فتعظيم الله لها وتشويقه إليها يدل على أنها على حال تشتهي فيها مع أنه غير مستعظم في مقدور الله[٣].

معنى أيان : معنى متى[٤] إلا أن متى أكثر استخداما في السؤال عن الزمان[٥]، معنى مرساها : قيامها لينبه على ما يصف من شأنها[٦]، وأصل الإرساء : الثبوت[٧].

**المنتهى :** موضع بلوغ الشيء[٨]، كأنه قيل : إلى ربك منتهى أمرها بإقامتها ، لأن مبتدأ أمرها بإقامتها إلى الله لأنه لا يقدر عليه إلا هو[٩].

خص الإنذار بمن يخشى لأنه لما كان من يخشى منتفع بالإنذار[١٠] دون من لا يخشى لم يعتد بإنذار من لا يخشى وصار كأنه غير منذر له لأنه لا ينتفع به[١١].

وقيل: ﴿ ﴾ علمها أي : لا يعلم إلا هو متى قيامها عن الحسن[١٢].

وقيل : صغرت الدنيا في أعين القوم حين رأوا الآخرة عن قتادة[١٣].

وقيل ﴿ يـ ﴾ أي : أنه ليس عندك علم أنها تكون عن الحسن[١]. وقيل : هي حكاية قولهم: قد أكثرت من ذكرها فمتى تكون ؟[٢]

---

=

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٠٧/١٩) ، روح المعاني (٣٦/٣٠) .
(٢) لسان العرب (٩٩/١٣،١٠٠) ، تاج العروس (٣٧٤/٣٤) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٤٨/٣٠) ، الكشاف (٦٩٩/٤) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٤٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٤٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .
(٧) لسان العرب (٣٢١/١٤) ، المعجم الوسيط (٣٤٥/١) .
(٨) لسان العرب (٣٤٥/١٥) ، تاج العروس (١٤٩/٤٠،١٥١) ، المعجم الوسيط (٩٦٠/٢) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٤٩/٣٠) ، التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) ، تفسير السمعاني (١٥٣/٦) .
(١٠) انظر الكشاف (٧٠٠/٤) ، التفسير الكبير (٤٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢١٠/١٩) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٦٦/١٠) .
(١٢) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٣/٥) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٥٠/٣٠) ، الدر المنثور (٤١٤/٨) .

وكلهم قرأ ﴿ إنما أنت منذر من ﴾ بغير تنوين إلا أبا عمرو وفـي روايـة أنـه إبن عباس فإنه نوّن ﴿ منذرٌ من ﴾[3]..

=
(١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٣/٥) ، الدر المنثور (٤١٤/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .
(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧١/١) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ إلى آخرها فقال : ما العبوس ؟ وما التولي ؟ وما معنى تزكي ؟ وما التذكر ؟ وما الاستغناء ؟ وما التصدي؟ وما السعي ؟ وما التلهي عن الشيء ؟ ولم كان التطهر من الذنوب تزكياً ؟ ولم ألزمت المؤمن الخشية ؟ وما التذكرة ؟ وما الفرق بين التذكرة والمعرفة ؟ وما الكرام ؟ وما السّفرة ؟ وما معنى كلا ؟ وما الكريم ؟ وما البر ؟ وما معنى قُتل الإنسان ؟ وما التقدير ؟ وما معنى ثم السبيل يسره ؟ وما الإماتة ؟ وما الإقبار ؟ وما الإنشار ؟ وما معنى لما يقضي ما أمره ؟ وما معنى صببنا الماء صباً ؟ وما الإنبات ؟ وما معنى الحب ؟ وما القضب ؟ وما الحديقة ؟ وما الآب ؟ وما المتاع ؟ وما الأنعام ؟ وما الصّاخة ؟ وما الصاحبة ؟ وما الشأن ؟ وما معنى يغنيه ؟ وما الإسفار ؟ وما الغبرة؟

---

(١) عن عائشة قالت : أنزلت ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ في ابن أم مكتوم قالت : أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : أرشدني قالت : وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين قالت : فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقوله بأسا فيقول : لا ففي هذا أنزلت ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ . وعن ابن عباس قوله ﴿ ﭑﭒﭓﭔﭕ ﴾ قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم أن يؤمنوا فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال : يا رسول الله علمني مما علمك الله فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ينقلب إلى أهله أمسك الله بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله ﴿ ﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞ ﴾ فلما نزل فيه أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء ؟ وإذا ذهب من عنده قال له هل لك حاجة في شيء ؟ وذلك لما أنزل الله ﴿ ﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪ ﴾ . انظر تفسير الطبري (٣٠/٥٠،٥١) .
مكية في قول الجميع وهي إحدى وأربعون آية . تفسير القرطبي (١٩/٢١١) ، وقيل : آياتها اثنتان وأربعون . الدر المنثور (٨/٤١٥) .

**الجواب :**

**العبوس :** تقبيض الوجه عن تكره[١]، ونظيره البسور والتقطيب[٢].

**التولي :** الذهاب بالوجه عن الشيء[٣] لأنه صرفه عن أن يليه[٤].

تزكى : يتزكى بالعمل الصالح[٥] إلا أن التاء أدغمت في الزاي[٦].

**التذكر :** طلب الذكر بالفكر[٧]، وقد حض الله على التذكير في غير موضع من القرآن فقال ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٨]، وقال﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٩]، فينبغي للإنسان أن يستكثر من ذكر ما يدعو إلى الحق ويصرف عن الباطل[١٠].

**الاستغناء :** الاكتفاء[١١] بالأمر فيما يتقي الضرر[١٢].

وقيل : كان الأعمى عبد الله ابن أم مكتوم عن ابن عباس ومجاهد[١٣].

قرأ عاصم وحده ﴿ فَتَنْفَعَه الذكرى ﴾ بالنصب على جواب لعل ، وقرأ الباقون بالرفع في يذكر[١٤].

---

(١) لسان العرب (١٢٨/٦) ، تهذيب اللغة (٦٩/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(٣) لسان العرب (٤١٤/١٥) ، تاج العروس (٢٤٨/٤٠،٢٤٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(٥) لسان العرب (٣٥٨/١٤) ، تاج العروس (٢٢٢/٣٨) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(٧) لسان العرب (٣٠٨/٤) ، تاج العروس (٣٧٧/١١،٣٨٠) ، المعجم الوسيط (٣١٣/١) .
(٨) سورة الذاريات آية (٥٥) .
(٩) سورة الرعد آية (١٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .
(١١) معجم مقاييس اللغة (٣٩٧/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٥١/٣٠) . الدر المنثور (٤١٧/٨،٤١٦) .
(١٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٥٧٢) .
قرأ عاصم ﴿ فتنفعه الذكرى ﴾ بفتح العين على جواب لعل .

=

**التّصدي :** المعرض المسيء كتعريض العطشان للماء ، وأصله الصدى : العطش[١].

**السّعي :** الإسراع في المشي[٢].

التّلهي عن الشيء : التروّح بالإعراض عنه ، والتلهي التروح بالإقبال عليه ، ومنه إذا استأثر الله بشيء قال عنه أي : أتركه وأعرض عنه[٣]، ولهيت عن الشيء إذا تشاغلت عنه[٤].

والتطهر من الذنوب التزكي لأن أصل التزكي النماء[٥].

لزم المؤمن الخشية للتجدد من الخطيئة المؤدية إلى عقاب الله إلى أن يصير إلى الجنة فيرفع عنه كل مخافة .

وقيل: نزلت في عتبة بن ربيعة عن مجاهد[٦]، وقيل : نزلت في العباس عن سفيان[٧].

ومن قرأ ﴿ تَصَدْى ﴾ خفيفة فهو على حذف التاء ، ومن قرأ ﴿تَصّدْى﴾ مشددة الصاد فهو على الإدغام ، قرأ ابن كثير ونافع ﴿تصّدى﴾ مشددة الصاد، وقرأ الباقون ﴿ تَصَدْى﴾ خفيفة[٨]،

---

=
وقرأ الباقون بالرفع نسقا على ﴿ يزكي ﴾ المعنى لعله يزكى ولعله تنفعه الذكرى ومن نصب فعلى جواب لعل ونظيره لعل زيدا يقدم فيكرمني على قولك لعله يكرمني فإن قلت فيكرمني فإنما ترجيت قدومه وضمنت أنه إذا قدم أكرمك . حجة القراءات (٧٤٩/١) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .
(٢) لسان العرب (٣٨٥/١٤) ، تاج العروس (٢٧٩/٣٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .
(٤) لسان العرب (٢٦٠،٢٥٩/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٤٣/٢) .
(٥) لسان العرب (٣٥٨/١٤) ، تاج العروس (٢٢٠/٣٨) ، المعجم الوسيط (٣٩٦/١) .
(٦) انظر تفسير القرطبي (٢١٢/١٩) .
(٧) انظر تفسير القرطبي (٢١٢/١٩) .
(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٢/١) .
قرأ نافع وابن كثير ﴿ فأنت له تصدى ﴾ بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف فيها . والأصل تتصدى تتعرض ولكن حذفوا الثانية لا لثانية لاجتماعهما ومن شدد أدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين. حجة القراءات (٧٥٠،٧٤٩/١) .

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزّة[١] ﴿ تلهى ﴾ إدغام التاء في اللام ، وقرأ الباقون بالتخفيف[٢] .

**التّذكرة :** حضور الموعظة[٣] باجتلاب الفكرة على ما يدعو إليه من الصّلاح وتزجر عنه من الفساد ، والفرق بين التّذكرة والمعرفة أنّ التذكرة ضد الغفلة وهو طريق إلى العلم بالحق غيره من الباطل ، والصحيح من الفاسد ، ويضادها الغفلة ، والمعرفة تضاد الجهالة والشك فكلاهما متعاقبان على حال الذكر دون السهو[٤].

**المكرّم :** المعظّم[٥] بماله من الجلالة على حسب منزلته في شدة الحاجة ، وصفت الصحف بأنها مكرّمة لعظمها بما تضمنت من الحكمة[٦] .

**السّفرة :** الكتبة لأسفار الحكمة ، واحدهم سافر كقولك : كاتب وكَتَبَةْ ، وأصله الكشف عن الأمر[٧].

وقيل : كلا إن السورة تذكرة فمن شاء ذكره التنزيل[٨]، وقيل : كلا أي : ليس الأمر ينبغي أن يكون على هذا[٩] .

وقيل : السفرة هم الملائكة عن ابن عباس[١٠].

والقراء عن قتادة[١١].

وقيل : الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله ورسله ، وسفير القوم الذي يسفر بينهم في الصلح[١]، وسفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم[٢]، وقيل : قد دلّ

---

(١) الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزي مقرئ أهل مكة ومؤذن مسجد الحرام قرأ على عكرمة بن سليمان توفي سنة خمسين ومائتين . انظر طبقات القراء (٢٠٣/١) ، غاية النهاية (١١٩/١) .
(٢) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٣٧/٥) ، زاد المسير (٢٨/٩) .
(٣) تفسير القرطبي (٢١٥/١٩) ، تاج العروس (٣٨٠/١١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .
(٥) لسان العرب (٥١٢/١٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .
(٧) لسان العرب (٣٦٧/٤،٣٧١) ، تاج العروس (٤١/١٢،٤٤) ، التبيان للطوسي (٢٧١/١٠).
(٨) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، قال الجرجاني : إنها أي : القرآن والقرآن مذكر إلا أنه لما جعل القرآن تذكرة أخرجه على لفظ التذكرة ولو ذكره لجاز كما قال تعالى في موضع آخر﴿ كلا إنه تذكرة ﴾ ويدل على أنه أراد القرآن قوله ﴿ فمن شاء ذكره ﴾ أي : كان حافظا له غير ناس وذكر الضمير لأن التذكرة في معنى الذكر والوعظ . تفسير القرطبي (٢١٥/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، الدر المنثور (٤١٨/٨) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) .

كلاّ على أنّه ليس لـه أن يفعل ذلك فيما يستأنف، فأما الماضـي فلم يـدل علـى أنّـه معصية لأنه لم يتقدم معنى النهي[٣] .

مطهّرة : مصونة عن أن ينالها أيدي الكفار الأنجاس[٤]، وقيل : مطهرة من كل دنس عن الحسن[٥]، وقيل : سفرة ملائكة موكلون بالأسفار من كتب اللّه عز وجل[٦].

**الكريم :** وهو الذي من شأنه أن يأتي بالخير مهيأ من غير شائب يكدّره[٧]، وهي صفة مدح وتعظيم[٨].

**البرّ :** فعل النفع على اختلاف الود والبارّ فاعل البر[٩]، وأصله : اتساع النفع[١٠].

معنـى ﴿ ﮐ ﮑ ﴾ حل محل من يـدعي عليـه بالقتل[١١] فـي مالـه بقبح الفعل فيخرجه مخرج الدعاء عليه[١٢].

**التقدير :** جعل الشيء على مقدار غيره ، فلما كـان الإنسان قد جعل علـى مقدار ما تقتضيه الحكمة في أمره من غير زيادة ولا نقصان كـان قد قدّر أحسن التقدير ، ودبّر أحسن التدّبير[١٣].

---

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(٢) وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم : الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح. يقال : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون هم : الكتبة والذي قاله القائلون هم : القراء لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب وتسفر بين الله وبين رسله . تفسير الطبري (٥٤/٣٠).

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .

(٤) عن السدي . انظر تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٤/٥) ، تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) .

(٦) عن بن زيد . انظر تفسير الطبري (٥٤/٣٠) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) ، الدر المنثور (٤١٨/٨) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(٨) تهذيب اللغة (١٣٥/١٠) ، لسان العرب (٥١٠/١٢) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(١٠) لسان العرب (٥٢،٥١/٤) ، تاج العروس (١٥٤،١٥١/١٠) .

(١١) انظر الكشاف (٧٠٣/٤) ، التفسير الكبير (٥٥/٣١) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٣/١٠) .

معنى ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ أي : مكّنه من سلوك طريق الخير والشر[١]، وقيل: معناه خروجه من بطن أمه عن ابن عباس وقتادة والسدي[٢]، وقيل : طريق الخير والشر عن مجاهد[٣] كقوله ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٤] ، وفي يسّره بصّره طريق الهدى من الضلالة[٥].

وقيل : قتل الإنسان بمنزلة لُعِن ، وهو الكافر عن مجاهد[٦]، وما تحتمل التعجّب وتحتمل أي : الإماتة[٧] إحداث الموت ، والموت عرض يضاد الحياة[٨].

**الإقبار :** جعل القبر لدفن الميت فيه[٩].

**الإنشار :** الإحياء للتصرف بعد الموت كنشر الثوب بعد الطي[١٠].

﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ أي : لما يقضي ما عليه مما أمره اللّه به[١١]، لأنه قد أمره بأشياء وأوجبها عليه فلم يفعلها من إخلاص عبادته وشكره[١٢].

وقيل : المقبر : هو اللّه عز وجل بأمره عباده بأن يقبروا الإنسان بعد وفاته، **والقابر :** الدافن الميت بيده[١٣].

﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾ أنزلنا الغيث إنزالاً[١٤].

---

(١)النص في التبيان (سهّل له) . (١٠/٢٧٣) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٥٥) ، تفسير القرطبي (١٩/٢١٨) ، عن ابن عباس وقتادة . الدر المنثور (٨/٤١٩) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٥٥) ، تفسير القرطبي (١٩/٢١٨) ، الدر المنثور (٨/٤١٩) .
(٤) سورة الإنسان آية (٣) .
(٥) انظر روح المعاني (٣٠/٤٤) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٣٠/٥٤) ، تفسير القرطبي (١٩/٢١٧) ، الدر المنثور (٨/٤١٩) .
(٧) انظر معاني القرآن للفراء(٥/١٨٥) ، تفسير الطبري (٣٠/٥٤) ، التفسير الكبير (٣١/٥٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٧٣) .
(٩) تهذيب اللغة (٩/١١٩) ، لسان العرب (٥/٦٩) ، المعجم الوسيط (٢/٧١٠) .
(١٠) التبيان للطوسي (١٠/٢٧٤) ، لسان العرب (٥/٢٠٧) ، تاج العروس (١٤/٢١٥) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٣٠/٥٦) ، تفسير القرطبي (١٩/٢١٩) ، روح المعاني (٣٠/٤٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٧٤) .
(١٣) تهذيب اللغة (٩/١١٩) ، لسان العرب (٥/٦٩) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (٣٠/٥٧) .

**عبس**

قرأ ﴿أنا صَبَبْنَا﴾ بفتح الألف حمزة والكسائي وعاصم ، وقرأ الباقون ﴿إنا﴾ بالكسر على الاستئناف ، والأول على البدل من طعامه ويصلح على خبر ابتداء محذوف[1].

**الإنبات :** إخراج النامي[2] حالاً بعد حال[3].

**القضب :** الرطب ، وأصله : مما يقطع رطبا[4].

**الحديقة :** البستان المحوّط ، ومنه أحدق به القوم إذا أحاطوا به[5].

**الغلب :** جمع أغلب ، وهي الغلاظ يقال : شجرة غلبا إذا كانت غليظة[6].
الصدع والشق والفرج والفطر نظائر[7].

ذكر الزيتون لعظم النفع بالزيت الذي يكون منه[8]، مع ماله في نفسه من اللذة لآكله.

**الآب** : المرعى[9] من الحشيش وسائر النبات الذي ترعاه الأنعام والدواب[10] أبّا إلى سيفه فاستله كقولك: هب إليه وبدر إليه، فيكون كبدور المرعى بالخروج[11].

**المتاع :** كل شيء فيه الذاذ الإمساس من كل مأكل أو مبصر أو ملمس[1].

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٢/١) .
قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ أنا صببنا الماء ﴾ بفتح الألف على البدل من الطعام ويكون إنا في موضع خفض المعنى فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا الماء صبا وقال إلى طعامه والمعنى على كونه وحدوثه وهو موضع الاعتبار، وقرأ الباقون ﴿إنا﴾ بالكسر على الاستئناف ويكون ذلك تفسيرا للنظر إلى طعامه . حجة القراءات (٧٥٠/١) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، الأفعال (٢١٥/٣) ، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٥/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، لسان العرب (٦٧٩،٦٧٨/١) ، تاج العروس (٤٩،٤٨/٤) .
(٥) تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، لسان العرب (٣٩،٣٨/١٠) ، مختار الصحاح (١/ ٥٤) .
(٦) لسان العرب (٦٥٢/١) ، تاج العروس (٤٩١/٣) ، تفسير الطبري (٥٧/٣٠) .
(٧) لسان العرب (١٨٢،١٨١/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(٩) عن مجاهد والضحاك وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٦٠/٣٠) .
(١٠) التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) ، لسان العرب (٢٠٥،٢٠٤/١) ، تاج العروس (٥/٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .

**الأنعام :** الماشية بنعمة المشي من الإبل والبقر والغنم [٢]، وذلك خلاف لشدة وطأه بحافره من الخيل والبغال والحمير[٣].

**الصاخّة :** الصائحة[٤] بشدة صوتها ، وقيل : هي القيامة[٥]، قيل : النفخة الثانية التي يحيا عندها الناس ، وقيل : هي التي تصخ لها الخلق وهي النفخة الثانية[٦].

وقيل : الأب الكلأ والمرعى كله[٧].

**الصاحبة :** الزوجة[٨] التي كانت في الدنيا مصاحبه[٩].

**الشأن :** الأمر العظيم[١٠]، وأصله : الواحد من شؤون الرأس[١١] وهو موضع الوصل من متقابلاته التي بها قوام أمره[١٢].

معنى ﴿ ﴾ يكفيه[١٣] من زيادة عليه أي ليس فيه فضل لغيره لما هو فيه[١٤].

**الإسفار :** الكشف عن ضياء من قولهم : أسفر الصبح إذا أضاء[١٥].

---

=
(١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(٢) تهذيب اللغة (١١/٣) ، لسان العرب (٥٨٥/١٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(٤) لسان العرب (٣٣/٣) .
(٥) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٣/٨) .
(٦) والصاخة : الصيحة التي تكون عنها القيامة وهي : النفخة الثانية تصخ الأسماع أي : تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء . انظر تفسير القرطبي (٢٢٤/١٩) .
(٧) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦٠/٣٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .
(١١) لسان العرب (٢٣١،٢٣٠/١٣) ، تاج العروس (٢٥٤،٢٥٣/٣٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٨/١٠) .
(١٣) انظر الكشاف (٧٠٦/٤) .
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٧٨/١٠) .
(١٥) المغرب في ترتيب المعرب (٣٩٨/١) ، لسان العرب (٣٦٩،٣٦٧/٤) ، تاج العروس (٤٠،٣٨/١٢) .

وقيل : يفر من هؤلاء حذرا من مظلمة تكون عليه[1]، وقيل : لئلا يرى ما ينزل به من العذاب[2]، وقيل : هجرانه لعظم ما هو فيه[3]، وقيل : لأنه لا يمكن أن ينفعه بشيء ولا ينتفع به[4].

**القترة :** ظلمة الدخان[5].

ترهقها : تغشاها[6].

(١) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، الكشاف (٧٠٦/٤) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، فتح القدير (٣٨٥/٥) .
(٣) انظر تفسير السمعاني (١٦٢/٦) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، تفسير ابن كثير (٤٧٤/٤).
(٤) انظر تفسير السمعاني (١٦٢/٦) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، فتح القدير (٣٨٥/٥) .
(٥) تهذيب اللغة (٦٠/٩) ، لسان العرب (٧٣/٥) ، المعجم الوسيط (٧١٤/٢) .
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٦/١٩) .




**مسألة:** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٱ ٻ ٻ﴾ إلى آخرها فقال : ما التكوير؟ وما النجم ؟ وما الإنكدار ؟ وما العشار ؟ وما معنى ﴿ٺ ٿ ٿ﴾ ؟ وما معنى ﴿ٹ﴾ ؟ وما الموؤدة ؟ ولم سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت ؟ وما النشر ؟ وما معنى ﴿ڈ ڤ ڤ﴾ ؟ وما الكشط ؟ وما التسيير؟ وما الإزلاف ؟ وما معنى ﴿ڌ ڎ ڎ ڈ﴾ ؟ وما الخنّس ؟ وما الجواري؟ وما الكنّس ؟ وما معنى ﴿ک﴾ ؟ وما التنفس ؟ وما معنى ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ﴾ ؟ وما الأمين ؟ وما معنى ﴿ۀ﴾ ؟ وما المجنون ؟ وما الأفق ؟ وما معنى ﴿ۇ﴾ ؟ وما معنى ﴿ۋ ۋ﴾ ؟ وما الذكر ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟

**الجواب :**

(١) ويقال سورة كورت وسورة إذا الشمس كورت. انظر روح المعاني (٤٩/٣٠)، تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (٣٥٠/٣).

مكية في قول الجميع وهي تسع وعشرون آية. وفي الترمذي عن إبن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت) قال: هذا حديث حسن غريب. انظر تفسير القرطبي (٢٢٦/١٩)، الدر المنثور (٤٢٥/٨).

**كورت**

**التكّوير :** تلفيف على جهة الاستدارة ، ومنه كورة العمامة ، ومنه الكّارة فالشّمس تكور بأن يجمع نورها[١] حتى يصير كالكارة الملقاة فيذهب ضوئها ويجدد الله للعباد ضياءاً غيرها[٢].

**النّجم :** الشخص الطالع[٣] على صورة الدّرة في السّماء ، وجمعه نجوم[٤].

**الإنكدار :** انقلاب الشيء[٥] حتى يصير الأعلى لأسفل بما لو كان ماء لتكدر[٦]، وقيل: أصل الإنكدار الإنصباب[٧]، وقيل : انكدرت تناثرت عن مجاهد[٨] والرّبيع بن خُثَيم[٩].

**العشار :** النوق التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها واحدها عُشَرَاء[١٠]، وكانوا يتنافسون فيها وقد أهملت[١١] .

﴿ ﭦ ﭧ ﭨ ﴾ أي : تغيّرت الأمور حتى صارت الوحوش التي تشرد تجتمع مع النّاس[١٢].

وقيل : ﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾ ذهب نورها[١] عن ابن عباس وأبي ابن كعب[٢]، وقال الربيع بن خثيم : رمى بها[٣]، وقيل : تسيّر الجبال تصييرها هباءاً وسراباً[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١٤٦/٥) ، لسان العرب (١٥٦/٥) ، تفسير الطبري (٦٥/٣٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .
(٣) لسان العرب (٥٦٨/١٢) ، مختار الصحاح (٢٧٠/١) ، المعجم الوسيط (٩٠٤/٢) .
(٤) لسان العرب (٥٦٨/١٢) ، مختار الصحاح (٢٧٠/١) ، المعجم الوسيط (٩٠٤/٢) .
(٥) انظر لسان العرب (١٣٤/٥) ، تاج العروس (٢٣/١٤) ، المعجم الوسيط (٧٧٩/٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .
(٧) التفسير الكبير (٦٢/٣١) ، لسان العرب (١٣٤/٥) ، تاج العروس (٢٢/١٤) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٦٥/٣٠) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (٢٢٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٦،٤٢٨/٨) .
(٩) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله ، أبو يزيد الكوفي ، قال الشعبي : كان من معادن الصدق . وقال ابن معين : لا يسأل عن مثله . وقال له ابن مسعود : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك . وقال ابن حجر : ثقة عابد مخضرم . توفي سنة ٦٣هـ على خلاف . انظر : التاريخ الكبير (٢٦٩/٣) ، تهذيب الكمال (٤٠٣) ، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) ، تقريب التهذيب (٢٤٤/١) .
(١٠) لسان العرب (٥٧٢/٤،٥٧٣) ، مختار الصحاح (١٨٢/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٢/٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٨١/١٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .

**كورت**

وقيل : ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ ماتت حشرها موتها عن ابن عباس(٥).

معنى سجرت : ملئت ناراً كما تسجّر التنّور(٦).

**الموؤودة :** المقتولة بدفنها حية ، وكانت العرب تئد البنات خوف الإملاق ، يقال : وأدها يأدها وأداً(٧)، وهي موؤدةٌ أي : مدفونة حية(٨).

سئلت ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﴾ وذلك سؤال توبيخ لقاتلها(٩)، وهو أبلغ من سؤاله لأن هذا مما لا يصلح إلاّ بذنب بأي ذنب كان فإذا ظهر أنه لا ذنب لها رجع الأمر إلى قاتلها(١٠).

**النشر :** بسط المطوي(١١)، وقيل : سجرت أوقدت فصارت ناراً عن ابن عباس(١٢)، وقيل : ملئت حتى فاضت على الأرضيين فنسفها حتى تكون لجج البحار ورؤوس الجبال بمنزلة واحدة عن الحسن والضحّاك(١٣).

---

=

(١) انظر تفسير الطبري (٦٣،٦٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٦،٤٢٧/٨) .

(٢) أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، سيد القراء . من فضلاء الصحابة ، وكان من أصحاب العقبة الثانية ، وشهد بدراً والمشاهد كلها . توفي سنة ٣٢ هـ . على خلاف . انظر : التاريخ الكبير : (٣٩/٢) ، الإستيعاب : (٤٧/١) ، الإصابة (١٩/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٦٤/٣٠) . تفسير القرطبي (٢٢٧/١٩) . الدر المنثور (٤٢٨/٨) .

(٤) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٦٥،٦٦/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٦/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٦٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٩/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٨،٤٢٩/٨) .

(٦) تفسير السمعاني (١٦٥/٦) ، الكشاف (٧٠٨/٤) ، لسان العرب (٣٤٥،٣٤٦/٤) ، تاج العروس (٥٠٣،٥٠٤/١١) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٨٢/١٠) .

(٨) لسان العرب (٤٤٢/٣) ، تاج العروس (٢٤٦/٩) ، المعجم الوسيط (١٠٠٦/٢) .

(٩) انظر تفسير البغوي (٤٥٢/٤) ، التفسير الكبير (٦٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٣٣/١٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٤/١٩) .

(١١) لسان العرب (٢٠٨/٥) ، تاج العروس (٢١٦/١٤) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (٦٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩/٨) .

(١٣) عن الحسن . انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٠/٥) ، انظر تفسير الطبري (٦٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) .

**كورت**

﴿ ﮆ ﮇ ﮈ ﴾ قرْنُ كل إنسان بشكله من أهل الجنّة أو أهل النّار عن عمر بن الخطّاب،[1] وابن عباس[2]، وقيل : زوّجت رُدّت الأرواح إلى الأجساد عن عكرمة والشعبي[3].

وقيل : سألت قتلتها بأي ذنب قتلت[4]، فالكناية عنها أظهر[5] .

وقيل : زوّجت أي : يُقْرَنُ الغاوي عن إغوائه من شيطان أو إنسان[6].

وقيل : سجرت جعل ماؤها شراباً يعذب به أهل النّار[7].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سُجْرَت﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿ سُجّرَت ﴾ مشددة[8]، وقرأ ﴿ نُشّرَت﴾ مشددة[1].

---

(١) عبد الله بن عمـــــر ، إبن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام القدوة شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ثم المدني ، أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه ، أول غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وكان زاهداًعن الدنياحيث كان أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا وأحد العبادلة وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر . مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين. انظر : الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي (١٣٣/٢) ، تهذيب الكمال (٧١٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٣/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٢٨/٥) ، تقريب التهذيب (٤٣٥/١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٦٩،٧٠/٣٠) . عن عمر بن الخطاب. تفسير القرطبي (٢٣١،٢٣٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٧٠/٣٠) ، عن عكرمة . تفسير القرطبي (٢٣٢/١٩) ، عن الشعبي . الدر المنثور (٤٣٠/٨) .

(٤) عن أبو الضحى . انظر تفسير الطبري (٧١/٣٠) .عن ابن عباس. تفسير القرطبي (٢٣٣،٢٣٤/١٩).

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٢٣٢/١٩) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ بالتخفيف حجتهما قوله ﴿ والبحر المسجور ﴾ ولم يقل المسجر واعلم أن التخفيف يقع على القليل والكثير نظير قوله ﴿ قتل الخراصون ﴾ ﴿قتل أصحاب الأخدود ﴾ وهم جماعة وكذلك سجرت .

وقرأ الباقون ﴿ سجّرت ﴾ بالتشديد وحجتهم قوله ﴿ وإذا البحار ﴾ ولو كان واحدا لكان تخفيفا كما قال والبحر المسجور والعرب تقول : سجرت التنور لا تقول غيره و سجرت التنانير بالتشديد ومعنى سجرت أي أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا . حجة القراءات (٧٥٠،٧٥١/١) .

**كورت**

**الكشط :** القلع عن شدة الفراق كَشَطَ جلدة الرأس يكشطها كشطاً إذا قلعها[٢] فقلع السّماء عن مكانها على شدة وثاقاها في اعتمادها كقلع جلدة الرأس عن مكانها[٣].

**التسعير :** تهييج النّار[٤] حتى تتأجج[٥].

**الإزلاف :** إدناء[٦] ما تحب ، ومنه الزلفة القربة[٧] مما تحب[٨].

﴿ ٹ ٹ ڈ ﴾ أي : عند ظهور الجزاء عليه[٩]، وقد كان غافلاً عنه[١٠]، وهو كقوله عز وجل ﴿ ﴾[١١].

**الخنّس :** جمع خانس ، وهو الغائب على طلوع ، خُنِست الوحشية في الكنّاس[١٢]، إذا غابت فيه بعد طلـــــــــوع[١٣]، و﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ﴾ جواب ﴿ٱ ٻ ٻ﴾ وما بعده[١٤]،

وقيل : الخنّس : النجوم[١] عن علي[٢] والحسن.

---

=

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) .

قرأ نافع وابن عامر وعاصم ﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾ بالتخفيف وحجتهم قوله ﴿ في رق منشور ﴾ فرد ما اختلوا فيه إلى ا أجمعوا عليه أولى .

وقرأ الباقون ﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾ بالتشديد قالوا : إنه ذكر الصحف وهي جماعة تنشره مرة بعد مرة والتشديد للتكثير كما قال سبحانه ﴿ وغلقت الأبواب ﴾ وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿ صحفا منشرة ﴾ ولم يقل منشورة . حجة القراءات (٧٥١/١) .

(٢) تهذيب اللغة (١٠/ ٧) ، لسان العرب (٣٨٧/٧) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٤) لسان العرب (٣٦٥/٤) ، تاج العروس (٢٨/١٢) ، المعجم الوسيط (٤٣٠/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٦) لسان العرب (١٣٨/٩) ، المعجم الوسيط (٣٩٧/١) .

(٧) المغرب في ترتيب المعرب (٣٦٦/١) ، لسان العرب (١٣٨/٩) ، المعجم الوسيط (٣٩٧/١) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(٩) انظر فتح القدير (٣٩٠/٥) ، روح المعاني (٥٦/٣٠) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(١١) سورة المجادلة آية (٦) .

(١٢) انظـر التفسير الكبيـر (٦٦/٣١) ، تفسير القرطبـي (٢٣٧/١٩،٢٣٨) ، روح المعـاني (٥٧/٣٠) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .

(١٤) انظر تفسير الطبري (٧٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٥/١٩) .

**كورت**

وقيل : تخنس بالنّهار وتبدوا بالليل[3]، قيل : تخنس في مغيبها بعد طلوعها[4]، وقيل : هي بقر الوحش عن ابن مسعود وإبراهيم[5]، وقيل : هي الظباء عن ابن عباس وسعيد بن جبير[6].

وقيل : ﴿ چ ڍ ڍ ﴾ قُرّبت من أهلها يوم القيامة[7] ، وقيل : القسم بالنّجوم الخمسة بهرام وزحل والمشتري وعطارد والزهرة[8].

قرأ﴿ سُعِّرَت ﴾ مشددة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقون خفيفة[9].

---

=

(١) عن الحسن. انظر تفسير الحسن البصري(٢٦١/٥) ، تفسير الطبري (٧٤،٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٦،٢٣٧/١٩) ، عن علي الدر المنثور (٤٣١/٨) .

(٢) علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو الحسن الهاشمي ، أمير المؤمنين ، كناه رسول الله صلى الله عليه وسام أبا تراب . وهو أول من آمن من الصبيان بعد خديجة وأول من صلى القبلتين وهاجر ، وشهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد . وخلّفه الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة تبوك . وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وزوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وهو أحد المبشرين بالجنّة . قال أحمد : لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي ، كرّم الله وجهه . انظر: الاستيعاب (٢٦/٣) ، تهذيب الكمال (٩٨١) ، تهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) ، تقريب التهذيب : (٣٩/٢) ، الإصابة : (٥٠٧/٢) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٦،٢٣٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٢/٨) .

(٤) عن إبن زيد . انظر تفسير الطبري (٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/١٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٧٥،٧٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/١٩) ، عن ابن مسعود . الدر المنثور (٤٣٢/٨) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٧٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/١٩) ، عن ابن عباس الدر المنثور (٤٣٢/٨).

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(٨) فقال بعضهم : انظر تفسير الطبري (٧٤/٣٠)، عن علي . تفسير القرطبي (٢٣٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٣١/٨) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) .

قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿ وإذا الجحيم سعّرت ﴾ بالتشديد أي: أوقدت مرة بعد مرة وحجتهم قوله ﴿ كلما خبت زدناهم سعيرا ﴾ فهذا يدل على كثرة وشيء بعد شيء فحقه التشديد وقرأ الباقون ﴿ سعرت ﴾ بالتخفيف أي : أوقدت وحجتهم قوله ﴿ وكفى بجهنم سعيرا ﴾ قوله سعيرا فقيل : في معنى مسعور وهذا إنما يجيء من فعل . انظر حجة القراءات (٧٥١/١) .

**كورت**

**الجواري :** النّجوم التي تجري في مسيرها ثم تغيب في مغاربها على ما دبّر الله فيها[1].

**الكنّس :** جمع كانس ، وهي الغيب في مثل الكنّاس ، وهو كنّاس الوحشية[2]، وهو بيت تتخذه من الشجرة تختفي فيه[3].

معنى ﴿ گ ﴾ قيل : أدبر بظلامه عن علي وابن عباس[4].

وقيل : أقبل بظلامه عن الحسن ومجاهد[5].

وقيل : ﴿ گ ﴾ دنى من أوله وأظلم[6]، والعسّ : طلب الشّيء بالليل[7].

**التنفس :** امتداد هواء الجوف بالخروج من الفم والأنف يقال : تنفّس الصعداء[8]. تنفس الصّبح امتد ضوءه وتنفّس النّهار إذا امتد بطوله[9].

قال الحسن : ﴿ ک گ گ ﴾ أظلم[10].

﴿ ک ﮔ ﮔ ﴾ إذا أسفر[11].

﴿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﴾ جبريل ﷺ عن الحسن وقتادة[1]، ويجوز أن يعني به محمد ﷺ[2] أتى به من عند الله ، وذي قوة على أمر الله[3].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .
(٢) لسان العرب (١٩٨/٦) ، المعجم الوسيط (٨٠٠/٢) ، تهذيب اللغة (٣٩/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٧٨/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٥) انظر الطبري (٧٨/٣٠) ، عن الحسن . تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) ، عن مجاهد . الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٧٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) .
(٧) لسان العرب (١٣٩/٦) ، أساس البلاغة (٤٢٠/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) .
(٩) التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) ، لسان العرب (٢٣٧/٦) .
(١٠) انظر تفسير الحسن البصري(٢٦٢/٥) ، تفسير القرطبي (٢٣٩/١٩) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٦٧/٣١) .

كورت

وقيل : ذي قوة في نفسه فمن قوته قَلْبُه قريات لوط بقوام جناحه عليهما السّلام[٤].

**الأمين :** الحقيق بأن يؤتمن[٥] من حيث لا يكذب ، ولا يجور ويعمل بالحق في الأمور ، وكان النبي ﷺ قبل المبعث يدعى الأمين المطاع[٦] إن من إطاعة أهل الحق كان فيه إجلالاً من وجهين :

أحدهما : أنهم أطاعوه لأنه هداهم إلى الرّشد .

والآخر : أن الآمر أجل من المأمور وأيضاً فإنه يرجى ويتقى لكثرة المطيعين.

**المجنون :** المغطى[٧] على عقله حتى لا يدرك الأمور على ما هي به للآفة الغامرة له[٨].

**الأفق :** ناحية من السّماء[٩] يقال : هو كالنجم في الأفق ، وفلان ينظر في أفق السّماء[١٠].

معنى ﴿ وُ ِ ﴾ بمتهم[١١] أي : ليس ممن ينبغي أن تظن به الرّيبة لأن أحواله ناطقة بالصدّق[١٢].

ومن قرأ ﴿ وُ ﴾ بالضاد فالمعنى ما هو على الغيب ببخيل[١٣].

=

(١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٨٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٢٥/٨) ، فتح القدير (٣٩١/٥) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) .
(٥) لسان العرب (٢٢/١٣) ، تاج العروس (١٨٦،١٨٥/٣٤) ، المغرب في ترتيب المعرب (٤٦/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٧) جمهرة اللغة (٩٣/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٩) لسان العرب (٥/١٠) ، المغرب في ترتيب المعرب (٤١/١) ، تهذيب اللغة (٢٥٨/٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٨١/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٨/٣١) ، الكشاف (٧١٣/٤) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(١٣) انظر التفسير الكبير (٦٨/٣١) ، الكشاف (٧١٣/٤) ، تفسير الطبري (٨١/٣٠) .

**كورت**

وقيل : مطاع ثَمّ أمين على وحي اللّه[١].

وقيل : الأفق المبين من حيث تطلع الشّمس ويجيئ النّهار عن الحسن وقتادة[٢]، رجيم رجمه اللّه باللعنة عن الحسن[٣]، وقيل : رُجِم بالشهب طُرِد من السّماء[٤].

قرأ﴿ ﴾ ابن كعب[٥] وأبو عمرو والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ ﴾ بالضاد[٦].

معنى ﴿ ﴾ عن الحق الذي قد ظهر أمره وبدت أعلامه إلى الضّلال الذي فيه البوار والهلاك[٧]، وهو استبطاءاً لهم في القعود عن إتباع النّبي ﷺ، والعمل بما يوجبه القرآن[٨].

معنى﴿ ﴾ مشيئته على قدرته وأنّه لا تجري الأمور في ملكه إلا على حسب مشيئته[٩]، فمن شاء الخير فقد شاء إلاّ أن يشاءه ، ومن شاء الشر فقد شاء أن يشاءه ، وعموم ذلك يقتضي دخول الخير والشر.

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٤/٨) .
(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٨١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٢/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٥) محمد بن كعب القرظي ، أبو حمزة ، وقيل : أبو عبد الله ، أرسل عن أبي ذر وغيره وعن عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم ، ثقة حجة ، قال أبو داود : سمع من علي وابن مسعود ، توفي سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٦هـ . انظرالكاشف (٢١٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٦٥/٥) ، تقريب التهذيب (٥٠٤/١) .
(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١ ،٥٧٤) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ بمعنى ما هو بمتهم على الوحي أنه من الله ليس محمد صلى الله عليه وسلم متهما .
وقرأ الباقون ﴿ بضنين ﴾ بالضاد أي : ببخيل يقول لا يبخل محمد صلى الله عليه آتاه الله من العلم والقرآن ولكن يرشد ويعلم ويؤدي عن الله جل وعز. حجة القراءات (٧٥٢/١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٨٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) ، روح المعاني (٦٢/٣٠) .

**كورت**

﴿ ڤ ﮇ ﴾ قيل : فأي طريق تسلكون أبين من الطريق الذي بينه الله لكم[1]

.

(١) وقال الزجاج فأي : طريقة تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينت لكم . انظر تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) .



# سورة الانفطار[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الانفطار ؟ وما الانتثار ؟ وما التفجير ؟ وما معنى ﴿ ﭟ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﭢ ﭣ ﴾ ؟ وما الغرور ؟ وما الكريم ؟ وما التسوية ؟ وما الصورة ؟ وما معنى ﴿ ﭽ ﭾ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﴾ ؟ وبأي شيء يعلم الملك ما يفعله الإنسان في قلبه ؟ وما الأبرار ؟ ولم سمي الإسلام ديناً ؟ وما معنى ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﴾ ؟ ولم عظّم يوم الدّين بطريق الاستفهام عمّا وقع به الإعلام ؟ وبأي شيء عظّم يوم الدّين ؟ ولم قيل ﴿ ﮮ ﮯ ﮰ ﴾ ؟ والأمر في كل وقت للّه ؟ .

**الجواب :**

**الانفطار :** انقطاع[2] الشيء من الجهات[3].

**الانتثار :** تساقط الشيء[4] من الجهات[5].

**التفّجير :** خرق بعض مواضع الماء إلى بعض على التكثير[6].

---

(١) مكية وآياتها تسع عشرة . انظر تفسير الطبري (٨٤/٣٠) ، مكية عند الجميع . تفسير القرطبي (٢٤٤/١٩) ، وأخرج النسائي عن جابر قال : قام معاذ فصلى العشاء فطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفتان أنت يا معاذ أين أنت عن ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ﴿ والضحى ﴾ و ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ . الدر المنثور (٤٣٧/٨) .
(٢) تهذيب اللغة (٢٢٢/١٣) ، لسان العرب (٥٥/٥) ، المعجم الوسيط (٦٩٤/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٩٠/١٠) .
(٤) لسان العرب (١٩١/٥) ، تاج العروس (١٧٥/١٤) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٩٠/١٠) .
(٦) العين (١١١/٦) ، تهذيب اللغة (٣٥/١١) ، لسان العرب (٤٥/٥) .

معنى﴿ ٹ ﴾ : بحثرت إذا جعل أسفله أعلاه ، وقلب باطنه إلى ظاهره[1]، وقيل : بعثرت بحثت . عن ابن عباس[2].

معنى﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ ما أخذت وتركت مما يستحق به الجزاء[3]، وقيل : كلما يستحق به الجزاء ما كان في أوله أو آخره[4].

وقيل : فُجّر عذبها في مالحها و مالحها في عذبها عن قتادة[5].

وقيل : ما قدمت من عملها ، وما أخرّت من سنة سنتها[6]، وقيل : ما قدمت من طاعة أو تركت عن ابن عباس[7]، وقيل : ما قدمت وأخرت من إحسان أو إساءة إذا قرئ كتابه وجوزي بعمله[8].

**الغرور :** ظهور أمر يتوهّم به جهلاً الأمان من المحذور [9].

**الكريم :** القادر على التكرم من غير مانع[10].

**التسوية :** جعل الشيء على مقدار غيره[11].

**الصورة :** البنية التي تميل بالتأليف إلى مماثلة الحكاية[12]، وهي من صاره يَصَوره صوراً إذا أماله[13]، ومنه ﴿ ڎ ڤ ﴾[14] أي : أملهن إليك ،

وقيل : غر الشيطان غروراً عن قتادة[1]، وقيل : غره بجهله الوجه في طول الإمهال[2].

---

(١) لسان العرب (٧٢/٤) ، تاج العروس (٢٢٢،٢٢١/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٣٨/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(٤) انظر روح المعاني (٦٣/٣٠) ، فتح القدير (٣٩٥/٥) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) .
(٦) عن القرظي . انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) .
(٧) انظر تفسير أبي السعود (١٢٠/٩) ، روح المعاني (٦٣/٣٠) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (٢٤٥/١٩) ، فتح القدير (٣٩٥/٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(١١) لسان العرب (٤١٠/١٤) ، مختار الصحاح (١٣٦/١) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(١٣) لسان العرب (٤٧٤،٤٧٣/٤) ، تاج العروس (٣٦٠،٣٥٩،٣٥٨/١٢) .
(١٤) سورة البقرة آية (٢٦٠) .

وقيل : ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾ من شبه أب أو أم أو خال أو عم عن مجاهد[3].

وقيل : ﴿ ﭿ ﭿ ﴾ بالجزاء والحساب عن مجاهد وقتادة[4].

وقيل : ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾ من ذكر وأنثى مستحسن الصورة أو مستقبحاً في الصورة طويلاً أو قصيراً جسيماً أو نحيفاً[5].

وقيل : ﴿ ﭿ ﭿ ﴾ الذي جاء به محمد ﷺ وهو الإسلام[6].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ فَعَدَلَك﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿ فَعَدّلك ﴾ مشددة[7].

---

=

(١) انظر تفسير الطبري (٨٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٥/١٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٨٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٠/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٨٨/٣٠) ، عن مجاهد.الدر المنثور (٤٤٠/٨) .
(٥) انظر الكشاف (٧١٦/٤) ، التفسير الكبير (٧٤/٣١) .
(٦) انظر الكشاف (٤/ ٧١٧) ، التفسير الكبير (٧٥/٣١) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٥/١) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ فعدلك ﴾ بالتخفيف قال الفراء : وجهه والله أعلم فصرفك إلى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح أو طويل أو قصير وعن أبي نجيح قال في صورة أب أو في صورة عم وليست في من صلة فعدلك لأنك لا تقول عدلتك في كذا إنما تقول عدلتك إلى كذا أي : صرفتك إليه وإنما هي متعلقة بـ ﴿ ركبك ﴾ كأن المعنى في أي صورة شاء أن يركبك وقال آخرون فعدلك فسوى خلقك قال محمد بن يزيد المبرد فعدك أي قصد بك إلى الصورة المستوية ومنه العدل الذي هو الإنصاف أي : هو قصد إلى الاستواء فقولك عدل الله فلانا أي سوى خلقه فإن قيل فأين الباء التي تصحب القصد حتى يصح ما تقول قلت إن العرب قد تحذف حروف الجر قال الله جل وعز ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم ﴾ فحذف اللامين فكذلك ﴿ فعدلك ﴾ بمعنى فعدل بك.

وقرا الباقون ﴿ فعدّلك ﴾ التشديد يعني : فقومك جعل خلقك معتدلا بدلالة قوله ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ أي : معتدل الخلق ليس منه شيء بزائد على شيء فيفسده وقال قوم معناه حسنك وجملك. حجة القراءات (٧٥٢/١،٧٥٣) .

المَلَكُ يعلم ما يفعل الإنسان في قلبه منه ما يفعله بالاضطرار كما يعلم أنه يقصد إلى كلامنا وأمرنا ونهينا وإخبارنا ومنه ما يعلمه بالاستدلال إذا رآه ، وقد ظهر منه الأمور التي لا تكون إلاّ عن علم وقصد نحو التحرّي في الوزن والكيل ورد الوديعة وقضاء الدين[١].

**الأبرار :** عُمّال الإحسان الذين يكونون به محسنين[٢].

**الفجّار :** عُمّال الإساءة التي يكونون بها مسيئين[٣]، سمي الإسلام ديناً لأنه يستحق الجزاء[٤].

معنى ﴿ گ ﴾ يلزمونها[٥] بكونهم فيها[٦].

قال الحسن : ﴿ ڎ ڎ ڈ ﴾ من الظاهر دون الباطن[٧].

وقيل : هو على الكل والله تعالى يعلمهم ذلك[٨].

عظّم أمر يوم الدّين بطريق الاستفهام لأنه نبّه عليه بطريق الطلب له الذي يوجد معه وتحضر النفس فكان ذلك أبلغ من طريق الخبر عنه ، عظّم أمر يوم الدين بشدة الحاجة إلى نعيم الجنّة الذي فيه لأهل الطّاعة النجاة من أهل المعصية الذي أعلمنا بيوم الدين[٩].

الدليل المؤدي إلى العلم بالحق في صفته وما يكون فيه من قوم يؤمر بهم إلى الجنة، ومن قوم يؤمر بهم إلى النّار .

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٨٨/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٥٦/٤) ، تفسير السعدي (٩١٤/١) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٨٩/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٥٦/٤) ، تفسير السعدي (٩١٤/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) .
(٥) انظر فتح القدير (٣٩٦/٥) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) .
(٧) انظر تفسير الحسن البصري(٢٦٤/٥) ، التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .
(٩) انظر التفسير الكبير (٧٨/٣١) .

وقيل :﴿ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﴾ لأنه في ذلك اليوم لم يُمَلّك اللّه فيه أحداً شيئاً، كما ملّكهم في دار الدّنيا ، ووجه آخر وهو أنه لا يملك في ذلك اليوم أن يجازي أحداً إلا بالحق بأمر اللّه[1].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ يومُ لا تملك ﴾ برفع الميم ، وقرأ الباقون بالنصب[2].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) ، التفسير الكبير (٧٩/٣١) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٥/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمر ﴿ يومُ لا تملك نفس لنفس ﴾ بالرفع جعلوه صفة لقوله ﴿ يوم الدين ﴾ يجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف لما قال ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ قال ﴿ يوم لا تملك نفس لنفس﴾ .

وقرأ الباقون بالنصب على معنى هذه الأشياء المذكورة تكون ﴿ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ﴾ . حجة القراءات (٧٥٣/١،٧٥٤) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ۋ ۆ ﴾ إلى آخرها فقال : ما التطفيف ؟ وما الاكتيال ؟ وما الاستيفاء ؟ ولم ذكر في الذّم ﴿ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ﴾؟ ولم جاز ﴿ و ۋ ۋ ۋ ﴾ وإنّما يكال الطّعام ويوزن المتاع والأثمان؟ وما القيام ؟ وما سجّين ؟ وما معنى جعل الفجّار في سجين ؟ وما الرقم؟ وما أصل كلاّ ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما المتعدي ؟ وما الأثيم ؟ وما معنى ﴿ چ چ چ ﴾ ؟ وما معنى﴿ ڑ ک ﴾ ؟ وما معنى﴿ گ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ۀ ۀ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﮯ ﴾ هاهنا ؟ وما الشهادة ؟ وما الأرائك ؟ وما الرّحيق ؟ وما معنى ﴿ ۋ وو ﴾ ؟ وما التنافس ؟ وما التسنيم ؟ وما معنى ﴿ ﭙ ﴾ ؟ وما الفاكهة ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما وجه ضحك أهل الجنّة من أهل النّار ؟ وما معنى﴿ ﭙ ﭖ ﭖ ﭙ ﭙ ﭖ ﴾ ؟ ولم قيل ثوب الكفّار ؟ .

---

(١) يقال لها سورة ويل للمطففين . انظر تفسير الصنعاني (٣/ ٣٥٥) ، ويقال لها سورة المطففين . روح المعاني (٦٧/٣٠) .
مكية وآياتها ست وثلاثون . انظر تفسير الطبري (٩٠/٣٠) ، مكية في قول ابن مسعود والضحاك ومقاتل . ومدنية في قول الحسن وعكرمة . قال مقاتل وهي : أول سورة نزلت بالمدينة وقال بن عباس وقتادة : مدنية إلا ثماني آيات من قول ﴿ إن الذين أجرموا﴾ إلى آخرها مكي وقال الكلبي وجابر بن زيد : نزلت بين مكة والمدينة . روى النسائي عن ابن عباس قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله تعالى ﴿ ويل للمطففين ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك قال الفراء : فهم من أوفى الناس كيلا إلى يومهم هذا . وقال قوم : نزلت في رجل يعرف بأبي جهينة واسمه عمرو كان له صاعان يأخذ بأحدهما ويعطي بالآخر . تفسير القرطبي (٢٥٠/١٩) .

**للمطففين**

**الجواب :**

**التطّفيف :** تنقيص يجور به صاحبه من كيل أو وزن[1].

**الاكتيال :** الأمر بالكيل ونظيره الاتزان ، وهو الأخذ بالوزن[2].

**الاستيفاء :** الأخذ بالوفاء ، وهو طلب الوفاء ، والوفاء تمام مقدار الحق[3].

ذكر إذا اكتالوا على النّاس يستوفون في الذّم ليبين منزلتهم في تعدّي الحق[4].

جاز كالوهم لأنه محذوف من كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف لما دلّ الكلام عليه للإيجاز[5].

**المطفف :** المقلل حق صاحبه بنقصانه عن الحق في كيل أو وزن[6]، وعن ابن عباس قال : كان أهـــل المدينة من أخبث النّاس كيلاً إلى أن أنـزل اللّه عز وجل ﴿ ﯖ ﯗ ﴾ فاجتنبوا الكيل[7]، يقال : اكتالوا عليهم واكتالوا بينهم .

**فالأول :** أخذوا ما عليهم ، **والثاني :** استوفوا منهم[8].

**سجّين :** السجّين على التخليد، وهو فعيل من سجنته أسجنه سجناً[9]، وفيه مبالغة كما تقول شِرّيب من الشرب وسكير من السكر[10].

(١) لسان العرب (٢٢٢/٩) .
(٢) معجم مقاييس اللغة (١٥٠/٥) ، لسان العرب (٦٠٤/١١،٦٠٥) ، تاج العروس (٣٦٨/٣٠،٣٦٩).
(٣) لسان العرب (٣٩٨/١٥،٣٩٩) ، تاج العروس (٢١٩/٤٠،٢٢٠) ، المعجم الوسيط (١٠٤٧/٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٩٦/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، التفسير الكبير (٨١/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٥٢/١٩) .
(٦) لسان العرب (٢٢٢/٩) .
(٧) انظر تفسير القرطبي (٢٥٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٤١/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، التفسير الكبير (٨٠/٣١،٨١) ، تفسير القرطبي (٢٥٢/١٩) .
(٩) لسان العرب (٢٠٣/١٣) ، تاج العروس (١٦٩/٣٥،١٧٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٩٤/٣٠) .

**للمطففين**

معنى جعل كتاب الفجّار في سجّين أي : تخليده فيه يقوم مقام إقامة التقريع به ، وإنّ عقابهم لا يفنى ولا يبيد كما لا يفنى كتاب سيئاتهم(1).

**الرقم :** طبع الخط بما فيه علامةٌ لأمر(2).

أصل﴿ ﮕ﴾ فيه وجهان :

**أحدهما :** أن تكون كلمة واحدة من غير تركيب وضعت للردع والزّجر ، وجرت مجرى الأصوات من نحو صَهْ ومَهْ .

**والآخر :** أن تكون كاف التشبيه دخلت على لا وشددت للمبالغة في الزجر مع الأبدان بتركيب اللفظ(3).

ويوم يقوم يحتمل ثلاثة أوجه : النصب على ذالك اليوم ويصلح مبعوثون يوم يقوم .

والرفع على الاستئناف ، والجر على البدل من ﴿ ليوم عظيم ﴾(4).

وقيل : يقومون مقدار ثلاثمائة سنة ، وتقصر على المؤمن حتى تكون كإحدى صلواته المكتوبة عن قتادة(5).

وقيل : إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه في حديث مرفوع(6).

---

(1) انظر التبيان للطوسي (٢٩٨/١٠) .
(2) المعجم الوسيط (٣٦٦/١) .
(3) انظر التبيان للطوسي (٢٩٨/١٠) . التفسير الكبير (٨٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٥٧/١٩) .
(4) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٤/١٩) ، روح المعاني (٧٠/٣٠) .
(5) انظر تفسير الطبري (٩٣/٣٠) ، الدر المنثور (٤٤٣/٨) .
(6) أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمر (٤٦٥٤) بـاب تفسير سُورَةُ (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) . (١٨٨٤/٤) ، ومسلم أيضاً في صحيحه عن عبد الله بن عمر (٢٨٦٢) بَاب في صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (٢١٩٥/٤) .
عن نافع عن إبن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ قال : يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . انظر تفسير الطبري (٩٢/٣٠) .
=

**للمطففين**

وقيل : في سجين في الأرض السابعة السّفلى عن ابن عباس[1]، وقيل : سجّين جب في جهنّم[2]، وقيل : سجّين صخرة في الأرض السابعة السّفلى عن مجاهد[3]، وقيل : سجّين بمعنى شديد[4].

**المعتدي :** المتجاوز الحق إلى الباطل[5].

**الأثيم :** مكتسب القبيح، ﴿ چ چ چ ﴾ غلب على قلوبهم يقال منه رانت الخمر على عقله إذا سكر فَعَلَتْ على عقله فالرين عليه السكر على القلب[6]، وقيل: الرين الذنب على الذنب حتى يموت القلب عن الحسن[7].

لمحجوبون عن رؤيته فإنّ الكافرين لا يرون اللّه[8].

واحد أساطير أسطورة مثل أحدوثة وأحاديث[9]، وقيل : أباطيل الأولين[10].

معنى ﴿ ڑ ک ﴾ لازموا الجحيم[11].

=

عن نافع عن إبن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ حتى إن أحدهم ليقوم في رشحه إلى أنصاف أذنيه. تفسير القرطبي (١٩/٢٥٥) .

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . الدر المنثور (٨/٤٤٢) .

(١) انظر تفسير الطبري (٣٠/٩٥) ، الدر المنثور (٨/٤٤٤) .

(٢) عن أبي هريرة تفسير الطبري (٣٠/٩٦) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٥٨) ، الدر المنثور (٨/٤٤٤) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٩٦) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٥٧) ، الدر المنثور (٨/٤٤٤) .

(٤) وقال أبوعبيدة والأخفش والزجاج . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٥٨) .

(٥) لسان العرب (١٥/٣٤) ، تاج العروس (٣٩/٦) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٣٠/٩٧) ، الكشاف (٤/٧٢٢) ، التفسير الكبير (٣١/٨٦) .

(٧) انظر تفسير الحسن البصري (٥/٢٦٦) ، تفسير الطبري (٣٠/٩٨) ، الدر المنثور (٨/٤٤٧) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٣٠/١٠٠) ، التفسير الكبير (٣١/٨٧) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٦١) .

(٩) لسان العرب (٤/٣٦٣) ، تاج العروس (١٢/٢٥،٢٦) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٩٩) .

(١١) انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٦٢) .

معنى ﴿ ﮔ ﴾ مراتب عالية محفوظة بإجلال عظم الله شأنها[1]، وجمعت بالواو والنّون تشبيهاً بمن يعقل في الفضل وعظم الشّأن[2].

﴿ ﮤ ﴾ أي : مرقوم بما تقر به أعينهم وتوجب سرورهم بما فيه من إثبات حسناتهم المتعيّنة منهم[3]، وذلك بالضدّ من رقم كتاب الفجّار لأنه بما يسوؤهم ويسخن أعينهم[4].

وقيل : عليبون للسّماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين عن قتادة ومجاهد والضحاك[5]، وقيل : علييون الجنة عن ابن عباس[6]، وقيل : علييون سدرة المنتهى ، وهي التي إليها ما ينتهي كل شئ من أمر الله وهي في السّماء السابعة عن الضحاك[7]، وقيل : عليّون علو على علو مضاعف، ولهذا جمع بالواو والنّون تفخيماً لشأنه[8]، وقيل : عليّون أعلى الأمكنة[9].

**الشهادة :** الإدراك بحاسّة[10].

معنى ﴿ ﮭ ﴾ هنا المقربون إلى كرامة الله في أجلّ المراتب وهم الملائكة[11]، وقيل : هم المؤمنون كأنهم أقرب العباد إلى كرامة الله .

**الأرائك :** السرر في الحجال عن ابن عباس[12] ينظرون إلى الله تعالى كما قال ﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﴾[13].

**الرّحيق :** الخمر عن ابن عباس[1].

---

(١) انظر التفسير الكبير (٨٨/٣١) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٠١/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٠٢/١٠) .

(٤) انظر التفسير الكبير (٨٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٣/١٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٠١/٣٠، ١٠٢) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٠٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٠٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٠٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) .

(٩) عن الزجاج . انظر التفسير الكبير (٨٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، فتح القدير (٤٠٢/٥) .

(١٠) المعجم الوسيط (٤٩٧/١) .

(١١) انظر التفسير الكبير (٨٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) ، فتح القدير (٤٠٢/٥) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (١٠٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) .

(١٣) سورة القيامة آية (٢٢، ٢٣) .

**للمطففين**

قال الخليل : هي أفضل الخمر وأجودها[٢]، وقيل : هذا الخمر مختوم في الآنية بالمسك[٣]، وهو غير الذي يجري في الأنهار[٤].

﴿ ۋ ۋو ﴾ فيه قولان :

**الأول :** مقطعه مسك بأن يوجد ريح المسك عند خاتمة شربه عن ابن عباس والحسن[٥].

**الثاني :** أنّه ختم إناؤه بالمسك بدلاً من الطين الذي يختم بمثله الشراب في الدنيا عن مجاهد وابن زيد[٦].

**التنافس** أي : تمني كل واحد من النفسين مثل الشئ النفيس[٧]، أن يكون لـه تسنيم عين ماء يجري من علو إلى أسفل[٨].

**المزج :** خلط مائع بمائع[٩] كما يمزج الحار بالبارد[١٠].

**الختـــــام :** مصدر والخاتم صفة، ونظيره فلان كريم الطَابِع والطِبَاع والطَابَعْ[١١]، قرأ الكســــائي وحده ﴿ خاتمه﴾ مسك بألف قبل التاء ، وقرأ الباقون ﴿ ختامه ﴾[١٢].

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٠٥/٣٠) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) .
(٣) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٠٦/٣٠) ، عن أبي بن كعب . تفسير القرطبي (٢٦٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٥١/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٣) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٨/٥) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٠٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٥/١٩) .
(٧) التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٣) ، لسان العرب (٢٣٨/٦) .
(٨) تهذيب اللغة (١٣/١٣) ، لسان العرب (٣٠٨/١٢) ، المعجم الوسيط (٤٥٥/١) .
(٩) لسان العرب (٣٦٦/٢) ، تاج العروس (٢١٣،٢١٢/٦) ، المعجم الوسيط (٨٦٦/٢) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٣) .
(١١) تهذيب اللغة (١٣٨،١٣٧/٧) ، تفسير الطبري (١٠٧/٣٠) ، لسان العرب (١٦٣/١٢) .
(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٥/١، ٣٦٦) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .
قرأ الكسائي ﴿ خاتمه مسك ﴾ بالألف بين الخاء التاء وفتح التاء .
وقرأ الباقون ﴿ ختامه مسك ﴾ بكسر الخاء وبعد التاء ألف وحجتهم أن المعنى في ذلك آخره مسك كأنه إذا شرب أحدهم الكأس وجد آخر شـــــرابه مسكا وختام كل شيء آخره أي آخر ما
=

**للمطففين**

وقيل في نصب عين وجوه :

**الأول :** إن ﴿ تسنيم ﴾ معرّفة و﴿ عيناً ﴾ قطع منها أو حال .

**الثاني :** أن يكون ﴿ تسنيم﴾ مصدراً فجرى مجرى﴿ ے ۓ ۓ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﴾[1].

**الثالث :** على أعني عيناً .

**الرابع :** يسقون عيناً[2].

**الفاكه :** الطالب ما تنفك به من نوادر الأمور[3]، وقيل : الفاكه اللاهي[4]، وقيل : الفاكه: الناعم المعجب بحاله[5].

وجه ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله وأعداءهم جعل الله لهم سروراً في تعذيبهم ولو كان العفو قد وقع عنهم لم يجز أن يجعل السرور في ذلك[6].

معنى ﴿ ﴾ الذم لهم بعيب المؤمنين بالضلال من غير أن كلفوا منعهم من المراد وأن ينطقوا في ذلك بالصواب[7].

معنى﴿ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﴾ فيه قولان :

---

=

يجدونه رائحة المسك وهو مصدر ختمه يختمه ختما وختاما . وحجة الكسائي أن الخاتم الاسم وهو الذي يختم به الكأس بدلالة قوله قبلها ﴿ يسقون من رحيق مختوم ﴾ ثم أخبر عن كيفيته فقال مختوم بخاتم من مسك وقال قوم خاتمه أي : آخره كما كان من قرأ ﴿ وخاتم النبيين ﴾ بالفتح كان معناه آخرهم .

وكان علقمة يقول : خاتمه وقال أما رأيت المرأة تأتي العطار وتشتري منه العطر فتقول اجعل لي خاتمه مسكا قال الفراء الخاتم والختام متقاربان في المعنى إلا أن الخاتم الاسم والختام المصدر. حجة القراءات (١/٧٥٤،٧٥٥).

(١) سورة البلد آية (١٥،١٦) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/١٠٩) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٦٦) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٤) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٤) .

(٥) عن ابن عباس وإبن زيد. انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٠٥) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٠٥) .

**للمطففين**

**الأول :** هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر بما كانوا يفعلون[١].

**الثاني :** ينظرون هل جوزي الكفار فيكون موضعه نصباً بينظرون[٢]، والأول استئناف لا موضع له[٣].

وقيل : ثوب الكفار لأن الثواب وإن كان الجزاء بالنعيم على الأعمال فإن أصله الجزاء الذي يرجع على العامل في عمله[٤]، ثاب الماء يثوب ثوباً إذا رجع وتاب إليه عقله إذا رجع[٥]، وقيل : يقول المؤمنون بعضهم لبعض هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون سروراً بما أنزل بهم[٦].

قرأ ﴿ انقلبوا فكهين﴾ عاصم في رواية حفص ، وقرأ الباقون ﴿فاكهين ﴾ بألف[٧]،

قرأ ﴿ هل ثوّب ﴾ مدغم أبو عمر وفي رواية هارون[٨] وحمزة والكسائي مدغم أيضاً ، وقرأ الباقون واليزيدي[٩]. عن أبي عمرو بالإظهار[١٠].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٠٦) .
(٥) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) ، لسان العرب (٢٤٣/١) ، تاج العروس (١٠٣/٢) .
(٦) انظر التفسير الكبير (٩٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .
قرا حفص ﴿ انقلبوا فكهين ﴾ بغير ألف وقرأ الباقون بالألف قال الفراء : فاكهين وفكهين لغتان مثل طمعين وطامعين وبخلين وباخلين ومعنى فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. حجة القراءات (٧٥٥/١) .
(٨) هارون بن علي بن الحكم الإمام موسى البغدادي المقرئ أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري وعن أحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما توفي سنة خمس وثلاثمائة . انظر طبقات القراء (٢٨٩/١،٢٩٠) ، غاية النهاية (٣٤٦/٢) .
(٩) يحيى بن مبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي المقريء وعرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي . وقد اتصل بالرشيد وأدب المأمون وكان ثقة علامة فصيحا مفوها بارعا في اللغات والآداب أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة وله عدة تصانيف منها : كتاب النوادر ، كتاب المقصور، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة ، كتاب في النحو ، مختصر وله عدة أولاد علماء فضلاء محمد وعبد الله وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل أخذوا عنه . وأخذ عنه ابن ابنه أحمد بن محمد . توفي سنة اثنتين ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار (١٥١/١،١٥٢) .
(١٠) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .

# سورة إذا السّماء انشقت[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭜ ﭝ ﭞ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الانشقاق ؟ وما معنى ﴿ ﭠ ﭡ ﭢ ﴾ ؟ وما معنى﴿ ﭤ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﴾ ؟ وما الكدح ؟ وما معنى﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﴾ ؟ ولم قيل فملاقيه ؟ وما حساب المؤمن الذي يؤتي كتابه بيمينه ؟ وما الحساب ؟ وما اليسير ؟ وما السّرور؟ وما الثبور؟ وما معنى ﴿ ﮝ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﴾ ؟ وما وجه اتصال إن ربّه كان به بصيراً ؟ وما الشّفق ؟ وما معنى﴿ ﮱ ﴾ ؟ وما الاتساق ؟ وما معنى ﴿ ﯘ ﯙ ﯚ ﴾ ؟ وما الجمع الذي يخصّ اللّيل ؟ وما معنى ﴿ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﴾ ؟ وما القراءة ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما الإيعاء ؟ وما معنى القرآن ؟ وما معتمد الأسباب التي تعلوا بها طبقة الكلام ؟ وما معنى ﴿ ﯾ ﯿ ﴾ ؟ .

**الجواب :**

---

(١) يقال لها سورة إذا السماء انشقت . انظر تفسير الصنعاني (٣٥٨/٣) ، ويقال سور انشقت روح المعاني (٧٨/٣٠) .
مكية وآياتها خمس وعشرون . انظر تفسير الطبري (١١٢/٣٠) ، مكية في قول الجميع . تفسير القرطبي (٢٦٩/١٩).

**الانشقاق :** افتراق[١] امتداد عن التئام وكل انشقاق افتراق وليس كل افتراق انشقاق[٢]، والانفطار والانصداع والانفراج أمثال[٣].

معنى ﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﴾ قيل : سمعت وأطاعت عن ابن عباس وسعيد بن جبير[٤] أي : كأنها سمعت بأذن فطاعة بانقيادها لتدبير اللّـه[٥]، والعرب تقول أذن هذا الأمر إذنا بمعنى استمع لك[٦].

معنى ﴿ ﭦ ﭧ ﭨ ﴾ : بسطت باندكاك جبالها وأكمامها حتى تصير كالصفيحة الملسى[٧]، وهذا من أشراط السّاعة وجلائل الأمور التي تكون فيها .

معنى﴿ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﴾ ألقت ما فيها من المعادن وغيرها وتخلّت منها كما تلقي الحامل ما في بطنها عند الشّدة [٨].

معنى ﴿ ﭯ ﴾ حق له أن يكون على هذا الأمر بمعنى جعل ذلك حقاً[٩].

وقيل : تمدد الأرض يوم القيامة مدّ الأديم في حديث مرفوع[١٠].

---

(١) لسان العرب (١٨٤،١٨٣/١٠) ، مختار الصحاح (١٤٤/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٠٧/١٠) .
(٣) لسان العرب (١٨٤،١٨٣،١٨١/١٠) ، مختار الصحاح (١٤٤/١) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٩/١٩) ، الدر المنثور (٤٥٥/٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٠٨/١٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١١٣/٣٠) ، الكشاف (٧٢٦/٤) ، التفسير الكبير (٩٤/٣١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١١٣/٣٠) ، الكشاف (٧٢٧،٧٢٦/٤) ، تفسير القرطبي (٢٧٠/١٩) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (٢٧٠/١٩) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٩/١٩) .
(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث جابر وقال : حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله النيسابوري (٦١٤/٤) . وقال ابن حجر : ورجاله ثقات وهو صحيح إلا أنه اختلف على الزهري في صحابيه . فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (٣٧٦/١١) .

قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم ﴾ . تفسير القرطبي (٢٧٠/١٩) .

عن ابن عمرو قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الله الخلائق الإنس والجن والدواب والوحوش فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء بنطحتها فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر =

وقيل : ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﴾[1] ما فيها من الموتى عن قتادة ومجاهد[2]. وقيل : في جواب ﴿ ﭚ ﭛ ﭜ ﴾ أنه محذوف ، وتقديره رأى الإنسان ما قدّم من خير أو شر[3].

وقيل : جوابه في ﴿ ﭲ ﭳ ﴾ .

وقيل : هو على الذّكر ﴿ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﴾[4].

**الثاني :** في صفة الأرض، **والأول :** في صفة السّماء[5] وليس بتكرير في المعنى .

**الكدح :** سعي[6] شديد في الأمر[7].

معنى ﴿ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﴾: ساعٍ في أمرك بشدة ومشقة إلى أن تلقى جزاء عملك من ربّك[8]، فالغني والفقير كل واحد منهما يكدح ما يقتضيه حالـه[9]، وقيل : فملاقيه : تفخيماً لشأن الأمر الذي يلقى من جهته فجعل لذلك لقاء جزائه لقاءه وهذا من الحكم البالغة[10].

---

=

فيقول ﴿ يا ليتني كنت ترابا ﴾ . وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم ثم لا يكون لابن آدم منها إلى موضع قدميه . الدر المنثور (٤٥٥،٤٥٦/٨) .

(١) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٩٢/٨) .
(٢) سورة الزلزلة آية (٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٠٨/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١١٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٩٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧١،٢٧٠/١٩) .
(٦) لسان العرب (٥٦٩/٢) ، تاج العروس (٧٠/٧) ، المعجم الوسيط (٧٧٩/٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، تفسير القرطبي (٢٧١/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .

حساب المؤمن موافقته على ما عمل من الحسنات ، وماله عليها من الثواب، وما حطّ عنه من الأوزار[1].

**السّرور :** لذة في القلب بنيل المشتهى من الأمر.

**الحساب اليسير :** التجاوز عن السيئات والاحتساب بالحسنات[2]، وقيل : في الهاء قولان : فملاق ربك وملاقي كدح وهو عملك[3].

قال الشاعر[4]:

وما الدّهر إلاّ تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح[5].

**الثبور :** الهلاك ، يدعوا ثبوراً يقول بإهلاكها ، وآثبوراه[6]،

أصل الثبور الهلاك ثبر البحر إذا جزر لهلاكه بانقطاع مائه[7].

معنى ﴿ ﮈ ﴾ يرجع حار يحور حوراً إذا رجع[8]، والمعنى ظن أن لن يرجع إلى حال الحياة في الآخرة[9].

معنى﴿ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﴾ أي : اقتطعه السّرور بأهله عمّا يمكنه أن يقوم به فهو ذم له[10].

وجه اتصال ﴿ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﴾أي : فهو يخبر عن ظنه أن لن يحور ، ويقطع عليه على أنّه بصير به ويجمع أموره[1]، وقيل : ظن أن لن يحور فلذلك

---

(١) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، روح المعاني (٣٠/٨٠) .
(٢) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، روح المعاني (٣٠/٨٠) .
(٣) انظر الكشاف (٤/٧٢٧) ، التفسير الكبير (٣١/ ٩٦) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٧١) .
(٤) هو إبن مقبل تميم بن أبي ، من بني عجلان ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وبلغ من العمر مائة وعشرين . انظر طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (١/١٤٤) ، الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (١/٤٥٥) ، الإصابة (١/١٩٥) .
(٥) انظر البيت في ديوانه (٢٤) ، والكتاب ، لسيبويه (١/٣٧٦) ، المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢/١٣٨) ، شرح أبيات سيبويه ، ليوسف السيرافي (٢/٩٣) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٧) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٧٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣١١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣١١) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٨) ، التفسير الكبير (٣١/ ٩٨) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٧٣) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (٣١/ ٩٨) ، روح المعاني (٣٠/٨١) .

كان يرتكب المآثم وينتهك المحارم[٢]، وقيل : إنه كان في أهله مسروراً بمعاصي الله[٣].

قرأ ﴿ويَصْلى﴾ بفتح إلىاء خفيفة أبو عمرو وعاصم وحمزة ، وقرأ ﴿ يُصلّى ﴾ بضم الياء مشددة ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ، وروي ﴿ ويُصلى ﴾ بضم الياء خفيفة عن نافع وعاصم[٤].

**الشّفق :** الحمرة الرقيقة في المغرب بعد غروب الشّمس[٥].

ووجه الاعتبار بالشّفق علامة الوقت بعينه يقتضي توقيت عالم به[٦].

وسق : جمع[٧] إلى مسكنه ما كان منتشراً بالنّهار في تصرفه[٨]، وسقته أسقه وسقاً إذا جمعته[٩].

**والوسق :** الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن[١]، ومقداره ستون صاعاً[٢].

---

=
(١) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٣١/ ٩٨) ، تفسير القرطبي (٢٧٤/١٩) .

(٢) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٣٠) .
عن ابن عباس وقتادة ومجاهد . الدر المنثور (٤٥٧/٨) .
(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٣٠) ، وعن الضحاك. الدر المنثور (٤٥٧/٨) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٧/١) .
قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ﴿ ويصلى سعيرا ﴾ بفتح الياء وسكون الصاد أي : يصلى هو أي يصير إلى النار من صلي يصلى فهو صال وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿ يصلى النار الكبرى ﴾ و ﴿ إلا من هو صال الجحيم ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى ومعنى
يصلى أي : أنه يقاسي حرها من صليت النار أي : قاسيت حرها .
وقرأ الباقون (ويصلى) بالتشديد من قوله صليته أصليه تصلية والمعنى أن الملائكة يصلونه بحر النار. وحجتهم (ثم الجحيم صلوه) وقوله (وتصلية جحيم) وروى خارجة عن نافع ويصلى بضم الياء وإسكان الصاد من أصلاه وهو يصليه مثل عظمت الأمر وأعظمته وصليته النار وأصليته والمعنى واحد لأنه إذا أصلي فقد صلي وإذا صلي فإنما صلي وصلي . حجة القراءات (٧٥٥/١،٧٥٦) .
(٥) لسان العرب (١٨٠/١٠) ، مختار الصحاح (١٤٤/١) ، المعجم الوسيط (٤٨٧/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣١٢/١٠) .
(٧) تهذيب اللغة (١٨٥/٩) ، لسان العرب (٣٨٠/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣١٢/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، لسان العرب (٣٧٩/١٠) .

**الاتساق :** الاجتماع على تمام[٣]، وهو افتعال من الوسق فإذا تم نور القمر واستمر في ضيائه فذلك الاتساق له[٤].

معنى ﴿ ۆ ۆ ۈ ﴾ منزلة عن منزلة وطبقة عن طبقة، وذلك أن من كان على صلاح دعاه إلى صلاح فوقه ، ومن كان على فساد دعاه إلى فساد فوقه ، لأن كل شيء يجيء إلى شكله[٥].

وقيل : طبقاً عن طبق جزاء عن عمل[٦].

وقيل : لتصيرن إلى الآخرة عن الدنيا[٧]، وقيل : شدة عن شدة[٨]، وقيل طبقاً عن طبق حالاً عن حالاً من إحياء وإماتة ثم إحياء[٩] .

﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﴾ إذا استنار عن الحسن[١٠].

الجمع الذي يخصُّ الليل جمع الحيوانات الإنسية إلى مساكنها[١١] والعرب تقول: إذا جاء الليل استوحش كل إنسي واستأنس كل وحشي .

قرأ ﴿ لَتَرْكَبَن طبقا ﴾ بفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي أي لتركبَن أنت يا محمد ، وقرأ الباقون ﴿ لَتَرْكَبُن طبقا﴾ بضم الباء[١٢].

---

=
(١) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٩٩/٣١) .
(٢) تهذيب اللغة (١٨٦/٩) ، لسان العرب (٣٧٨/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) .
(٤) تهذيب اللغة (١٨٥/٩) ، التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) ، لسان العرب (٣٨٠/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) ، تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٣) .
(٧) عن إبن زيد . انظر تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٤٠/٨) .
(٨) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) .
(٩) عن الحسن ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٢٣/٣٠) .
(١٠) تفسير الحسن البصري (٢٧١/٥) ، قال الحسن اتسق امتلأ واجتمع . انظر فتح القدير (٤٠٨/٥).
(١١) عن مجاهد وعكرمة وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٢٠/٣٠،١٢١) .
(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٧/١) .
قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿ لتركبن طبقا ﴾ بفتح الباء أي : لتركبن يا محمد حالا بعد حال يذكر حالات النبي صلى الله عليه من يوم أوحي إليه إلى يوم قبضه الله وقد روي أيضا لتركبن يا محمد سماء بعد سماء يعني في المعارج وقال آخرون منهم ابن عباس لتركبن أي : لتصيرن
=

**القراءة :** ضم الحروف بعضها إلى بعض بالتأليف على سياقه،[١]

قرأت أقرأ قراءة [٢]، والقراءة والتلاوة من النظائر .

معنى قرآن : تلاوة في أعلى طبقات حسن النظام في المعاني والألطاف والأسباب التي يعلو بها في حسن النظام ستة تعديل الحروف وتشاكل المقاطع ، وغيرها بحسن البيان والإيجاز من غير إخلال والوعظ الذي يلين القلب للعمل بالحق والحجة التي تؤدي إلى المعرفة بتمييز الحق من الباطل وهذه جمل لها تفضيل كثير .

معنى ﴿ ﴾ هنا أي : الذي يمنعهم من السجود عند تلاوة القرآن تكذيبهم به جهلاً بما عليهم فيه[٣]، وفي ذلك التحذير من الجهل والحث على طلب العلم [٤].

الإيعاء : جعل الشيء في وعاء[٥] والقلوب أوعية لما يجعل فيها من معرفة أو جهالة وعزم على خير أو شر[٦]،

وقيل : ﴿ۇ ۆ ۈ ۅ ﴾ أي : ما وجه الارتياب الذي يصرفهم عن الإيمان[٧].

=

الأمور حالا بعد حال بتغيرها واختلاف الأزمان يعني الشدة ف الأمور فاعلة وتكون التاء لتأنيث الجمع. وقال آخرون منهم ابن مسعود وأنه قرأ لتركبن السماء حالا بعد حال تكون وردة كالدهان وتكون كالمهل في اختلاف هيأتها فتكون التاء لتأنيث السماء .

وقرأ الباقون ﴿ لتركبن ﴾ برفع الباء وحجتهم في ذلك أنه يخاطب الناس في ذلك لأنه كر من يؤتى كتابه بيمينه وبشماله ثم ذكر ركوبهم طبقا عن طبق ثم قال فمالهم لا يؤمنون المعنى لتركبن حالا بعد حال من إحياء وإماتة وبعث حتى تصيروا إلى الله عن الحسن قال لتركبن حالا بعد حال ومنزلا عن منزل وعن مجاهد لتركبن أمرا بعد أمر . حجة القراءات (٧٥٦/١،٧٥٧) .

(١) لسان العرب (١٢٨/١،١٢٩) ، مختار الصحاح (٢٢٠/١) ، المعجم الوسيط (٧٢٢/٢) .

(٢) تهذيب اللغة (٢١١/٩) ، لسان العرب (١٢٨/١،١٢٩) .

(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٨٠/١٩،٢٨١) ، روح المعاني (٨٣/٣٠) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣١٤/١٠) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٠٢/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٢/١٩) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣١٤/١٠) .

(٧) انظر التفسير الكبير (١٠١/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٠/١٩) .

﴿ ﯾ ﯾ ﴾ غير منقوص عن ابن عباس[١] وقيل : غير مقطوع[٢]، وقيل: غير منغص بالمنِّ الذي يؤذي[٣] وإنما قيل له منٌّ لأنه قطع عن شكر النعمة[٤] .

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٦/٣٠) . الدر المنثور (٤٦٠/٨) .
(٢) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٨٢/١٩) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٠٣/٣١) ، تفسير البحر المحيط (٤٤١/٨) .
(٤) انظر روح المعاني (٨٤/٣٠) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾ إلى آخرها فقال: ما البروج ؟ وما اليوم الموعود ؟ وما الشاهد والمشهود ؟ وما الأخدود ؟ وما معنى ذات الوقود وكل نار ذات وقود ؟ وأين جواب القسم ؟ وما معنى قتل هاهنا ؟ وما الشهود ؟ وما النقمة ؟ وما الداعي إلى أن ينقموا من الإيمان ؟ وما العزيز ؟ وما الحميد ؟ ومن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ؟ وما الفوز ؟ ولم أعيد ذكر ﴿ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ں﴾ ؟ وما البطش ؟ وما معنى ﴿ۈ ۇ ۆ ۋ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ۋ ې ې ﯦ ﯦ ﴾ ؟ وما المحيط ؟ وما معنى محيط ؟ .

**الجواب :**

**البروج :** المنازل العالية بما هي عن جملة الأرض ثابتة وهي اثنا عشر برجاً يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاثة[٢].

**اليوم الموعود :** يوم الجزاء وفصل القضاء ، وهو يوم القيامة عن الحسن وقتادة[١].

(١) مكية وآياتها اثنتان وعشرون . انظر تفسير الطبري (١٢٧/٣٠) ، مكية باتفاق تفسير القرطبي (٢٨٣/١٩) ، وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه النسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج . الدر المنثور (٤٦١/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٣/١٩) .

**البروج**

الشاهد : النبي ﷺ والمشهود يوم القيامة[٢] عن الحسن بن علي رضي اللّه عليه[٣].

وتلى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[4]

﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[٥].

عن ابن عباس[٦] وسعيد ابن المسيب[٧].

وقيل : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة[٨]، وقيل : الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة[٩].

**الأخدود :** الشق العظيم في الأرض[١٠]، ومنه في صفة الشجرة التي دعاها النبي ﷺ جعلت تخدّ الأرض خداً حتى أتته[١].

---

=

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠) ، الدر المنثور (٤٦٢/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٤،٢٨٥/١٩) ، الدر المنثور (٤٦٤/٨) .

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدّنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنّة وقد صحبه وحفظ عنه . توفي سنة ٤٩ هـ . انظر : تهذيب الكمال (٢٦٨) ، الإصابة (٣٢٨/١) ، تهذيب التهذيب (٢٩٥/٢) ، تقريب التهذيب (١٦٨/١) .

(٤) سورة النساء آية(٤١) .

(٥) سورة هود الآية(١٠٣) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٨٤،٢٨٥/١٩) ، الدر المنثور (٤٦٤/٨) .

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال بن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه . وقال إبن شهاب : قال لي عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير : إن كنت تريد هذا يعني الفقه فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب . وقال قتادة : ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه . وقال محمد بن إسحاق عن مكحول : طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم منه . وقال سليمان بن موسى : كان أفقه التابعين . مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين . انظر تهذيب الكمال (٦٦،٦٧/١١) ، سير أعلام النبلاء (٢١٧،٢١٨،٢١٩،٢٢٠/٤) ، تقريب التهذيب (/١ ٢٤١) ، تهذيب التهذيب (٧٥/٤) .

(٨) عن علي رضي اللّه عنه وابن عباس وسعيد ابن المسيب والحسن وقتادة وبن زيد وأبي مالك الأشعري . انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠) .

عن علي وابن عباس والحسن . تفسير القرطبي (٢٨٣/١٩) .

(٩) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٤/١٩) .

(١٠) جمهرة اللغة (١٠٤/١) ، لسان العرب (١٦١/٣) ، تاج العروس (٥٢،٥٣/٨) .

معنى ﴿ ذ ذ ﴾ لأنه قد يكون ناراً ليست ذات وقود كنار الحجر ونار الكبد ، والثاني : على وقود مخصوص لأنّه معروف فكأنّه الوقود بإنذار النّار[٢]، وقيل : إنّ الكفّار الذين كانوا قعوداً على النّار خرجوا لمشارفها فأحرقتهم عن آخرهم عن الرّبيع[٣].

وكانوا من المجوس عن علي رضي اللّه عنه[٤]، وقال الضحّاك : كانوا من بني إسرائيل[٥]، وقيل : كانوا من اليمن[٦].

وقُتِل بمعنى لعن[٧]، وقيل : لعنوا بتحريقهم في الدّنيا قبل الآخرة[٨].

الوَقود بالفتح الحطب وبالضم الاتقاد[٩].

وجواب القسم محذوف تقديره الأمر حق في الجزاء على الأعمال[١٠]، وقيل: قل هو لقاتل المؤمنين لأنّ اللّه تعالى حرقهم بعد قتلهم[١١]، وقيل : هو للمقتولين من المؤمنين[١٢].

---

=

(١) أخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في سننه (٢٢/١) ، وأخرجه محمد ابن حبان بن أحمد التميمي البستي، في كتابه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٤٣٤/١٤) ، حديث رقم (٦٥٠٥) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣١/١٢) ، حديث رقم (١٣٥٨٢) كلهم من حديث ابن عمر. وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى أيضا والبزار . مجمع الزوائد (٢٩٢/٨) .

(٢) روح المعاني (٨٩/٣٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٣٤،١٣٥/٣٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٦٧/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٩،٢٩٠/١٩) .

(٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر تفسير الطبري (١٣٢/٣٠) ، الدر المنثور (٤٦٥/٨ ،٤٦٦) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٣١/٣٠) ، التفسير الكبير (١٠٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٧/١٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

(١١) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) ، التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .

(١٢) انظر التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) ، التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

وذكر الله هؤلاء المؤمنين بحسن بصيرتهم في الصّبر على دينهم حتى احرقوا بالنّار لايعطون التقية بالرجوع عن الإيمان[١].

**القعود :** جمع قاعد[٢].

**الشهود :** الحضور[٣] على مشاهدة أمر من الأمور .

**النقمة :** إيجاب مضرة على حال مذمومة[٤]، النقمة : نقيض النعمة فهؤلاء الجهّال نقموا حال الإيمان لأنهم جعلوها بجهلهم حالاً مذمومة، وكان الدّاعي إلى أن ينقموا من الإيمان ما سبقوا إليه من جهلهم وسخف رأيهم[٥]. **العزيز :** المنيع[٦] في انتقامه من دفع دافع له .

**الحميد :** المستحق للحمد[٧].

وقيل : ﴿ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ﴾ جواب القسم في أوّل السّورة[٨] ولا يحسن هذا التأويل لطول الكلام[٩].

وقيل : لهم عذاب بكفرهم وعذاب بإحراق المؤمنين[١٠].

**الفوز :** النجاة[١١] بالنفع الخالص[١٢] من كل شائب ، ووصف بأنّه كبير لما فيه من الإجلال والإكرام والمدح والإعظام[١٣].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣١٧/١٠) .
(٢) لسان العرب (٣٥٨/٣) ، العين (١٤٣/١) ، المعجم الوسيط (٧٤٨/٢) .
(٣) لسان العرب (٢٣٩/٣) ، تاج العروس (٢٥٣/٨) ، المعجم الوسيط (٤٩٧/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣١٨) .
(٦) لسان العرب (٣٧٤/٥) ، تاج العروس (٢١٩/١٥) .
(٧) لسان العرب (١٥٦/٣) . التفسير الكبير (١١٠/٣١) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣١٩/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٣٧/٣٠) ، التفسير الكبير (٣١/ ١١١) ، تفسير القرطبي (٢٩٥/١٩) .
(١١) تهذيب اللغة (١٨٠/١٣) ، لسان العرب (٣٩٢/٥) ، تاج العروس (٢٧٣/١٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .

أعيــــــــــد ذكر ﴿ گ گ گ گ گ گ گ ﴾لا يعتاده بما بعده من ذلك الفوز الكبير واقتضاء ما قبله من صفة المؤمنين الذين صبروا على المحنة للوعد به[1].

**البطش :** الأخذ بالعنف يبدئ بالعذاب ويعيده عن ابن عباس[2]، وذلك لاقتضاء ما قبله له[3].

وقيل : يبدئ الخلق ويعيده عن الحسن[4].

﴿ ڎ ﴾ الكريم[5].

قرأ حمزة والكسائي﴿ المجيدِ ﴾ خفضاً على صفة العرش ، وقرأ الباقون ﴿المجيدَ ﴾ رفعاً على صفة اللّه[6].

وفي قوله ﴿ ۋ ۇ ۆ ﴾ دليل على ما يقول إنّه فاعل لكسب عبده[7] لأنّه قد أراده ونبّه بذلك على حسن جميع تصرفه في ملكه على كل وجه من ابتداء بنعيم وعذاب مقيم .

معنى ﴿ ۈ ۉ ۋ ۋ ﴾ أي : تَذّكر حديثهم تذكير معتبر قلبك منتفع به[8].

(١) انظر تفسير الطبري (١٣٧/٣٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٧١/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .
(٤) انظر تفسير الحسن البصري(٢٧٦/٥) .
(٥) عن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٧/١٩) .
(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٨/١) .
قرأ حمزة و الكسائي ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ بالخفض وقرأ الباقون بالرفع جعلو صفة لـ ﴿ ذو ﴾ والمجد هو الشرف فأسندوه إلى الله تعالى إذ كان أولى أن يكون من أوصافه ومن خفض فإنه جعله صفة للعرش وأنه أجراه مجرى قوله ﴿ رب العرش الكريم ﴾ فوصف العرش بالكرم كما وصفه بالمجد . حجة القراءات (٧٥٧/١) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١١٣/٣١) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٧/١٩) .

﴿ بل الذين كفروا ﴾ أعرضوا عما يوجبه الاعتبار بفرعون وثمود، وأقبلوا على ما يوجبه الكفر والتكذيب من التأكيد[١]، ولم يعلموا أن الله من ورائهم محيط يقدر أن يُنْزل بهم ما أنزل بفرعون وثمود[٢].

سمي القرآن مجيد لأنه يعطي المعاني الجليلة والدلائل النفيسة ، وجميعه حكم لا يخلو من موعظة تليّن القلوب للعمل بالحق ، وحجة تؤدي إلى تمييز الحق من الباطل[٣] ومعنى يعمل عليه فيما يجتبى أو يتقى .

وقيل : هل أتاك حديث الجنود وما كان منهم إلى أنبيائهم فاصبر كما صبر الرسل قبلك[٤].

وقيل : بل الذين كفروا في تكذيب إيثاراً منهم لأهوائهم وإتباعاً لسنن أبائهم[٥].

وقيل : في لوح محفوظ من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان[٦]، وقيل : اللوح المحفوظ : أم الكتاب[٧]، وقيل : معناه كأنه بما ضمن الله تعالى من حفظه في لوح محفوظ[٨].

ومعنى ﴿ ﴾ أي : هم مقدور عليهم كما يكون فيما أحاط بهم وهذا من بلاغة القرآن[٩].

قرأ نافع وحده ﴿ في لوح محفوظٌ ﴾ رفعاً ، وقرأ الباقون ﴿ محفوظٍ ﴾ خفضاً ، على أنه من صفة اللوح[١٠].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٩٨،٢٩٧/١٩) ، فتح القدير (٤١٤/٥) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٩٨/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٤٥/٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٢،٣٢١/١٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢١/١٠) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) ، روح المعاني (٩٤/٣٠) .
(٧) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٤٧١/٨) .
(٨) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠) ، الدر المنثور (٤٧١/٨) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٢١/١٠) .
(١٠) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٨/١) .

=

=
قرأ نافع ﴿ في لوح محفوظ ﴾ بالرفع جعله نعتا للقرآن بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوحه قال : ومعنى حفظ القرآن أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه في لك شيء . حجة القراءات (٧٥٧/١) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ إلى آخرها فقال: ما الطارق ؟ وما النّجم ؟ وما الثاقب ؟ وما الحافظ ؟ وما النظر ها هنا ؟ وما الدّافق؟ وما الترائب ؟ وما السّريرة ؟ وما معنى ﴿ ﮆ ﮇ ﴾ ؟ وما رجع السماء ؟ وما صدع الأرض ؟ وما القول الفصل ؟ وما الهزل ؟ وما الكيد ؟

**الجواب :**

**الطّارق :** الآتي ليلاً ، وهو هنا النجم[2].

**الثاقب :** كما وصفه الله عز وجل ، والقول الأول يبين عن معنى صفته بالطارق ، والقول الثاني يبين عن نفسه ما هي يقال : طرقني فلان إذا أتاني ليلاً ، النجم الطالع في السّماء كالدرة البيضاء ، ويقال طالع ناجم تشبيهاً به[3].

**الثاقب :** المضيء النيّر[4]، الثاقب أيضاً : العالي الشديد العلو ،

---

(١) مكية وهي سبع عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (١/٢٠) .
وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ وابن مردويه والطبراني عن خالد العدواني أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي النصر عندهم فسمعه يقرأ ﴿ والسماء والطارق ﴾ حتى ختمها قال : فوعيتها في الجاهلية ثم قرأتها في الإسلام. الدر المنثور (٤٧٣/٨) .
(٢) الكشاف (٧٣٥/٤) ، لسان العرب (٢١٧/١٠) ، المعجم الوسيط (٥٥٦/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٣/١٠) .
(٤) تفسير الطبري (١٤١/٣٠) ، لسان العرب (٢٤٠/١) ، تاج العروس (٩٨/٢) .

والعرب تقول إذا ارتفع الطائر ارتفاعاً شديداً هو ثقب[1] كأنه قد ثقب الجو الأعلى[2]، وقيل: الثاقب المضيء عن ابن عباس[3].

وقيل : العالي على النجوم وهو زحل عن ابن زيد[4].

**الحافظ:** المانع[5] من هلاك الشيء[6].

**النظر :** ها هنا نظر الاعتبار[7].

وقيل : طرق النجوم ظهورها بالليل وخفاؤها بالنّهار عن قتادة[8].

وقيل : حافظ من الملائكة يحفظون عمله ورزقه وأجله عن قتادة[9].

﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﴾ ما : صلة مؤكدة وتقديره لَعَلَيْها حافظ واللام لام الابتداء[10].

قال الحسن : ﴿ ﭖ ﭗ ﴾ ها هنا جُمَاعُ النجوم[11].

وقال ﴿ ﭒ ﭓ ﴾ أي : إنك لم تدرِ حتى أعلمتك وكل ما يعلمه الإنسان فاللّه أعلمه بالضرورة أو بالدليل[12].

قرأ ﴿ لمّا ﴾ بالتشديد عاصم وحمزة وابن عامر ، وقرأ الباقون ﴿ لما ﴾ بالتخفيف . مشددة معنى﴿ لمّا ﴾ إلاّ في موضعين : إن ، والقسم ، كقولهم : سألتك لما فعلت بمعنى إلاّ فعلت[1].

---

(١) تفسير الطبري (١٤٢/٣٠) ، لسان العرب (٢٤٠/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (١٤١/٣٠) .الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٢/٣٠) . تفسير القرطبي (١/٢٠) . الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(٥) المغرب في ترتيب المعرب (٢١٣/١) ، المعجم الوسيط (١٨٥/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٤١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٣/٢٠) ، الدر المنثور (٤٧٤/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٢/٣٠) ، التفسير الكبير (١١٦/٣١) .
(١١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٧٧/٥) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٣/١٠) .

**الدفق :** صب الكثير[٢]، فالماء الذي يكون منه الولد إنّما يكون دفقاً ، وإن كانت منه النطفة التي يخلقها الله إنساناً أو غيره[٣] من الحيوان .

**الترائب :** موضع القلادة من صدر المرأة عن ابن عباس[٤]، واحدها تريبة[٥]. **السّريرة :** الطّوية في النفس[٦]، وهي أسرار المعنى في النفس[٧].

**صدع الأرض :** انشقاقها بالنبات[٨] لضروب الزروع والأشجار[٩].

**القول الفصل :** الجواب الذي يفصل الحق من الباطل بالبيان عن كل واحد منهما[١٠].

**الهزل :** قول تهزأ به ، والهزل نقيض الجد[١١].

**الكيد :** فعل ما يوجب الغيظ[١٢].

وقيل : ذات الرجع ذات المطر الذي يرجع به عن ابن عباس[١٣].

---

=

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٩/١) .
قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿ إن كل نفس لما ﴾ بالتشديد أي : ما كل نفس إلا عليها حافظ فـ (إن) بمعنى (ما) و (لما) بمعنى (إلا) والعرب تقول : نشدتك الله لما فعلت المعنى إلا فعلت .
وقرأ الباقون لما بالتخفيف ما تكون زائدة على هذه القراءة المعنى إن كل نفس لعليها حافظ . حجة القراءات (٧٥٨/١) .

(٢) المغرب في ترتيب المعرب (٢٩١/١) ، لسان العرب (٩٩/١٠) ، تاج العروس (٢٩٢/٢٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥/٢٠) ، الدر المنثور (٤٧٥/٨) .

(٥) لسان العرب (٢٣٠/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٢٥/١٠) .

(٧) المغرب في ترتيب المعرب (٣٩٢/١) ، لسان العرب (٣٥٦/٤،٣٥٧) ، تاج العروس (٥/١٢) .

(٨) لسان العرب (١٩٥/٨) ، تاج العروس (٣٢٠/٢١) ، المعجم الوسيط (٥١٠/١) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٢٦/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٣٠) .

(١١) تهذيب اللغة (٩٠/٦) ، لسان العرب (٦٩٦/١١) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٧/١٠) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٣٠) ، الدر المنثور (٤٧٦/٨) .

وقيل : شمسها وقمرها ونجومها تغيب وتطلع عن ابن زيد[١].

ورويدا أمهالاً ، وقيل : رويداً قليلاً عن قتادة[٢].

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١/٢٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٥٠/٣٠) . تفسير القرطبي (١٢/٢٠) . الدر المنثور (٤٧٧/٨) .

# سورة سبّح[١]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ں ڻ ڻ ۀ ﴾ إلى آخرها فقال : ما التسبيح ؟ وما الأعلى ؟ وما التسوية ؟ وما التقدير ؟ وما الهداية ؟ وما معنى ﴿ ۓ ﮃ ﴾ ؟ وما الإقراء ؟ وما النسيان ؟ وما معنى ﴿ ۆ ۈ ۇ ۋۆ ﴾ ؟ وما الجهر ؟ وما اليسرى ؟ وما التجنب ؟ وما الشقوة ؟ وما معنى الكبرى في صفة النّار؟ وما معنى ﴿ ى ى ﴾ والعذاب لا يصل إلاّ إلى حي وما إيثار الدنيا على الآخرة ؟ .

**مسألة**[٢] :

**التسبيح :** التنزيه لله عز وجل عمّا لا يجوز في صفته[٣] إلى صفات التعظيم له كوصفه بأنه لا إله إلا هو فينفي ما لا يجوز في صفته من شريك في عبادته مع الإقرار بأنه إله وحده[٤].

**الأعلى :** القادر الذي لا قادر أقدر منه ، وصفته الأعلى منقولة إلى معنى الأ قدر حتى لو بطل معنى علو المكان لم يبطل إن يفهم بتحقيقها[٥].

**التسوية :** الجمع بين الشيئين[٦] بما هما فيه[١].

---

(١) يقال لها سورة سبح اسم ربك الأعلى . انظر تفسير الصنعاني (٣٦٧/٣) ، ويقال لها سورة سبح . روح المعاني (١٠١/٣٠) .
مكية في قول الجمهور وقال الضحاك مدنية وهي تسع عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (١٣/٢٠) ، الدر المنثور (٤٧٩/٨) .
(٢) خالف المؤلف منهجه ولم يقل الجواب .
(٣) المغرب في ترتيب المعرب (٣٧٩/١) ، تاج العروس (٤٤٥/٦) ، المعجم الوسيط (٤١٢/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢٨/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .
(٦) لسان العرب (٤١٥/١٤) .

**التقدير :** تنزيل الشيء على مقدار غيره[2].

**الهداية :** الدلالة على طريق الرّشد[3]، فسبحان من يجعل الهداية في قلب الطّفل حتى طلب ثدي أمّه وميّزه من غيره ، وما أعطى الفرخ حتى طلب الرّزق من أبيه وأمّه[4].

**الأحوى :** الأسود الشّديد السّواد ، والحوّه السّوداء[5].

**الغثاء :** ما يقذف به السيل جانب الوادي من الحشيش والنّبات[6].

وقيل : معنى سبّح : قل سبحان ربي الأعلى عن ابن عباس وقتادة[7].

وقيل : معناه : نزّه اسم ربّك الأعلى عن أن يسمى به سواه[8]، وقيل : نزّه ربك عمّا يصفه به المشركون[9].

وقيل : غثاءاً أي : هشيماً يابساً متفتتاً[10].

قرأ الكسائي وحده ﴿ والذي قَدَرَ ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد[11].

---

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .

(٢) انظر التفسير الكبير (١٢٧،١٢٦/٣١) ، تفسير القرطبي (١٦/٢٠) .

(٣) لسان العرب (٣٥٥،٣٥٣/١٥) ، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .

(٥) التفسير الكبير (١٢٧/٣١) ، لسان العرب (٢٠٧،٢٠٦/١٤) ، تاج العروس (٤٩٧،٤٩٦/٣٧) .

(٦) التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) ، لسان العرب (١١٦،١١٥/١٥) ، تاج العروس (١٤١/٣٩) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠) ، عن ابن عباس تفسير القرطبي (١٤/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٢/٨) .

(٨) وقال آخرون بل معنى ذلك : نزه يا محمد اسم ربك الأعلى أن تسمي به شيئا سواه . انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠) .

وقيل : نزه ربك عن السوء وعما يقول فيه الملحدون وذكر الطبري أن المعنى : نزه أسم ربك عن أن تسمى به أحدا سواه . تفسير القرطبي (١٤/٢٠) .

(٩) وقال غيرهم بل معنى ذلك : نزه الله عما يقول فيه المشركون . انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠).

(١٠) عن قتادة وابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٥٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٣/٨) .

(١١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٠/١) .

قرأ الكسائي ﴿ والذي قدر فهدى ﴾ بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد المعنى قدر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته ويقال : هدى الذكر لمأتى الأنثى من سائر الحيوان وحجتهم قوله ﴿ وخلق =

**الإقراء :** أخذ القراءة على القارئ بالاستماع لتقويم الزّلل ، القراءة والتلاوة والقارئ التالي[1].

**النسيان :** ذهاب المعنى عن النفس بعد أن كان حاضراً لها ، ونقيضه الذكر ، ونظيره السهو[2].

معنى ﴿ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﴾ أي : ما شاء نسيانه مما لا يكلفك القيام بأدائه ، وذلك إن التكليف مضمن بالذكر[3].

**الجهر :** رفع الصوت[4]، ونقيضه الهمس[5] وهو ضعف بالصوت أي: يحفظ عليك ما جهرت به وما أخفيته ممّا تريد أن تعيه[6].

**اليسرى :** الكبرى في تسهيل الخير بها[7] وهي ها هنا الجنة أي : يسهل لك العمل المؤدي إلى الجنة[8].

وقيل : بل ذلك على جهة التقابل فقيل لليد المقابلة لليمنى يسرى ، وقيل : لأن العمل بها مع الذي يتيسّر على ما أتمّ ما يمكن[9].

وقيل : ﴿ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾ إن شاء يرفع حكمه وتلاوته[10].

---

=
كل شيء فقدره تقديرا ﴾ وقد أجمعوا على تشديد هذا فرد ما اختلفوا فيه إلى أما اجمعوا عليه أولى . حجة القراءات (٧٥٨/١،٧٥٩) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) ، التفسير الكبير (١٢٩/٣١) ، فتح القدير (٤٢٤/٥) .

(٤) لسان العرب (١٥٠/٤) ، المعجم الوسيط (١٤٢/١) .

(٥) لسان العرب (١٥٠/٤) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٣٠/١٠) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٣١/١٠) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٣٠/٣١) ، عن ابن مسعود . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) ، عن مقاتل . فتح القدير (٤٢٤/٥) .

(٩) لسان العرب (٢٩٧/٥،٢٩٨) ، تاج العروس (٤٦٣/١٤،٤٦٢) ، المعجم الوسيط (١٠٦٤/٢) .

(١٠) معنى الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام ﴿ فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ أن تنساه ولا تذكره قالوا : ذلك هو ما نسخه الله من القرآن فرفع حكمه وتلاوته . عن قتادة
=

وقيل : إلاّ ما شاء اللّه كالاستثناء في الأيمان وأن تقع مشيئته النسيان[١].

**اليسرى :** الفعل من اليسر ، وهو سهولة عمل الخير[٢].

وقيل: ﴿ ﴾ وهي تنفع لا محالة في عمل الإيمان أو الامتناع من العصيان[٣]،

وقد يقال مثله أن يقع السّؤال أي فيما يجوز عندك[٤].

وقيل : إلاّ ما شاء اللّه بأن يؤخر إنزاله[٥].

**التجنّب :** الصير في جانب عن الشيء[٦] بما ينافي كونه ، فهذا الشّقي يجتنب الذكرى بأن صار بمعزل عنها بما ينافي كونه[٧].

**الشقوة :** حالة تؤدي إلى شدة العذاب[٨]، نقيض الشقوة السعادة[٩].

معنى الكبرى في صفة النّار أي : الحاجة إلى اتقائها أشد وذلك من كبر الشأن[١٠].

---

=

﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ كان صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله . انظر تفسير الطبري (١٥٤/٣٠) .

إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة . تفسير القرطبي (١٩/٢٠) .

عن قتادة في قوله ﴿ سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله . الدر المنثور (٤٨٣/٨) .

(١) قال : وعلى هذا مجاري الأيمان يستثنى فيها ونية الحالف اللمام . انظر تفسير الطبري (١٥٤/٣٠) .

ويقال في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت وإلا أن أشاء أن أمنعك والنية على ألا يمنعه شيئا فعلى هذا مجارى الأيمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام . تفسير القرطبي (١٨/٢٠) .

(٢) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٤/٨) .

(٣) التفسير الكبير (١٣١،١٣٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠) ، فتح القدير (٤٢٤/٥) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣١/١٠) .

(٥) وقيل : معناه إلا ما شاء الله أن يؤخر إنزاله . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) .

(٦) تاج العروس (١٨٤/٢) ، المعجم الوسيط (١٣٨/١) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٢) .

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة (٢٠٢/٣) ، المعجم الوسيط (٤٩٠/١) .

(٩) معجم مقاييس اللغة (٢٠٢/٣) ، لسان العرب (٤٣٨/١٤) ، تاج العروس (٣٨٧/٣٨) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٢) .

معنــى ﴿ ى ى ﴾ أي : لا يكـون علـى صـفة الحـي الـذي يرغب فيها، إيثار الدّنيا على الآخرة أراد العمل لها بدلاً من العمل للآخرة[١]، تزكّى صار زاكياً بأن عمل صالحاً[٢]، وقيل : زكّى ماله[٣].

وقيل : إنّ هذا لفي الصّحف الأولى ما قصّه الله في هذه السورة[٤].

وقيل : قد أفلح من تزكّى إلى آخر السورة[٥].

وقيل : كتب الله تعالى كلها أنزلت في رمضان ، وأنزل الفرقان لأربعة وعشرين سنة[٦].

وقيل : النار الكبرى جهنم ، والنّار الصغرى نار الدّنيا[٧].

وقيل : لا يحيى لا يجد روح الحياة[٨].

وقيل : الزاكي النّامي بالخير الكثير[٩].

وقيل : النّار الكبرى التي في الطبقة السّفلى من جهنّم عن الفرّاء[١٠]، وقيل : من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى فهو ممدوح[١١] في الصّحف الأولى كما هو القرآن[١٢].

---

(١) انظر روح المعاني (١١٠/٣٠) ، فتح القدير (٤٢٥/٥) .
(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٤/٨) .
(٣) عن أبي الأحوص وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٦/٨) .
(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٨/٣٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٣٣/١٠) .
(٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) .
(٧) وعن الحسن . انظر تفسير القرطبي (٢١/٢٠) ، روح المعاني (١٠٨/٣٠) ، فتح القدير (٤٢٥/٥).
(٨) انظر تفسير السمعاني (٢١٠/٦) .
(٩) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) . وقال الحسن والربيع. تفسير القرطبي (٢١/٢٠) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (٢١/٢) .
(١١) انظر التفسير الكبير (١٣٤/٣١) ، روح المعاني (١٠٩/٣٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٣/١٠) .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ بل يؤثرون ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء المعجمة من فوق[1].

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٠/١) .
قرأ أبو عمرو (بل يؤثرون) بالياء وحجته قوله (ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى) أي : بل يؤثر .
وقرأ الباقون (بل تؤثرون) بالتاء أي : بل انتم تؤثرون وحجتهم أن في قراءة أبي (بل أنتم تؤثرون) . حجة القراءات (٧٥٩/١) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﴾ إلى آخرها فقال: ما الغاشية ؟ وما معنى خاشعة ؟ وما الناصبة ؟ وما معنى آنية ؟ وما الضّريع ؟ وما اللاّغية؟ وما الجاري ؟ وما السّرر ؟ وما الأكواب ؟ وما النمارق ؟ وما التذكرة ؟ وما المسيطر ؟ وما الإياب ؟ وما حساب الكفّار ؟ وما معنى الاستثناء في ﴿ ﴾ وهل ذلك منسوخ أم لا ؟ .

**الجواب :**

**الغاشية :** المجللة[٢] لجميع الجملة[٣].

معنى خاشعة : ذليلة[٤] بما رأت من سوء عاقبة السيئة ، الخشوع : الذّل بالخضوع[٥].

**الناصبة :** التعبة[٦] وهي التي قد أضعفها الانتصاب للعمل[٧].

معنى آنية : بالغة شدة الحر يقال : أني أناءً إذا بلغ الطّعام حال النضج ، ومنه ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾[١] أي : بلوغ نضجه[٢].

---

(١) مكية وآياتها ست وعشرون . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) . مكية في قول الجميع . تفسير القرطبي (٢٥/٢٠) ، وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير أنه سئل بم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة قال ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ . الدر المنثور (٤٩٠/٨) .

(٢) تفسير السمعاني (٢١٢/٦) ، لسان العرب (١٢٧/١٥) ، تاج العروس (١٦٧/٣٩) ، المعجم الوسيط (٦٥٣/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٦٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٣٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦/٢٠) .

(٥) تهذيب اللغة (١٠٧/١) ، لسان العرب (٧١/٨) ، المعجم الوسيط (٢٣٥/١) .

(٦) العين (١٣٥/٧) ، لسان العرب (٧٥٨/١) ، المعجم الوسيط (٩٢٤/٢) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) ، التفسير الكبير (١٣٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦/٢٠،٢٧) .

**الضّريع :** نبت تأكله الإبل[3] تضر ولا تنفع كما وصفه اللّه سبحانه تعالى[4] إنّه﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﴾[5].

وقيل : الغاشية القيامة تغشى النّاس بالأهوال عن ابن عباس والحسن[6]، وقيل : النّار تغشى وجوه الكفار بالعذاب عن سعيد بن جبير[7].

وقيل : عاملة لم تعمل للّه في الدّنيا[8].

وقيل : آنية بالغة النهاية في شدّة الحرّ عن ابن عباس[9].

وقيل : **الضّريع :** الشبرق وهو سم عن ابن عباس[10]، وقيل : ضريع من ضرع يضرع أكله في الإعفاء منه لخشونته[11].

**علو الجنّة على وجهين :** علو الشّرف والجلالة ، وعلّو المكان والمنزلة[12].

وقرأ ﴿ تُصلى ﴾ بضم التاء أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ الباقون بفتح التاء[13].

---

=

(١) سورة الأحزاب آية (٥٣) .
(٢) لسان العرب (٤٨/١٤) ، تاج العروس (١٠٨/٣٧) ، المعجم الوسيط (٣١/١) .
(٣) معجم مقاييس اللغة (٣٩٦/٣) ، التفسير الكبير (١٤٠/٣١) ، لسان العرب (٢٢٣/٨) ، مختار الصحاح (١٥٩/١) ، تاج العروس (٤٠٦/٢١،٤٠٧) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) .
(٥) سورة الغاشية آية (٧) .
(٦) عن الحسن . تفسير الحسن البصري (٢٨١/٥) ، عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠)، الدر المنثور (٤٩١/٨) .
(٧) عن سعيد . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥/٢٠) .
(٨) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٦٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧/٢٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩١/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩١/٨) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٥/١٠) .
(١٢) انظر التفسير الكبير (١٤١/٣١) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، تفسير القرطبي (٣٢/٢٠) .
(١٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨١/١) ، الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) .

=

**اللاّغية :** كلمة ليست لها فائدة[1]، وفي سماع ما لا فائدة فيه ثقل على النفّس فلذلك نفى اللاّغية عن الجنة[2].

**الجاري :** المار من المائع[3] إلى جهة النّار .

**السّرر :** جمع سرير ، وهو مجلس[4] سرور بالرفعة على قوائم متقابلة .

**الأكواب :** جمع كوب ، وهي الأباريق التي ليست لها خراطيم[5].

**النّمارق :** الوسائد[6].

وقيل : الأكواب كالأباريق لا عرى لها ولا خراطيم[7] كالأكواز الفاخر التي توضع بين يدي الملك[8].

**الزّرابي :** البُسط الفاخرة ، واحدها زربيّة[9].

وقيل : لا غية بمعنى ذات لغوٍ[10] كقولهم : نابل وزارع أي : هو ذو نبل وزرع[1].

---

=
قرأ أبو عمرو وأبو بكر ﴿ تصلى نارا حامية ﴾ بضم التاء وحجتهما ذكرها اليزيدي فقال كقوله بعدها ﴿ تسقى من عين آنية ﴾ فجعل اليزيدي ﴿ تُصلى ﴾ بلفظ ما بعده إذ أتى في سياقه ليأتلف الكلام على نظام .
وقرأ الباقون ﴿ تَصلى ﴾ بفتح التاء وحجتهم أن الصلى مسند إليهم في كثير من القرآن مثل ﴿يصلونها يوم الدين ﴾ وقوله﴿ يصلى النار الكبرى ﴾ و﴿ سيصلى نارا ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى . حجة القراءات (٧٥٩/١) .

(١) لسان العرب (٢٥٠/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٣١/٢) ، تاج العروس (٤٦٣/٣٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .
(٣) تاج العروس (٣٤٤/٣٧) ، المعجم الوسيط (١١٩/١) .
(٤) لسان العرب (٣٦١/٤) ، تاج العروس (١٤/١٢) .
(٥) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٣٤/٢٠) ، فتح القدير (٤٣٠/٥) ، تاج العروس (١٨١/٤) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .
(٧) انظر تفسير القرطبي (٣٤/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) ، لسان العرب (٤٤٧/١) .
(١٠) وقال لاغية واللغو واللغا واللاغية بمعنى واحد قال : عن اللغا ورفث التكلم . وقال الفراء والأخفش أي : لا تسمع فيها كلمة لغو . لا يسمع في كلامهم كلمة بلغو لأن أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم قاله الفراء أيضا وهو أحسنها لأنه
=

وقيل : سرر مرفوعة ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما خوّله ربّه من الملك والنّعيم[٢].

وأكواب موضوعة أي : على حافة العين الجارية كلما أراد شربها وجدها مملوءة[٣].

وقرأ ﴿ لا تُسمع ﴾ بالتاء مضمومة فيها ﴿ لا غيةٌ ﴾ رفعاً ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ نافع وحده ﴿ لا تُسمع ﴾ بالتاء مضمومة فيها ﴿ لا غيةٌ ﴾ مرفوعة ، وقرأ الباقون ﴿ لا تَسمع ﴾ بالتاء مفتوحة فيها ﴿ لا غيةً ﴾ مضمومة[٤].

**التذكير :** التعريض للذّكر بالبيان الذي يقع به الفهم ، النفع بالتذكير عظيم لأنّه طريق للعلم بالأمور التي نحتاج إليها، وملين القلب للعمل بها[٥].

---

=
يعم ما ذكر . انظر الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤١/٣١) ، تفسير القرطبي (٣٣/٢٠) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .

(٢) وقوله ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ والسرر : جمع سرير مرفوعة ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره . انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٣) وعني بقوله موضوعة أنها موضوعة على حافة العين الجارية كلما أرادوا الشرب وجدوها ملأى من الشراب . انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) . التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨١/١) .

قرأ ابن كثير وابو عمرو ﴿ لا يُسمع ﴾ بضم الياء ﴿ لاغية ﴾ رفع على ما لم يسم فاعله قالوا لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد وإنما ذكروا واللاغية مؤنثة لأن تأنيث اللاغية غير حقيقي أي لغو قال اليزيدي المعنى لا يسمع فيها من أحد لاغية قال أبو عبيدة : لاغية أي لغوا ويجوز أن يكون صفة كأنه قال لا تسمع كلمة لاغية وحجتهما أنها موافقة لإعراب رؤوس الآيات قبلها وبعدها من قوله ﴿ خاشعة ﴾ ﴿ عاملة ناصبة ﴾ وبعدها ﴿ عين جارية ﴾ ﴿ مرفوعة ﴾ ﴿ مصفوفة﴾ فجرى على ذلك .

وقرأ نافع ﴿ لا تُسمع ﴾ بضم التاء ﴿ فيها لاغية ﴾ رفع على ما لم يسم فاعله وأتت لا تسمع على لفظ اللاغية دون المعنى .

وقرأ أهل الشام والكوفة ﴿ لا تسمع ﴾ بفتح التاء ﴿ لاغية ﴾ نصب وحجتهم أنها تنصرف إلى وجهين يجوز أن تسند السماع إلى الوجوه المذكورة لأن ذلك أتى عقيب الخبر على الوجوه الناعمة إذ لم يعترض بين ذلك وبين الوجوه شيء يصرف إليه عنها والمعنى لأصحاب الوجوه والوجه الآخر أن يكون على مخاطبة النبي صلى الله عليه. حجة القراءات (٧٦٠/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٨) .

**المسيطر :** المتسلّط[١] على غيره بالقهر له[٢]، وهو ضارب سطراً على غيره ولا يمكنها الخروج عنه .

**الإياب :** الرجوع[٣].

**حساب الكفّار :** إخراج مقدار ما لهم وعليهم ليظهر لهم استحقاق العذاب وسقوط الثواب[٤].

**وحساب المؤمن :** إخراج ماله وعليه وجه التكفير للسّيئة ويقبل الحسنة بما يوجب الثواب على الإيمان[٥].

معنى الاستثناء في قوله ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ فيه وجهان :

**الأول :** لكن من تولى وكفر فيعذّبه اللّه العذاب الأكبر على الاستثناء المنقطع[٦].

**الثاني :** إلاّ من تولى وكفر فإنّك تسلط عليه بالجهاد واللّه تعالى بعد ذلك يعذّبه العذاب الأكبر[٧].

وقيل : مذكّر نعمتي عندهم وما يوجبه عليهم[٨].

وقيل : بمسيطر بجبّار عن ابن عباس ومجاهد[٩]، وقيل : هذا قبل فرض الجهاد ثم نسخ[١٠].

---

(١) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣١) ، الكشاف (٧٤٧/٤) ، تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) ، لسان العرب (٣٦٤/٤) ، لسان العرب (٣٦٤/٤) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٣٣٨) .
(٣) انظر روح المعاني (١١٨/٣٠) ، فتح القدير (٤٣١/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) ، تفسير القرطبي (٣٨،٣٧/٢٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) ،تفسير القرطبي (٣٨،٣٧/٢٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩٥/٨) .
(١٠) قال إبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٦٦،١٦٧/٣٠) ، عن ابن عباس.الدر المنثور (٤٩٥/٨) .

وقيل : إلاّ من تولّى وكفر فَكِلِه إلى الله عن الحسن[١].

وقيل : إلاّ من تولّى وكفر فلست له بمذكّر لأنه لا يقبل منك[٢] فكذلك لست تذكره[٣].

قرأ أبو عمرو والكسائي﴿ بمسيطر ﴾ بالسّين باختلاف عنهما ، وقرأ الباقون بالصاد إلا حمزة فإنّه يشمّ الزاي[٤].

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٣/٥) .
(٢) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (/١ ٥٨١، ٥٨٢) .



# سورة والفجر[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ب ب ب ٻ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الفجر ؟ وما اللّيال العشر ؟ وما الشّفع و الوتر ؟ وما معنى يسر ؟ وما الحجر ؟ وما معنى ذات العماد ؟ وما معنى ذي الأوتاد ؟ وأين جواب القسم ؟ ومن إرم ؟ وما معنى سوط عذاب ؟ وما معنى لبالمرصاد ؟ وما الابتلاء ؟ وما معنى قدر عليه رزقه ؟ وما الإكرام ؟ وما الدّك ؟ وما الصّف ؟ ولم قيل فأنّى له الذّكرى وهو يتذكّر في الآخرة سيئاته ؟ وما معنى قدّمت لحياتي ؟ وما معنى ولا يعذّب عذابه أحد على قراءة الكسائي ؟ وما النفس المطمئنة ؟ وما معنى المطمئنة ؟ وما معنى وجاء ربّك ؟

**الجواب :**

**الفجر :** شق عامود الصّبح فجّره اللّه تعالى لعباده يفجّره فجراً إذا أظهره من أفق المشرق مبشراً بإدبار اللّيل الظلم وإقبال النّهار المضيء[2]، وهما فجران : الفجر المستطير وهو المحرّم للأكل والشّرب في رمضان وابتداء اليوم من الإيمان، والفجر المستطيل قبله كذنب السرحان ولا حكم له في شريعة الإسلام سوى ما فيه من الاعتبار[3].

**اللّيال العشر :** ليالي العشر الأول من شهر ذي الحجّة التي شرّفها اللّه ليسارع النّاس إلى عمل الخير[4].

---

(١) يقال لها سورة والفجر . تفسير الصنعاني (٣٦٩/٣) .
مكية وهي ثلاثون آية . انظر تفسير القرطبي (٣٨/٢٠) .
(٢) عن ابن عباس . انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠) ، التفسير الكبير (١٤٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٣٨/٢٠) .
(٣) تهذيب اللغة (٣٥/١١) ، التبيان للطوسي (٣٤١/١٠) ، لسان العرب (٤٥/٥) .
(٤) وفي الخبر ما من أيام العمل الصالح فيه أفضل من أيام العشر. انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠). الكشاف (٧٤٩/٤) ، التفسير الكبير (١٤٨/٣١) .

والشّفع : الخلق بما له من الشّكل[1]، الوتر : الخلق الفرد الذي لـه مثل عن ابن عباس وكثير أهل العلم[2].

**معنى يسر :** يسير ظلاماً حتى ينقضي بالضّياء المبتدئ ففي تسيّره على المقادير المرتبة فيه ، ومجيئه بالضّياء عند تقضيه في الفصول أدل دليل علـى أن فاعله يختص بالعز والاقتدار الذي يجلّ عن الأشباه والأمثال[3].

**الحجر :** العقل[4].

وقيل : الفجر فجر الصّبح عن عكرمة[5].

وقيل : العشر من أول المحرم[6].

وقيل : الشّفع : الزّوج والوتر : الفرد من العدد عن الحسن[7]، كأنّه تنبيه على ما في العدد من العبرة بما يضبط لأنـه من المقادير التـي يقع بها التعديل[8]. وقيل : الشّفع يوم النحر والوتر يوم عرفة عن ابن عباس وعكرمة[9].

ووجه ذلك إنّ يوم النحر يشفع بيوم نحر بعده وينفرد يوم عرفة بالموقف[10]، وقيل : الشفع والوتر كله من الخلق عن ابن زيد[1].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٤١) .
(٢) عن ابن عباس و مجاهد وأبي صالح . انظر تفسير الطبري (٣٠/١٧١) ، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبي صالح. تفسير القرطبي (٢٠/٤٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٤٢) .
(٤) سمي به لأنه يمنع عن الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلاً ونهية لأنه يعقل ويمنع وحصاة من الإحصاء وهو الضبط قال الفراء والعرب تقول إنـه لذو حجر إذا كان قاهراً لنفسه ضابطاً لها كأنه أخذ من قولهم حجرت على الرجل وعلى هذا سمي العقل حجراً لأنـه يمنع من القبيح من الحجر وهو المنع من الشيء بالتضييق فيه . انظر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وإبن زيد. تفسير الطبري (٣٠/١٧٤) ، الكشاف (٤/٧٥٠) ، التفسير الكبير (٣١/١٥٠) .
(٥) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٣٠/١٦٨) . وعن عكرمة . تفسير القرطبي (٢٠/٣٩) . عن عكرمة . الدر المنثور (٨/٤٩٨) .
(٦) عن ابن عباس وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٠/١٦٩،١٦٨) . وعن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٠/٣٩) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٠/١٧٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/٤١) ، الدر المنثور (٨/٥٠٢) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٤١) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/١٧٠) ، تفسير القرطبي (٢٠/٤٠) ، الدر المنثور (٨/٥٠٤) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (٣١/١٤٨) .

وقيل : الشّفع الخلق والوتر اللّه عز وجل وحده عن ابن عباس ومجاهد[٢] ومسروق[٣].

وقيل : الصّلاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر[٤] عن عمران بن حصين[٥]،

وقيل : الشّفع اليومان الأولاّن من يوم النحر والوتر اليوم الثالث[٦] عن ابن الزّبير[٧].

وقيل : إرم بلد منه الإسكندرية[٨]، وقيل : دمشق[٩]، وقيل : هو أمّة[١٠]، وقيل: قبيلة من عاد[١١].

=

(١) عن مجاهد والحسن . انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠) .

(٢)عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠) ، ومسروق. تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٣/٨) .

(٣) مسروق بن الأجدع بن أمية الهمداني الكوفي ، قال العجلي : كوفي تابعي ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث . وقال ابن حبان في الثقات : كان من عباد أهل الكوفة . وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد مخضرم . توفي سنة ٦٢هـ . انظر التاريخ الكبير (٣٥/٨) ، تهذيب الكمال (١٣٢٠)، تهذيب التهذيب (١٠٩/١٠) ، تقريب التهذيب(٢٤٢/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٢/٨) .

(٥) عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقضى بالكوفة وكان فاضلاً . توفي سنة٥٢هـ . انظر : تهذيب الكمال (١٠٥٦) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين الذهبي (٢٨٦/٥) ، الإصابة (٢٦/٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٥/٨) ، تقريب التهذيب (٨٢/٢) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٤/٨) .

(٧) عبد الله إبن الزّبير إبن العوّام بن خويلد الأسدي ، أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من قريش . حضر وقعة اليرموك . وشهد خطبة عمر بالجابية وبويع له بالخلافة عقيب موت يزيد بن معاوية سنة٦٤ هـ . وكانت ولايته تسع سنين وقتله الحجّاج بن يوسف أيام الملك بن مروان سنة ٧٣هـ . انظر : تهذيب الكمال (٦٨٢) ، الإصابة (٣٠٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٢١٣/٥) ، تقريب التهذيب (٤١٥/١) .

(٨) عن القرظي . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨).

(٩) عن المقبري . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، عن عكرمة . تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، عن سعيد بن المسيب مثله . الدر المنثور (٥٠٦/٨) .

(١٠) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨).

(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .

وقيل : ذات العماد ذات الطّول عن ابن عباس[١]، من قول العرب : رجل معمّد إذا كان طويلاً[٢]، وقيل : ذات عُمُد للأبيات ينتقلون من مكان إلى مكان للانتجاع[٣]، وقيل : ذات العماد إحكام البنيان عن ابن زيد[٤]،

وقيل : ذات القوى الشدّاد[٥].

جابوا : أي : قطعوا الجبال بيوتاً[٦].

وقيل : ذي الأوتاد أي : ذي الجنود الذين كانوا يشيّدون أمره عن ابن عباس[٧].

وقيل : كان يُوَتّد الأوتاد في أيدي النّاس عن مجاهد[٨]، وقيل : ملاعب كان يلعبُ له فيها ويضرب تحتها بالأوتاد[٩]، وقيل : ذي الأوتاد لكثرة الأوتاد التي كانوا يتّخذونها للمضارب لجموعهم وكان هذا فيهم أكثر منه في غيرهم[١٠].

وقيل في جواب القسم إنّ ربّك لبالمرصاد ، قيل : هو محذوف[١١].

وقيل : العماد : الأبنية العظام[١٢]، وقيل : الأولى عاد من إرم[١٣].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٧٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٤٢/١٠) .
(٣) عن مجاهد وعن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) .
(٥) عن الضحاك . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٦) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٨/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .
(٩) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٧/٨) .
(١٠) انظر الكشاف (٧٥١/٤) ، التفسير الكبير (١٥٣/٣١) .
(١١) انظر الكشاف (٧٥٠/٤) ، التفسير الكبير (١٥١/٣١) ، تفسير القرطبي (٤٣/٢٠) ، روح المعاني (١٢٢/٣٠) .
(١٢) وقيل : ذات العماد أي : ذات الأبنية المرفوعة على العمد وكانوا ينصبون الأعمدة فيبنون عليها القصور . انظر تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) .
(١٣) فالأولى هي : إرم قال الله عز وجل ﴿ وأنه أهلك عادا الأولى ﴾ . انظر تفسير القرطبي (٤٥/٢٠).

وقيل : ذي الأوتاد هي أوتاد نصبها للعذاب يشد إليها ثمّ يعذبهم عليها[1]، وقيل : كان فرعون إذا غضب على الرّجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت[2].

قرأ حمزة ﴿ الوتر ﴾ بكسر الواو ، وقرأ الباقون ﴿ الوَتر ﴾ بالفتح[3]، وقرأ ﴿ يسري ﴾ بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف نافع وأبو عمرو بخلاف عنه ، وقرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف[4] وكذلك ﴿ بالوادي ﴾ ، وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ولا وقف[5].

معنى سوط عذاب أي : قسط عذاب كالعذاب بالسّوط الذي يعرف إلاّ أنّه أعظم ، ويجوز قسط عذاب يخالط اللّحوم والدّماء كما يخالط بالسّوط[6] من قولهم : ساطه يسوطه سوطاً[7].

معنى﴿ ﮐ﴾ إنّه لا يفوته شيء من أعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد ، والمرصاد مفعال من رصده يرصده رصداً فهو راصد إذا راعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه[8]، وقيل لأعرابي أين ربّك يا أعرابي ؟ فقال : بالمرصاد[9]،

---

(١) انظر الكشاف (٧٥١/٤) ، التفسير الكبير (١٥٣/٣١) .

(٢) عن سعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (١٨٠/٣٠) ، والحسن والسدي . الدر المنثور (٥٠٧/٨) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٣/١) .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ والوترِ ﴾ بكسر الواو وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان مثل الجسر والجسر . حجة القراءات (٧٦١/١) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٠/١) .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ والليل إذا يسري ﴾ بالياء في الوصل وأثبتها ابن كثير في الوقف لأن الياء لام الفعل من سرى يسري مثل قضى يقضي فوقف على الأصل ومن أثبت الياء في الوصل وحذف في الوقف تبع المصحف في الوقف والأصل في الوصل وحذفها أهل الشام والكوفة والكسرة تنوب عن الياء . حجة القراءات (٧٦١/١) .

(٥) قرأ ابن كثير وورش ﴿ بالوادي﴾ بالياء في الوصل وابن كثير في الوقف بالياء أيضا وقرأ الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف . انظر الحجة في القراءات (٧٦٣/١) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٤٣/١٠) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٤٩/٢٠،٥٠) ، فتح القدير (٤٣٦/٥) ، روح المعاني (١٢٥/٣٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٤٣/١٠) .

(٩) انظر الكشاف (٧٥٢/٤) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٠/٢٠) .

وقيل : لعلي رضي الله أين كان ربّنا قبل أن يخلق السّماوات ؟ فقال : أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان[1].

**الابتلاء :** إظهار ما في العبد من خير أو شر[2]، فالابتلاء والامتحان والاختبار أمثال في اللّغة[3].

معنى ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﴾ أي : ضيّق عليه الرّزق بأن جعله على قدر البُلْغَةِ[4]، والأصل القدر وهو كون الشيء على مقدار فمنه القدرة لأنها على مقدار المقدور ، ومنه تقدير الشيء وهو طلب قدرة من مقدار غيره[5]. **الإكرام :** إعطاء الخير للنفع به[6] على ما تقتضيه ، والإكرام الذي هو نقيض الهوان لا يكون إلاّ بالإحسان[7]، كما أن الهوان لا يكون إلاّ بالإساءة واللّه تعالى منعم على الكافر نعمة الدّنيا وليس بمكرم له لأنّه لا يستحق الهوان . وقيل ﴿ ﮏ ﮐ ﮑ ﴾ أي : يسمع ويرى أعمال العباد عن ابن عباس[8]، وقيل : بإنصاف المظلوم من الظالم عن الحسن[9].

وقيل : كلاّ رد لتوهّم من ظن أن الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر[10]، وإنّما الإكرام في الحقيقة بالطّاعة والإهانة بالمعصية عن قتادة[11].

وقيل : ﴿ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ الهوان لهذا لا لما توهّم[12].

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٤٤/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٤٥/١٠) .
(٣) لسان العرب (٨٤/١٤) ، تاج العروس (٢٠٦/٣٧،٢٠٧) .
(٤) انظر تفسير الطبري (١٨٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥١/٢٠) ، روح المعاني (١٢٦/٣٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٤٦/١٠) .
(٦) تهذيب اللغة (١٣٢/١٠) ، لسان العرب (٥١٠/١٢) ، المعجم الوسيط (٧٨٥/٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٤٥/١٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (١٨١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٨/٨) .
(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٦/٥) .
(١٠) انظر التفسير الكبير (١٥٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٢/٢٠) ، روح المعاني (١٢٦/٣٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (١٨٢/٣٠) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، روح المعاني (١٢٧/٣٠) .

وقيل : يأكلون التّراث أكلاً لمّا أي : جمعاً يقال : لممت ما على الخوان ألمّه لماً إذا أكلته أجمع[1].

**التّراث :** الميراث[2]، وقيل : يأكل نصيبه ونصيب صاحبه أجمع[3].

وقيل : جماً جماً كثيراً شديداً عن ابن عباس[4]، يقال : جم الماء في الحوض إذا اجتمع وكثُر[5]، وقيل : لا تكرمون اليتيم على الصدقة بما يكون منهم من الخطيئة .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ كلا بلا يكرمون اليتيم ولا يحاضّون على طعام المسكين ويأكلون التراث أكلاً لما ﴾ بالياء ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿تحاضّون﴾ بالتاء والألف ، وقرأ الباقون بغير ألف والتاء في جميع ذلك مفتوحة[6].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (١٥٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) .

(٢) عن الحسن وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) ، روح المعاني (١٢٧/٣٠) .

(٣) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، أبو عبيدة . تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٩/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٨٤،١٨٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٩،٥١٠/٨) .

(٥) تفسير الطبري (١٨٤/٣٠) ، أساس البلاغة (١٠٠/١) ، مختار الصحاح (٤٧/١) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٤/١) .

قرأ أبو عمرو ﴿ كلا بل بلا يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون ﴾ بالياء وحجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس فأخرج الخبر عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد.

وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة أي قل لهم وقالوا إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر فجعل الكلام بلفظ الخطاب.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ ولا تحاضون ﴾ بالألف أي : لا يحض بعضهم على ذلك بعضا وحجتهم قوله ﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾ أي : أوصى بعضهم بعضا والأصل تتحاضون فحذفت التاء الثانية للتاء الأولى .

وقرأ الباقون ﴿ تحضون ﴾ أي لا تأمرون بإطعام المسكين وحجتهم قوله ﴿ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين ﴾ قال محمد بن يزيد قوله ﴿ لا يحضون ﴾ أي لا يحض الرجل غيره فها هنا مفعول محذوف مستغنى عن ذكره كقوله ﴿ تأمرون بالمعروف ﴾ أي تأمرون غيركم وحذف المفعول ها هنا كالمجيء به إذ فهم معناه . حجة القراءات (٧٦٢،٧٦٣/١) .

**الدّك :** حط المرتفع بالبَسْطِ ، اندك سنام البعير إذا انفرش في ظهره ، وناقة دكّى ومنه الدكان لاستوائه في الإنفراش فكذلك الأرض إذا دكت استوت في الإنفراش فذهبت دورها وقصورها وأبنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء[١] بها عن ابن عباس ، يوم القيامة تمدد الأرض مد الأديم[٢].

**الصّف :** كون الأشياء تلي بعضها بعضاً[٣] على خط الاستواء .

وقيل : ﴿ ﴾ التي كان أمر بها في الدّنيا وتبصر الضلال من الهدى[٤] كما لو قيل يتندم وأنّى له الندم[٥].

معنى قدّمت لحياتي فيه وجهان :

**أحدهما :** لحياتي بعد مماتي[٦]، **والآخر :** لحياتي التي تدوم لي فكان أولى بي من التمسك بحياة زائلة عني[٧].

معنى ﴿ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﴾ على قراءة الكسائي أنّه لا يعذب عذاب الكافر الذي لم يقدم لحياته أحد من النّاس[٨]، والدليل قائم بأن إبليس أشد عذاباً من غيره بحسب إجرامه وإذا أطلق الكلام لما صحبه من دليل التقييد[٩].

ومن قرأ ﴿ لا يعذِب ﴾ بكسر الذال ولا يوثِق بكسر الثاء فتأويله لا يعذب عذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه أحد[١٠].

---

(١) انظر التفسير الكبير (١٥٨،١٥٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٤/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٥٧/٩) ، روح المعاني (١٢٨/٣٠) .

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وإنسهم . انظر تفسير الطبري (١٨٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٤/٢٠) .

(٣) لسان العرب (١٩٤/٩) ، مختار الصحاح (١٥٣/١) .

(٤) انظر التفسير الكبير (١٥٨/٣١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٤٧/١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٤٧/١٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٥٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٥٨/٩) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، روح المعاني (١٣٠/٣٠).

(٩) انظر تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، روح المعاني (١٣٠/٣٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٧/٢٠) ، روح المعاني (١٣٩/٣٠).

وقيل : ﴿ ﭪ ﭫ ﭬ ﴾ تبشر به عند الموت وعند البعث عن ابن زيد[1].

وقيل : المطمئنة المعرفة بالله والإيمان به عن مجاهد[2]، وقيل : المطمئنة بالبشارة بالجنة[3].

﴿ ﴾ أي : جاء بجلائل آياته فحصل عن جلائل الآيات مجيئاً له تفخيماً لشأنه[4]، ويجوز جاء ظهر بضرورة المعرفة كما يوصف به ما تقوم مقام الرؤية[5].

وقيل : ﴿ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﴾ لأنّه المستحق من العذاب له[6].

وقال الحسن : وجاء عذاب ربك أي : جاء أمر ربك وقضاء ربّك[7].

قرأ الكسائي ﴿ لا يعذّب عذابه أحد ولا يوثَق وثاقه ﴾ بفتح الذال والثاء ، وقرأ الباقون بكسرها[8].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٩١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٨/٢٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٩٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥١٤/٨) .

(٣) انظر الكشاف (٧٥٦/٤) ، التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٨/٢٠) .

(٤) انظر التفسير الكبير (٣١/ ١٥٨) ، تفسير القرطبي (٥٥/٢٠) . وفي هذه الآية تأويل على مذهب الأشاعرة أما أهل السنة قالوا : قد ثبت مجيء الرب تعالى وإتيانه من الكتاب والسنة فمعلوم انه لا يأتي إلا من فوق تعالى الله عما يصفه به الجاحدون والمعطلون علوا كبيرا. انظر شرح العقيدة الأصفهانية ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٥٠/١) ، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم ، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى (٥١٧/١) .

(٥) انظر التفسير الكبير (٣١/ ١٥٨) ، روح المعاني (١٢٨/٣٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٤٨/١٠) .

(٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٧/٥) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧١/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٤/١) .
قرأ الكسائي ﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ﴾ بفتح الذال ﴿ ولا يوثق ﴾ بفتح الثاء المعنى لا يعذب أحد يوم القيامة كما يعذب الكافر .
وقرأ الباقون ﴿ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق ﴾ بكسر الذال والثاء المعنى لا يعذب عذاب الله أحد ولا يوثق وثاق الله أحد أي لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة قال الحسن قد علم الله أن في الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد في الدنيا . قال الزجاج من قرأ ﴿ يعذب ﴾ فالمعنى لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد الملك يومئذ له وحده . حجة القراءات (٧٦٣/١) .



# سورة البلد[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾ إلى آخـرها فقال : لم جاز لا اقسم بهذا البلد مع قوله عز وجل وهذا البلد الأمين ؟ وما معنى ﴿ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﴾ ؟ وما الكبد ؟ وما اللّبد ؟ وما النجدين ؟ وما وجه الدلالة في ﴿ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﴾ وما بعده ؟ وما معنى ﴿ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﴾ ؟ وما الاقتحام ؟ وما العقبة ؟ وما الفك ؟ وما المسغبة ؟ وما المؤصدة ؟ وما المتربة ؟

---

(١) مكية باتفاق وهي عشرون آية . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٥٩) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد إبن جبير رضي الله عنه قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة أخذ أبو برزة الأسلمي وهو سعيد إبن حرب عبد الله بن خطل وهو الذي كانت قريش تسميه ذا القلبين فأنزل الله ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ سورة الأحزاب الآية (٤) فقدمه أبو برزة فضربت عنقه وهو متعلق بأستار الكعبة فأنزل الله فيها ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش أنا أعلم لكم علم محمد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أحب أن تستكتبني قال : فاكتب فكان إذا أملى عليه من القرآن وكان الله عليما حكيما كتب وكان الله حكيما عليما وإذا أملى عليه وكان الله غفورا رحيما كتب وكان الله رحيما غفورا ثم يقول يا رسول الله : اقرأ عليك ما كتبت فيقول نعم : فإذا قرأ عليه وكان الله عليما حكيما أو رحيما غفورا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمليت عليك ؟ وإن الله لكذلك إنه لغفور رحيم وإنه لرحيم غفور فرجع إلى قريش فقال ليس آمره بشيء كنت آخذ به فينصرف فلم يؤمنه فكان أحد الأربعة الذين لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وسلم. الدر المنثور (٨/٥١٦،٥١٧) .

**الجواب :**

إن لا ليست لنفي القســـــم في قولـه لا أقســـــم ، وإنّما هي كقـول العرب: لا باللّـه ما فعلت كذا ولا واللّـه لأفعلّن كذا[1]، وقيل : فيها إنّها صلة زائدة[2] كما قال الشاعر[3]:

ولا ألوم البيض أن لا تسخرا[4] .

وقيل : هي رد لكلام على طريق الجواب لمن قد ظهر منه الخلاف أي ليست الأمر على ما يتوهم[5].

معنى﴿ چ چ چ ﴾ التنبيه على شرفه بشرف من هو حل فيه من الرسول الدّاعي إلى تعظيم ربه عز وجل مبشراً بثوابه ومنذراً لعقابه[6].

**الكبد :** شدة الأمر ، فالإنسان مخلوق في شدة أمر بكونه في الرّحم ثمّ في القماط والرباط ثم على خطر عظيم عند بلوغه حال التّكليف[7]، فينبغي له أن يعلم إن الدّنيا دار كدر ومشقة وأن الجنة دار الرحمة والنعمة[8].

**اللّبد :** الكثير الذي قد تراكب بعضه على بعض[9].

---

(١) انظر تفسير السمعاني (٦/٢٢٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/٥٩،٦٠) ، فتح القدير (٥/٤٤٢) .
(٢) انظر تفسير السمعاني (٦/٢٢٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/٥٩) ، فتح القدير (٥/٤٤٢) .
(٣) رؤبة ابن العجاج ، وهو أشهر الرجازة لم يطبع ديوانه، هو أبو محمد رؤبة بن العجاج التميمي السعدي وكان أبوه العجاج أيضا راجزا مجيدا ولكل منهما ديوان كبير كله أراجيز وقد أجمع العلماء على أنه ليس أرجز منهما بين شعراء الجاهلية والإسلام سكن رؤبة البصرة المتوفى سنة ١٤٥هـ . انظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لأدورد فنديك (١/٢٦٢) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢/٣٠٤) .
(٤) انظر المقتضب (١/٤٧) ، الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١/٣١٩) ، الخصائص الكبرى ، لجلال الدين السيوطي (٢/٢٨٣) ، درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري (١/١٠٦) .
(٥) انظر تفسير السمعاني (٦/٢٢٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/٦٠) ، فتح القدير (٥/٤٤٢) .
(٦) انظر التفسير الكبير (٣١/١٦٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/٦١) ، تفسير أبي السعود (٩/١٦٠) .
(٧) انظر التفسير الكبير (٣١/١٦٥) ، تفسير البغوي (٤/٤٨٨) ، تفسير القرطبي (٢٠/٦٢،٦٣) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٥١) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/١٩٨) ، تفسير البغوي (٤/٤٨٩) ، التفسير الكبير (٣١/١٦٦) .

**النجدان :** الطريقان للخير والشّر[١]، وأصل معنى النجد العلو شبّه طريق الخير والشّر بهما لظهوره فيهما[٢].

وقيل : ﴿ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﴾ ليبصر بهما ﴿ ﮞ ﮟ ﴾ لينطق بهما ، ﴿ ﮠ ﮡ ﴾ ليستدل بهما[٣].

وقيل : لا أقسم بهذا البلد مكة[٤].

وقيل : وأنت حل بهذا البلد أي: حلال لك[٥]، قيل : نزلت حين أمر بالقتال فقتل ابن خَطَلْ صبراً وهو آخذ بأستار الكعبة ولم تحل لأحد بعده عن ابن عباس ومجاهد وقتادة[٦].

وقيل : والد : كل والد وما ولد : العاقر عن ابن عباس وعكرمة[٧].

وقيل : آدم وولده عن الحسن[٨]،

وقيل : إبراهيم وولده[٩] عن أبي عمران الجوني[١٠].

---

(١) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) . تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .

(٢) انظر تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .

(٣) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .

(٤) عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٩٣/٣٠) ، عن ابن عباس وسعيد إبن جبير ومجاهد وأبي صالح . الدر المنثور (٥١٧/٨،٥١٨،٥١٩) .

(٥) انظر الكشاف (٧٥٧/٤) ، التفسير الكبير (١٦٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٣٠،١٩٤) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠ ، ٦١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٦٢/٢٠،٦١) ، الدر المنثور (٥١٩/٨) .

(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٠/٥) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٩٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) ، الدر المنثور (٥١٩/٨) .

(١٠) عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجوني من علماء البصرة روى عن جندب وأنس وعنه شعبة والحمادان . مشهور بكنيته ثقة من كبار الرابعة . قال بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال بن سعد : كان ثقة وله أحاديث . توفي١٢٨هـ . انظر تهذيب الكمال (١٨/ ٢٩٧) ، الكاشف (٦٦٤/١) ، تقريب التهذيب (٣٤٦/٦) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦/٦) . الكاشف (٦٦٤/١) .

وقيل : ﴿ ﯦ ﯧ ﴾ : في انتصاب قامة[١].

مالاً لبداً كسبته وفي أي شيء أنفقته[٢].

**النجدين :** قيل : الثديان عن ابن عباس[٣] بخلاف.

وقيل : وأنت حل بهذا البلد أي : أنت مقيم وهو محلك[٤].

قال الحسن : وأنت حل بهذا البلد أي : أنت فيه محسن وأنا عندك فيه راضي[٥].

وقيل : نزلت في رجل جُمَح يقال يكنى أبا الأشدين وكان قوياً شديداً[٦].

وقيـــل : ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾في إنفاقـــــه يقول : أنفقت مالاً كثيراً فمن يحاسبني[٧] فقيل له : ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾ .

**الاقتحام :** الدخول على شدة ضغط[٨]، والمعنى هلا دخل في البر على صعوبة كصعوبة اقتحام العقبة[٩].

---

(١) عن ابن عباس وعكرمة وأبي صالح . انظر تفسير الطبري (١٩٧/٣٠) ، عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة . تفسير القرطبي (٦٢/٢٠) ،عن ابن عباس الدر المنثور (٥١٩/٨،٥٢٠) .

(٢) قال قتادة أيظن أن الله لم يره ولم يسأله عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه . انظر تفسير الطبري (١٩٩/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٣٠،٢٠١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٢/٨) .

(٤) انظر الكشاف (٧٥٧/٤) ، التفسير الكبير (١٦٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٠/٥) .

(٦) نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الأشدين وكان شديدا فقال جل ثناؤه أيحسب هذا القوي بجلده وقوته أن لن يقهره أحد ويغلبـــــه فالله غالبه وقاهره . انظر تفـــسير الطبري (١٩٨/٣٠) . وعن ابن عباس قال : كان أبو الأشدين يقول أنفقت في عداوة محمد مالا كثيرا وهو في ذلك كاذب. تفسير القرطبي (٦٤/٢٠) .

(٧) وقال الحسن يقول : أتلفت مالا كثيرا فمن يحاسبني به دعني أحسبه ألم يعلم أن الله قادر على محاسبته وأن الله عز وجل يرى صنيعه . انظر تفسير القرطبي (٦٤/٢٠) .

(٨) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، روح المعاني (١٣٧/٣٠) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٥٣/١٠) .

العقبة : الطريقة التي تُرْتقى على صعوبة ويحتاج فيها إلى معاقبة الشّدة بالتضيق والمخاطرة[1].

**الفك :** فرق يزيل المنع ويمكن معه أمر لم يكن ممكناً من قبل ، ففك الرقبة فرّق بينهما وبين حال الرق بإيجاب الحرية وإبطال العبودية[2].

**المؤصدة :** المطبقة[3] وفيه لغتان : أوصدت الباب أوصده وأوصدته[4].
**المتربة :** بقعة التراب أي: هو مطروح في التراب لا يواريه عن الأرض شئ[5]، وقيل : المتربة شدة الحاجة من قولهم : تَرِب الرجّل إذا افتقر عن ابن عباس[6].

مؤصدة : مطبقة .

**اليتيم :** الصّبي الذي مات أبوه أو أمّه ، والأغلب اليتيم من الأب[7].

**المشأمة :** ذات الشّمال[8] اشتقاقه من الشؤم خلاف البركة[9].

قال الحسن : عَقِبَه واللّه شديدة مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوّه الشيطان[10]، وقيل: لم يكرر لا في اللفظ ، وهي بمنزلة المكرر في المعنى كأنه قيل: فلا اقتحم العقبة ولا أمن[11].

**المقربة :** القرابة[1]، وقيل : الميمنة اليمين [2]والبركة.

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٣/١٠) ، التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٢) انظر التفسير الكبير (١٦٨/٣١) ، التبيان للطوسي (٣٥٤/١٠) .
(٣) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٤) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٥) انظر التفسير الكبير (١٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) ، روح المعاني (١٣٨/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٠٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٢٥/٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٥٤/١٠) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) .
(٨) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٥٥/١٠) .
(١٠) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٢/٥) .
(١١) انظر التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٦/٢٠) .

**المرحمة :** حال الرحمة[3].

قرأ ﴿ فك رقبة أو إطعم ﴾بغير ألف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ فك رقبة أو إطعام ﴾[4] .

**فالأول :** بـدل ﴿ ﮈ ﮉ ﮊ ﴾ ، **والثاني :** على جـواب ﴿ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﴾ فيكون الجواب بالإسم[5].

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم ﴿ مؤصدة ﴾ بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز[6].

=

(١) انظر التفسير الكبير (١٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٩/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٢) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٣) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧١/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٥/١) .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ فك ﴾ بفتح الكاف جعلوه فعلا ماضيا ﴿ رقبة ﴾ نصب مفعول بها﴿ أو إطعام ﴾ نسق على فك تقول العرب فككت الأسير والرهن أفكه فكا فالمصدر على لفظ الماضي قال أبو عمرو وتصديقه قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ يقول لما كان ﴿ فك رقبة ﴾ فعلا وجب أن يكون المعطوف عليه مثله تقول أفلا فعل ثم قال معناه فهلا فك رقبة أو أطعم فكان من الذين آمنوا .
وقرأ الباقون ﴿ فك رقبة ﴾ مضافا ﴿ أو إطعام ﴾ بكسر الألف قال أبو عبيدة ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ أي فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال ﴿ وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴾ وحجتهم أنها تفسير لقوله ﴿ وما أدراك ما العقبة ﴾ ثم أخبر ما هي فقال ﴿ فك رقبة أو إطعام ﴾ . حجة القراءات (٧٦٤/١) .
(٥) انظر التفسير الكبير (١٦٨/٣١) ، الكشاف (٧٦٠/٤) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) .
(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٥/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) .
قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص (مؤصدة) بالهمز . وقرأ الباقون بغير همز .
فمن همزه جعله مفعلة من آصدت الباب أي أطبقته مثل آمنت فاء الفعل همزة تقول آصد يؤصد إيصادا ومن ترك الهمز جعله من أوصد يوصد إيصادا فاء الفعل واو قال الكسائي أوصدت الباب وآصدته إذا رددته. حجة القراءات (٧٦٦/١) .

# سورة والشّمس وضحاها(١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه﴿ ﭑ ﭒ ﴾ إلى آخرها فقال : ما ضحى الشّمس ؟ وما وجه الدلالة من جهة تلو القمر للشّمس على الصّفة المألوفة؟ وعلى ما ذا يعود الضمير في جلاّها ؟ وما معنى ﴿ ﭫ ﭬ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﭾ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﮂ ﮃ ﮄ ﴾؟ وما معنى ﴿ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾؟ وما الطغوى ؟ وما الشّقي ؟ وما السقيا ؟ وما العقر ؟ وما الدمدمة ؟

**الجواب :**

**ضحى الشّمس :** صدر وقت طلوعها ، وكذلك ضحى النّهار وقت كونه ويقال : ضحّى بكبش إذا ذبحه في وقت الضحى من أيام الأضحى ثم كثر حتى قيل له ولو ذبحه في آخر النّهار(٢).

وقيل : العبرة من جهة نشر الضوء حتى يقوى تلك القوة بأن اللّه وجّه الدلالة من جهة تلو القمر للشّمس على الصّفة المعهودة من جهة المعاقبة على أمور مرتبة في النقصان والزيادة لأنّه لا يزال ضوء الشّمس ينقص بغياب جرمها

---

(١) يقال لها سورة الشمس وضحاها . انظر تفسير الصنعاني (٣٧٦/٣)، مكية بإتفاق وهي خمس عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) .

وأخرج الطبراني عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين ﴿سبح اسم ربك الأعلى ﴾ سورة الأعلى الآية (١) ﴿ والشمس وضحاها﴾ . الدر المنثور (٥٢٧/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .

، ويقوى ضوء القمر حتى يتكامل كذلك دائيبين على التّسخير للعباد بما ليس في وسعهم أن يجروه على شئ من ذلك المنهاج[(١)].

الهاء : في جلاّها يعود على الشّمس بضوءه المبين لجرمها[(٢)].

﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﴾ بظلمته[(٣)] عند سقوطها[(٤)]، معنى طحاها بسطها حتى أمكن التصرّف عليها[(٥)] طحى يطحوا طحواً، ودحى يدحوا دحواً[(٦)].

معنى دسّاها أي : دسا نفسه بالعمل الفاسد[(٧)] حتى صيّرها في محاق وخسران ، يقال : دسا فلان يدسوا دسواً ودسوة أي : أتى بالفساد[(٨)] نقيض زكّى يزكوا زكاءاً وهو زاكٍ[(٩)]، وقيل: دساها دسّسَها[(١٠)] بمعنى حملها ووضع منها بمعصية[(١١)] كما قيل[(١٢)]: وتقضّى البازي[(١٣)] بمعنى تقضض البازي .

وقيل : والقمر إذا اتبع الشّمس في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشّمس تلاها القمر بالطلوع ، وفي آخر الشهر يتلوها في الغروب عن ابن زيد[(١٤)].

وقيل : ﴿ ﭚ ﭛ ﭜ ﴾ عن قتادة[(١٥)].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .
(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٣٢/٦) ، عن الزجاج . التفسير الكبير (١٧٣/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٣/٩) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٣/٩) ، تفسير السعدي (٩٢٦/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٥٨/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (١٧٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٥،٧٤/٢٠) ، لسان العرب (٤/١٥) .
(٧) انظر التفسير الكبير (٣١/ ١٧٦) ، تفسير القرطبي (٧٧/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٥٩/١٠) .
(٩) تهذيب اللغة (٣٠/١٣) ، لسان العرب (٢٥٤/١٤) ، المعجم الوسيط (٢٨٤/١) .
(١٠) تهذيب اللغة (٣٠/١٣) ، التفسير الكبير (١٧٤/٣١) ، لسان العرب (٢٥٥/١٤) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٩/١٠) .
(١٢) رؤبة ابن العجاج تقدم تعريفه في سورة البلد .
(١٣) انظر إصلاح المنطق (٣٠٢/١) ، أدب الكاتب (٣٧٦/١) ، الأمالي في لغة العرب (١٧٢/٢) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٣/٢٠) .
(١٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

وقيل : ومن بناها الله عن مجاهد والحسن[1].

﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﴾ عرّفها طريق الفجور والتقوى عن ابن عباس ومجاهد[2].

وقيل : قد أفلح من زكّى نفسه بعمل صالح عن ابن عباس[3].

وقيل : خاب من دسّى نفسه في معصية الله منهمكاً في القبائح التي نهاه الله عنها[4].

قال الحسن : ونفس ومن سوّاها النفس آدم ومن سوّاها الله[5].

وقيل : تلاها في الضوء[6].

وقيل : دسّها بالبخل لأن البخيل يُخْفِي نفسه ومنزله لئلاّ يطلب نائله[7]، وقيل : قد أفلح من زكّى الله نفسه ، وقد خاب من دسّى الله نفسه[8].

قرأ ابن كثير وابن عامر﴿ وضحاها ﴾ بفتح أواخر السّورة ، وقرأ الكسائي بإضجاع ذلك كله ، وقرأ أبو عمرو ونافع جميع بين الكسر والفتح ، وقرأ حمزة ﴿ وضحِها ﴾ كسراً وفتح ﴿ تَلاها وطَحَاها ﴾ ، والفتح الأصل والإمالة تخفيف وبين تخفيف مشعر بالأصل وأما حمزة فأمال باب التاء وفتح باب الواو[9].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٤/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٩/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢١٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٨/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢١١/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .
(٤) عن ابن عباس وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٢١٢/٣٠،٢١٣) ، تفسير القرطبي (٧٧/٢٠)، الدر المنثور (٥٣١/٨،٥٣٠) .
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٥/٥) .
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٣٠) ، عن الزجاج . تفسير القرطبي (٧٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٨/٨).
(٧) انظر زاد المسير (١٤١/٩) .
(٨) عن قتادة . انظر تفسير القرطبي (٧٧/٢٠) .
(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٦/١) .

**الطغوى :** مجاوزة حال الفساد[1] الوسطى بما يوجبه الجهل والعمى .

**الشقاء :** شدة الحال[2] في مقاساة الآلام[3].

**السقيا :** الحظ من الماء[4]، وهو النصيب منه[5].

**العقر :** قطع اللّحم بما يسيل الدّم[6].

**الدمدمة :** ترديد الحال المتكرهة وهي مضاعفة ما فيه المشقة ، فضاعف الله على ثمود العذاب بما ارتكبوه من الطغيان[7].

**العقبى :** بسبب ما أدّى إليه الحال الأولى[8].

**التسّوية :** تصّيير الشئ على مقدار غيره[9]، فسوّاها أي : جعل بعضها على مقدار بعض في اللصوق في الأرض[10].

وقيل : ﴿ چ چ چ ﴾ أي : بعذابها عن ابن عباس[11] على الطّاغية فأتاها ما كذّبت به[12]، وقيل : معصيتها عن مجاهد[13] وهو وجه التأويل . وقيل: دمدم دمّر عليهم[14].

وقيل : ولا يخاف الله تبعة الدمدمة عن ابن عباس وقتادة[1].

---

(١) التفسير الكبير (١٧٦/٣١) ، لسان العرب (٨،٧/١٥) ، مختار الصحاح (١٦٥/١) ، تاج العروس (٤٩٢/٣٨) .
(٢) تهذيب اللغة (١٦٨/٩) ، لسان العرب (٤٣٩/١٤) ، تاج العروس (٣٨٦/٣٨) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (٨٤/٣) ، لسان العرب (٣٩١/١٤) ، مختار الصحاح (١٢٨/١) . تاج العروس (٢٨٩/٣٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .
(٦) العين (١٤٩/١) ، تهذيب اللغة (١٤٥/١) ، لسان العرب (٥٩٢/٤) ، العين (١٤٩/١) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .
(٩) انظر لسان العرب (٤١٠/١٤) ، مختار الصحاح (١٣٦/١) ، تاج العروس (٣٢٥/٣٨) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٩/٨) .
(١٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٧٩/٢٠) ، عن قتادة . الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

وقيل : لم يخف الذي عقرها عقباها عن الضحّاك[٢].

وقيل : عاقر النّاقة أحمر ثمود ، وهم يرونه وكلهم رضوا بفعله . فعمهم العذاب لرضاهم به[٣]، وناقة اللّه تقديره : فاحذروا ناقة اللّه[٤].

وقيل: عقرها هو تكذيبهم[٥]، وقيل : الإبل[٦] هو غيره .

وقيل : كانوا أقروا بأن لها شرباً ولهم شرب غير مصدّقين بأنّه حق[٧].

قرأ ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بالفاء نافع وابن عامر ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشّام ، وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم[٨].

---

=
(١) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٩/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨،٥٣١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠،٢١٤) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .

(٥) انظر تفسير السمعاني (٢٣٤/٦) ، تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) ، التفسير الكبير (١٧٧/٣١) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٩٣/٤) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٦/١) .

قرأ نافع و ابن عامر ﴿ فلا يخاف ﴾ بالفاء معناه فدمدم عليهم ربهم فلا يخاف عقباها أي : لا يخاف الله لأن رب العز لا يخاف شيئا .
وقرأ الباقون ﴿ ولا يخاف ﴾ بالواو والمعنى إذ انبعث أشقاها لعقر لناقة وهو لا يخاف عقباها أي لا يخاف ما يكون من عاقبة فعله ففاعل يخاف العاقبة الضمير العائد على أشقاها . حجة القراءات (٧٦٦/١) .



## سورة واللّيل[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﮔ ﮕ  ﮖ ﴾ إلـى آخرها فقال : مـا اليـسرى؟ ومـا العسرى ؟ ومـا التيـسير ؟ وبـأي شـيء يكـون التفسير للعسرى واليسرى ؟ وما الحسـنى ؟ وما معنى شـتّى ؟ وما معنى ﴿ ﮪ ﮫ ﴾ ؟ وما معنـى ﴿ ﯘ ﯙ ﴾ ؟ ومـا معنـى ﴿ ﯤ ﯥ ﯦ ﴾ ؟ ومـا معنـى ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾ ؟ ومن المعني بالذّكر والأنثـى ؟ ومـا الأولـى ؟ ومـا الآخرة ؟ ومـا التلظّـى ؟ ولم قيـل ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﴾ مع ما يقتضي من أمـان غيره ؟ وما المجتنب ؟ وما الأعلى ؟ وما معنى﴿ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﴾ ؟ .

**الجواب :**

**التيـسير :** تـصيير الأمـر سـهلاً ، ونقيـضه التعـسير وهـو تـصيير الأمـر صـعباً[2]، واليسر نقيض العسر[3].

---

(١) يقال لها سورة والليل إذا يغشى . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٧٧) .
مكية وقيل : مدنية وهي إحدى وعشرون آية بإجماع . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٨٠) .   وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : إني لأقول هذه السورة نزلت في السماحـة والبخـل ﴿ والليل إذا يغشى﴾ . الدر المنثور (٨/٥٣٢،٥٣٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٦٣) .
(٣) تهذيب اللغة (١٣/٤٢) ، لسان العرب (٥/٢٩٥) ، تاج العروس (١٤/٤٥٨) .

العسرى : البلية العظمى بما تؤدي إليه[1] مما هو كصعوبة للمرتقى ، ونقيضها اليسرى هو التيسير للعسرى بالتصيير إلى النّار ، كما أن التيسير لليسرى بالتصيير إلى الجنّة[2]، ويجوز أن يكون تيسير سلوك طريق الجنّة وتيسير سلوك طريق النّار[3] تمكين كل واحد منهما من ذلك على ما أراد وعلم .

**الحسنى :** النعمة العظمى بحسن موقعها عند صاحبها ، وهذه صفة الجنّة[4] التي أعدّها الله للمتقين[5].

معنى شتّى : متفرق على تباعد ما بين الشيئين جداً ، ومن شتّان أي بعّد ما بينهما جداً كبعد ما بين الثرى والثّريا[6].

وقيل : أقسم اللّه بالنّهار إذا أنار وظهر للإبصار[7]، لما في ذلك من الإعتبار[8]، وبالليل إذا أظلم وغشي الأنام[9] لما في ذلك من الهول المحرّك للنّفس بالإستعظام[10].

وقيل : إنّما كرر ذكرها لعظم شأنها[11].

وقيل : من أعطى حق اللّه وأتقى محارم اللّه[12].

وقيل : ﴿ ﻫ ﻬ ﴾ بالحلف عن ابن عباس[1]، وقيل : بتوحيد اللّه تعالى عن الضحّاك[2]، وقيل : بالجنّة عن مجاهد[3]، وقيل : بوعد اللّه عن قتادة[4].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٦٤/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٨٢،١٨١/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٤،٨٣/٢٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٨١/٣١) ، عن مجاهد. تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢١٦/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٦٤/٣) ، تفسير السعدي (٩٢٧/١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٦٢/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢١٦/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٦٤/٣) ، تفسير السعدي (٩٢٧/١) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦٢/١٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٧/٣٠) .
(١٢) عن قتادة انظر تفسير الطبري (٢١٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .

وقيل : إذا تردّى هوى في النّار[٥]، وقيل : إذا مات[٦].

وقيل : ﴿ ي ﯿ ﯿ ﴾ لبيان الطّاعة من المعصية[٧].

**الغشي :** إلباس الشيء ما يعمه ويستر جملته[٨].

واللّيل إذا يغشى النّهار يذهب ضوءه والنّهار إذا تجلّى أي : جلّى اللّيل فأذهب ظلمته[٩].

وقال : عني بالذّكر والأنثى آدم وحواء[١٠].

وقال : لشتّى أي: لمختلف[١١].

وقال : ﴿ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ﴾ في القبر ، وما يغني عنه ماله إذا تردّى في النّار[١٢].

وقيل : فسنيسره إلى العود للعمل الصّالح ، ونيسره للعسرى على مزاوجة الكلام عن الفرّاء[١٣]، والمعنى التمكين .

الأولى : المعنى الذي قبل غيره مما يجري على أصله . الأنثى والأولى من صفة الدّنيا[١٤].

**التّلظي :** تلهّب النّار بشدة ، الإيقاد ولظى إسم من أسماء جهنّم[١].

---

=

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .
(٥) عن أبي صالح وعن قتادة انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٦/٨) .
(٦) عن مجاهد انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٧/٨) .
(٧) عن قتادة انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٧/٨) .
(٨) لسان العرب (١٢٦/١٥،١٢٧) ، تاج العروس (١٦٦/٣٩) ، المعجم الوسيط (٦٥٣/٢) .
(٩) انظر الكشاف (٧٦٦/٤) ، تفسير القرطبي (٨٠/٢٠) ، روح المعاني (١٤٧/٣٠) .
(١٠) انظر الكشاف (٧٦٦/٤) ، التفسير الكبير (١٨٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٢/٢٠) ، روح المعاني (١٤٧/٣٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٨/٣٠) ، الكشاف (٧٦٦/٤) ، التفسير الكبير (١٨٠/٣١) .
(١٢) انظر الكشاف (٧٦٧/٤) ، التفسير الكبير (١٨٣/٣١) ، روح المعاني (١٥٠/٣٠) .
(١٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢١٦/٥) ، تفسير القرطبي (٨٥/٢٠) .
(١٤) انظر تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) .

**والليل**

قيـــــــــــــل : ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﴾ للإنـــــــذار بنارٍ هذه صفتها ، وهي درك مخصوص من إدراك جهنّم لهذا المتوعّد بها[2]، وقيل : إنّها محذوف لما صحبه من دليل الآي الآخر[3]، كأنّه قال : أو من جرى مجراه ممن عصاه[4].

**التجنيب :** تصيير الشئ في جانب غيره[5]، والإتقاء : تصيير في جانب الجنّة عن جانب النّار[6].

**الأعلى :** الأجل[7] في صفة القادر بأنه يَنال ولا يُنال . توهّج وتلهب وتلظى نظائر في اللّغة[8].

وقيل : ﴿ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﴾ أي : ليس ذلك بيد يتّخذها عند أحد من العباد[9].

وذكر الوجه طلباً لشرف الذكر ، والمعنى إلاّ اللّه ويجوز إلاّ إبتغاء ربّه وطلب رضوانه[10] وجه ومعناه عندنا إلاّ ابتغاء ربّه الذي له الوجه .

=

(١) انظر التفسير الكبير (١٨٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) ، لسان العرب (٢٤٨/١٥) ، تاج العروس (٤٥٩/٣٩) .

(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٤٠/٦) ، التفسير الكبير (١٨٤/٣١) .

(٣) انظر التفسير الكبير (١٨٤/٣١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٦٦/١٠) .

(٥) لسان العرب (٢٧٥/١) ، تاج العروس (١٨٤/٢) ، المعجم الوسيط (١٣٨/1) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٦٦/١٠) .

(٧) لسان العرب (٨٦/١٥) .

(٨) لسان العرب (٢٤٨/١٥) ، تاج العروس (٤٥٩/٣٩) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٢٧/٣٠) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن الواحدي (١٢٠٩/٢) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦٦/١٠) .

**والليل**

قال عبد الله بن الزّبير : نزلت في أبي بكر الصّديق رضي اللّه عنه[١]، وقيل : كذّب أي: ففرّ عما أمر به كما تقول : لقي فلان العدو فكذّب إذا نكل ورجع عن الفرّاء[٢]، وكأنّه قيل : كذّب في الطّاعة[٣] أي : لم يحقق .

قرأ ابن كثير في إحدى الرّوايتين ﴿ ناراً تّلظى ﴾ مشددة التاء ، وقرأ الباقون بالتخفيف وأدغم ابن كثير التنوين في التاء[٤].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٨/٨) .
(٢) انظر تفسير القرطبي (٨٧/٢٠) .
(٣) انظر تفسير البيضاوي (٤٩٩/٥) ، تفسير أبي السعود (١٦٧/٩) .
(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٧/١) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه﴿ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الضّحى ؟ وما معنى سجى ؟ وما العائلة ؟ وما معنى قلى ؟ وما معنى ﴿ ﮏ ﮐ ﮑ ﴾ ؟ وما سبب نزول السّورة ؟.

**الجواب :**

**الضّحى :** صدر النّهار ، وهو الضّحى المعروف عن قتادة[٢]، وقيل : النّهار كله من قولهم : ضحى فلان للشمس إذا ظهر لها[٣] وفي التنزيل ﴿ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﴾[٤].

معنى ﴿ ﭸ ﴾ : غشي بظلامه[٥]

وقيل : سجى بمعنى سكن[٦] من قولهم : بحر ساجٍ أي : ساكن ، وطرف ساجٍ[٧] كالعائل الفقير وهو ذو العيلة من غير حده .

---

(١) يقال لها سورة والضحى . انظر تفسير الصنعاني (٣٧٩/٣) ، ويقال لها سورة الضحى . روح المعاني (١٥٣/٣٠) .
مكية بإتفاق وهي إحدى عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٩١/٢٠) .
مكية وآياتها إحدى عشرة . أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة الضحى بمكة . الدر المنثور (٥٣٩/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٨٨/٣١) .
(٤) سورة طه آية (١١٩) .
(٥) عن الحسن وابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٦) عن قتادة والضحاك وابن زيد.انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩١/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤/٨) .
(٧) لسان العرب (٣٧١،٣٧٠/١٤) ، تاج العروس (٢٤٧/٣٨) ، المعجم الوسيط (٤١٨/١) ، تهذيب اللغة (٩٧/١١) .

معنى ﴿ چ ﴾ : أبغض عن ابن عباس[١]، وقيل : إنّه لمّا تأخّر عنه الوحي قال قوم من المشركين : ودّع محمداً ربّه وقلاه فأنزل اللّه تعالى تكذيبهم عن ابن عباس وقتادة[٢].

معنى ﴿ ک ک ک ﴾ وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه[٣]، وقيل: ضالاً عما أنت عليه من أمر النبوة والشريعة فهداك إليهما[٤]، وقيل : في قوم ضلال[٥] أي : فكأنّك واحد منهم[٦].

﴿ ڻ ڻ ۀ ۀ ﴾ قيل : من شكر النعمة التحديث بها[٧].

وقيل : ما ودّعك ما قاطع الوحي عنك[٨]،

وقيل : إنّ رسول اللّه ﷺ اغتم لما تأخّر الوحي عنه فنزلت السّورة[٩].

(١) انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٩٦/٣١) ، تفسير البغوي (٤٩٩/٤) ، فتح القدير (٤٥٨/٥) .
(٤) انظر تفسير القرطبي (٩٦/٢٠) ، التفسير الكبير (١٩٦/٣١،١٩٧) ، قال الحسن والضحاك وابن كيسان . تفسير البغوي (٤٩٩/٤) .
(٥) عن الكلبي والفراء . انظر تفسير القرطبي (٩٧/٢٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٦٩/١٠) .
(٧) عن أبي نضرة . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٣٠) ، عن النعمان بن بشير.انظر تفسير القرطبي (١٠٢/٢٠) ، انظر الدر المنثور (٥٤٥/٨) .
(٨) انظر تفسير البيضاوي (٥٠١/٥) ، فتح القدير (٤٥٧/٥) ، روح المعاني (١٥٥/٣٠) .
(٩) عن الأسود بن قيس العبدي عن بن عبد الله قال : لما أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من أهله أو من قومه ودع الشيطان محمدا فأنزل الله عليه والضحى.قال أبو جعفر بن عبد الله هو جندب بن عبد الله البجلي .
عن الأسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول : أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال : المشركون ودع محمدا ربه فأنــزل الله ﴿ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ﴾ . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٠/٨) .

وقيل : لـه فـي الجنّـة ألف قصر من اللؤلـؤ ترابـه المسك وفيـه من كل مـا تشتهي على أتم الوصف عن ابن عباس[١] ولم يكن ضلالة معصية ، وذكر النعمـة من المنعم يحسن على وجهين :

**أحدهما :** التذكير بهما للشكر وطلب الزيادة منها فهذا جود وكرم ،

**والآخر :** عند كفر المنعم عليه ، فهذا التذكير على الوجه الأول[٢].

فلا تقهر أي : لا تقهره بأخذ مالـه ظلماً[٣]، فكذلك من لا ناصـر لـه ، وهو خطاب للنبي ﷺ ونـهي لجميع المكلفين[٤]،

**والإنتـهار :** إيقاع الأغلاط بالصّياح في الوجه نهره وانتهره بمعنى[٥].

وقيل : فلا تقهره على ماله[٦].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٢/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٠/١٠) .
(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤٥/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٧٠/١٠) .
(٥) العـين (٤٥/٤) ، لـسان العـرب (٢٣٩/٥) ، مختـار الـصحاح (٢٨٤/١) ، تـاج العـروس (٣١٦/١٤) .
(٦) وقال الفراء والزجاج . انظر تفسير البغوي (٥٠٠/٤) ، فتح القدير (٤٥٨/٥) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الشّرح ؟ وما الصدر ؟ وما الوزر ؟ وما الإنقاض ؟ وما الفراغ ؟ وما معنى ﴿ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﴾؟.

**الجواب :**

**الشرح :** فتح الشيء[٢] بإذهاب ما يُصد عن إدراكه ، فاللّه جل ذكره قد فتح صدر نبيه بإذهاب الشّواغل التي تصد عن إدراك الحق وتعظيمه بما يحب له ،

(١) يقال لها سورة ألم نشرح . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٨٠) ، ويقال لها أيضا سورة الشرح روح المعاني (٣٠/١٦٥) .
مكية في قول الجميع وهي ثماني آيات . انظر تفسير القرطبي (٢٠/١٠٤) ، الدر المنثور (٨/٥٤٧) .

(٢) لسان العرب (٢/٤٩٧) ، تاج العروس (٦/٥٠٣) .
وفي شرح الصدر قولان :
الأول : ما روى أن جبريل عليه السلام أتاه وشق صدره وأخرج قلبه وغسله وأنقاه من المعاصي ثم ملأه علماً وإيماناً ووضعه في صدره .
والقول الثاني : أن المراد من شرح الصدر ما يرجع إلى المعرفة والطاعة ثم ذكروا فيه وجوهاً أحدها أنه عليه السلام لما بعث إلى الجن والإنس فكان يضيق صدره عن منازعة الجن والإنس والبراءة من كل عابد ومعبود سوى الله فآتاه الله من آياته ما اتسع لكل ما حمله وصغره عنده كل شيء احتمله من المشاق وذلك بأن أخرج عن قلبه جميع الهموم وما ترك فيه إلا هذا الهم الواحد فما كان يخطر بباله هم النفقة والعيال ولا يبالي بما يتوجه إليه من إيذائهم حتى صاروا في عينه دون الذباب لم يجبن خوفاً من وعيدهم ولم يمل إلى مالهم وبالجملة فشرح الصدر عبارة عن علمه بحقارة الدنيا وكما الآخرة ونظيره قوله ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﴾ وروى أنهم قالوا يا رسول الله أينشرح الصدر قال نعم قالوا وما علامة ذلك قال : (التجافي عن الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإعداد للموت قبل نزوله) وتحقيق القول فيه أن صدق =

**نشرح**

ومنه انشرح صدري لهذا الأمر[١]، ومنه تشريح اللحم[٢]، ومنه ﴿ أفمن شرح اللّـه صدره للإسلام ﴾[٣].

**الصدر :** الموضع الأجل الأرفع الذي فيه القلب [٤].

**الوزر :** الثِّقَلْ، والأوزار : الذنوب لأنها أثقال[٥].

**الإنقاض :** الأثقال الذي ينتقض به ما حمل عليه[٦]، النقض والهدم من النظائر[٧].

الفراغ نقيضه الشغل[٨] وهو : إنتفاء كون الشئ المضاد لكون غيره في المحل[٩].

وزرك : ذنبك عن مجاهد وقتادة[١٠].

وقال الحسن : الوزر الذي كان عليه في الجاهلية قبل النبوة[١١]، أنْقَض أثقل عن الحسن ومجاهد[١٢]، يقال : بعير ناقض إذا أثقله السفر[١٣].

=

الإيمان بالله ووعده ووعيده يوجب للإنسان الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والاستعداد للموت وثانيها أنه انفتح صدره حتى أنه كان يتسع لجميع المهمات لا يقلق ولا يضجر ولا يتغير بل هو في حالتي البؤس والفرح منشرح الصدر مشتغل بأداء ما كلف به والشرح التوسعة ومعناه الإراحة من الهموم والعرب تسمى الغم والهم ضيق صدر كقوله ﴿ چ ڇ چ چ ﴾ . انظر التفسير الكبير (٤،٣/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٢/٩).

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٧١/١٠) .

(٢) لسان العرب (٤٩٧/٢) ، تاج العروس (٥٠٣/٦) ، المعجم الوسيط (٤٧٧/١) .

(٣) سورة الزمر آية (٢٢) .

(٤) التبيان للطوسي (٣٧٢/١٠) ، لسان العرب (٤٤٦/٤) ، المعجم الوسيط (٥٠٩/١) .

(٥) التفسير الكبير (٥/٣٢) ، لسان العرب (٢٨٢/٥) ، تاج العروس (٣٥٨/١٤) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٣/١٠) .

(٧) تهذيب اللغة (٢٦٩/٨) ، لسان العرب (٢٤٤،٢٤٢/٧) ، المعجم الوسيط (٩٤٧/٢) .

(٨) لسان العرب (٤٤٥/٨) ، تاج العروس (٥٤٣/٢٢) ، المعجم الوسيط (٦٨٤/٢) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٧٤/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٠/ص٢٣٤) ، تفسير القرطبي (١٠٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٨/٨) .

(١١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٠/٥) .

(١٢) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٠/٥) ، الدر المنثور (٥٤٨،٥٤٧/٨) .

(١٣) العين (٥٠/٥) ، تهذيب اللغة (٢٦٩/٨) .

نشرح

﴿ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﴾ بأني لا أذكر إلا ذكرت بلا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه عن الحسن ومجاهد[1].

وفي حديث مرفوع (لن يغلب عسر بيسرين)[2].

ووجه ذلك إن العسر معروف فهو واحد لأنه ذلك المعروف بعينه ، واليسر منكّر فالثّاني فيه غير الأول[3].

وقيل : فإذا فرغت من فرضك فانصب إلى ما رغبك اللّه فيه من العمل عن ابن عباس[4].

وقيل : فإذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب إلى ربّك في العبادة عن الحسن[5].

وقيل : فإذا فرغت فانصب إلى ربّك في الدّعاء عن قتادة[6].

وقيل : فإذا فرغت من أمر دنياك فانصب إلى عبادة ربّك عن مجاهد[7].

وإنما وصفت ذنوب الأنبياء بهذا الثقل مع أنّها صغائر مغفورة لشدة اعتمادهم بها وتحسّرهم على وقوعها مع ندمهم عليها[8]، فإذا فرغت فانصب خطاب للنبيﷺ[9] والمراد جميع المكلفين من أمّته[10].

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٠/٥) ، تفسير الطبري (٢٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤٨،٥٤٩/٨).
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث أنس ابن مالك وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب وهو في الموطأ . موطأ مالك، لمالك بن أنس الأصبحي (٤٤٦/٢) ، وعلي بن أبي طالب أيضا ولم أقف عليهً . المستدرك على الصحيحين (٥٧٥/٢) .
(٣) عن الفراء والزجاج . انظر التفسير الكبير (٧/٣٢) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥١/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٩/٢٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٢/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٩/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٢/٨) .
(٨) انظر الكشاف (٧٧٦/٤،٧٧٧) ، التفسير الكبير (٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٠٦/٢٠) .
(٩) انظر الكشاف (٧٧٧/٤) ، التفسير الكبير (٨/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٣/٩) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٧٤/١٠) .




**مسألة :** إن سئل عن قولـه سبحانه ﴿ ٱ ب ﴾إلـى آخرها فقال : ما التّين؟ ومـا الزّيتـون ؟ ومـا الحكـم ؟ ومـا طـور سينين ؟ ومـا التقـويم ؟ ومـا البلـد الأمين؟.

**الجواب :**

**التّين :** ثمرة شجرة مهيئة على التغيير مخلصة من شـائب التنغيص ، وفـي ذلك عظم العبرة لمن هيأها علـى تلـك الصّفة وخلّصها لتكامل اللّذة وجعلها علـى مقدار اللقمة في حسن صورة ثمّ ما فيه من المنفعة بـإخراج فضول البدن وجـودة الغذاء[٢]، واللّـه تعـالى المنعم بـه علـى عبـاده والمنبـه علـى مـا فيـه ليشكروه عليـه ويعتبروا به ويتفكروا في عظم شأنه .

---

(١) يقال لها سورة والتين والزيتون . انظر تفسير الصنعاني (٣٨٢/٣) ، ويقال لها سورة التين بـلا واو. روح المعاني (١٧٣/٣٠) .
مكية وآياتها ثمان . تفسير الطبري (٢٣٨/٣٠) .
مكية في قول الأكثر وقال ابن عباس وقتادة هي : مدنية . تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) .
وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابـن ماجـة عن البـراء ابـن عـازب قـال : كـان النبـي صـلى الله عليـه وسلم فـي سفر فصلى العشاء فقرأ فـي إحـدى الركعتين بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾ فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منـه . وأخـرج ابـن أبـي شيبة في المصنف وعبد بن حميد في مسنده والطبراني عن عبد الله بن يزيد أن النبي صـلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾ الدر المنثور (٥٥٣/٨) .
(٢) انظر فتح القدير (٤٦٤/٥) .

**الزّيتون :** ثمر شجرة يعتصر منها الزّيت[1] الذي به قوام المنفعة الدائر في أكثر الأطعمة من الإصطباغ به والإدّهان به وإتخاذ الصّابون الذي يجري مجرى القوت لأهل العقل والدّين ثمّ ما في شجره من أنّه قال : يبقى على مرور الزّمان في ما فيه من الطيب وإصلاح الغذاء إذا على الحال الأولى .

**الحكم :** الخبر عما فيه الفائدة الداعية إلى الحق[2].

﴿ ﭙ ﭚ ﴾ : الجبل[3] الذّي كلّم اللّه تعالى عليه موسى بن عمران عليه السّلام[4]، وقيل : سينين بمعنى حسن لأنه كثير النّبات والشّجر[5].

**التقويم :** تصيير الشئ على ما ينبغي أن يكون عليه في التأليف والتعديل[6].

قال الحسن : التّين الذّي يؤكل والزّيتون الذّي يعصر عن مجاهد وعكرمة وقتادة[7].

وقيل : التّين مسجد دمشق ، والزّيتون بيت المقدس[8].

وقيل : التّين مسجد نوح والزّيتون بيت المقدس عن ابن عباس[9].

وقيل : طور سينين بمعنى مبارك عن مجاهد وقتادة[1]، وكأنه قيل : جبل فيه الخير الكثير لأنّه إضافة تعريف[2].

(١) لسان العرب (٣٥/٢) ، تاج العروس (٥٣١/٤) ، المعجم الوسيط (٤٠٨/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٧/١٠) .
(٣) عن الحسن وعن كعب . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٣٠) ، عن عكرمة . انظر تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٥٥٥/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٧٥/١٠) .
(٥) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٥٥٦/٨).
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٦/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٨،٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٧/٨) .
(٨) عن عكرمة وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١١/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .

والبلد الأمين مكة عن ابن عباس[3]، والأمين بمعنى آمن[4] كما قال تعالى ﴿ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ﴾[5].

وقيل : ﴿ﭤ ﭥ ﭦ﴾ في أحسن صورة[6].

وقيل : ﴿ﭨ ﭩ﴾ أرذل العمر عن ابن عباس[7].

وقيل : ثمّ رددناه إلى النّار في أقبح صورة عن الحسن ومجاهد[8].

وقيل : ﴿ﭰ ﭱ﴾ غير منقوص[9]، وقيل : غير مقطوع[10].

وقيل : فما يكذّبك أيّها الإنسان بعد هذه الحجج بالدّين عن قتادة[11]، أي : بالجزاء والحساب[12].

وقيل : أحسن تقويم منتصب القامة وسائر الحيوان منكب إلاّ الإنسان عن ابن عباس[13].

وقيل : غير ممنون غير مكدّر بما يؤذي ويغم[1].

---

=
(١) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٦،٥٥٤/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٥/١٠) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٣٠) ، التفسير الكبير (١١/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٥/٩) .
(٥) سورة العنكبوت آية (٦٧) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٦/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٧،٥٥٦/٨) .
(٩) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٤٨/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٦/٨) .
(١٠) عن مجاهد وإبراهيم . انظر تفسير الطبري (٢٤٨/٣٠) . عن مجاهد . انظر الدر المنثور (٥٥٦/٨) .
(١١) انظر تفسير القرطبي (١١٦/٢٠) .
(١٢) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٤٩/٣٠) ، تفسير البيضاوي (٥٠٨/٥) ، تفسير السعدي (٩٣٠/١) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٧/٨) .

وقيل : ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾ صنعاً وتدبيراً.

=

(١) انظر تفسير السمعاني (٢٥٤/٦) ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي (٥١٤/١).



# سورة اقرأ بسم ربّك[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه﴿ ﭶ ﭷ ﭸ ﴾ إلى آخرها فقال : لم أوجب أن يكون في تعظيم المسمّى ؟

قيل : لأن الاسم هو المسمّى وقالت المعتزلة : الاسم غير المسمّى فيجب على هذا أن يقرأ بغيره ، وهذا كقـــوله تعالى ﴿ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﴾[2] وكقوله ﴿ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﴾[3] وذلك مما يدل على أن الاسم هو المسمّى[4].

**العلق :** قطع الدم الذي يعلق لرطوبتها بما تمر عليه فإذا جفّت لم تكن علقاً[5]، وفي خلق الإنسان من علق دليل على ما يصحّ أن ينقلب إليه الجوهر[6].

---

(١) يقال لها سورة اقرأ باسم ربك . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٨٤) ، وتسمى سورة اقرأ روح المعاني (٣٠/١٧٧) .
وهي مكية بإجماع وهي أول ما نزل من القرآن في قول أبي موسى وعائشة رضي الله عنهما وهي تسع عشرة آية .
هذه السورة أول ما نزل من القرآن في قول معظم المفسرين نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم على حراء فعلمه خمس آيات من هذه السورة وقيل : إن أول ما نزل يا أيها المدثر قاله جابر بن عبد الله وقد تقدم. وقيل: فاتحة الكتاب أول ما نزل قاله أبو ميسرة الهمداني وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول ما نزل من القرآن ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ والصحيح الأول : قالت عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فجاءه الملك فقال ﴿ أقرأ بإسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم ﴾ خرجه البخاري. انظر تفسير القرطبي (٢٠/١١٧،١١٨) ، الدر المنثور (٨/٥٦٠،٥٦١) .
(٢) سورة الرحمن آية (٧٨) .
(٣) سورة الأعلى آية (١) .
(٤) والإسم هو المسمى وعينه وذاته فإنك تقول يا الله يا رحمن يا رحيم فتدعوه بأسمائه التي سمى بها نفسه كما قال تعالى ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ الأعراف ٨١، وقال تعالى ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ الإسراء ١١، ولو كانت أسماء الله غيره لكان الداعي بها مشركا إذ دعا مع الله غيره ولكانت مخلوقة إذ كل ما سوى الله مخلوق وهذا هو الذي حاوله الملحدون في أسماء الله تعالى وصفاته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. انظر معارج القبول (١/٦٦) .
(٥) العين (١/١٦١) ، لسان العرب (١٠/٢٦٧) ، مختار الصحاح (١/١٨٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٧٩) .

**ربّك**

**الأكرم :** الأعظم كرماً، وهو في صفة الله الأعظم كرماً[1] بما لا يبلغه كرم كريم[2] فمن علّق آماله بسوى كرمه فقد ضيّعها ورجع بجملتها ولا يعتدّ بصنيعته إن نالها .

**القلم :** المهيأ للكتابة بالبِرَاء والقطع[3]، وقد نوّه الله بإسمه إذ ذكره في كتابه معتدّاً به[4] في نعمه على خلقه ولعمري أنه لعظيم الشّأن لا يخلو من الإنتفاع وقد وصفه بعض الشعراء[5] فقال :

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل[6].

فإن قال : ما في العلم من الدليل على القديم قيل : إن العلم لا سبيل إلى فعله إلاّ من عالم به أو من مدلول عليه فلولا إن القديم عزّ وجلّ فعله بالضرورة إليه أو نصب الدليل عليه لم يكن سبيل إلى وجوده[7]، ولذلك ذكّر بالنعمة فيه فقال ﴿ ک ک ک ک گ ﴾ أي: بالضرورة إليه أو نصب الدليل عليه ، وإنّما قيل علق في معنى جمع الإنسان لأنه جمع على طريق الجنس[8]، علقه وعلق كقوله : شجره وشجر وقصبه وقصب[9].

---

(١) تهذيب اللغة (١٠/١٣٢) ، لسان العرب (١٢/٥١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٧٩) .
(٣) تهذيب اللغة (٩/١٤٨) ، لسان العرب (١٢/٤٩٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٨٠) .
(٥) حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس أبو تمام الطائي الشاعر ولد سنة تسعين ومائة شامي الأصل أصله من عشيرة نصرانية كان بمصر في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم وكان فطنا وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر فأجاد وبلغ المعتصم خبره فحمله إليه وهو بسامراء فمدحه فأجازه وقدمه على الشعراء وقدم بغداد وجالس بها الأدباء وكان ظريفا حسن الأخلاق كريم النفس فأقر له الشعراء بالتقدم أحد الحذاق في استخراج المعاني الشريفة وتتسع الألفاظ البديعة واحتج أهل الصنعة على حسن نظره واختياره بكتاب الحماسة . أخبرنا أبو منصور قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرنا الأزهري قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا إبراهيم بن عرفة قال سنة ثمان وعشرين فيها مات أبو تمام الطائي وقيل : سنة إحدى وثلاثين وقيل : سنة اثنتين وثلاثين . المنتظم (١١/١٣٠،١٣١،١٣٧) ، التدوين في أخبار قزوين ، لعبد الكريم القزويني (٢/٣٨٥) ، اكتفاء القنوع (١/٢٦٥) .
(٦) ديوان أبو تمام (١/١٤٠) ، العقد الفريد، لأحمد بن عبد ربه الأندلسي (٤/١٧٨) ، ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٢/٧٨) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني (١/٧٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٨٠) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٥١) ، فتح القدير (٥/٤٦٨) ، روح المعاني (٣٠/١٨٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٥١) .

وقيل : أوّل ما نزل من القرآن ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾عن عائشة ومجاهد وعطاء بن يسار(١) رضي الله عنهما(٢).

ويجوز زيدٌ رآه استغنى من رؤية القلب بمعنى العلم ، ولا يجوز زيدٌ رآه من رؤية العين حتى تقول رأى نفسه(٣) لأن الذي يحتاج إلى خبر جاز فيه الضمير المتصل لطول الكلام بلزوم المفعول الثاني(٤).

وقيل : اقرأ القرآن وربّك الأكرم الذي ثبّتك على عملك بما يقتضيه كنهه(٥).

قرأ أبو عمرو ﴿ ورأِىَ ﴾ بفتح الياء وكسر الهمزة ، وقرأ نافع وحفص ﴿رأىَ﴾ بالفتح ، وقرأ الباقون ﴿ رآه ﴾ بكسر الراء وبعد الهمزة ألف في وزن رعاه وذلك على إمالة الفتحة وأبو عمرو يميل الألف(٦).

**الهدى :** البيان عن الطريق المؤدي إلى الغرض ، وهو الرشد والحق(٧).

---

(١) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني القاص، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فاضل صاحب موا عظ وعبادة. توفي سنة ٩٤هـ . وقيل غير ذلك . انظر التاريخ الكبير (٤٦١/٦) ، تهذيب الكمال (٩٣٨) ، تهذيب التهذيب (٢١٧/٧) ، تقريب التهذيب (٢٣/٢) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٥٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٨/ص٥٦١، ٥٦٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٨٠/١٠) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (١٢٣/٢٠) ، فتح القدير (٤٦٩/٥) ، روح المعاني (١٨٢/٣٠) .

(٥) انظر روح المعاني (١٨١/٣٠) .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩١/١) ، الحجة في القراءات السبع (٣٧٣/١، ٣٧٤) .

قرأ ابن كثير في رواية القواس ﴿ أن رآه ﴾ على وزن رعه وقرأ الباقون ﴿ أن رآه ﴾ والأصل رأيه على وزن رعيه فصارت الياء التي هي لام الفعل ألفا لانفتاح ما قبلها فصار ﴿ رآه ﴾ . قال مجاهد رواية القواس غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفا مبدلة من الياء . وقال غيره : يجوز أن يكون حذف لام الفعل كما حذف من قولهم : أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة فلذلك حذف من الماضي كما حذف المستقبل . حجة القراءات (٧٦٧/١) .

(٧) التبيان للطوسي (٣٨١/١٠) ، تاج العروس (٢٨٢/٤٠،٢٨٣،٢٨٤) ، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢) .

**ربّك**

**التقوى :** تجنب ما يؤدي إلى الأذى[١]، والأصل فيه وقيا أبدلت الواو ياءاً[٢].

معنى ﴿ لنسفعا ﴾ إلى حال تشويه سفعته النّار والشّمس إذا غيّرت وجهه إلى حال تشويه[٣]، وقيل : هو الجر بالنّاصية إلى النّار[٤].

**والنّاصية :** شعر مقدم الرأس[٥].

**النادي :** مجلس[٦] أهل النعماء والجود فهذا أصله ، فليدع أهل ناديه ليعاونوه فإنا ندع الزّبانية ليأخذوه[٧] وهذا وعيد شديد[٨].

وقيل : نزلت في أبي جهل لعنه اللّه عن ابن عباس ، وكان النّبي ﷺ لما قال أبو جهل ألم أنهك عن الصّلاة انتهره وغلظ له فقال أبو جهل : أنا أكثر أهل الوادي نادياً [٩].

وقيل : أرأيت هذا الذي فعل هذا الفعل ما الذي يستحق بذلك من العقاب[١٠].

الزّبانية : الملائكة عن ابن عباس[١١]، الزبن الدفع والنّاقة تزبن الحالب تركضه برجلها[١٢].

قال أبو عبيدة : واحد الزّبانية زبنية[١٣].

قال الكسائي : واحدهم زبنى[١٤].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٨٢/١٠) .
(٢) لسان العرب (٤٠٤/١٥) ، تاج العروس (٢٢٦/٤٠) ، المعجم الوسيط (١٠٥٢/٢) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، تفسير البحر المحيط (٤٩١/٨) ، فتح القدير (٤٦٩/٥) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، روح المعاني (١٨٦/٣٠) .
(٥) انظر تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، روح المعاني (١٨٧/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، روح المعاني (١٨٧/٣٠) .
(٧) انظر روح المعاني (١٨٨،١٨٧/٣٠) ، فتح القدير (٤٧٠/٥) .
(٨) انظر تفسير البحر المحيط (٤٩٠/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٤/٨) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (١٢٤/٢٠) .
(١١) انظر تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) .
(١٢) لسان العرب (١٩٤/١٣) ، تاج العروس (١٣٤/٣٥) .
(١٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٦/٢) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) .
(١٤) انظر تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، لسان العرب (١٩٤/١٣) ، تاج العروس (١٣٦/٣٥) .

**ربِّك**

قال الأخفش[1] : واحدهم زابن ويجوز أن تكون اسماً للجمع مثل أبابيل[2].

(١) سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش الأوسط البلخي ، ثم البصري ، النحوي ، أخذ النحو عن سيبوية ، وكان معتزلياً ، توفي سنة : (٢١٥ هـ) .
انظر: وفيات الأعيان (٣١٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٠) ، البداية والنهاية (٢٩٣/١٠) .
(٢) انظر معاني القرآن للأخفش (٥١/٤) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، لسان العرب (١٩٤/١٣) .



# سورة القدر[(١)]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﴾إلى آخرها فقال : ما القدر ؟ وبأي شيء يفضّل بعض الأوقات على بعض ؟ وما الشّهر ؟ وما تتنزّل الملائكة بكل أمر في ليلة القدر ؟ وما السّلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر؟ .

**الجواب :**

**القدر :** كون الشيء على مساواة غيره[(٢)] من غير زيادة ولا نقصان[(٣)]، ففي ليلة القدر تجدّد الأمور على مقاديرها جعلها اللّه في الآجال والأرزاق والمواهب التي يجعلها للعباد[(٤)] ويقع فيها غفران السّيئات ، وتعظم منزلة الحسنات على ما لا يقع في ليلة من الليالي فينبغي للعاقل أن يرغب فيما رغّبه اللّه بالمبادرة إلى أمر به على ما شرط فيه ، بعض الأوقات أفضل من بعض بما يكون من الخير الجزيل والنفع الكثير ، فلمّا جعل اللّه الخير الكثير يقسم في ليلة القدر بما لا يكون مثله في ألف شهر كانت أفضل منه بما جعله اللّه فيها من هذا المعنى[(٥)].

---

(١) مكية وآياتها خمس . انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) .
وهي مدنية في قول أكثر المفسرين ذكره الثعلبي وحكى الماوردي عكسه قلت : وهي مدنية في قول الضحاك وأحد قولي ابن عباس وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة وهي خمس آيات . تفسير القرطبي (١٢٩/٢٠) .
(٢) العين (١١٢/٥) ، لسان العرب (٧٤/٥) .
(٣) التفسير الكبير (٢٨/٣٢) ، المعجم الوسيط (٧١٨/٢) .
(٤) عن ابن عباس وقتادة . انظر تفسير البحر المحيط (٤٩٢/٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٨٥/١٠) .

**الشّهر :** مأخوذ من الشهرة[1] في النّاس لحاجتهم إلى ذلك وأكثر معاملاتهم التي تقتضي المشاهرات وهو قدر عدد الأيام على أول طلوع الهلال[2]، وعدد التكبير على ما هو مشهور بين العباد .

﴿ ٿ ٹ﴾ : هبوطهم بذلك إلى سماء الدّنيا[3] حتى يعلمه أهل سماء الدّنيا حتى يتصوره العباد ينزل بأمر الله فتنصرف آمالهم إلى ما يكون منها فيقوى رجاءهم بما يتحدد من تفضّل الله فيها[4].

السّلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر سلام الملائكة بعضهم على بعض[5]، ويجوز نزولها بالسّلامة من الخير والبركة إلى تلك السّاعة[6].

وقيل : أنزل القرآن جملة إلى سماء الدّنيا في ليلة القدر عن ابن عباس[7]، وقيل : ابتدأنا إنزاله ليلة القدر عن الشعبي[8].

وليلة القدر هي الليلة التي يحكم فيها ويقضي اللّه عز وجل في السنة من كل أمر عن الحسن ومجاهد[9].

الرّوح : جبريل صلى الله عليه[10].

وقيل : سلام هي من الشر حتى مطلع الفجر عن قتادة[11].

والمطلّع الطلوع والمطلِع موضع الطلوع[12].

---

(١) تهذيب اللغة (٥١/٦) ، لسان العرب (٤٣١/٤) ، تاج العروس (٢٦٢/١٢) .
(٢) تهذيب اللغة (٥١/٦) ، لسان العرب (٤٣٢/٤) ، تاج العروس (٢٦٣/١٢) .
(٣) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٢/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٤٩٣/٨) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٦/١٠) .
(٥) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) .
(٦) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٧/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٥٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٩/٨) .
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٠/٣٠) ، عن الضحاك . الدر المنثور (٥٦٩/٨) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٦١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٨/٨) .
(١٢) انظر تفسير البغوي (٥١٢/٤) ، لسان العرب (٢٣٥/٨) ، تاج العروس (٤٤٧/٢١) .

وقيل : ليلة القدر في العشر الأواخر في شهر رمضان لم يطلع عليها بعينها الناس[١].

وقيل : أخفاها اللّه عن العباد ليستكثروا من العبادة في سائر أيام العشر طلباً لموافقتها[٢].

ويجوز أن تختلف أوقاتها في السّنين وتكون سنة إحدى وعشرين وسنة ثلاث وعشرين وسنة ليلة سبع وعشرين وسنة ليلة تسعٌ وعشرون ، وعلى ذلك جاء الحديث أنّها في الأفراد من العشر الأواخر من رمضان[٣].

وقيل : ليلة القدر قد فسّره ﴿ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﴾[٤].

---

(١) قول مالك والشافعي والأوزاعي وأبي ثور وأحمد . انظر تفسير القرطبي (١٣٥/٢٠) . وهو القول الصحيح المشهور .

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر . وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ومحمد بن نصر وابن مردويه اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر . وعن الفلتان بن عاصم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت ليلة القدر ثم نسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وترا . وعن ابن عباس أنهم كانوا قعودا في المجلس حين أقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا حتى فزعنا لسرعته فلما انتهى إلينا ثم سلم قال جئت إليكم مسرعا لكي أخبركم بليلة القدر فنسيتها فيما بيني وبينكم ولكن التمسوها في العشر الأواخر . الدر المنثور (٥٧١/٨) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٣٧/٢٠) .

(٣) لحديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألتمسوها في العشر الأواخر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى . رواه مسلم قال مالك : يريد بالتاسعة ليلة إحدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين وقيل : ليلة سبع وعشرين وقد مضى دليله وهو قول علي رضي الله عنه وعائشة ومعاوية وأبي بن كعب وروى إبن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان متحريا ليلة القدر فليتحرها ليلة سبع وعشرين .وقال : أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين . وقال أبو بكر الوراق : إن الله تعالى قسم ليالي هذا الشهر شهر رمضان على كلمات هذه السورة فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال هي وأيضا فإن ليلة القدر كرر ذكرها ثلاث مرات وهي تسعة أحرف فتجيء سبعا وعشرين وقيل : هي ليلة تسع وعشرين لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليلة القدر التاسعة والعشرون أو السابعة والعشرون وأن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصى . انظر تفسير القرطبي (١٣٦/٢٠،١٣٧) ، الدر المنثور (٥٧١/٨،٥٧٤،٥٧٥) .

(٤) سورة الدخان آية (٤) .

وقيل : ليلة القدر ليلة عظم الشّأن من قولك : رجل له قدر[1]، والهاء في إنا أنزلناه ترجع إلى معلوم هو القرآن[2].

قرأ ﴿ مطلِع ﴾ الفجر بكسر الّلام الكسائي على وقت الطلوع ، وقرأ الباقون بالفتح على الصّلاة[3].

---

(١) انظر تفسير البغوي (٥٠٩/٤) ، التفسير الكبير (٢٨/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/ ١٣٠) ، قال الزهري . فتح القدير (٤٧٢/٥) .

(٢) انظر الكشاف (٧٨٦/٤) ، التفسير الكبير (٢٧/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٢٩/٢٠) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٢/١) .

قرأ الكسائي ﴿ حتى مَطْلِع الفجر ﴾ بكسر اللام وقرأ الباقون ﴿ مَطْلَع ﴾ بفتح اللام يعني طلوع الفجر وهو المصدر من طلعت الشمس مطلعا وطلوعا والمعنى سلام هي حتى طلوعه وإلى وقت طلوعه وكل ما كان على فعل يفعل مثل قتل يقتل وطلع يطلع فالمصدر والمكان على مفعل بفتح العين نحو المقتل والمدخل وقد جاء مثل المطلع والمنبت على غير الفعل .

وحجة الكسائي أن المطلع يكون الموضع الذي تطلع فيه ويكون بمعنى المصدر قال الكسائي من كسر اللام فإنه من طلع يطلع ومات يطلع قال وقد مات من لغات العرب كثير . وأعلم أن كل ما كان من فعل يفعل بكسر العين فالموضع منه المفعل والمصدر منه مفعل تقول جلس يجلس مجلسا والموضع المجلس وكذلك يطلع يطل مطلعا والمطلع اسم الموضع . قال الفراء : من كسر اللام فإنه وضع الاسم موضع المصدر كما تقول أكرمتك كرامة وأعطيتك عطاء فيجتزأ بالاسم من الموضع . حجة القراءات (٧٦٨/١) .


سورة البيّنة[١]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾ إلى آخرها فقال: ما الإنفكاك ؟ وما البيّنة ؟ وما القيّمة ؟ وما الحنيف ؟ وما الرّضى ؟ وما البريّة ؟ وما الصّحف المطهّرة ؟ وما معنى ﴿ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾ ؟.

**الجواب :**

الإنفكاك : إنفصال[٢] عن شدّة إجتماع[٣] وأكثر ما يستعمل في النفي كما أن ما زال كذلك تقول : ما انفك من هذا الأمر أي: ما انفصل منه لشدة ملابسته[٤].

**البيّنة :** الحجة الظاهرة التي يتميز بها الحق من الباطل[٥]، وكل برهان بينة[٦].

---

(١) يقال لها سورة لم يكن . انظر تفسير الصنعاني (٣٨٧/٣) ، ويقال لها سورة القيامة وسورة البلد وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة لم يكن . روح المعاني (٢٠٠/٣٠) .
مدنية وآياتها ثمان . أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ لم يكن ﴾ بالمدينة . وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورة ﴿ لم يكن ﴾ بمكة . وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن ﴾ فيقول : أبشر عبدي فوعزتي وجلالي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى . الدر المنثور (٥٨٥/٨) .
(٢) لسان العرب (٤٧٥/١٠) ، تاج العروس (٢٩٨/٢٧) ، المعجم الوسيط (٦٩٨/٢) .
(٣) تاج العروس (٣٠١/٢٧) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) ، التفسير الكبير (٤٠/٣٢) ، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (٢٦٠/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .

**القيّمة :** المستمرة في جهة الصواب ، وهو (فيعله) من قام بالأمر يقوم به إذا أجراه في جهة الإستقامة[١]، وتقديره وذلك دين الملة القيمة أو الشريعة القيمة[٢].

**الحنيف :** المائل[٣] إلى الحق ، والحنيفية الشريعة المائلة إلى الحق[٤].

وقيل : للمائل القدم أحنف[٥] على التفاؤل[٦].

**الرضى :** الإرادة[٧]، ومعنى ﴿ ٹ ٹ ٹ ﴾ هنا : إرادة الخير من الله لهم[٨].

وقيل : ﴿ ڌ ڎ ﴾ من الباطل[٩]، وهو القرآن يذكره بأحسن الذّكر ويثنّى عليه[١٠] فلما أتى تفرّقوا فآمن بعض وكفر بعض .

**البريّة :** فعيلة من برأ الله الخلق إلاّ أنه ترك فيه الهمز ، ويجوز أن تكون فعيلة البرى وهو التراب[١١].

وقيل : لم يكونوا ليتركوا منفكّين من حجج اللّه تعالى حتى تأتيهم البينة التي تقوم بها الحجة عليهم[١٢].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٠/١٠) .
(٣) العين (٢٤٨/٣) ، لسان العرب (٥٧/٩) ، المعجم الوسيط (٢٠٣/١) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(٥) العين (٢٤٨/٣) ، لسان العرب (٥٧/٩) ، المعجم الوسيط (٢٠٢/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(٧) ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الرضى ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى كما يقولون مثل ذلك في السمع والبصر والكلام وسائر الصفات . فقول الشيخ رحمه الله لا كأحد من الورى نفى التشبيه ولا يقال إن الرضى إرادة الإحسان فإن هذا نفي للصفة وقد اتفق أهل السنة على أن الله يأمر بما يحبه ويرضاه وإن كان لا يريده ولا يشاؤه وينهى عما يسخطه ويكرهه ويبغضه فقد يحب عندهم ويرضى ما لا يريده ويكره ويسخط لما أراده . انظر شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي (٥٢٤/١، ٥٢٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩١/١٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٨٨/٨).
(١١) انظر زاد المسير (١٩٩/٩) ، التفسير الكبير (٤٨/٣٢) ، تفسير النسفي (٣٥٢/٤) .
(١٢) انظر تفسير السمرقندي (٥٧٩/٣) ، تفسير السمعاني (٢٦٣/٦) ، التفسير الكبير (٣٨/٣٢) .

وقيل : الصّحف المطهّرة في السّماء لا يمسّها إلاّ الملائكة المطهّرون من الأنجاس عن الحسن(١).

وقيل : لم يكونوا منفكّين أي : منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة(٢) .

وقيل : لم يكونوا منفكّين من كفرهم(٣).

وقيل : لم يكونوا منفكّين بصفتهم للنّبي ﷺ أنّه في كتابهم(٤).

والإنفكاك على وجهين : على لا يزال ولابد من خبر وحرف الجحد(٥)، ويكون على الإنفصال فلا يحتاج إلى خبر ولا حرف جحد كقولك : انفك الشّيء من الشّيء(٦).

قرأ نافع وابن عامر ﴿ خير البريئة ﴾ و ﴿ شر البريئة ﴾ مهموزات ، وقرأ الباقون بغير همز(٧).

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٨/٥) ، تفسير القرطبي (١٤٣/٢٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٧٩/٣) ، تفسير السمعاني (٢٦٣/٦) ، التفسير الكبير (٣٨/٣٢) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٨٨/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) . وعن إبن كيسان . تفسير القرطبي (١٤١/٢٠) .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢٢٧/٥) ، تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢٢٧/٥) ، تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٣/١) .
قرأ نافع وابن عامر ﴿ خير البريئة ﴾ و ﴿ شر البريئة ﴾ بالهمز وحجتهما أنه من برأ الله الخلق يبرؤهم برءا والله البارئ والخلق يبرؤون و البريئة فعيلة بمعنى مفعولة كقولك قتيل بمعنى مقتول .
وقرأ الباقون ﴿ خير البرية ﴾ بغير همز وهو من برأ الله الخلق إلا أنهم خففوا الهمزة لكثرة الاستعمال يقولون هذا خير البرية وشر البرية وإن كان الأصل الهمز . انظر حجة القراءات (٧٦٩/١) .



# سورة الزلزلة[١]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾ إلى آخرها فقال: ما الزلزلة ؟ وما إثقال الأرض ؟ وما معنى مالها ؟ وما معنى يومئذٍ تحدّث أخبارها ؟ وما رؤية الأعيان ؟ وما الذرّة ؟ .

**الجواب :**

**الزلزلة :** شدّة الاضطراب عما يهدم البنيان[٢]، زلزل يزلزل زلزالاً[٣] فكأنّه مكرر زلّ يزلّ زلاً للتكثير والتعظيم[٤].

إثقال الأرض ما فيها مدفون من ميت أو غيره[٥] تلفظ بكل ما فيها عند إنقضاء أمر الدّنيا وتجديد أمر الآخره[٦].

---

(١) مدنية وآياتها ثمان . وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اقرئني يا رسول الله قال له اقرأ ثلاثا من ذوات الراء فقال له الرجل : كبر سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال : اقرأ ثلاثا من ذوات حم فقال: مثل مقالته الأولى فقال : اقرأ ثلاثا من المسبحات فقال مثل مقالته ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ حتى فرغ منها . قال الرجل : والذين بعثك بالحق لا أزيد عليها ثم أدبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح الرويجل أفلح الرويجل . الدر المنثور (٥٩٠/٨،٥٩١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٣) لسان العرب (٣٠٧/١١،٣٠٨) ، تاج العروس (١٣٢/٢٩،١٣٣) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٨٨/٩) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .

معنى ﴿ ﭺ ﭻ ﴾ أي : أيُ شيء أصارها إلى هذه الحالة التي ترى بها يقول الإنسان متعجباً من عظم شأنها وأنه لأمر عظيم[1]، لفظت بما فيها وتخلّت من جميع الأمور التي استودعتها[2].

معنى ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﴾ يظهر بالدّليل الذي يجعله اللّه فيها ما يقوم مقام إخبارها بأن أمر الدّنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد أتى[3]، وأنّه لابد من الجزاء وأن الفوز لمن اتّقى والنّار لمن جحد[4].

وأمّا رؤية الأعمال المعرفة بها عند تلك الحال وهذه رؤية القلب ، ويجوز أن يكون التأويل على رؤية العين بمعنى ليرو صحائف أعمالهم يقرؤن ما فيها[5] ﴿ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﴾ [6].

الزلزال بكسر الزاي المصدر والفتح الإسم[7].

وقيل : أثقالها الموتى عن ابن عباس ومجاهد[8].

وقيل : أنّها تتكلّم يومئذٍ فتقول أمرني اللّه بهذا[9]

عن عبد اللّه ابن مسعود[10]. وقيل : ليروا جزاء أعمالهم[11].

وقيل : يرى الكافر حسناته فيتحسر عليها لأنها محبطة[12].

---

(١) انظر التفسير الكبير (٥٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٤٨/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٨٨/٩) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (٥٦/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٤٩٧/٨) ، فتح القدير (٤٧٩/٥) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٥) انظر زاد المسير (٢٠٥/٩) ، التبيان للطوسي (٣٩٤/١٠) .
(٦) سورة الكهف آية (٤٩) .
(٧) تفسير الطبري (٢٦٥/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، لسان العرب (٣٠٨/١١) ، تاج العروس (١٣٢/٢٩) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٩٢/٨) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) .
(١٠) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ ، أبو عبد الرحمن أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها وكان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من كبار العلماء ومناقبه جمة كثيرة رضي الله عنه توفي سنة ٣٢هـ . انظر تهذيب الكمال (٧٤٠) ، الإصابة (٣٦٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٧/٦) ، تقريب التهذيب (٤٥٠/١) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٣٢/ ٥٧) ، تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) ، تفسير السعدي (٩٣٢/١) ، فتح القدير (٤٧٩/٥).
(١٢) انظر تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) .

وقيل : الذرة : النمل الصغير عن ابن عباس[١].

وقيل : ﴿ ﭼ ﭽ ﴾ بمن عصى عليها[٢]، ويجوز ذلك على ثلاثة أوجه : بأن يقلبها الله حيواناً قادراً على الكلام فتتكلم بذلك .

**والثاني** : يحدّث الله الكلام فيها .

**والثالث :** يكون بيان يقوم مقام الكلام[٣].

وقيل : المحسن يرى سيئاته مكفّرة والمسيء يرى حسناته محبطة[٤].

وقيل : زلزلت ورجّت ورجفت سواء[٥]، وقيل : مثقال ذرّة زنة ذرّة[٦].

قرأ عاصم ﴿ خيراً يُره ﴾ و ﴿ شراً يُره ﴾ بضم اليائين في رواية أبان ، وقرأ الباقون بالفتح ، وقرأ ﴿ خيراً يرهْ ﴾ و﴿ شراً يرهْ ﴾ بسكون الهاء ابن عامر في رواية هشام ابن عمار ، وقرأ الباقون ﴿ خيراً يره﴾ مشبعة فيهما[٧].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧١/٣٠) ، التفسير الكبير (٣٢/ ٥٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) ، التفسير الكبير (٥٧،٥٦/٣٢) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٦٧/٣٠) ، التفسير الكبير (٣٢/ ٥٨) ، تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٦٥/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، تفسير السعدي (٩٣٢/١) .
(٦)عن الكلبي . انظر التفسير الكبير (٣٢/ ٥٨) .
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٤/١) .



# سورة والعاديات[١]

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ گ گ ﴾إلى آخرها فقال: ما الضّبح ؟ وما معنى والعاديات ؟ وما معنى والموريات ؟ ولم أقسم بالمغيرات صبحاً ؟ وما النقع ؟ وما معنى كنود ؟ وما معنى بعثر ما في القبور ؟ وما معنى فوسطن به ؟ وما معنى إنه لكنود ؟ وما الخير الذي قاله إنه لحب الخير لشديد ؟ وما معنى وحصّل مافي الصّدور ؟ .

**الجواب:**

العاديات ضبحاً : الخيل عن ابن عباس ومجاهد[٢]، وقيل : العاديات ضبحاً الإبل عن عبد اللّه ابن مسعود[٣].

والضبح في الخيل أظهر عند أهل العلم[٤] .

ومعنى الضّبح : حمحمة الخيل عند العدْو ، وقيل : الضبح شدّة النّفَس عند العدو[٥]، ضبحت الخيل تضبح ضبحاً وضباحاً[٦].

معنى ﴿ گ گ ﴾ : المظهرات بسنابكها قدحاً[١]، أورى القادح النّار يوري إيراءاً إذا قدح[٢] وتسمّى تلك النّار نار الحباحب[٣].

---

(١) يقال لها سورة والعاديات . تفسير الصنعاني (٣/٣٩٠) .
وهي مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس ومالك وقتادة وهي إحدى عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٢٠/١٥٣) .
وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الإفراد وابن مردويه عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فاستمرت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت ﴿والعاديات ضبحا ﴾ ضحت بأرجلها ولفظ ابن مردويه ضبحت بمناخيرها . الدر المنثور (٨/٥٩٩،٦٠٠) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٧١) ، تفسير القرطبي (٢٠/١٥٥) ، الدر المنثور (٨/٦٠١) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٧٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/١٥٥) ، الدر المنثور (٨/٦٠١) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (٢/٥٢٣) ، لسان العرب (٢/٥٢٣) ، تاج العروس (٦/٥٦٢) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٩٦) .
(٦) معجم مقاييس اللغة (٢/٥٢٣) ، لسان العرب (٢/٥٢٣) ، تاج العروس (٦/٥٦٢) .

والعاديات

أقسم بـ ﴿ ﮕ ﮖ ﴾ لعظم شأنها في الغارة على أعداء الله من المشركين ، وإنّما أقسم بها تنبيه على عظم الشأن وتأكيد الأخبار[٤].

**النقع :** الغبار[٥] لأنّه يغوص فيه صاحبه كما يغوص في الماء[٦].

معنى كنود: ومنه الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً وأصله منع الحق[٧].
ومعنى إنّه لحب الخير لشديد : لبخيل[٨].

بعثر ما في القبور : أثير وأخرج[٩]، وكذلك بحثر .

وقيل : فالموريات قدحاً الألسنة[١٠]، وقيل : هم الذين يورون النّار بعد انصرافهم من الحرب عن ابن عباس[١١]،

وقيل : أمكار الرّجال[١٢]، وقيل : به يعود إلى معلوم أي : بالمكان أو بالوادي[١٣].

=
(١) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) .
(٢) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٣٢/ ٦١) .
(٣) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٦/١٠) .
(٥) العين (١٧٢/١) ، تهذيب اللغة (١٧٤/١) ، لسان العرب (٣٦٢/٨) ، المعجم الوسيط (٩٤٨/٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠) ، التفسير الكبير (٦٣/٣٢) .
(٧) لسان العرب (٣٨٢/٣) ، التفسير الكبير (٦٤/٣٢) .
(٨) انظر الكشاف (٧٩٥/٤) ، التفسير الكبير (٦٤/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٩١/٩) .
(٩) انظر تفسير البغوي (٥١٨/٤) ، التفسير الكبير (٦٥/٣٢) .
(١٠) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) . تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .
(١٢) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، عن زيد بن أسلم . تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .
(١٣) انظر تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠) .

وقيل : ﴿ڈ ڈ ۀ﴾ جمع العدو عن قتادة[١]، وقيل : جمع الفريقين عن مجاهد[٢].

وقيل : ﴿ہ ھ ھ ے﴾عن الحسن[٣].

وقيل : هو الله تعالى عن قتادة[٤].

﴿ٱ ٻ ٻ ٻ﴾ ميّز[٥].

وقيل : إنما ذكر صبحاً لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلاً ويأتونه صبحاً[٦]. وقيل : إنهم لعزهم أغاروا نهاراً[٧].

وإنه لشديد الحب للمال فهو يظلم النّاس بمنعه[٨].

وقيل : ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ﴾ جمع وأبرز[٩].

وقال الحسن : لشديد لشحيح يمنع منه حق الله عز وجل[١٠].

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧٧/٣٠) ، تفسير ابن كثير (٥٤٣/٤) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٧٧/٣٠) .
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٢/٥) ، تفسير القرطبي (١٦٢/٢٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٦٠٤/٨) .
(٥) عن سفيان . انظر تفسير الطبري (٢٨٠/٣٠) ، الكشاف (٧٩٥/٤) ، عن أبو عبيدة . التفسير الكبير (٦٥/٣٢) .
(٦) التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، عن ابن عباس وأكثر المفسرين . انظر تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠) ، روح المعاني (٢١٥/٣٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠) ، تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠) .
(٩) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (١٦٣/٢٠) .
(١٠) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٢/٥) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ﴾إلى آخرها فقال : ما القارعة ؟ وما الفراش ؟ وما المبثوث ؟ وما العهن ؟ ولم جاز عيشةً راضية بمعنى مرضيةً ؟ وما معنى ثقلت موازينه ؟ وما معنى فأمّه هاوية ؟ .

**الجواب :**

**القارعة :** البلية التي تقرع القلوب بشدة المخافة[٢] يقال : قرع يقرع قرعاً وهو الضرب بشدة اعتماد، ومنه انشقت القرعة[٣] .

**الفراش :** الجراد الذي ينفرش ويركب بعضه بعضاً ، وهو غوغاء الجراد عن الفرّاء[٤].

وقال ابن عبيدة : طير ينفرش ليس بذباب ولا بعوض[٥]، وقيل : الفراش هذا الطير الذي يتساقط في النّار والسّراج عن قتادة[٦].

المبثوث : المتفرق في الجهات[٧] كأنّه محمول على الذهاب فيها[٨].

العهن : الصّوف من ألوان عن أبي عبيدة [٩].

جاز عيشة راضية بمعنى مرضية لأن فاعلاً يكون بمعنى ذو رضا[١] كقولهم : نابل أي ذو نبل[٢].

---

(١) وهي مكية بإجماع وهي عشر آيات . انظر تفسير القرطبي (١٦٤/٢٠) .
وقيل : آياتها إحدى عشرة . الدر المنثور (٦٠٥/٨) .
(٢) انظر تفسير البغوي (٣٨٦/٤) ، تفسير السمعاني (٣٤/٦) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .
(٤) انظر معاني القرآن للفراء (١٣٢/٥) ، تفسير القرطبي (١٦٥/٢٠) .
(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٨/٢) .
(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٨/٢) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٨١/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٩/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٦٥/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

قال الشاعر[٣]:

وغرّرتني وزعمت إنّك لابن في الصيف تامر[٤]. أي : ذو لبن وذو تمر[٥].

وقيل : القارعة والواقعة والحاقة القيامة[٦] عن وكيع[٧].

وقال مجاهد : ثقلت موازينه على جهة المثل[٨].

وقيل : أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه[٩]، وقيل : يهوى على أم رأسه في النّار عن قتادة[١٠].

---

=

(١) لسان العرب (٣٢٤/١٤) ، مختار الصحاح (١٠٣/١) ، تاج العروس (١٥٩/٣٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

(٣) جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر لقب بالحطيئة لقربه من الأرض فإنه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم ثم ارتد ، وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم شيئا إلى أن تكمل له أربعمائة دينار وأعطوه إياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الإمام ونادى من يحملني على نعلين كفاه الله كبة جهنم .

قال الأصمعي : كان الحطيئة سئولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة . انظر البداية والنهاية (٢٢٠/٧) ، فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي (٢٨٠،٢٧٨،٢٧٧/١) .

(٤) أدب الكاتب ، لعبد الله بن مسلم المروزي (٢٥٣/١) ، الخصائص (٢٨٢/٣) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي (٣٠٤/٢) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨١/٣٠) .

(٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي الحافظ ، قال أحمد : كان مطبوع الحفظ وكان وكيع حافظاً وكان أحفظ من ابن مهدي كثيراً . وقال ابن معين : والله ما رأيت أحداً يحدث لله تعالى غير وكيع وما رأيت أحفظ منه . وقال ابن حجر : ثقة حافظ عابد . توفي سنة ١٩٧هـ . انظر تهذيب الكمال (١٤٦٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٣/١١) ، تقريب التهذيب (٣٣١/٢) ، كشف الظنون (٤٦١/١) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٨٢/٣٠) .

(٩) عن ابن عباس وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) ، عن إبن زيد . تفسير القرطبي (١٦٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٠٦/٨) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٧٠/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٩٤/٩) .

وقيل : الموازين في الأرض على صورة الميزان له كفتان عن الحسن[1].

يقال : عِهْنَه وَعِهْن مثل صوفه وصوف[2].

ما هيه هذه هاء السكت إلاّ أنّها توصل على نية الوقف ، ويجوز فيها الحذف[3].

---

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٣/٥) .

(٢) قال الزجاج . انظر زاد المسير (٣٦٠/٨) ، معاني القرآن للأخفش (٥٢/٤) .

(٣) انظر التفسير الكبير (٧١/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٦٧/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٩٤/٩) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه﴿ژ ڑ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الإلهاء؟ وما التّكاثر ؟ وما الزيارة ؟ وما علم اليقين ؟ وما الفرق بين النعيم والنعمة ؟ وما معنى كلاّ سوف تعلمون ؟ وهل في ذلك دليل على عذاب القبر ؟ وفيمن نزلت؟ .

**الجواب :**

**الإلهاء :** الصرف إلى اللهو ، اللهو الإنصراف إلى ما يدعوا إليه الهوى[٢].

**التكاثر :** التفاخر بكثرة المناقب[٣]، والمتفاخر متكبر لأنه تطاول بغير حق[٤]، **والزيارة :** إتيان الموضع كإتيان المأوى الألفة على غير إقامة[٥].

زاره يزره زيارة[٦].

**علم اليقين :** علم[٧] يثلج به الصّدر[١].

---

(١) مكية وآياتها ثمان . انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) .
مكية في قول جميع المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . وهي ثماني آيات . تفسير القرطبي (١٦٨/٢٠) .
أخرج الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ المغيرة . الدر المنثور (٦٠٩/٨).
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) ، لسان العرب (٢٥٨/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٤٣/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .
(٦) انظر لسان العرب (٣٣٥/٤،٣٣٦) ، تاج العروس (٤٥٩/١١) ، المعجم الوسيط (٤٠٦/١) .
(٧) مختار الصحاح (٣١٠/١) ، المعجم الوسيط (١٠٦٦/٢) .

النعمة كالإنعام في التضمين لمعنى منعم ، أنعم إنعاماً ونعمة ، والشكر يتعلق بهما وليس كذلك النعيم لأنه من نعم نعيماً وذلك لا يوجب شكراً[٢]. والنَعمة بفتح النون فمن نعُم بضم العين إذا لان[٣].

التكاثر التباهي بكثرة المال والعدد[٤]، وقيل : ما زالوا يتباهون بالعز والكثرة حتى صاروا من أهل القبور عن قتادة[٥].

وقيل : ﴿ گ گ گ ﴾ في اليقين ثمّ كلاّ سوف تعلمون هذا البعث فيما يروى عن علي رضي الله عنه أنه يدل على عذاب القبر[٦].

وقيل : النعيم الأمن والصحة عن عبد الله بن مسعود ومجاهد[٧].

وقيل : النعيم في المأكل والمشرب وغيره من الملاذ عن سعيد بن جبير وقتادة[٨].

وقيل : معناه يسائلهم عن كل نعمة[٩].

وقيل : ﴿ ڽ ڎ ﴾ في الموقف ثم إذا دخلتم جهنم[١٠].

وقيل : ﴿ک ک ک ﴾ حتى متّم[١١].

---

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٣/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٠٣/١٠) .
(٤) تهذيب اللغة (١٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) ، لسان العرب (١٣٢/٥) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠)، تفسير القرطبي (١٦٩/٢٠)، الدر المنثور (٦١٠/٨).
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/٢٠) ، الدر المنثور (٦١٠/٨) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٨٥/٣٠) . عن ابن مسعود . تفسير القرطبي (١٧٦/٢٠) . عن ابن مسعود . الدر المنثور (٦١٢/٨) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٨٦،٢٨٩/٣٠) ، عن سعيد بن جبير . الدر المنثور (٦٢٠/٨) .
(٩) انظر التفسير الكبير (٧٧/٣٢) ، تفسير ابن كثير (٥٤٦/٤) ، فتح القدير (٤٨٩/٥) .
(١٠) انظر تفسير السمعاني (٢٧٦/٦) ، التفسير الكبير (٧٦/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٢٤/٥) .
(١١) انظر تفسير السمعاني (٢٧٥/٦) ، تفسير البغوي (٥٢٠/٤) ، التفسير الكبير (٧٤/٣٢) .

وقال الحسن : لا يسأل عن النعيم إلاّ أهل النّار[1].

وقيل : نزلت في حيين من قريش تفاخروا حتى ذكروا الأموات وهما بنو سهم وبنو عبد مناف[2].

قرأ ابن عامر والكسائي ﴿ لتُرون ﴾ مضمومة التاء ﴿ ثم لتَرونها﴾ مفتوحة ، وقرأ الباقون بالفتح فيهما[3] .

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٥/٥) ، تفسير القرطبي (١٧٧/٢٠) .

(٢) وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي : نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم تعادوا وتكاثروا بالسادة والأشراف في الإسلام فقال كل حي منهم نحن أكثر سيدا وأعز عزيزا وأعظم نفرا وأكثر عائذا فكثر بنو عبد مناف سهما ثم تكاثروا بالأموات فكثرتهم سهم فنزلت ألهاكم التكاثر بأحيائكم فلم ترضوا . انظر تفسير القرطبي (١٦٨/٢٠) .

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٧/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) .

قرأ الكسائي وابن عامر ﴿ لتُرون الجحيم ﴾ بضم التاء على ما لم يسم فاعله ثم لترونها بالنصب وقرأ الباقون ﴿ لتَرون الجحيم ﴾ بفتح التاء أي إنكم لترونها وحجتهم إجماع الجميع على فتح التاء في قوله ﴿ ثم لتَرونها ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى وأما من قرأ في أحدهما بالضم وفي الأخرى بالفتح فكأنه ذهب إلى أنت ترى فترى أعلم أن رأى فعل يتعدى إلى مفعول واحد تقول رأيت الهلال فإذا نقلت الفعل بالهمز زاد مفعولا آخر تقول أريت زيدا الهلال فإن بنيت هذا الفعل المنقول بالهمز قلت أري زيد الهلال فيقوم المفعول الأول مقام الفاعل ويبقى الفعل متعديا إلى مفعول واحد فكذلك ﴿ لترون الجحيم ﴾ قام الضمير مقام الفاعل لما بني الفعل للمفعول به أنت وانتصب ﴿ الجحيم ﴾ على أنه مفعول . قال الفراء : إنما ضمت الواو لأن الأصل لترأيون فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء وحذفوا الهمزة تخفيفا ثم استثقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان الياء والواو فأسقطوا الياء ثم التقى ساكنان الواو والنون فحركوا الواو لالتقاء الساكنين وحولت إليها تلك الحركة التي كانت في الياء فحركت بها . وقال غيره : إن هذه الواو اسم الفاعلين وإعرابها الرفع فإذا وجب تحريكها كانت حركة الأصل أولى بها وقوله ﴿ لترون ﴾ وزنها لتعون . حجة القراءات (٧٧١/١،٧٧٢) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أٓ﴾ ؟ وما أصله ؟ وما الخسر ؟ وما الصبر؟ وما الحق ؟.

**الجواب :**

العصر : الدّهر عن ابن عباس[2].

وقيل : العشيُّ عن الحسن وقتادة[3]، وكلاهما فيه العبرة من آخر النّهار في التقصي والليل في المجئ ، ومن جهة مرور الليل والنّهار[4] على تقدير الأدوار .

**أصل العصر :** هو عصر الثوب[5] ونحوه وهو فتله لإخراج مائه[6]، فمنه عصر الدهر ، لأنه الوقت الذي يمكن فتل الأمور كفتل الثوب ، وبه سميت صلاة

---

(١) يقال لها سورة والعصر . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٩٤) .
مكية وآياتها ثلاث . انظر تفسير الطبري (٢٨٩/٣٠) ، وقال قتادة مدنية . تفسير القرطبي (١٧٨/٢٠) .
أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي مليكة الدارمي وكانت له صحبة قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر ﴾ إلى آخرها ثم يسلم أحدهما على الآخر . الدر المنثور (٦٢١/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٨٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٨/٢٠) ، تفسير السمعاني (٢٧٨/٦) .
(٣) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (٢٨٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٩/٢٠) ، عن الحسن . تفسير الحسن البصري (٣١٩/٥) ، تفسير السمعاني (٢٧٨/٦) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٠٤/١٠) .
(٥) المعجم الوسيط (٦٠٤/٢) .
(٦) لسان العرب (٥٧٧/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) .

**والعصر**

العصر ، قيل : لأنها تعصر بالتأخر[1]. أي : تفتل إليه ، العصارة ما يعتصر من العنب وغيره[2].

**المعصرات :** السّحاب التي تعصر المطر[3].

**الإعصار :** غبار ينفتل كالعمود يتصعد إلى السماء[4].

**الإعتصار :** استخراج مال من الإنسان[5] لأنه ينحلب كما ينحلب ما يعصر[6].

**الخسر :** هلاك رأس المال[7]، للإنسان في هلاك ماله وهو أكبر في رأس ماله[8]. إلا المؤمن العامل بطاعة ربه وهذه صفة كل مكلف لطاعته[9].

**الصبر :** حبس النفس[10] عما تنازع إليه من الأمر[11]، وهو الصبر على طاعة اللّه تعالى عن الحسن وقتادة[12].

**الحق :** ما دعاه اللّه تعالى إليه وحسّنه بأمره[13].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٠٤) .
(٢) لسان العرب (٤/٥٧٧) ، مختار الصحاح (١/١٨٣) ، المعجم الوسيط (٢/٦٠٤) .
(٣) لسان العرب (٤/٥٧٧) ، مختار الصحاح (١/١٨٣) ، المعجم الوسيط (٢/٦٠٥) .
(٤) لسان العرب (٤/٥٧٨) ، مختار الصحاح (١/١٨٣) ، المعجم الوسيط (٢/٦٠٤) .
(٥) تهذيب اللغة (٢/١٣) ، لسان العرب (٤/٥٧٩) ، مختار الصحاح (١/١٨٣) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٠٥) .
(٧) لسان العرب (٤/٢٣٨) ، مختار الصحاح (١/٧٤) ، تاج العروس (١١/١٦٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٠٥) .
(٩) التفسير الكبير (٣٢/٨٣) .
(١٠) لسان العرب (٤/٤٣٨) ، مختار الصحاح (١/١٤٩) ، تاج العروس (١٢/٢٧٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٠٥) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٩١) ، عن قتادة . الدر المنثور (٨/٦٢٢) .
(١٣) انظر تفسير البحر المحيط (٨/٥٠٨) ، فتح القدير (٥/٤٩٢) ، روح المعاني (٣٠/٢٢٩) .



# سورة الهمزة[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٹ ٹ ٿ﴾ إلى آخرها فقال : ما الهمزة ؟ وما المؤصدة ؟ وما الحطمة ؟ وما العمد ؟ وفيمن نزلت السورة ؟ وما معنى أخلده ؟ وما معنى لينبذنّ ؟ وما معنى تطّلع على الأفئدة ؟.

**الجواب :**

**الهمزة :** الكثير الطعن على غيره ، بغير حق ، العائب له بما ليس فيه عيب لسفهه وجهله وشدة إقدامه على مكاره غيره ، همز الناس يهمزهم همزاً ، ومنه الهمزة في الكلام لأنها تخرج كالطعنة بقوة اعتماد[2].

وقيل : الهمزة الطعان[3]، واللمز : المغتاب العيّاب[4].

والمؤصدة : المطبقة[5] الهدف إليك أوصده إذا أطبقه وأوصدته إيصاداً إطباق[6] ومنه ﴿ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ﴾[7]

فأبو عمرو يهمز مؤصدة في تليين[8]، الهمز لين لا يخرج من لغة إلى لغة[1].

---

(١) مكية بإجماع وهي تسع آيات . انظر تفسير القرطبي (١٨١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٣/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٧/١٠) .
(٣) عن مجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٢/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٤/٨) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٤/٨) .
(٥) عن الحسن وابن عباس والضحاك وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٩٥،٢٩٤/٣٠) . عن الحسن والضحاك . تفسير القرطبي (١٨٥/٢٠) .
(٦) تهذيب اللغة (١٥٦/١٢) ، لسان العرب (٤٦٠/٣) ، تاج العروس (٣٠١/٩) .
(٧) سورة الكهف آية (١٨) .
(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٩/١) .

## الهمزة

**الحطمة :** الكثيرة الحطم أي: الأكول[2]، ورجل حطمه أي : أكول[3]، وحطّم الشيء إذا كسّره[4].

**العمد :** جمع عمود[5] وقيل : جمع عماد[6].

الهمزة اللمزة المشاء بالنميمة ، المفرق بين الأحبة[7].

وقيل : نزلت في مشرك بعينه كان يهمز الناس ويلمزهم عن ابن عباس[8]، وقيل : إنه جميل بن عامر الجمحي[9]،

وقال مجاهد : ليست بخاصة لأحد[10]. وقيل : جمع مالاً وعده[11] من غير أن يؤدي حق الله منه[12].

=

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٨/١٠) .
(٢) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .
(٣) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .
(٤) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .
(٥) لسان العرب (٣٠٣/٣) ، مختار الصحاح (١٩٠/١) ، تاج العروس (٤١١/٨) .
(٦) لسان العرب (٣٠٤/٣) ، تاج العروس (٤١١/٨) ، المعجم الوسيط (٦٢٦/٢) .
(٧) عن ابن عباس تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تهذيب اللغة (٩٧/٦) ، التفسير الكبير (٨٧/٣٢) ، لسان العرب (٤٢٦/٥) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩٣/٣٠) .
(٩) جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي قال أبو العباس المبرد في الكامل له صحبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل بن عبد الله بن معمر العذري الشاعر المشهور صاحب بثينة وهو الذي أخبر قريشا بإسلام عمر كما في السيرة لابن إسحاق عن نافع عن بن عمر قال لما أسلم أبي قال أي قريش أنقل للحديث فقيل له جميل بن معمر الجمحي فأخبره بإسلامه واستكتمه فنادى بأعلى صوته إن عمر صبأ القصة ثم أسلم جميل وشهد حنينا وقتل زهير بن الأبجر في قصة مشهورة ورثى أبو خراش الهذلي زهيرا بأبيات مشهورة قال المبرد في الكامل شهد جميل بن معمر الفتح فتح مكة وقتل فيها أخا لأبي خراش الهذلي وقال بن يونس شهد جميل بن معمر فتح مصر ومات في أيام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وأظنه لما مات قارب المائة فإنه شهد حرب الفجار وهو رجل وكان أبوه من كبار الصحابة . انظر الإصابة (٥٠٠/١) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٩٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٣/٢٠) .
(١١) انظر الكشاف (٨٠٢/٤) ، تفسير أبي السعود (١٩٨/٩) ، تفسير القرطبي (١٨٣/٢٠) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٧/١٠) .

وقيل : أخلده بمعنى يخلده[1] كما يقال : هلك فلان إذا حدث به بسبب الهلاك من غير أن يقع هلاكه.

﴿ ج ﴾ : ليقذفنّ وليطرحنّ[2].

وقيل : ﴿ چ چ ڍ ڍ ﴾ تبلغ ألمها الأفئدة[3].

وقيل : مطبقة بعمد ممددة عن ابن مسعود[4].

وقيل : عمد يعذّبون بها عن قتادة[5].

وقيل : الأطباق العمد الممددة لها كف مانعهم من الخروج عنها[6].

وقيل : يعمل عمل من يحسب أن ماله أخلده[7].

وقال الحسن : يحسب أن ماله أخلده بمعنى يعينه[8].

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ جمَّع ﴾ بالتشديد ، وقرأ الباقون جمعَ خفيف[9]، قرأ ﴿ عُمُدٍ ﴾ بضمتين حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون ﴿ عَمَدٍ ﴾ بفتح العين والميم[10] .

---

(١) لسان العرب (٣/١٦٤) ، تاج العروس (٨/٦٣) .
(٢) لسان العرب (٣/٥١١) ، تاج العروس (٩/٤٧٩) ، المعجم الوسيط (٢/٨٩٦) .
(٣) انظر تفسير البغوي (٤/٥٢٤) ، الكشاف (٤/٨٠٢) ، التفسير الكبير (٣٢/٨٩) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٩٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/١٨٥) ، الدر المنثور (٨/٦٢٥) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٩٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/١٨٦) ، الدر المنثور (٨/٦٢٥) .
(٦) عن القشيري . انظر تفسير القرطبي (٢٠/١٨٦) .
(٧) انظر التفسير الكبير (٣٢/٨٨) ، تفسير القرطبي (٢٠/١٨٤) ، تفسير أبي السعود (٩/١٩٨) .
(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٥/٣٢٠) .
(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (١/٣٧٥) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/٥٩٩) .
قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ جمع مالا ﴾ بالتشديد لتكرير الفعل لأنه جمعه من ها هنا وها هنا لم يجمعه في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين وأخرى وهي أنه أتى عقيبه فعل مشدد فشدد الميم إذ أتى في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد فشدد جمع لتشديد وعدده إذ لم يقل عده .
وقرأ الباقون ﴿ جمع ﴾ بالتخفيف من جمعت جمعا وحجتهم إجماع الجميع في قوله ﴿ خير مما يجمعون ﴾ فإلحاق ما اختلفوا فيه بما أجمعوا عليه أولى . انظر حجة القراءات (١/٧٧٢) .
(١٠) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿ في عمد ﴾ بضم العين والميم . وقرأ الباقون بنصبهما .
=

=
فمن ضم فلأنه جمع عمود عمد نحو صبور وصبر ويقال واحدها عماد كما تقول حمار وحمر وإهاب وأهب ومن قرأ عمد قالوا : واحدها عمدة كما تقول بقرة وبقر وثمرة وثمر وعمدة وعمد قالوا في جمع عمود عمد وقالوا أيضا أفيق وأفق وأديم وأدم وعمود وعمد وهذا اسم من أسماء الجمع غير مستمر . لحجة في القراءات (١/٧٧٣) .

**تر**



# سورة ألم تر[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه﴿ژ ک ک ﴾ إلى آخرها فقال : ما الأبابيل ؟ وما سجّيل ؟ وما العصف ؟ وما معنى ﴿ ہ ہ ﴾ ؟ وما معنى في تضليل ؟.

**الجواب :**

**الأبابيل :** جماعات في تفرقة زمرة وزمرة لا واحد لها[2] في قول أبي عبيدة[3] والفراء ، كما لا واحد للعبابيد والشماطيط ، وزعم بعضهم أنه سمع واحدها إبالة[4]، وقال بعضهم: واحدها إبول مثل عجول[5].

**سجيل :** كل شديد[6].

وقيل : حجارة من الجحيم فهو سجين ثم أبدلت النون لاماً[7] كما قيل : في أصيلان أصيلال[8].

---

(١) يقال لها سورة الفيل . انظر تفسير الصنعاني (٣٩٦/٣) .
وهي مكية بإجماع وهي خمس آيات . انظر تفسير القرطبي (١٨٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٧/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) ، عن الفراء . انظر تفسير القرطبي (١٩٨/٢٠) .
(٣) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري . العلامة قال الجاحظ : في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج . قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب اللغوي صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج من السابعة . مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائة . تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨) ، تقريب التهذيب (٥٤١/١) ، طبقات المفسرين للداودي (٣٠/١) .
(٤) عن أبو جعفر الرؤاسي . انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) . تفسير القرطبي (١٩٨/٢٠) .
(٥) عن الكسائي يقول : سمعت النحويين . انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) .
(٦) تهذيب اللغة (٣١٠/١٠) ، عن أبي عبيدة . انظر التبيان للطوسي (٤١٠/١٠) . لسان العرب (٣٢٧/١١) .
(٧) تهذيب اللغة (٣١٠/١٠) ، التفسير الكبير (٩٦/٣٢) ، لسان العرب (٣٢٧/١١) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .

**تر**

**العصف :** ورق الزرع ، وذلك أن الريح تعصفه[(١)] أي : تذهب به يميناً وشمالاً[(٢)].

معنى﴿ ه ہ ﴾ : أي مأكول الثمرة كما يقال : فلان حسن أي حسن الوجه ، فأجرى مأكول على العصف من أجل أكل ثمرته، لأن المعنى معلوم للإيجاز[(٣)].

وقيل : أبابيل مع بعضها بعضاً عن ابن عباس[(٤)].

وقيل : أبابيل كثيرة متتابعة عن قتادة[(٥)].

وقيل : كانت سوداً بحرية تحمل في مناقيرها وأكفها الحجارة[(٦)] عن عبيد بن عمير[(٧)].

وقيل : في تضليل عما قصدوا له من تخريب الكعبة ، وهم خلق من الحبشة رئيسهم أبرهة[(٨)].

وقيل : كانت الحجارة أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة[(٩)] عن موسى ابن أبي عائشة[(١٠)].

وقيل : كان مع كل طير ثلاثة أحجار إثنان في رجليه وواحد في منقاره[(١١)]، وقيل : كان سبب قصد أبرهة لتخريب الكعبة أنه بنى كنيسة عظيمة أراد أن تحج بدل الكعبة[(١٢)].

وقيل : العصف التبن عن قتادة[(١)].

---

(١) تهذيب اللغة (٢٦/٢) ، لسان العرب (٢٤٨،٢٤٧/٩) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٣١/٨) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٩٧/٣٠) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٩٨/٣٠) .
(٧) الواعظ الصغير العابد ، أبو عاصم عبيد بن عمير ، مِن تَابعي أهل مكة ، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر ، وقيل : توفي في سنة أربع وسبعين . انظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٢٦٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥٧/٤) ، تقريب التهذيب (٣٧٧/١) .
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .
(١٠) موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني ، أبو الحسن الكوفي ، من الخامسة . قال ابن معين ويعقوب بن سفيان : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة عابد وكان يرسل . انظر : التاريخ الكبير (٢٨٩/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٨٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٢/١٠) ، تقريب التهذيب (٢٨٥/٢) .
(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .
(١٢) عن بن إسحاق . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/٢٠) .

تر

وقيل : مأكول قد أكلت بعضه المواشي وكسرت بعضه[٢].

وقيل : كان ذلك معجزة لنبي كان في ذلك الزّمان ، يجوز أن يكون خالد بن سنان[٣]،

وقيل : أنه إرهاص لنبوة النبي ﷺ وكان ولد في عام الفيل[٤].

وقيل : كان سبب قصد أبرهة لتخريب البيت الحرام أن العرب هدموا كنيسة الحبشة وهم نصارى عن الحسن[٥].

وقيل : كان الفيل إذا وجهوه إلى جهة غيرها سار إنذاراً من اللّه عز وجل لهم وموعظة[٦].

وقيل : مأكول وقع فيه الأكّال[٧].

وقيل : كان الحجر يقع في رأس الرجل فتخرج من دبره[٨].

وقيل : سجيل من طين[٩] مطبوخ كالآجر[١٠].

=

(١) انظر تفسير الطبري (٣٠٤/٣٠) .

(٢) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٠٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٩/٢٠) .

(٣) خالد بن سنان العبسي ذكره أبو موسى عن عبدان وقال ليست له صحبة ولا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال نبي ضيعه قومه ووفدت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت وقد سمعته يقرأ قل هو الله أحد كان أبي يقول هذا قال بن الأثير لا أدري لم ذكره مع اعترافه بأن لا صحبة له قلت ولو كان كل من يذكره النبي صلى الله عليه وسلم يكون صحابيا لاستدركنا عليه خلقا كثيرا وقد نسب بن الكلبي خالدا هذا فقال خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي . انظر الإصابة (٣٦٩/٢) .

(٤) والصحيح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ولدت عام الفيل . وروي عنه أنه قال : يوم الفيل . حكاه الماوردي . انظر تفسير القرطبي (١٩٤/٢٠،١٩٥) .
عن ابن أبزي وقيس بن مخرمة ومحمد بن جبير بن مطعم . الدر المنثور (٦٣٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٣٢١/٥) .

(٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٣٠٣/٣٠) ، عن سعيد بن جبير . الدر المنثور (٦٣٠/٨،٦٢٩) .

(٧) انظر الكشاف (٨٠٦/٤) ، التفسير الكبير (٩٦/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢٠١/٩) .

(٨) عن عبيد بن عمير. انظر الدر المنثور (٦٣١/٨) .

(٩) عن ابن عباس وعكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .

تر



# سورة لإيلاف قريش(١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ب ﴾ إلى آخرها فقال: ما لإيلاف ؟ وما الرحلة ؟ وما الشتاء ؟ وما العامل في لإيلاف ؟ وما معنى ﴿ ٿ ٹ ٺ ﴾؟ .

**الجواب :**

**الإيلاف :** أصحاب الألف بالتدبير الذي فيه لطف(٢)، وهو نقيض الإيحاش ونظيره الإيناس(٣).

**الرحلة :** حال السير على الراحلة ، وهي الناقة القوية(٤) ومنه الحديث (الناس كإبل مائة لا يجد فيها راحلة) (٥).

الرحل : متاع السّفر ، الإرتحال : احتمال الرحل للمسير في السّفر(١).

---

(١) يقال لها سورة لايلاف قريش . انظر روح المعاني (٢٣٨/٣٠) .
مكية في قول الجمهور . ومدنية في قول الضحاك والكلبي وهي أربع آيات .
قيل : إن هذه السورة متصلة بالتي قبلها في المعنى يقول : أهلكت أصحاب الفيل لإيلاف قريش أي : لتأتلف أو لتتفق قريش أو لكي تأمن قريش فتؤلف رحلتيها وممن عد السورتين واحدة أبي بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه . وقال سفيان بن عيينة كان لنا إمام لا يفصل بينهما ويقرؤهما معا . انظر تفسير القرطبي (٢٠١/٢٠،٢٠٠) ، الدر المنثور (٦٣٤/٨) .

(٢) انظر التفسير الكبير (٩٩/٣٢) .

(٣) انظر تفسير السمعاني (٢٨٦/٦) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤١٣/١٠) .

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر (١٩٧٣/٤) ، حديث رقم (٢٥٤٧) باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ، وأخرجه محمد بن عيسى الترمذي في الجامع الصحيح سنن الترمذي من حديث ابن عمر (١٥٣/٥) حديث رقم (٢٨٧٢)، وقال هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦/١٤) .

**قريش**

الشتاء : أوان شدة البرد[٢].

العامل في إيلاف﴿ﭖ ﴾ [٣] كأنه قيل : كذلك الإنعام ﴿ ﭖ ﴾ في تقديم القول فيه[٤] في قوله ﴿ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﴾[٥]، وقيل : العامل فيه (إعجبوا) لإيلاف قريش[٦] وهذا لا يجوز لأنه من سورة أخرى ، وقيل : إلف الشيء لزومه على عادة[٧] في سكون النفس إليه[٨].

وقيل : كانت لهم رحلتان :
رحلة الصيف إلى الشّام ورحلة الشتاء إلى اليمن في البحار عن بن زيد[٩] والكلبي[١٠].

وقيل : ﴿ ﭟ ﭠ ﭡ ﴾الغارة بالحرم الذي جبل قلوب العرب على تعظيمه عن قتادة[١١]، والله تعالى ﴿ ﭠ ﭡ ﭢ ﴾ بما أعطاهم من الأموال وسبّب لهم من الأرزاق[١٢].

وقيل : كانوا إذا قيل في سفرهم نحن أهل حرم الله لم يُتَعَرض لهم[١٣].

---

=
(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٣) .
(٢) تاج العروس (٣٨/٣٥٠) ، المعجم الوسيط (١/٤٧٢) .
(٣) قول الخليل وسيبويه . انظر الكشاف (٤/٨٠٦) ، التفسير الكبير (٣٢/٩٩) ، تفسير أبي السعود (٩/٢٠٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٣) .
(٥) سورة الزمر آية (٦٤) .
(٦) الكشاف (٤/٨٠٦)، قال الزجاج واختيار الأخفش والكسائي والفراء. انظر التفسير الكبير (٣٢/٩٩)، تفسير أبي السعود (٩/٢٠٢).
(٧) انظر التفسير الكبير (٣٢/٩٩)،
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٣).
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠٧).
(١٠) الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها، كان -رحمه الله- على طريقة مُثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد، فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس، حُفَظَة للتفسير، مستوعباً للأقوال، ألف الكثير في فنون شتى. توفي سنة (٧٤١هـ). انظر : طبقات المفسرين ، لعبد الرحمن السيوطي (٢/٨١) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبراهيم بن فرحون اليعمري المالكي (١/٩٩) .
(١١) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠٩)، الدر المنثور (٨/٦٣٧).
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٤).
(١٣) انظر تفسير السمعاني (٦/٢٨٦) ، التفسير الكبير (٣٢/١٠٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠٠) .

**قريش**

قرأ ابن عامر ﴿لا لإف﴾ قريش بقصرها ولا يجعل بعد الهمز ياء إيلافهم بياءٍ بعد الهمز بخلاف لفظ الأول، وقرأ الباقون ﴿ لئلاف﴾ قريش إيلافهم جميعاً بهمزة[1].

(١) واختلف في ﴿ لإيلف ﴾ فابن عامر بالهمزة من غير ياء بوزن لعلاف مصدر ألف ثلاثيا ككتب كتابا قال ألف الرجل ألفا والإفا . وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة بلا همز وذلك أنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس والباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة مصدر آلف رباعيا على وزن أكرم . واختلف في ﴿ إلافهم ﴾ فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأولى فهو ألف ثلاثيا والباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها فكلهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر .

المرسوم أجمع المصاحف على إثبات الياء في ليلف وحذفها في الفهم وحذف الألف قبل الفاء فيهما . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠١/١) .

اتفق القراء على كسر اللام وهمزة مكسورة بعدها وياء بعد الهمزة الا ابن عامر فإنه قرأ بلام مكسروة وهمزة بعدها مقصورة من غير ياء ولا مد فالاصل عند من همز ومد لائلاف قريش لعفلاف قريش فجعل الهمزة الساكنة ياء لانكسار ما قبلها ثم لينها فالمد فيها لذلك كما قالوا ايمان في مصدر آمن والحجة لمن قصر انه اراد ايضا لإيلاف قريش فحذف المدة تخفيفا لمكان ثقل الهمزة فبقي على وزن لعلاف قريش فأما ايلافهم فلا خلف في همزة ومده واما اللام فقيل هي لام التعجب ومعناها اعجب يا محمد لايلاف الله عز وجل لقريش رحلتهم في الشتاء ورحلتهم في الصيف لان الله كفاهم ذلك وجبى اليهم ثمرات كل شيء . الحجة في القراءات السبع (٣٧٦/١) .



# سورة أريت[1]

**مسالة :** إن سئل عن قولـه سبحانه ﴿ ٹ ٹ ڈ ڈ﴾ إلى آخرها فقال : ما معنى يدع اليتيم ؟ وما الدين ؟ وما حقيقة الدّع بأنه لا يحض على طعام المسكين ؟ ولم أطلق فويل للمصلين مع أنه رأس آية يقتضي تمام الجملة ، وقيل : ذم بالسهو في الصلاة وليس من فعله ؟ وما الماعون ؟ وما معنى ساهون ؟.

**الجواب :**

**معنى يدع اليتيم :** يدفعه عنفاً به[2]، وذلك لأنه لا يؤمن بالجزاء عليه ، فليس له رادع عنه ، كما لمن يقر بأنه يكافئ عليه[3]، دعّه يدعّه دعّاً إذا دفعه دفعاً شديداً[4].

**الدّين :** ها هنا الجزاء فالتكذيب بالجزاء من أضر شيء على صاحبه ، لأنه يعدم به أكثر الدواعي إلى الخير ، والصوارف عن الشر ، فهو يتهالك في الإسراع إلى الشر الذي يدعوا إليه طبعه لا يخاف عاقبة الضرر فيه[5]. حقيقة الذم بأنه لا يحث على طعام المسكين أنه لا يحض عليه بخلاً به لا لعجزه[6].

أطلق ﴿ ج ج ﴾ لأنه معرف بما يدل على أنه على جهة الرياء والنفاق[7].

---

(١) سورة أرأيت . انظر تفسير الصنعاني (٣٩٩/٣) .
وهي مكية في قول عطاء وجابر وأحد قولي ابن عباس ومدنية في قول له آخر وهو قول قتادة وغيره وهي سبع آيات. انظر تفسير القرطبي (٢١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤١/٨) .
(٢) انظر الكشاف (٨٠٩/٤) ، التفسير الكبير (٣٢/ ١٠٥) ، روح المعاني (٢٤٢/٣٠) ، تفسير أبي السعود (٢٠٣/٩) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١٥/١٠) .
(٤) جمهرة اللغة (١١٢/١) ، لسان العرب (٨٥/٨) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤١٥/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (١٠٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢١١/٢٠) ، فتح القدير (٥٠٠/٥) .
(٧) انظر الكشاف (٨٠٩/٤) ، التفسير الكبير (١٠٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣) .

المزيل الأناس وهو في حكم المحذوف للقرينة التي صححت الكلام .

ذم السهو في الصلاة[١]، والذم في الحقيقة على التعرض للسهو بدخوله فيها على الرياء وقلبه مشغول بغيرها[٢].

وقيل : يدع اليتيم يدفعه عن حقه عن ابن عباس ومجاهد[٣].

وقيل : ﴿ چ چ چ چ چ ﴾ يؤخرونها عن وقتها عن ابن عباس ومسروق [٤]، وقيل : غافلون عن قتادة[٥]، وقيل : لاهون كأنهم يسهون للهوهم عنه[٦].

**الماعون :** كل ما فيه منفعة عن أبي عبيدة[٧]، وأصله القلة من قولهم : المعن القليل والماعون القليل القيمة بما فيه منفعة من آلة البيت من نحو الفأس والقدحة والإبرة[٨]، ومنه معن الوادي إذا جرت مياهه قليلاً قليلاً ، والماء المعين الجاري قليلاً[٩].

وقيل : الماعون الزكاة عن علي بخلاف عنه[١٠].

وقيل : الماعون ما يتداوله الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو[١١].

---

(١) انظر التفسير الكبير (٣٢/ ١٠٧) ، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢١٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٥،٤١٦) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٠/٢١١) ، الدر المنثور (٨/٦٤٢) .
(٤) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١١) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٠/٢١١) ، الدر المنثور (٨/٦٤٣) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٢) ، الدر المنثور (٨/٦٤٣) .
(٦) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٢) ، الدر المنثور (٨/٦٤٣) .
(٧) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٢) ، الدر المنثور (٨/٦٤٣) .
(٨) انظر التفسير الكبير (٣٢/١٠٨) ، تفسير البحر المحيط (٨/٥١٧) ، فتح القدير (٥/٥٠٠) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٦) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢١٣) ، الدر المنثور (٨/٦٤٥) .
(١١) انظر الكشاف (٤/٨١١) ، التفسير الكبير (٣٢/١٠٨) .

أرأيت



## سورة الكوثر[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الإعطاء ؟ وما الكوثر ؟ وما معنى وانحر ؟ وما الشانئ ؟ وما الأبتر ؟ وكيف وجه الإعجاز بهذه السورة مع قصرها ؟.

**الجواب:**

**الإعطاء :** إخراج الشيء إلى آخذ له[2]، وهو على وجهين :

إعطاء تمليك وغير تمليك وإعطاء كوثر إعطاء تمليك كإعطاء الآجر[3]، وأصله التناول من عطى يعطو إذا تناول[4]، والكوثر الذي من شأنه الكثرة[5].

والكوثر : الخير الكثير وهو فوعل من الكثرة[6]، وقيل : هو حوض النبي ﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطاء[7].

وقيل : الخير الكثير عن ابن عباس[8].

---

(١) وهي مكية في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وهي ثلاث آيات . انظر تفسير القرطبي (٢١٦/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٦/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٧/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١٧/١٠) ، التفسير الكبير (١١٥/٣٢،١١٦) .

(٤) لسان العرب (٧٠/١٥) ، النهاية (٢٥٩/٣) .

(٥) اساس البلاغة (٥٣٦/١) ، لسان العرب (١٣٣/٥) ، تاج العروس (١٨/١٤) .

(٦) عن مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (٣٢٢/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨،٦٤٩) ، لسان العرب (١٣٣/٥) ، تاج العروس (١٩/١٤) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٣٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٧/٢٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٣٢١/٣٠،٣٢٢) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .

وقيل : نهر في الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت عن عائشة رضوان اللّه عليها[١]، وقيل: يجري على الدر والياقوت عن ابن عمر رحمة اللّه عليهما[٢].

معنى وانحر : ضع اليد اليمنى على اليسرى ، هذا النحر فيما يروى عن علي[٣]، وقيل: وانحر البُدْنَ[٤] لربّك خلافاً لمن نحر الأوثان .

الثاني : المبغض[٥] شَنَئته أشْنؤه شناء إذا أبغضته[٦]، وقيل : شانئك عدوك عن ابن عباس[٧]، وقيل: هو العاص بن وائل[٨].

**الأبتر :** المنقطع عن الخير[٩].

وقيل : الذي لا عقب له عن مجاهد[١٠].

وقيل : هو جواب لقول العاص بن وائل محمداً بتر لا عقب له[١١].

وقيل : هو الأقل الأذل لانقطاعه عن الخير عن قتادة[١٢].

وقيل : فصل لربك الصلاة المكتوبة[١٣]، وقيل : فصل لربك صلاة العيد وانحر البُدْن والأضاحي[١٤].

وقيل : ﴿ ک ک ک ک ﴾ جواب لقول قريش إنه أبتر لا ولد له ذكر إذا مات قام مقامه فيما يدعوا إليه ، وقد انقطع أمره . فقيل : إن شانئك هو الأبتر[١] .

---

(١) انظر تفسير الطبري (٣٢١/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .
(٢) انظر تفسير الطبري (٣٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٢٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٩/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥٠/٨) .
(٤) انظر التفسير الكبير (١٢١/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢٠٥/٩) ، روح المعاني (٢٤٦/٣٠) .
(٥) تهذيب اللغة (٢٨٩/١١) ، لسان العرب (١٠٢/١) ، تاج العروس (٢٨٨/١) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤١٨/١٠) .
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) ، الدر المنثور (٦٥٣/٨) .
(٨) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٦٥٣/٨) .
(٩) عن ابن عباس. انظر الدر المنثور (٦٥٢/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) .
(١١) عن السدي وإبن زيد . انظر تفسير القرطبي (٢٢٣/٢٠) ، عن ابن عباس والسدّي . انظر الدر المنثور (٦٥٢/٨) .
(١٢) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) .
(١٣) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء . انظر تفسير الطبري (٣٢٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥١/٨) .
(١٤) عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء وقتادة وأنس وبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢٦/٣٠،٣٢٧) ، تفسير القرطبي (٢١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥١/٨) .

**والأبتر:** الذي ينقطع ما هو عليه من كفره بموته ، فكان الأمر كما أخبر به[٢].

وقيل : للحمار المقطوع الذنب الأبتر فشبه به[٣]، وقيل : وانحر استقبل القبلة بِنَحْرِك[٤].

وجه الإعجاز في السورة تشاكل المقاطع للفواصل وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف وتقابل المعاني بما هو أولى إذ ﴿ ژ ژ ﴾ هنا أحسن من صل لنا لأنه يجب أن يذكر في الصلاة بصفة الربوبية[٥]، (وانحر) هنا أحسن من (وانسكه) لأنه على بر يعم بعد بر يخص[٦]، و(الأبتر) أحسن من (الأخس) لأنه أدل على الكناية في النفس ، فهذه الحروف القليلة جمعت المحاسن الكثيرة[٧]. وما لها في النفس من المنزلة أكثر بالفخامة والجزالة وعظم الفائدة التي يعمل عليها وينتهي إليها[٨].

---

=

(١) عن ابن عباس وعكرمة . انظر تفسير الطبري (٣٣٠،٣٢٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٣/٢٠) ، عن أبي أيوب . الدر المنثور (٦٥٢،٦٥١/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٨/١٠) .
(٣) انظر التفسير الكبير (١٢٤/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٢٣/٢٠) .
(٤) عن أبي الأحوص . انظر الدر المنثور (٦٥١/٨) .
(٥) انظر التفسير الكبير (١٢٣/٣٢) ، التبيان للطوسي (٤١٩/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤١٩/١٠) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٤١٩/١٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤١٩/١٠) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﴾ إلى آخرها فقال : ما معنى﴿ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ﴾ ؟ وما معنى تكرير ذكر العبادة ؟ وما معنى﴿ ڤ ڤ ڤ ڦ ﴾ ؟ ولم امتنع عبادة الأوثان ؟ وفيمن نزلت السورة ؟ ولم وقع فيها التكرير ؟ وما الدليل على أن الكافرين فيها على الخصوص ؟ وهلاّ دل على اختلاف باختلاف اللفظ وهلاّ دل على ذلك من أصول مختلفة أو هو

---

(١) يقال لها سورة قل يا أيها الكافرون . انظر تفسير الصنعاني (٤٠٣/٣) ، ويقال لها سورة الكافرون وتسمى المقشقشة كما اخرجه ابن أبي حاتم على زرارة بن اوفى وهو من قشقش المريض اذا صح وبرأ أي المبرئة من الشرك والنفاق وتسمى أيضا كما في جمال سورة العبادة وكذا تسمى سورة الاخلاص . روح المعاني (٢٤٩/٣٠).

وهي مكية في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك وهي ست آيات .

فضل هذه السورة :

١- في الترمذي من حديث أنس أنها تعدل ثلث القرآن .

٢- وروى جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتحب يا جبير إذا خرجت سفرا أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زادا قلت : نعم قال : فأقرأ هذه السور الخمس من أول ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ إلى ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وأفتتح قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال : فو الله لقد كنت غير كثير المال إذا سافرت أكون أبدهم هيئة وأقلهم زادا فمذ قرأتهن صرت من أحسنهم هيئة وأكثرهم زادا حتى أرجع من سفري ذلك .

٣- وقال فروة بن نوفل الأشجعي قال : رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال : أقرأ عند منامك ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فإنها براءة من الشرك . اخرجه أبو بكر ألأنباري وغيره .

٤- وقال ابن عباس : ليس في القرآن أشد غيظا لإبليس منها لأنها توحيد وبراءة من الشرك . وقال الأصمعي : كان يقال ل ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾ المقشقشتان أي : أنهما تبرئان من النفاق . وقال أبو عبيدة: كما يقشقش الهناء الجرب فيبرئه وقال إبن السكيت : يقال للقرح والجدري إذا يبس وتقرف وللجرب في الإبل إذا قفل قد توسف جلده وتقشر جلده وتقشقش جلده . انظر تفسير القرطبي (٢٢٤/٢٠،٢٢٥) ، الدر المنثور (٦٥٤/٨،٦٥٥، ٦٥٦،٦٥٧،٦٥٨) .

أظهر للمعنى ؟ وما فائدة الكلام ومن أي وجهة يضمن الإيجاز ؟ وما معنى ﴿ ڤ ڤ ڦ ڦ ﴾ ؟ وما الدليل على أن الألف واللام في الكافرين لمعهود ؟ وهلاّ ذكرت الحجة في أن ما يدعوا إليه لا يجوز ؟ وهلاّ بيّن ذكرهم بصفة غير مشتركة ؟ وهلاّ قيل ﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ﴾ ليقابل ﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ ؟ ولم قيل ﴿ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ﴾ مع ما يقتضي من التسليم ؟ ولم قيل ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ﴾ ولم يقل من أعبد ؟

**الجواب :**

معنى ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ﴾ أي : لا أعبد الأوثان وأنتم تعبدونها ولا أنتم عابدون ما أعبد لجهلكم بوجوب إخلاص العبادة لله[١].

معنى تكرير ذكر العبادة لتصريفها في الفوائد المختلفة وذلك لنفي عبادة المؤمنين للوثن كيف تصرفت الحال إلى ماضي أو حاضر أو مستقبل[٢].

معنى ﴿ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ﴾ لكم جزاؤكم على عبادة الأوثان ولي جزاء على عبادة ربي[٣] فانظروا ما مقتضى كل من الأمرين .

وقيل : إن السورة جواب لقوم من المشركين دعوا النبي ﷺ إلى أن يعبد آلهتهم سنة وتعبدوا إلهه سنة وفيهم نزل ﴿ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ﴾[٤] عن ابن عباس[٥].

وقيل : قالوا له نشركك في أمرنا بأن كان الذي في يدك خيراً كنّا قد أخذنا بحظ منه[٦].

(١) انظر تفسير الطبري (٣٣٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) .
(٣) انظر تفسير السمعاني (٢٩٤/٦) ، التفسير الكبير (١٣٧/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٣٩/٥) .
(٤) سورة الزمر آية (٦٤) .
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٦/٢٠،٢٢٧) ، الدر المنثور (٦٥٤/٨) .
(٦) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥٥/٨) .

وقيل : الذي قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطّلب وأميّة بن خلف[1]، وقيل : قالوا نتداول العبادة ليزول ما بيننا من البغضاء والعداوة[2].

وقرأ ﴿ وليْ دين ﴾ أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ وليَ دين ﴾ بفتح الياء باختلاف عنهم[3].

التكرير لم يقع[4] ولا تكرير في اللفظ إلاّ في موضع واحد يستبين وجهه ، وذلك أن قوماً من المشركين سألوا رسول اللّه ﷺ مناقلة العبادة سنة يعبدون ما يعبد وسنة يعبد هو ما يعبدون لتزول العادة بوقوع العبادة على هذه الجهلة فجاء الكلام على طريق الجواب لإنكار ما سألوا[5] فقيل : ﴿ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ﴾ ، وهذا نفي منه لما يعبدون في الإستقبال[6].

ثم قال ﴿ ڎ ڎ ٿ ٿ ٿ ﴾ على نفي العبادة لما عبدوا في الماضي[7] وهذا واضح في أنه لا تكرير في لفظه ولا في معناه[8]، وأنه تصريف للعبادة فيه انكاراً لما سألوا على التفصيل الذي ذكروا .

وأما﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ﴾ فعلى التكرير في اللفظ دون المعنى من قبل أن التقابل يوجب أن معناه[9] ولا أنتم عابدون ما عبدت إلاّ أنه عدل بلفظه إلى أعبد للإشعار أن ما عبدت هو ما أعبد ، واستغنى بما يوجه التقابل[10] من معنى

---

(١) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٢٥/٢٠)، الدر المنثور (٦٥٥/٨) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) .
(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٤/١) .
يقرأ بحركة الياء الى الفتح وسكونها فالحجة لمن حركها انها حرف واحد اتصلت بحرف مكسور فقويت بالحركة لانها اسم والحجة لمن اسكن انها ياء اضافة اتصلت بلام مكسورة وحركتها تثقل فخففت بالاسكان . الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) .
(٤) انظر التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٥٢٢/٨) ، روح المعاني (٢٥١/٣٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) ، الكشاف (٨١٣/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) .
(٦) انظر الكشاف (٨١٤/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، روح المعاني (٢٥١/٣٠) .
(٧) انظر الكشاف (٨١٤/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٩) انظر تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .
(١٠) انظر تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) ، روح المعاني (٢٥٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .

عبدت على الإفصاح به[1]، وعدل عن لفظه لتضمين معنى آخر فيه ، وكان ذلك أكثر في الفائدة وأولى بالحكمة ، لأنه دل على (عبدت) دلالة التضمين من جهة التقابل ، وعلى معنى (أعبد) دلالة التصريح باللفظ ، فإن قال قائل :

فهلاّ قيل ما عبدت ليتقابل اللفظ كما تقابل المعنى ؟

قيل : هو في حكم التقابل في اللفظ من حيث هو دال عليه إلا أنه عدل عن الإفصاح به للإشعار بأن معبوده واحد كيف تصرفت الحال وكان هذا أبعد من الإيهام أن معبوده فيما مضى غير معبوده فيما يستقبل[2]. ويجوز في الماضي والمستقبل أن يقع أحدهما موقع الآخر[3] إذا كان في الكلام دليلٌ عليه[4] نحو ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﴾[5] على معنى ينادون ، فإن قال قائل :

مهلاً فهلاّ دل على اختلاف المعنى باختلاف اللفظ إذ هو الأصل في حسن البيان ؟ .

قيل له : إن التقابل يقع في ذلك قد صيّر اللفظ في حكم المختلف ، لأنه مقيد به ، ودلالة المقيد خلاف دلالة المطلق نحو : زيد قائم بالتدبير على خلاف معنى زيد قائم[6].

فإن قال قائل : فهلاّ دل ذلك من أصول مختلفة إذ هو أدل على خلاف المعنى بصريح الجهة ؟ .

قيل له : إنه لما أريد نفي العبادة على تصريف الأحوال صرف لفظ العبادة لتصريف المعنى ، ولم يصلح فيه أصول مختلفة ، لئلا يوهم النفي معنى آخر غير تصرف عبادة اللّه على الوجوه والأسباب كلها ، وكان تصريف لفظ العبادة

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٣) تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .
(٥) سورة الأعراف آية (٤٤) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .

لتصريف معناها أحق وأولى من تصريف معناها في غير لفظها لما فيه من التشاكل المنافي للتنافر[1].

فإن قال فما الدليل على أن الكافرين فيها على الخصوص ؟ .

قيل له : خروج الكلام على حال معلومة من دخول الكفار متقاطرين في الإسلام ، فدل ذلك أنه في قوم مخصوصين مع تظاهر الأخبار بأنه في قوم من الكفار بأعيانهم دون غيرهم[2].

فإن قال : ما الدليل على أن الألف واللاّم للمعهود مع أن المبهم لا يوصف إلاّ بالجنس ؟ .

قيل له : هي في مخرج اللفظ على الجنس من حيث هو صفة لـ (أي) ولكن (أيا) للمخاطبين من الكفار بأعيانهم فآل إلى معنى المعهود في أنه يرجع إلى جماعة بعينها[3]، نحو : يا أيها الرجال ادخلوا الدار ، فلم تأمر جميع الرجال ، ولكن أمرت الذين أشير إليهم بإقبالك عليهم[4].

فإن قالوا : فما فائدة الكلام ؟ .

قيل لهم : الإنكار لما لا يجوز من مناقلة العبادة على ما توهمه قوم من الكفار لتقوم الحجة به من جهة السمع كما كانت من جهة العقل مع الإعجاز الذي فيه[5]، وذلك من جهة الإخبار بما يكون في مستقبل الأزمان مما لا سبيل إلى علمه إلا بوحي اللّه تعالى إلى من يشاء من العباد ، فوافق المخبر بما تقدم به الخبر ، وفي ذلك أوضح الدلالة[6].

فإن قال فما معنى ﴿ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﴾ ؟ .

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢١،٤٢٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٢) . روح المعاني (٣٠/٢٥٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٥،٢٢٦) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٢) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٢) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٢) .

**الكافرون**

قيل معناه : لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وحسبك بجزاء دينهم وبالاً وعقاباً ، كما حسبك بجزاء بجزاء دينه نعيماً وثواباً[١].

فإن قيل : ذكرت الحجة في أن ما دعوا إليه لا يجوز ؟.

قيل له : تقبيحاً لها من حيث أخرجت مخرج مقالة يكفي العلم بفسادها ، حكايتها مع الإستغناء بما في العقول من الدلالة على بطلانها[٢].

فإن قيل : فهلاّ بيّن ذكرهم بصفة غير منكرة ؟ .

قيل له : قد بين ذلك بعلم التعريف له إلا أنه بصفات الذم التي فيها معنى الرجز وهي دالة على أحوالهم فيما دعوا إليه من الباطل[٣].

فإن قال فلم قال : ﴿ ڤ ڤ ڦ ڦ ﴾ مع ما يقتضي ظاهرة التسليم ؟.

قيل له : مظاهرة في الإنكار ، كما قال تعالى ﴿ ڃ ڃ ڃِ ﴾ [٤] لما فيه من الدليل على شدة الوعيد بالقبح لأنه إذا خرج الكلام مخرج التسليم للأمر دل على أن الضرر لا يلحق إلا المسلم إليه ، فكأنه قيل له : أهلك نفسك إن كان ذلك خيراً لك[٥].

فإن قيل : فلم قيل﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ﴾ ولم يقل (من أعبد) ؟.

قيل له : لأنه مقابل لقوله ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٿ ﴾ ولا يصلح هنا إلا (ما) دون (من) لأنه يعني ﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٿ ﴾ من الأصنام ثم حمل الثاني عليه ليتقابل ولا يتنافر[٦].

فإن قيل : فكيف أنكر عليهم ما لا يجوز في الحكمة بألين النكير مع خروجه إلى أقبح القبيح ؟.

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .
(٤) سورة فصلت آية (٤٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .

**الكافرون**

قيل : ليس ذلك بألين النكير في المعنى وإن خرج لفظه ذلك المخرج ، لأنه إنما عومل تلك المعاملة ليجعل في حيز ما يكفي فيه التنبيه ، حتى يظهر أنه أقبح قبيح وهذا ضرب من البلاغة عجيب يفهمه كل عاقل له أدنى فطنة[١].

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٤/١٠) .



# سورة النصر[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ﴾ إلى آخرها فقال: ما النصر ؟ وما الفتح ؟ وما الدين ؟ وما الفوج ؟ وما وجه وجوب الدخول في الدين ؟ وما معنى مجئ النصر ؟.

**الجواب :**

**النصر :** المعونة على العدو للظهور عليه[2]، وذلك أن المعونة قد تكون بالمال على نوائب الزمان ، وقد تكون على العدو ، وهي النصر دون المعونة الأخرى[3].

**والفتح :** الفرج[4] الذي يمكن معه الدخول في الأمر بملك العدو

---

(١) وهي مدنية بإجماع وتسمى سورة التوديع وهي ثلاث آيات وهي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس في صحيح مسلم . انظر تفسير القرطبي (٢٢٩/٢٠) .
وعن ابن عمر قال : هذه السورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الوداع . الدر المنثور (٦٥٩/٨) .

(٢) تهذيب اللغة (١١٣/١٢) ، لسان العرب (٢١٠/٥) ، تاج العروس (٢٢٣/١٤) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .
الفرق بين النصر والفتح حتى عطف الفتح على النصر الجواب من وجوه أحدها : النصر هو الإعانة على تحصيل المطلوب والفتح هو : تحصيل المطلوب الذي كان متعلقاً وظاهر أن النصر كالسبب الفتح فلهذا بدأ يذكر النصر وعطف الفتح عليها . وثانيها : يحتمل أن يقال النصر كمال الدين والفتح الإقبال الدنيوي الذي هو تمام النعمة ونظير هذه الآية قوله (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) . وثالثها : النصر هو الظفر في الدنيا على المنى والفتح بالجنة كما قال (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) ، وأظهر الأقوال في النصر أنه الغلبة على قريش أو على جميع العرب . انظر التفسير الكبير (١٤٠/٣٢) .

**النصر**

الناصب للحرب[١].

**الدين :** الطاعـــة[٢] التي يستحـــــق بها الجزاء[٣]، كما قيل : ﴿ في دين الملك ﴾[٤] أي : في طاعته[٥].

**الفوج :** جماعة من جماعة[٦]، وإذا قيل أفواج فهو جماعات[٧]، وهكذا كان الناس يدخلون في الدين جماعة بعد جماعة من جملة القبيلة[٨] حتى تكامل الإسلام الجميع[٩].

وجه الإستغفار بالنصر والفتح، أن النعمة تقتضي القيام بحق النعمة المنافية للمعصية ، فكأنه قيل : قد حدث أمر يقتضي الإستغفار مما جدّده اللّه لك فاستغفره بالتوبة يقبل ذلك منك[١٠]، ومخرجه مخرج الخطاب للنبي ﷺ وهو يعلم لجميع أمته[١١].

وقيل : الفتح فتح مكة عن الحسن ومجاهد[١٢].

وقيل : أفواجاً زمراً زمراً عن مجاهد[١٣].

وقيل : عاش بعد هذه سنتين ثم توفي ﷺ عن قتادة[١٤].

وقيل : وعد اللّه نبيه بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر[١٥].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(٢) لسان العرب (١٧٠/١٣) ، تاج العروس (٥٤/٣٥) ، المعجم الوسيط (٣٠٧/١) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(٤) سورة يوسف آية (٧٦) .
(٥) لسان العرب (١٦٩/١٣) ، المعجم الوسيط (٣٠٧/١) .
(٦) معجم مقاييس اللغة (٤٥٨/٤) ، لسان العرب (٣٥٠/٢) ، مختار الصحاح (٢١٥/١) .
(٧) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/٢٠) ، لسان العرب (٣٥٠/٢) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣٢) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .
(١١) انظر التفسير الكبير (٣٢/ ١٤٩) .
(١٢) عن الحسن . انظر تفسير الحسن البصري (٣٢٥/٥) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/٢٠) ، عن مجاهد . الدر المنثور (٦٥٩/٨) .
(١٣) انظر تفسير الطبري (٣٣٣/٣٠) .
(١٤) انظر تفسير الطبري (٣٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٦٦٠/٨) .
(١٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .

والتوّاب في صفة الله عز وجل الكثير القبول للتوبة[١]، والدخول في الدين الإعتقاد لصحته مع إستشعار العمل به . فيجئ النصر وقوعه التوقع له[٢] ﴿ چ چ چ ﴾ أي: نزهه عما لا يجوز عليه مع شكرك إياه[٣].

وقيل : صل شكراً له ما حده لك من نعمة[٤].

وفي الإستغفار وجهان : **أحدهما** : عند ذكر المعصية بما ينافي الإصرار[٥]، **والثاني :** ذكر الإستغفار على جهة التسبيح[٦]، والإنقطاع إلى الله[٧].

وإنّما قيل إنه كان توّاباً أي : إنه يقبل توبة من بغى كما قبل توبة من مضى[٨].

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .
(٢) انظر التفسير الكبير (١٤٠/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤١/٥) .
(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .
(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .
(٦) انظر التفسير الكبير (١٤٩/٣٢) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .
(٨) انظر التفسير الكبير (١٥٠/٣٢) .



# سورة أبي لهب[1]

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾ إلى آخرها فقال : ما التّب ؟ ولم قيل تبت يدا ولم يقل تب وهو الهالك في الحقيقة ؟ وما المسد ؟ وما الجيد ؟ وفيمن نزلت ؟ وما معنى حمّالة الحطب ؟.

**الجواب :**

**التّب :** الخسران المؤدي إلى الهلاك[2]، وذلك إخبار ذم لأبي لهب لعنه الله[3].

وقيل : تبت يدا كما يقال : كسبت يداه ، لأن أكثر العمل لما كان باليدين أضيف ذلك إليهما على معنى الخسار الذي أدى إليه العمل بهما[4].

**الأغنى عنه :** الدفع عنه[5]، فأما الأغنى بالمال ونحوه فهو دفع وقوع المضارّ به[6].

---

(١) سورة تبت وتسمى سورة المسد . انظر روح المعاني (٣٠/٢٥٩) .
عن سعيد إبن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٣٧) .
مكية بإجماع . وهي خمس آيات . تفسير القرطبي (٢٠/٢٣٤،٢٣٥) ، الدر المنثور (٨/ ٦٦٥،٦٦٦).
(٢) انظر تفسير البغوي (٤/٥٤٣) ، التفسير الكبير (٣٢/١٥٣) ، تفسير البيضاوي (٥/٥٤٤) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٧) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٧) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٣٥) .
(٥) انظر تفسير السمعاني (٦/٢٩٩) ، تفسير البغوي (٤/٥٤٣) ، التفسير الكبير (٣٢/١٥٦) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٢٧) .

**المسد :** حبل ليف وجمعه أمساد[1]، وإنما وصف بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً[2].

**الجيد :** العنق ، وجمعه أجياد[3].

وقيل : في تبت يدا أبي لهب معنى الدعاء عليه[4] نحو ﴿ ﴾[5] وتب خبر محض[6] كأنه قيل : وقد تب[7].

وقيل : إنه جواب لقوله تباً لهذا من دين [8].

وقيل : كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إذا خرج إلى الصلاة عن ابن عباس والضحاك وابن زيد[9].

وقيل : إنما وصفت بحمالة الحطب لأنه كانت تمشي بالنميمة عن عكرمة ومجاهد وقتادة[10].

**والمسد :** حبل يكون من صوف عن أبي عبيدة[11].

وقيل: كان أبو لهب أراد أن يرمي النبي ﷺ بحجر فمنعه الله من ذلك[12]، وقال : تبت يداه للمنع الذي وقع به[13].

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، لسان العرب (٤٠٣،٣٠٢/٣) ، المعجم الوسيط (٨٦٨/٢) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٨/١٠) .
(٣) انظر تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، لسان العرب (١٣٩/٣) .
(٤) انظر تفسير السمعاني (٢٩٩/٦) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤٤/٥) .
(٥) سورة التوبة آية (٣٠) .
(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢٤٢/٥) ، قال الفراء . انظر تفسير القرطبي (٢٣٦/٢٠) .
(٧) انظر تفسير السمعاني (٢٩٩/٦) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤٤/٥) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٣٨،٣٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٠/٢٠) ، عن ابن زيد . الدر المنثور (٦٦٧/٨) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٣٩/٣٠) ، عن مجاهد وقتادة . تفسير القرطبي (٢٣٩/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٧/٨) .
(١١) انظر تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) .
(١٢) انظر تفسير القرطبي (٢٣٥/٢٠) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .

ثم قال وتب بالعذاب الذي ينزل به فيما بعد[1].

وفي السورة معجزة من جهة الخبر بأنهما يموتان جميعاً على الكفر فكان الأمر كذلك[2]، وقيل : حمالة الحطب في النار[3].

وقرأ عاصم ﴿ حمالة الحطب ﴾ نصباً ، وقرأ الباقون ﴿ حمالةُ الحطب﴾ بالرفع[4]. وقرأ ابن كثير ﴿ تبت يدا أبي لهْب﴾ بإسكان الهاء، وقرأ الباقون ﴿ لهَب﴾ بالفتح[5].

وأصل المسد : الفتل[6]، وقيل : المسد الليف لأن من شأنه أن يفتل للحبل[7].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٥/٢٠) .

(٢) انظر تفسير السمرقندي (٦٠٦/٣) ، التفسير الكبير (١٥٧/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/٢٠) .

(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/٢٠) ، تفسير البيضاوي (٥٤٥/٥) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٦/١) .
قرأ عاصم ﴿ حمالة الحطب ﴾ بالنصب على الذم لها والمعنى .
وقرأ الباقون ﴿ حمالة ﴾ بالرفع فمن رفع على أن يجعله وصفا لقوله ﴿ وامرأته ﴾ وعلى الخبر أي هي حمالة الحطب ويكون ﴿ حبل من مسد ﴾ خبرا بعد خبر . حجة القراءات (٧٧٦/١، ٧٧٧) .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٦/١) .
قرأ ابن كثير ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ ساكنة الهاء .
وقرأ الباقون بفتح الهاء وهما لغتان كالشمع والشمع والنهر والنهر واتفاقهم على الفتح يدل على أنه أجود من الإسكان . حجة القراءات (٧٧٦/١) .

(٦) انظر تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، التفسير الكبير (١٥٩/٣٢) .

(٧) عن مجاهد وسفيان . انظر تفسير الطبري (٣٤٠/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٧/٨) .




---

(١) مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر. ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي . وهي أربع آيات . انظر تفسير القرطبي (٢٤٤/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٩/٨) .
عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال المشركون للنبي انسب لنا ربك فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾ .
عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من اليهود إلى النبي فقالـــوا : انسب لنا ربك فنزلت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى ختم السورة . انظر تفسير الطبري (٣٤٢/٣٠،٣٤٣) ، تفسير القرطبي (٢٤٦/٢٠) .
فضل هذه السّورة :
١- ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . انظر تفسير القرطبي (٢٤٧/٢٠) .
وأخرج أحمد والبخاري وابن الضريس عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن . انظر الدر المنثور (٦٨٠/٨) .
٢- روى مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله عز وجل يحبه . انظر تفسير القرطبي (٢٤٧/٢٠،٢٤٨) .
وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال : أخبروه أن الله تعالى يحبه . انظر الدر المنثور (٦٧٧/٨) .
=

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ﴾ إلى آخرها فقال : ما الأحد؟ وما حقيقة الواحد ؟ ومن أين دل قل هو الله أحد على إبطال مذهب المجسم ؟ وما الصمد ؟ وما الكفو ؟.

**الجواب :**

**الأحد :** معناه واحد، والأحد وحد إلاّ أن الواو قلبت همزة[1] كما قيل : وناه وأناه[2]، لأن الواو مكروهة أولا[3]، فقلبت إلى حرف مناسب لها بأنه أول المخارج كما هي كذلك وإنها حرف علة مع قوة الهمزة أولا وقد جاء وحد قال النابغة[4]:

كأن رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحده[5].

حقيقة الوحد شيء لا ينقسم في نفسه أو معنى صفته ، فإذا أطلق أحد من غير تقدم موصوف ، فهو واحد في نفسه ، فإذا حوى على موصوف ، فهو أحد

---

=

٣- روى الترمذي عن أنس بن مالك قال : أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجبت قلت : وما وجبت قال : الجنة . قال هذا حديث حسن صحيح قال الترمذي . انظر تفسير القرطبي (٢٤٨/٢٠) .

ومن أسماء هذه السورة : سورة التفريد ، وسورة التجريد ، سورة التوحيد ، سورة الإخلاص ، سورة النجاة ، سورة الولاية ، النسبة ، سورة المعرفة ، سورة الجمال ، سورة المقشقشة ، المعوذة ، سورة الصمد ، سورة الأساس ، سورة المانعة ، سورة المحضر ، المنفرة ، البراءة ، سورة المذكرة ، سورة النور ، سورة الأمان . انظر التفسير الكبير (١٦١/٣٢) .

(١) لسان العرب (٧٠/٣) ، تاج العروس (٣٧٦/٧) ، التفسير الكبير (١٦٤/٣٢) .

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١٣٠٩/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .

(٤) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيص ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أبو أمامة المعروف بالنابغة الذبياني. أحد شعراء الجاهلية المشهورين ومن أعيان فحولهم المذكورين وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني وكان عنده حين وفد عليه حسان بن ثابت ، وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء . كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . انظر طبقات فحول الشعراء (٥١/١) ، الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني (٨،٥/١١) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي (٢٢١/١٩) .

(٥) انظر ديوان النابغة الذبياني (١٨/١) ، الأغاني (٣٦/١١) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي (١٧٧/٣) .

في معنى صفته ، فإذا قيل : الجزء لا يتجزأ واحد ، فهو واحد في نفسه[1]، وإذا قيل : هذا الرجل إنسان واحد في معنى صفته[2].

دلّ ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﴾ على إبطال التجسيم[3] لأن الجسم ليس بأحد إذ هو أجزاء كثيرة ، وقد دل الله بهذا القول على أنه واحد فصح أنه ليس بجسم[4].

الصّمد فيه أقوال :

**الأول :** السيّد المعظّم[5]. كما قال الأسدي[6]:

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسّيد الصّمد[7].

وقال الزبرقان[8]:

ولا رهينة إلاّ سيد صمد[9].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٠) .
(٢) انظر فتح القدير (٥/٥١٥،٥١٦) ، روح المعاني (٣٠/٢٧٢) .
(٣) انظر الكشاف (٤/٨٢٣) ، تفسير البيضاوي (٥/٥٤٧) ، روح المعاني (٣٠/٢٧٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٠) .
(٥) لسان العرب (٣/٢٥٨) ، معجم مقاييس اللغة (٣/٣٠٩) ، التفسير الكبير (٣٢/١٦٦) .
(٦) إسماعيل بن عمار الأسدي مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية من ساكني الكوفة قال ابن حبيب : كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده مثل: يحيى بن زياد الحارثي وشراعة بن الزندبوذ ومطيع بن إياس وعبد الله ابن العباس المفتون وعون العبادي الحيري ومحمد بن الأشعث الزهري المغني . انظر الأغاني (١١/٣٦٧) ، الوافي بالوفيات (٩/١٠٧) .
(٧) انظر البيان والتبيين ، للجاحظ (١/١٠٦) ، الأمالي في لغة العرب ، أبو علي إسماعيل القالي البغدادي (٣/١٩٩) ، خزانة الأدب (١١/٢٨٨) .
(٨) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد وقد قيل : إن اسمه كان الحصين وسمى الزبرقان لجماله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الزبرقان بالصدقات إلى أبى بكر وكانت سبعمائة بعير مات في البادية ولد بها عقب كثير وكان شاعرا . قال الأصمعي : الزبرقان القمر . والزبرقان الرجل الخفيف اللحية . وقد قيل : إن اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر والأكثر على ما قدمت لك وقيل : بل سمى الزبرقان لأنه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران والله أعلم. انظر الاستيعاب (٢/٥٦١) ، الثقات ، لمحمد بن حبان البستي (٣/١٤٢) .
(٩) مطلع البيت سيروا جميعا بنصف الليل واعتمدوا . انظر الأمالي في لغة العرب (٢/٢٩٢) ، معجم البلدان (٤/٨٢).

وقيل : الذي يُصمَد إليه في الحوائج[1] ليس فوقه أحد ، صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه[2]، وفي الصمد معنى التعظيم كيف تصرفت الحال هو جماد[3].

وقولنا ﴿ ٻ ٻ ﴾ ابتداء وخبر[4] في قول الكسائي[5].

وقيل : هو كناية عن اسم الرّب جل وعز لأنهم قالوا : ما ربّك ؟ قال : هو الله أحد[6].

وقيل : الصمد السّيد المعظم عن ابن عباس[7].

الكفوُ والكفاء والكفي واحد وهو المثل والنظير[8].

ومن زعم أن الصّمد بمعنى المصمت فقد جهل الله لأن المصمت هو المتضاغط الأجزاء وهذا تشبيه وكفر بالله[9].

قرأ أبو عمرو ﴿ أحدُ الله ﴾ الصمد بغير تنوين في الوصل فيما رواه هارون عنه ، وقرأ بالتنوين في الوصل فيما رواه نضر[10]

---

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٥/٢٠) ، لسان العرب (٢٥٨/٣) ، مختار الصحاح (١٥٥/١) .

(٢) العين (١٠٤/٧) ، معجم مقاييس اللغة (٣٠٩/٣) ، لسان العرب (٢٥٩/٣) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣١/١٠) .

(٤) انظر الكشاف (٨٢٢/٤) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) ، فتح القدير (٥١٥/٥) .

(٥) علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد حمزة الزيات ، وهو إمام الكوفيين في النحو، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة .
انظر : التاريخ الكبير (٢٦٨/٦) ، معرفة القراء الكبار(٢٧) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٣٤٣/٣٠) ، الكشاف (٨٢٢/٤،٨٢٣) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٣٤٦/٣٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٣٤٨/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٩/٣٢) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٣١/١٠) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣٢) .

(١٠) محمد بن النضر ابن مر بن الحر الربعي الإمام أبو الحسن ابن الأخرم الدمشقي صاحب هارون بن موسى بن شريك. قرأ على هارون وعلى جعفر بن محمد بن كزاز وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام وكان له حلقة عظيمة وتلامذة جلة . وقال الشنبوذي : قرأت على أبي الحسن المعروف بابن الأخرم فما رأيت شيخا أحسن معرفة منه بالقرآن ولا أحفظ وكان مع ذلك يحفظ تفسيرا كثيرا ومعاني قال لي إن الأخفش لقنه القرآن . وقال محمد بن علي السلمي : قمت ليلة المؤذن الكبير بأخذ النوبة على ابن الأخرم فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئا ولم تدركني النوبة إلى العصر . قال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني : توفي ابن الأخرم الربعي سنة
=

عن أبيه وأحمد بن موسى[1]، وقرأ الباقون ﴿ أحدٌ اللّه ﴾ بالتنوين ، ووجه ترك التنوين أنه ينوي به الوقف لأنه رأس آية مع أنه قد حذف التنوين لالتقاء السّاكنين لالتقاء السّاكنين والوجه تحريكه[2].

كما قال الشاعر[3]:

=

إحدى وأربعين وثلاث مئة وقال غيره : سنة اثنتين وأربعين . وقال عبد الباقي بن الحسن توفي أبو الحسن بن الأخرم بعد سنة أربعين وصليت عليه في المصلى بعد الظهر وكان يوما صائفا وصعدت غمامة على جنازته من المصلى إلى قبره فكانت شبه الآية له رحمه الله. انظر معرفة القراء الكبار (٢٩٠/١،٢٩١،٢٩٢) .

(١) أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي العطشي المقرىء الأستاذ مصنف كتاب القراءات السبعة ولد سنة خمس وأربعين ومئتين بسوق العطش من بغداد وسمع الحديث من سعدان بن نصر وأحمد بن منصور الرمادي ومحمد بن عبد الله المخرمي وأبي بكر الصغاني وعباس الدوري وخلق وقرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل المكي وسمع القراءات من طائفة كبيرة مذكورين في صدر كتابه وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء ورجل إليه من الأقطار وبعد صيته. توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . انظر تاريخ بغداد (١٤٤/٥) ، معرفة القراء الكبار (٢٦٩/١،٢٧٠،٢٧١) .

(٢) اختلف القراء في قوله ﴿ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَد ﴾ فقراءة العامة بالتنوين وتحريكه بالكسر هكذا أحدن الله وهو القياس الذي لا إشكال فيه وذلك لأن التنوين من أحد ساكن ولام المعرفة من الله ساكنة ولما التقى ساكنان حرك الأول منهما بالكسر . وعن أبي عمرو أحد الله بغير تنوين وذلك أن النون شابهت حروف اللين في أنها تزاد كما يزدن فلما شابهتها أجريت مجراها في أن حذفت ساكنة لالتقاء الساكنين كما حذفت الألف والواو والياء لذلك نحو غزا القوم ويغزو القوم ويرمي القـــــوم ولهذا حذفت النون الساكنة في الفعل نحو ﴿ لَمْ يَكُ ﴾ ﴿ وَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ فكذا ههنا حذفت في أحد الله لالتقاء الساكنين كما حذفت هذه الحروف .
وروى أيضاً عن أبي عمرو ﴿ أَحَدٌ اللَّهِ ﴾ وقال : أدركت القراء يقرؤونها كذلك وصلا على السكون قال أبو علي قد تجري الفواصل في الإدراج مجراها في الوقف وعلى هذا قال من قال ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ رَبَّنَا ﴾ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ صَبِيّاً قَالَ إِنّى عَبْدُ اللَّهِ ﴾ لما كان أكثر القراء فيما حكاه أبو عمرو على الوقف أجراه في الوصل مجراه في الوقف لاستمرار الوقف عليه وكثرته في ألسنتهم . انظر تفسير الطبري (٣٤٤/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٤/٣٢) ، فتح القدير (٥١٦/٥) .

(٣) أبو الأسود الديلي بكسر المهملة وسكون التحتانية ويقال الدؤلي بالضم بعدها همزة مفتوحة البصري اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ويقال : عمرو بن ظالم ويقال : بالتصغير فيهما ويقال عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمـــرو ثقة فاضل مخضرم . قال أبو حاتم : ولي قضاء البصرة وقال بن أبي خيثمة عن بن معين : ثقة . وقال العجلي : كوفي تابعي . وهو أول من تكلم في النحو وقال الواقدي : كان ممن أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل مع علي يوم الجمل. وقال بن سعد : في الطبقة الأولى من أهل البصرة كان شاعرا متشيعا وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى . وكان بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فاقره علي وذكره بن عبد البر في الاســـــتيعاب فقال : كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء
=

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلاّ قليلاً[1].

قرأ ﴿ كفْئا ﴾ بسكون الفاء مهموزاً حمزة ونافع باختلاف عن نافع ، وقرأ الباقون﴿ كُفُؤاً أحد ﴾ بضم الفاء مهموزاً[2].

ولا يجوز أن يكون ﴿ بِ ﴾ هذه هي التي تقع في النفي ، لأنها أعمّ العام على الجملة أحد ، والتفصيل ، فلا يصلح ذلك إلاّ في الإيجاب ، كقولك : ما في الدّار أحد أي : ما فيها واحد فقط ولا أكثر[3]، ويستحيل هذا في الإيجاب[4] ولا شيء إلا وله إلا الله سبحانه .

=

وحزم وكان من كبار التابعين وذكره بن حبان في ثقات التابعين وهلك في ولاية عبيد الله بن زياد وقال يحيى بن معين : وغيره مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين . انظر تهذيب الكمال (٣٧/٣٣) ، تهذيب التهذيب (١٢/١٢) ، تقريب التهذيب (٦١٩/١) .

(١) كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك فإني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال : نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره وأسرعت في ماله ومدت يدها إلى خيانته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه إياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم : المتقارب وأنشد شعر طويل وذكر هذا البيت فيه . انظر خزانة الأدب (٢٧٨/١،٢٧٩) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٧/١) .

قرأ حمزة وإسماعيل ﴿ كفئا ﴾ ساكنة الفاء وقرأ الباقون بضم الفاء وهما لغتان مثل رسل ورسل وكتب وكتب . وقرأ حفص ﴿ كفوا ﴾ مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة أبدل من الهمزة واوا والعرب تقول ليس لفلان كفو ولا مثل ولا نظير والله جل وعز لا نظير له ولا مثل. حجة القراءات (٧٧٧/١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) ، روح المعاني (٢٧١/٣٠،٢٧٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .

الفلق




**مسألة:** عن سئل عن قوله سبحانه ﴿ٺ ٿ ٹ ٹ ٹ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الفلق ؟ وما الغاسق ؟ وما معنى ﴿ ڃ﴾ ؟ وما ﴿ ڃ ڃ چ چ ﴾ ؟ وما ﴿ چ ڇ ﴾ ؟.

(١) وهي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة وهي خمس آيات . وهذه السورة وسورة الناس والإخلاص تعوذ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سحرته اليهود على ما يأتي وقيل إن المعوذتين كان يقال لهما المقشقشتان أي : تبرئان من النفاق . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥١) ، الدر المنثور (٨/٦٨٣) .
فضل سورة الفلق :
١- وفي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما أشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها النفث النفخ ليس معه ريق . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٣) .
٢- وروى النسائي عن عبد الله قال : أصابنا طش وظلمة فأنتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم ذكر كلاما معناه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فقال : قل فقلت ما أقول قال : (قل هو الله أحد) والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثا يكفك كل شيء . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٢) .
٣- ثبت في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سحره يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكث في غير الصحيح سنة ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما أستفتيته فيه أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ما شأن الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال في ماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذي أوران فجاء البئر وأستخرجه إنتهى الصحيح وقال ابن عباس : أما شعرت يا عائشة أن الله تعالى أخبرني بدائي ثم بعث عليا والزبير وعمار إبن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وهي الراعوفة صخرة تترك أسفل البئر يقوم عليها المائح وأخرجوا الجف فإذا مشاطة رأس إنسان وأسنان من مشط وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبر فأنزل الله تعالى هاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية على عدد تلك العقد وأمر أن يتعوذ بهما فجعل كلما قرأ آية أنحلت عقدة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة حتى أنحلت العقدة الأخيرة فكأنما أنشط من عقال وقال ليس به بأس وجعل جبريل يرقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر حاسد وعين والله يشفيك فقالوا : يا رسول الله ألا نقتل الخبيث فقال : أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٣،٢٥٤) .

**الجواب :**

**الفلق :** الصبح[١]، وأصله الفرق الواسع من قولهم : فلق رأسه بالسّيف[٢] يفلقه فلقاً إذا فرقه فرقاً واسعاً[٣] عظيماً ، ويقال : أبين من فلق الصّبح وفرق الصّبح، وذلك لأن عموده ينفلق بالضّياء عن الظلام[٤]، وقيل : له فجر لانفجاره بذهاب ظلامه[٥].

وقيل : الفلق الخلق[٦] لأنه مفلوق[٧]. ومنه ﴿ ٹ ٹ ﴾ و﴿ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﴾[٨]، وقيل : للداهية فلقة[٩]، لأنها تفلق الظّهر[١٠].

**الغاسق :** الهاجم بضرره[١١]، وقيل : هنا اللّيل ، لأنه يخرج السّباع من آجامها والهوام من مكامنها[١٢]، وأصله الجريان بالضرر من قولهم : غسقت الجرحة إذا جرى صديدها[١٣].

والغسّاق : صديد أهل النار لسيلانه بالعذاب[١٤]، واللّيل غاسق لجريانه بالضرر في إخراج السّباع والهوام[١٥].

---

(١) عن الحسن وسعيد بن جبير جابر بن عبد الله والقرظي ومجاهد وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٥٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٤/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٦٨٨/٨) .
(٢) العين (١٦٤/٥) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) ، المعجم الوسيط (٧٠١/٢) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(٤) تهذيب اللغة (١٣٢/٩) ، التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) ، فتح القدير (٥١٩/٥) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
(٥) العين (١٦٤/٥) ، الكشاف (٨٢٥/٤) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٣٥١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٨٩/٨) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(٨) سورة الأنعام آية (٩٦،٩٥) .
(٩) تهذيب اللغة (١٣٢/٩) ، الأفعال (٥٨٤/٢) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
(١٢) التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) ، قال الزجاج . انظر تفسير القرطبي (٢٥٦/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٠/٥).
(١٣) انظر الكشاف (٨٢٥/٤) ، التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) .
(١٤) لسان العرب (٢٨٩/١٠) ، المعجم الوسيط (٦٥٢/٢) .
(١٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .

معنى وقب : دخل[١]، يقال : وقب يقب وقوباً إذا دخل[٢].

**النفّاثات في العقد :** السحرة الذين كلما عقدوا عقداً نفثوا فيه[٣]، وهو شبيه بالنفخ ، فأما الثفل فنفخ بريق[٤] وهذا هو الفرق بين النفث والتفل[٥].

شرّ النفّاثات فيه قولان :

إيهامهم أنهم يمرضون ويعافون ، ويجوز ذلك مما يخيل رأي الإنسان من غير حقيقة لما يدّعون من الحيلة بالأطعمة الضّارة والأمور المفسدة[٦]. أنه بضرب من خدمة الجن يمتحن الله لهم بتخليتهم فيه بعض الناس دون بعض[٧].

وفي السورة تعليم ما يستدفع به الشرور بإذن الله على تلاوة ذلك بالإخلاص فيه ، والإتباع لأمر الله تعالى[٨].

وقيل : الفلق الصبح عن ابن عباس[٩].

وقيل : بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدّة حره[١٠] عن كعب[١١]. وقيل : أن النبي ﷺ ما سُحر وإنما طلبت اليهود ذلك فلم يقدروا عليه[١٢] ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ﴾[١٣].

---

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٣) .
(٢) التفسير الكبير (٣٢/١٧٨) ، لسان العرب (١/٨٠١) ، تاج العروس (٤/٣٥٥) .
(٣) التفسير الكبير (٣٢/١٧٨) ، لسان العرب (١/٨٠١) ، تاج العروس (٤/٣٥٥) .
(٤) انظر التفسير الكبير (٣٢/١٧٩) ، تفسير أبي السعود (٩/٢١٥) ، روح المعاني (٣٠/٢٨٢) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٤) .
(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٤) .
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٤) ، التفسير الكبير (٣٢/١٧٩) .
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٤) .
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٥٠) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٥) ، الدر المنثور (٨/٦٨٩) .
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٥٠) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٥٤) .
(١١) كعب الأحبار بن ماتع ، يكنى أبا إسحاق، و هو من حمير من آل ذي رعين ، كان يهوديا فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص ، توفي كعب بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان ﷺ ، وقد كان من أوعية العلم . انظر : سير أعلام النبلاء (٣/٤٩) ، التاريخ الكبير (٧/٢٢٣) .
(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٤) .
(١٣) سورة الفرقان آية (٨) .




**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ چ چ ڍ ڍ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الوسواس ؟ وما الخنّاس ؟ وما معنى ﴿ ژ ژ ڑ ک ﴾؟ وما الفرق بين مالك وملك حتى جازى في فاتحة الكتاب ولم يجز إلاّ ملك في سورة الناس ؟ وعلى أي حال يوسوس الشّيطان بالإغواء إلى الإنسان ؟.

**الجواب :**

**الوسواس :** حديث النفس بما هو كالصّوت الخفي، وأصله الصوت الخفي[2] والوسوسة كالهمهمة ومنه : فلان موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة[3] لما يعتريه من المرّة[4].

**الخنّاس :** الكثير الإختفاء بعد الظهور[1] يقال : خنس يخنس خنوساً[2]، ومنه ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﴾[3] أي : بالنجوم التي تخفى بعدما تظهر[4] بتصريف الحكيم الذي أجرها على حق حسن التدبير[5].

(١) مثل الفلق لأنها إحدى المعوذتين وروى الترمذي عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لقد أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ إلى آخر السورة و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ إلى آخر السورة . قال : هذا حديث حسن صحيح ورواه مسلم . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٦٠) .
مكية وآياتها ست . الدر المنثور (٨/٦٩٣) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٦) .
(٣) لسان العرب (٦/٢٥٥) ، تاج العروس (١٧/١٢) .
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٦) .

﴿ژ ڑ ڑ ک ﴾ فيه ثلاثة أقوال :

**الأول :** من شر الوسوسة التي يكون من الجنة والنّاس[٦].

**الثاني :** من شر ذي الوسواس وهو الشيطان، كما جاء في الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر العبد ربه خنس ، فيكون ﴿ گ گ ڳ ﴾ كما قال تعالى ﴿ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ﴾[٧] فأما ﴿ ڳ ﴾ عطف عليه[٨] كأنه قيل : من الشيطان الذي هذه صفته والناس[٩].

**الثالث :** من شر ذي الوسواس الخناس على العموم ، ثم يفسر بقوله ﴿گ گ ڳ ﴾[١٠] كما يقال : نعوذ باللّه من شر كل مارد من الجن والناس[١١].

الفرق بين مالك وملك حين جازا في فاتحة الكتاب دون هذه السورة[١٢]، لأن صفة ملك تدل على تدبير من يشعر بالتدبير ، وليس كذلك مالك ، لأنه يجوز مالك الثوب ، ولا يجوز ملك الثوب ، ويجوز ملك الرّوم ، ولا يجوز ملك الروم، فجرت في فاتحة الكتاب على معنى الملك في يوم الجزاء ، ومالك الجزاء ، وجرت في سورة النّاس على ملك تدبير من يعقل التدبير ، فكأن هذا أحسن وأولى[١٣].

=
(١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(٣) سورة التكوير آية (١٥) .
(٤) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .
(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(٦) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، التفسير الكبير (١٨٢/٣٢) .
(٧) سورة الكهف آية (٥٠) .
(٨) انظر تفسير القرطبي (٢٦٤/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .
(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٣٦/١٠) .
(١٠) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، التفسير الكبير (١٨٢/٣٢) .
(١١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(١٢) انظر التفسير الكبير (١٨١/٣٢) .
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٦/١٠) .

يوسوس الشّيطان بالكلام الخفي[1] الذي يصل مفهومه إلى قلبه من غير سماع الصوت[2]، وهذه حالة معقولة يقع عليها الوسوسة .

وقيل : ﴿ ﮃ ﮄ ﴾ وهو جل وعز ملك جميع الخلق لبيان أن مدبر جميع النّاس قادر أن يعيذهم من شر ما استعاذوا منه مع أنه أحق بالتّعظيم من ملوك النّاس[3].

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله وحده .

(١) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، تفسير القرطبي (٢٦١/٢٠) .
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٦١/٢٠) ، تفسير البيضاوي (٥٥٣/٥) .



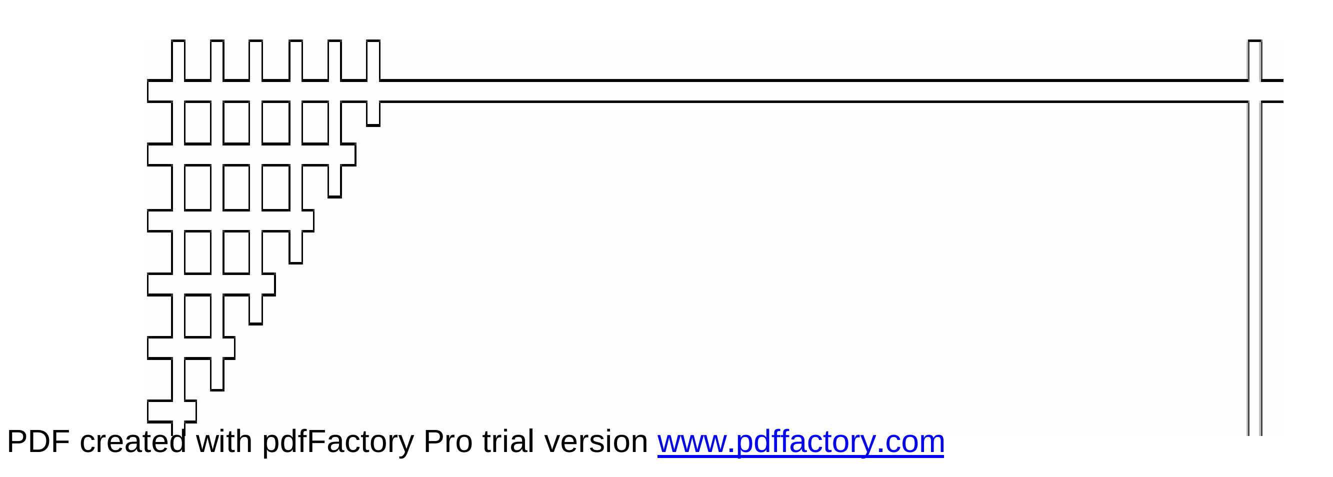

بعد معايشة طويلة مع تفسير ابن فورك (تفسير القرآن العظيم) أخلص إلـى عدد من النتائج أهمها :

أولاً : الإمام ابن فورك عالم من علماء الأشاعرة الذين ساهموا في تطـوير المذهب الأشعري .

ثانياً : ومن خلال البحث ظهر لي قوة شخصية الإمام ابن فـورك التفسيرية ، يفند ، ويعقب ، ويناقش ، وليس كحاطب ليل يجمـع الآراء دون تعقيـب ، هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على القيمة العلمية لتفسير الإمام ابن فورك .

ثالثاً: ولقد تعرفت من خلال البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة ، وتعرفت كذلك علـى الأئمـة الأعـلام الـسابقين وجهـودهم ومـدى صـبرهم علـى طلـب العلـم والتأسي بهم ، من خلال ترجمة الأعلام .

فالله أسأل أن يكون هذا البحث على الوجـه الـصحيح ، فـإن كـان كذلك فهذا من فضل الله وتوفيقه ، وإن كان على غير ذلك فمن عادة البشر الخطأ والتقصير ، والكمال ليس إلا لله تبارك وتعالى .



# الفهارس :



## فهرس الآيات القرآنية

| الآيـــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| سوره نوح | | |
| ﴿چچڍيڍڌ﴾ | ١ | ٦٣ |
| ﴿ گگںں﴾ | ٤ | ٦٣ |
| ﴿ ىىيپ﴾ | ٢٧ | ٦٣ |

| الآيــــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ﮜ ﯗ ﴾ | ٤ | ٩٤ |
| ﴿ ﯙ ﯘ ﯚ ﴾ | ٦ | ٩٤ |
| ﴿ ﴾ | ١٢ | ٩٤ |
| ﴿ ﯼ ﯽ ﴾ | ١٣ | ٩٤ |
| ﴿ ﭖ ﭗ ﴾ | ١٩ | ٩٤ |
| ﴿ ﮈ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﴾ | ٢٤ | ٩٤ |
| ﴿ ﯼ ﯾ ﯿ ﴾ | ٣٧ | ٩٤ |
| ﴿ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﴾ | ٨ | ٩٨ |
| ﴿ ﯙ ﯚ ﴾ | ٧ | ٩٨ |
| ﴿ ﭢ ﭣ ﴾ سورة الذاريات | ١٠ | ١٠٣ |
| ﴿ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﴾ | ٣١ | ١٠٦ |
| ﴿ ﯼ ﯽ ﯾ ﴾ | ٣١ | ١٠٦ |
| ﴿ ﴾ | ٣٣ | ١٠٦ |
| ﴿ ﴾ | ٣٤ | ١٠٦ |
| ﴿ ﴾ | ٣٥ | ١٠٦ |
| ﴿ ﴾ | ٣٦ | ١٠٨ |
| ﴿ ﴾ | ٤٥ | ١٠٩ |
| ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾ | ٥٤ | ١١١ |
| ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾ | ٥٥ | ١١١ |
| ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﴾ | ٥٦ | ١١٢ |

**سورة القيامة**

| الآيــــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﴾ | ١ | ١١٣ |
| ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﴾ | ٤ | ١١٣ |
| ﴿ ﮤ ﮥ ﴾ | ٥ | ١١٣ |
| ﴿ ﯙ ﯚ ﴾ | ١٠ | ١١٣ |
| ﴿ ﯚ ﯛ ﯜ ﴾ | ١١ | ١١٣ |
| ﴿ ﴾ | ١٣ | ١١٣ |
| ﴿ ﴾ | ١٤ | ١١٣ |
| ﴿ ﴾ | ١٩ | ١١٣ |
| ﴿ ﭖ ﭗ ﴾ | ٢١ | ١١٣ |
| ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾ | ٢٩ | ١١٣ |
| ﴿ ﭻ ﭼ ﭽ ﴾ | ٢٨ | ١١٣ |

| الآيـــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ک گ ﴾ | ٣٤ | ١١٣ |
| ﴿ھ ھ ے ﴾ | ٧ | ١١٦ |
| ﴿ ے ۓ ۓ ﮢ ﮣ ﴾ سورة الإسراء | ١٤ | ١١٨ |
| ﴿ ﴾ | ١٥ | ١١٨ |
| ﴿ٱ ب ب ٻ ﴾ | ٢٠ | ١٢٠ |
| ﴿ٻ ٺ ٺ ﴾ | ٢٣ | ١٢١ |
| ﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ں ﴾ | ٣٦ | ١٢٥ |
| **سورة الإنسان** | | |
| ﴿ۈ ۇ ۆ ۆ ﴾ | ١ | ١٢٦ |
| ﴿ ﴾ | ٣ | ١٢٦ |
| ﴿ﮗ ﮘ ﮙ ﴾ | ١٤ | ١٢٦ |
| ﴿ھ ه ﴾ | ١٦ | ١٢٦ |
| ﴿ ﴾ | ٢٤ | ١٣٥ |
| **سورة المرسلات** | | |
| ﴿ک گ ﴾ | ١ | ١٤٠ |
| ﴿ھ ھ ے ﴾ | ٩ | ١٤٠ |
| ﴿ٹ ٹ ٿ ﴾ | ٢٣ | ١٤٠ |
| ﴿ٹ ڈ ڈ ڈ ﴾ سورة غافر | ١١ | ١٤٠ |
| ﴿ ﴾ | ٤٨ | ١٤٠ |
| ﴿ ﴾ | ٤٩ | ١٤٠ |
| ﴿ڍ ڍ ڌ ﴾ سورة الكهف | ٢٩ | ١٤٨ |
| ﴿ ﴾ | ٥٠ | ١٥٢ |
| ﴿ ﴾ سورة القلم | ٤٢ | ١٥٢ |
| **سورة النبأ** | | |
| ﴿ٱ ب ﴾ | ١ | ١٤٥ |
| ﴿ڤ ڤ ﴾ | ٨ | ١٤٥ |
| ﴿ک ک ﴾ | ١٦ | ١٤٥ |
| ﴿ڈ ڈ ﴾ | ٣٦ | ١٤٥ |
| ﴿ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ | ٣٧ | ١٤٥ |

| الآيــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ژ ڑ ڑ ک ک ک ﴾ | ٣٩ | ١٤٥ |
| ﴿ ڀ ڀ ٻ ٻ ﴾ | ٣ | ١٥٥ |
| ﴿ ﴾ سورة الكهف | ٦٠ | ١٥٩ |
| ﴿ ۓ ڭ ڭ ﴾ | ٢٣ | ١٦٠ |
| ﴿ ڦ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ﴾ | ٣٧ | ١٦٥ |
| **سورة النازعات** | | |
| ﴿ ڈ ڈ ﴾ | ١ | ١٦٦ |
| ﴿ ڳ ڳ ﴾ | ٢٩ | ١٦٦ |
| ﴿ ڳ ڳ ڳ ں ﴾ | ٣٠ | ١٦٦ |
| ﴿ ﴾ | ١٢ | ١٧١ |
| ﴿ ڤ ڤ ڤ ﴾ | ٢٠ | ١٧٢ |
| ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڃ ﴾ سورة القصص | ٣٨ | ١٧٤ |
| ﴿ ڇ ڃ ڃ ﴾ | ٢٤ | ١٧٤ |
| ﴿ ڱ ڱ ﴾ | ٢٩ | ١٧٥ |
| ﴿ ﴾ سورة القلم | ١٣ | ١٧٥ |
| ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾ | ٣٦ | ١٧٦ |
| ﴿ ﴾ | ٤٤ | ١٧٦ |
| ﴿ ی ﴾ | ٤٣ | ١٧٦ |
| **سور عبس** | | |
| ﴿ ٱ ٻ ﴾ | ١ | ١٧٩ |
| ﴿ ڤ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ ﴾ سورة الذاريات | ٥٥ | ١٨٠ |
| ﴿ ٺ ٺ ٿ ٿ ﴾ سورة الرعد | ١٩ | ١٨٠ |
| ﴿ ک ک ﴾ | ١٧ | ١٨٤ |
| ﴿ ں ڻ ڻ ﴾ | ٢٠ | ١٨٥ |
| ﴿ ﴾ سورة الإنسان | ٣ | ١٨٥ |
| ﴿ ھ ھ ے ے ۓ ﴾ | ٢٣ | ١٨٥ |
| ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ﴾ | ٢٥ | ١٨٦ |
| ﴿ ﴾ | ٣٧ | ١٨٦ |
| **سورة إذا الشمس كورت** | | |
| ﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾ | ١ | ١٨٩ |
| ﴿ ٹ ٿ ٿ ﴾ | ٥ | ١٨٩ |

| الآيـــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ٹ ﴾ | ٦ | ١٨٩ |
| ﴿ ڈ ﭪ ﭪ ﴾ | ٧ | ١٨٩ |
| ﴿ ﭻ ﭺ ﭺ ڈ ﴾ | ١٤ | ١٨٩ |
| ﴿ ﮔ ﴾ | ١٧ | ١٨٩ |
| ﴿ ﮕ ﮔ ﮔ ﮒ ﴾ | ١٩ | ١٨٩ |
| ﴿ ﮤ ﴾ | ٢١ | ١٨٩ |
| ﴿ ﯘ ﴾ | ٢٤ | ١٨٩ |
| ﴿ ﯚ و ﴾ | ٢٦ | ١٨٩ |
| ﴿ ﴾ | ٢٩ | ١٨٩ |
| ﴿ ﭬ ﭺ ﭺ ﴾ | ٩ | ١٩٢ |
| ﴿ ﴾ سورة المجادلة | ٦ | ١٩٤ |
| ﴿ ﭼ ﯾ ﯾ ﴾ | ١٣ | ١٩٥ |
| ﴿ ﭽ ﴾ | ١٢ | ١٩٦ |
| ﴿ ﮕ ﮕ ﮕ ﴾ | ١٨ | ١٩٦ |
| ﴿ ﯚ و ﴾ | ٢٦ | ١٩٩ |
| **سورة الإنفطار** | | |
| ﴿ ﭑ ﭒ ﭒ ﴾ | ١ | ٢٠٠ |
| ﴿ ﭞ ﴾ | ٤ | ٢٠٠ |
| ﴿ ﭥ ﭦ ﭦ ﴾ | ٥ | ٢٠٠ |
| ﴿ ﭼ ﭼ ﴾ | ٩ | ٢٠٠ |
| ﴿ ﭻ ﭼ ﭼ ﭺ ﭺ ﭻ ﭼ ﴾ | ٨ | ٢٠٠ |
| ﴿ ﮒ ﮕ ﮕ ﴾ | ١٥ | ٢٠٠ |
| ﴿ ﮱ ﯓ ﯓ ﴾ | ١٩ | ٢٠٠ |
| ﴿ ڈ ﭪ ﴾ سورة البقرة | ٢٦٠ | ٢٠٢ |
| ﴿ ﭬ ﴾ | ٧ | ٢٠٢ |
| ﴿ ﮃ ﮃ ڈ ﴾ | ١٢ | ٢٠٤ |
| ﴿ ﮪ ﮫ ﮪ ﴾ | ١٩ | ٢٠٤ |
| **سورة ويل للمطففين** | | |
| ﴿ ﯕ ﯘ ﴾ | ١ | ٢٠٥ |
| ﴿ ﯙ ﯙ ﯛ ﯛ ﯘ ﯚ ﴾ | ٢ | ٢٠٥ |

| الآيـــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ و ۋ ۋ ﴾ | ٣ | ٢٠٥ |
| ﴿ ﴾ | ٦ | ٢٠٥ |
| ﴿ ڇ ڃ ڃ ﴾ | ١٤ | ٢٠٥ |
| ﴿ ڑ ک ﴾ | ١٦ | ٢٠٥ |
| ﴿ ڳ ﴾ | ١٨ | ٢٠٥ |
| ﴿ ۀ ۀ ﴾ | ٢٠ | ٢٠٥ |
| ﴿ ۂ ﴾ | ٢١ | ٢٠٥ |
| ﴿ ۋ وو ﴾ | ٢٦ | ٢٠٥ |
| ﴿ ۓ ﴾ | ٢٧ | ٢٠٥ |
| ﴿ ﴾ | ٣٣ | ٢٠٦ |
| ﴿ ۓ پ پ ۓ ۓ ﴾ | ٣٦ | ٢٠٦ |
| ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ګ ﴾ سورة البلد | ١٤ | ٢١٢ |

| سورة إذا السّماء انشقت | | |
|---|---|---|
| ﴿ ٻ ٻ ٺ ﴾ | ١ | ٢١٥ |
| ﴿ ٺ ٺ ٿ ﴾ | ٢ | ٢١٥ |
| ﴿ ٿ ٿ ٹ ﴾ | ٣ | ٢١٥ |
| ﴿ ٹ ٹ ڤ ڤ ﴾ | ٤ | ٢١٥ |
| ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ | ٦ | ٢١٥ |
| ﴿ ڈ ﴾ | ١٤ | ٢١٥ |
| ﴿ ڳ ڳ ڱ ڱ ڳ ﴾ | ١٣ | ٢١٥ |
| ﴿ ۓ ﴾ | ١٧ | ٢١٥ |
| ﴿ ۆ ۆ ۈ ﴾ | ١٩ | ٢١٥ |
| ﴿ ڭ ګ ګ ﴾ | ١٨ | ٢١٥ |
| ﴿ ﴾ | ٢٢ | ٢١٥ |
| ﴿ ۍ ۍ ﴾ | ٢٥ | ٢١٥ |
| ﴿ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ﴾ | ١٥ | ٢١٩ |
| ﴿ ۇ ۋ ۋ و ﴾ | ٢٠ | ٢٢٢ |

| سورة البروج | | |
|---|---|---|
| ﴿ ٱ ٻ ٻ ﴾ | ١ | ٢٢٣ |
| ﴿ ګ ګ ڳ ڳ ڳ ﴾ | ١١ | ٢٢٣ |
| ﴿ ۋ ې ې ۓ ۓ ﴾ | ١٩ | ٢٢٣ |
| ﴿ ۈ ۈ ۇ ۋ ﴾ | ١٧ | ٢٢٣ |

| الآيــــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ سورة النساء ﴾ | ٤١ | ٢٢٤ |
| ﴿ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ﴾ سورة هود | ١٠٣ | ٢٢٤ |
| ﴿ ڌ ڌ ﴾ | ٥ | ٢٢٥ |
| ﴿ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ﴾ | ١٠ | ٢٢٧ |
| ﴿ ڭ ﴾ | ١٥ | ٢٢٨ |
| ﴿ ۇ ۇ ۆ ﴾ | ١٦ | ٢٢٨ |
| **سورة الطارق** | | |
| ﴿ ٱ ب ﴾ | ١ | ٢٣٠ |
| ﴿ ڇ ڇ چ ﴾ | ٩ | ٢٣٠ |
| ﴿ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾ | ٤ | ٢٣١ |
| **سورة سبح** | | |
| ﴿ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ﴾ | ١ | ٢٣٤ |
| ﴿ ۓ ۓ ۓ ڭ ﴾ | ٥ | ٢٣٤ |
| ﴿ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈۋ ﴾ | ٧ | ٢٣٤ |
| ﴿ ى ى ﴾ | ١٣ | ٢٣٤ |
| ﴿ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۋ ﴾ | ٦،٧ | ٢٣٧ |
| ﴿ ﴾ | ٩ | ٢٣٧ |
| **سورة الغاشية** | | |
| ﴿ ٹ ٹ ٿ ٿ ﴾ | ١ | ٢٤٠ |
| ﴿ ﴾ | ٢٣ | ٢٤٠ |
| ﴿ غير ناظرين إناه ﴾ سورة الأحزاب | ٥٣ | ٢٤١ |
| ﴿ ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ﴾ | ٧ | ٢٤١ |
| ﴿ ڦ ڦ ڄ ﴾ | ٤ | ٢٤٢ |
| ﴿ گ گ گ گ ﴾ | ١١ | ٢٤٣ |
| ﴿ ۑ ﴾ | ٢٢ | ٢٤٥ |
| **سورة والفجر** | | |
| ﴿ ٱ ﴾ | ١ | ٢٤٦ |
| ﴿ پ پ ﴾ | ٣ | ٢٤٦ |
| ﴿ ڤ ڤ ﴾ | ٧ | ٢٤٦ |
| ﴿ ک ک ک ﴾ | ١٤ | ٢٥٢ |

| الآيـــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ﴾ | ١٧ | ٢٥٣ |
| ﴿ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ﴾ | ٢٧ | ٢٥٥ |
| ﴿ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ﴾ | ٢٥ | ٢٥٦ |
| **سورة البلد** | | |
| ﴿ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ﴾ | ١ | ٢٥٧ |
| ﴿ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ﴾ | ٢ | ٢٥٧ |
| ﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ﴾ | ٨ | ٢٥٧ |
| ﴿ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ﴾ | ٧ | ٢٥٧ |
| **سورة والشمس وضحاها** | | |
| ﴿ﭑ ﭒ﴾ | ١ | ٢٦٤ |
| ﴿ﭯ﴾ | ٦ | ٢٦٤ |
| ﴿ﭿ﴾ | ١٠ | ٢٦٤ |
| ﴿ﭥ ﭦ ﭧ﴾ | ٥ | ٢٦٤ |
| ﴿ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ﴾ | ٩ | ٢٦٤ |
| ﴿ﭞ ﭟ ﭠ﴾ | ٤ | ٢٦٥ |
| ﴿ﮀ ﮁ ﮂ﴾ | ١١ | ٢٦٨ |
| **سورة والليل** | | |
| ﴿ﮘ ﮙ ﮚ﴾ | ١ | ٢٧٠ |
| ﴿ﮪ ﮫ﴾ | ٦ | ٢٧٠ |
| ﴿ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ﴾ | ١١ | ٢٧٠ |
| ﴿ﯟ ﯠ ﯡ﴾ | ١٢ | ٢٧٠ |
| ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ﴾ | ١٥ | ٢٧٠ |
| ﴿ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ﴾ | ١٩ | ٢٧٠ |
| **سورة والضحى** | | |
| ﴿ﭼ﴾ | ١ | ٢٧٥ |
| ﴿ﮏ ﮐ ﮑ﴾ | ٧ | ٢٧٥ |
| ﴿ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ﴾ سورة طه | ١١٩ | ٢٧٥ |
| **سورة ألم نشرح** | | |
| ﴿ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ﴾ | ١ | ٢٧٨ |
| ﴿ﯖ ﯗ ﯘ﴾ | ٤ | ٢٧٨ |

| الآيـــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ ۈ ۆ ۇ ﴾ | ٧ | ٢٧٨ |
| ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ ﴾ سورة الزمر | ٢٢ | ٢٧٩ |
| **سورة والتين** | | |
| ﴿ ٱ ب ﴾ | ١ | ٢٨٢ |
| ﴿ ٻ ٻ ﴾ | ٢ | ٢٨٢ |
| ﴿ ڇ ڇ ڃ ڃ چ چ ﴾ سورة العنكبوت | ٦٧ | ٢٨٤ |
| ﴿ ٺ ٺ ٺ ﴾ | ٤ | ٢٨٤ |
| ﴿ ٹ ٹ ﴾ | ٥ | ٢٨٤ |
| ﴿ ڦ ڦ ﴾ | ٦ | ٢٨٤ |
| ﴿ ڃ ڃ ڄ ڄ ﴾ | ٨ | ٢٨٥ |
| **سورة العلق** | | |
| ﴿ ڃ ڇ ڇ ڃ ڃ ﴾ | ١ | ٢٨٦ |
| ﴿ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾ سورة الرحمن | ٧٨ | ٢٨٦ |
| ﴿ ک ک ک ک گ ﴾ | ٥ | ٢٨٨ |
| ﴿ ې ﴾ | ١٥ | ٢٨٩ |
| **سورة القدر** | | |
| ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ ﴾ | ١ | ٢٩١ |
| ﴿ ٹ ٹ ٿ ٿ ٹ ﴾ سورة الدخان | ٤ | ٢٩٤ |
| ﴿ ڤ ڃ ﴾ | ٥ | ٢٩٤ |
| **سورة البينة** | | |
| ﴿ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ﴾ | ١ | ٢٩٥ |
| **سورة الزلزلة** | | |
| ﴿ ڈ ڤ ڤ ڤ ﴾ | ١ | ٢٩٩ |
| ﴿ ڃ ڄ ڄ ﴾ | ٤ | ٣٠٠ |
| **سورة والعاديات** | | |
| ﴿ ڱ ڳ ﴾ | ١ | ٣٠٣ |
| ﴿ ڳ ڳ ﴾ | ٣ | ٣٠٤ |
| ﴿ ۅ ۉ ۉ ۋ ﴾ | ٩ | ٣٠٤ |
| ﴿ ڈ ڈ ﴾ | ٥ | ٣٠٥ |
| ﴿ ئە ئە ڭ ڭ ﴾ | ٨ | ٣٠٥ |
| ﴿ ٱ ب ٻ ﴾ | ١٠ | ٣٠٦ |

| الآيـــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة القارعة** | | |
| ﴿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﴾ | ٢،١ | ٣٠٧ |
| ﴿ ﭸ ﭹ ﴾ | ٦ | ٣٠٧ |
| ﴿ ﭿ ﮀ ﴾ | ٩ | ٣٠٧ |
| **سورة التكاثر** | | |
| ﴿ ﮊ ﮋ ﴾ | ١ | ٣٠٧ |
| ﴿ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾ | ٣ | ٣١١ |
| ﴿ ﮠ ﮡ ﴾ | ٦ | ٣١٢ |
| ﴿ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾ | ٢ | ٣١٢ |
| **سورة والعصر** | | |
| ﴿ ﭑ ﴾ | ١ | ٣١٤ |
| **سورة الهمزة** | | |
| ﴿ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﴾ | ١ | ٣١٦ |
| ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﴾ | ٧ | ٣١٦ |
| ﴿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﴾ سورة الكهف | ١٨ | ٣١٦ |
| ﴿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﴾ | ٣ | ٣١٨ |
| **سورة ألم تر** | | |
| ﴿ ﮊ ﮋ ﮌ ﴾ | ١ | ٣٢٠ |
| ﴿ ﮨ ﮩ ﴾ | ٥ | ٣٢٠ |
| **سورة لإيلاف قريش** | | |
| ﴿ ﭑ ﭒ ﴾ | ١ | ٣٢٤ |
| ﴿ ﭞ ﭟ ﭠ ﴾ | ٤ | ٣٢٤ |
| **سورة أرأيت** | | |
| ﴿ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﴾ | ١ | ٣٢٧ |
| ﴿ ﭬ ﭭ ﴾ | ٢ | ٣٢٧ |
| ﴿ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﴾ | ٣ | ٣٢٧ |
| ﴿ ﭶ ﭷ ﴾ | ٤ | ٣٢٨ |
| **سورة الكوثر** | | |
| ﴿ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾ | ١ | ٣٣٠ |
| | | |

| الآيـــــــة | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة قل يا أيها الكافرون** | | |
| ﴿ ٱ ب ب ﴾ | ١ | ٣٣٥ |
| ﴿ ٻ پ پ ٻ ﴾ | ٢ | ٣٣٥ |
| ﴿ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ﴾ | ٣ | ٣٣٥ |
| ﴿ ڦ ڦ ڤ ڤ ﴾ | ٦ | ٣٣٥ |
| ﴿ ہ ۂ ۂ ھ ه ه ه ﮬ ﴾ سورة الزمر | ٦٤ | ٣٣٦ |
| ﴿ ٱ ب ٻ ٻ ﴾ سورة الأعراف | ٤٤ | ٣٣٨ |
| ﴿ ڃ ڃ چ ﴾ سورة فصلت | ٤٠ | ٣٤٠ |
| **سورة النصر** | | |
| ﴿ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾ | ١ | ٣٤١ |
| ﴿ ۀ ۂ ه ﴾ سورة يوسف | ٧٦ | ٣٤٢ |
| ﴿ ڇ ڇ ڍ ﴾ | ٣ | ٣٤٣ |
| **سورة تبت يدا** | | |
| ﴿ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ﴾ | ١ | ٣٤٤ |
| ﴿ گ گ ﴾ | ٤ | ٣٤٤ |
| ﴿ ے ۓ ﮬ ﮮ ﮯ ﴾ سورة التوبة | ٣٠ | ٣٤٥ |
| **سورة الإخلاص** | | |
| ﴿ ٱ ب ٻ ﴾ | ١ | ٣٤٩ |
| **سورة الفلق** | | |
| ﴿ ٹ ٹ ٿ ٿ ﴾ | ١ | ٣٥٦ |
| ﴿ ڄ ڃ ڃ ڄ ﴾ | ٤ | ٣٥٦ |
| ﴿ ٻ ٻ ﴾ سورة الأنعام | ٩٥ | ٣٥٦ |
| ﴿ ٺ ڈ ﴾ سورة الأنعام | ٩٦ | ٣٥٦ |
| ﴿ ے ۓ ۓ ﮬ ﮬ ﮮ ﮮ ﴾ سـورة الفرقان | ٨ | ٣٥٨ |

# فهرس الأحاديث النبوية

# فهرس الآثار

| النص | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| " النجوم " | قتادة | ١٦٨ |
| " النجوم " | علي والحسن | ١٩٥ |
| " النجوم تنزع من أفق إلى أفق " | الحسن وقتادة | ١٦٧ |
| " النعيم في المأكل والمشرب " | سعيد بن جبير وقتادة | ٣١١ |
| " النفخة الثانية " | الحسن | ١٧٦ |
| " النفوس أي تنزع بالخروج من البدن " | السدي | ١٦٧ |
| " النمل الصغير " | ابن عباس | ٣٠١ |
| " ألوان النطفة " | مجاهد | ١٢٨ |
| " الوحش تنشط من بلد إلى بلد " | عطاء | ١٦٧ |
| " الوزر الذي كان ....." | الحسن | ٢٨٠ |
| " اليومان الأولان من ....." | ابن الزبير | ٢٤٩ |
| " أمرهم أن ينذرهم..." | الحسن | ٦٤ |
| " إن السورة جواب لقوم من .... " | ابن عباس | ٣٣٦ |
| " إن الكفار الذين كانوا ....." | الربيع | ٢٢٥ |
| " إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى ..... " | الحسن | ٧٥ |
| " إن الله تعالى عرض على النبي ..." | الحسن | ٨٨ |
| " إن قام ارتفعت بقدر وإن .... " | مجاهد | ١٣١ |
| " أنت فيه محسن وأنا عندك ....." | الحسن | ٢٦٠ |
| " أنزل القرآن جملة إلى ....." | ابن عباس | ٢٩٢ |
| " إنما الإكرام في الحقيقة ....." | قتادة | ٢٥٢ |
| " إنما هو لثقله في الميزان " | ابن زيد | ٨٨ |
| " إنما وصفت بحمالة الحطب.... " | عكرمة ومجاهد وقتادة | ٣٤٥ |
| " أنه ختم إناؤه بالمسك " | مجاهد وابن زيد | ٢١١ |

| النص | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| " إنه دحى الأرض بعد ٠٠٠٠٠" | ابن عباس | ١٧٥ |
| " إنه لما تأخر الوحي قال ٠٠٠٠٠" | ابن عباس وقتادة | ٢٧٦ |
| " أنه يدل على عذاب القبر " | علي رضي الله عنه | ٣١١ |
| " أنها تتكلم يومئذٍ " | عبد الله ابن مسعود | ٣٠١ |
| " أهل الدنيا يجهزون الروح " | الضحاك | ١٢٢ |
| " أهل أن يغفر الذنوب " | قتادة | ١١١ |
| " أوقدت فصارت ناراً " | ابن عباس | ١٩٢ |
| " أول ما نزل من ٠٠٠٠٠٠ " | جابر | ٩٦ |
| " أول ما نزل من القرآن ٠٠٠٠٠" | عائشة ومجاهد وعطاء بن يسار | ٢٨٨ |
| " آيات القرآن " | قتادة | ١٤١ |
| " بالجزاء و الحساب " | مجاهد وقتادة | ٢٠٢ |
| " بالجنة " | مجاهد | ٢٧٢ |
| " بالحلف " | ابن عباس | ٢٧٢ |
| " بإنصاف المظلوم من الظالم " | الحسن | ٢٥٢ |
| " بأني لا أذكر إلا ذكرت ٠٠٠٠٠" | الحسن ومجاهد | ٢٨٠ |
| " بتوحيد الله تعالى " | الضحاك | ٢٧٢ |
| " بجبار " | ابن عباس ومجاهد | ٢٤٥ |
| " بحتت " | ابن عباس | ٢٠١ |
| " بعذابها " | ابن عباس | ٢٦٨ |
| " بقر الوحش " | ابن مسعود وإبراهيم | ١٩٥ |
| " بوعد الله " | قتادة | ٢٧٢ |
| " بيت المقدس " | ابن عباس | ٢٨٣ |
| " بيت في جهنم إذا ٠٠٠٠٠" | كعب | ٣٥٨ |
| " تبختر " | مجاهد | ١٢٤ |
| " ترسل فيه ترسلاً " | مجاهد | ٨٨ |

| النص | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| " در الأرواح إلى الأجساد " | ابن عباس | ١٦٤ |
| " ذات الطول " | ابن عباس | ٢٤٩ |
| " ذات المطر الذي ٠٠٠٠" | ابن عباس | ٢٣٣ |
| " ذنبك " | مجاهد وقتادة | ٢٨٠ |
| " ذهب نورها " | ابن عباس و أبي ابن كعب | ١٩١ |
| " رجمه الله باللعنة " | الحسن | ١٩٨ |
| " ردت الأرواح إلى الأجساد " | عكرمة والشعبي | ١٩٢ |
| " رملاً سائلاً " | ابن عباس | ٩١ |
| " رمى بها " | الربيع بن خثيم | ١٩١ |
| " زمراً زمراً " | مجاهد | ٣٤٣ |
| " ساق الإنسان عند الموت " | الشعبي | ١٢٢ |
| " سبح قل سبحان ربي الأعلى " | ابن عباس وقتادة | ٢٣٥ |
| " سلام هي من الشر حتى ٠٠٠٠" | قتادة | ٢٩٢ |
| " سمعت وأطاعت " | ابن عباس وسعيد بن جبير | ٢١٦ |
| " سيعلم الكافرون عاقبة ٠٠٠٠ " | الضحاك | ١٥٥ |
| " شاهد على نفسه بما تقوم ٠٠٠٠ " | ابن عباس | ١١٨ |
| " شتم من الله لهذا الكافر " | الحسن | ١٠٣ |
| " شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا " | ابن عباس ومجاهد | ١٢٢ |
| " شمسها وقمرها ونجومها ٠٠٠٠" | ابن زيد | ٢٣٣ |
| " شوك ناشز بالحلق فلا٠٠٠٠ " | ابن عباس | ٩١ |
| " صخرة في الأرض السابعة السفلى " | مجاهد | ٢٠٨ |
| " صدر النهار وهو الضحى ٠٠٠٠" | قتادة | ٢٧٥ |
| " صغرت الدنيا في أعين ٠٠٠٠" | قتادة | ١٧٨ |
| " ضع اليد اليمنى ٠٠٠٠" | علي | ٣٣١ |
| " ضعيف " | ابن عباس | ١٤٥ |

| النص | الراوي | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| " طرق النجوم ظهورها ٠٠٠٠٠" | قتادة | ٢٣١ |
| " طريق الخير والشر " | مجاهد | ١٨٥ |
| " طور سينين بمعنى مبارك " | مجاهد وقتادة | ٢٨٤ |
| " طير ينفرش ليس ٠٠٠٠ " | ابن عبيدة | ٣٠٧ |
| " ظل دخان من جهنم " | مجاهد | ١٤٨ |
| " ظن مشرك الجن كما ظن ٠٠٠٠ " | الحسن | ٧٨ |
| " ظهرها للأحياء وبطنها للأموات " | الشعبي ومجاهد | ١٤٧ |
| " عاش بعد هذه سنتين " | قتادة | ٣٤٣ |
| " عاليهم بالنصب على الظرف٠٠٠٠ " | الفراء | ١٣٦ |
| " عدوك " | ابن عباس | ٣٣١ |
| " عدوه الشيطان " | قتادة | ٢٠٢ |
| " عذاب الآخرة " | الحسن | ١٧٤ |
| " عذراً يعتذر به إلى عباده " | الحسن | ١٤٣ |
| " عرفها طريق الفجور والتقوى " | ابن عباس ومجاهد | ٢٦٦ |
| " عصاه ويده " | الحسن ومجاهد | ١٧٢ |
| " عظمة " | ابن عباس ومجاهد | ٦٧ |
| " عقبه والله شديدة " | الحسن | ٢٦٢ |
| " على شهوتهم " | مجاهد | ١٣٠ |
| " على عطيتك " | إبراهيم | ٩٨ |
| " عليون الجنة " | ابن عباس | ٢٠٩ |
| " عليون سدرة المنتهى " | الضحاك | ٢١٠ |
| " عليون للسماء السابعة " | قتادة ومجاهد والضحاك | ٢٠٩ |
| " عمد يعذبون بها " | قتادة | ٣١٨ |
| " عني بالركوع الصلاة " | مجاهد | ١٥٢ |

| النص | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| " ما قدم قبل موته وما أخر من ٠٠٠٠ " | ابن عباس | ١١٧ |
| " ما قدمت من طاعة أو تركت " | ابن عباس | ٢٠١ |
| " مذاهب مختلفة مسلم وكافر٠٠٠٠ " | ابن عباس ومجاهد | ٧٨ |
| " مصدق به ومكذب " | قتادة | ١٥٥ |
| " مطبقة بعمد ممددة " | ابن مسعود | ٣١٨ |
| " مطهرة من كل دنس " | الحسن | ١٨٤ |
| " مع ذلك " | مجاهد والسدي | ١٧٥ |
| " معصيتها " | مجاهد | ٢٦٨ |
| " مقطعه مسك بأن ٠٠٠٠" | ابن عباس والحسن | ٢١١ |
| " ملئت حتى فاضت على ٠٠٠٠" | الحسن والضحاك | ١٩٢ |
| " من الجوس " | علي رضي الله عنه | ٢٢٥ |
| " من الذنوب " | ابن عباس | ٩٦ |
| " من السنة إذا دخل أحد المسجد٠٠٠٠" | الحسن | ٨١ |
| " من الظاهر دون الباطن " | الحسن | ٢٠٤ |
| " من شبه أب أو أم ٠٠٠٠" | مجاهد | ٢٠٢ |
| " من قسورة من الرماة " | ابن عباس وأبي موسى | ١١٠ |
| " من كثرتهم وحسنهم " | قتادة | ١٣٤ |
| " من لزوم الطيب والأولاد بها مخلدون " | قتادة | ١٣٣ |
| " منتصب القامة وسائر٠٠٠٠" | ابن عباس | ٢٨٤ |
| " منيراً متلألئاً " | قتادة | ١٥٧ |
| " مواضع السجود من الإنسان٠٠٠٠ " | الفراء | ٨١ |
| " موتها " | ابن عباس | ١٩١ |
| " موضع القلادة من ٠٠٠٠" | ابن عباس | ٢٣٢ |
| " نزل في الوليد بن المغيرة ٠٠٠٠ " | مجاهد وسعيد ابن جبير | ١٠٠ |

| النص | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| " واد " | مجاهد | ١٧٢ |
| " والسماء وما بناها " | قتادة | ٢٦٦ |
| " والقمر إذا اتبع الشمس في ٠٠٠٠" | ابن زيد | ٢٦٥ |
| " وجه الأرض " | الحسن | ١٧١ |
| " وعيد على وعيد " | قتادة | ١٢٤ |
| " ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب " | السدي | ١١٨ |
| " ومن بناها الله " | مجاهد والحسن | ٢٦٦ |
| " ونفس ومن سواها النفس آدم ٠٠٠٠" | الحسن | ٢٦٦ |
| " وهو أقسم بيوم القيامة " | سعيد بن جبير | ٢١٤ |
| " وهو سم " | ابن عباس | ٢٤١ |
| " يبدئ الخلق ويعيده " | الحسن | ٢٢٨ |
| " يجري على الدر والياقوت " | ابن عمر | ٣٣١ |
| " يحسب أن ماله أخلده " | الحسن | ٣١٨ |
| " يدفعه عن حقه " | ابن عباس و مجاهد | ٣٢٨ |
| " يسمع ويرى أعمال العباد " | ابن عباس | ٢٥٢ |
| " يقال لهم في الآخرة كما٠٠٠٠ " | ابن عباس | ١٥٢ |
| " يقودونها حيث شاءوا " | مجاهد | ١٣٠ |
| " يقومون مقدار ثلاثمائة٠٠٠٠ " | قتادة | ٢٠٧ |
| " يهوي على أم رأسه في النار " | قتادة | ٣٠٩ |
| " يوم الجزاء وفصل ٠٠٠٠" | الحسن وقتادة | ٢٢٤ |
| " يوم القيامة تمد الأرض ٠٠٠٠" | ابن عباس | ٢٥٤ |
| "النار الكبرى التي في الطبقة ٠٠٠٠" | الفراء | ٢٣٩ |
| "بالغة النهاية في شدة الحر" | ابن عباس | ٢٤١ |
| "طغياناً " | مجاهد | ٧٧ |
| "لا تبقي فيها حياً ولا تذره ميتاً " | مجاهد | ١٠٥ |

| النص | الراوي | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| "له في الجنة ألف قصر من ٠٠٠٠" | ابن عباس | ٢٧٦ |

# فهرس الأشعار

| البيت | قائله | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| ألا بكر الناعي بخيري<br>بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد | إسماعيل بن عمار الأسدي | ٣٥٠ |
| فألفيته غير مستعتب<br>ولا ذاكر الله إلا قليلاً | أبو الأسود الدؤلي | ٣٥٤ |
| كأن رحلي وقد زال النهار بنا<br>يوم الجليل على مستأنس وحده | النابغة الذبياني | ٣٥٠ |
| لعاب الأفاعي القاتلات لعابه<br>وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل | أبو تمام الطائي | ٢٨٨ |

# فهرس الأشطار

# فهرس الأعلام

# فهرس المفردات اللغوية المفسرة

# فهرس البلدان

# فهرس الفرق والطوائف



# فهرس المصادر والمراجع


١- إبراز المعاني من حرز الأماني ، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة مصطفى البابي- مصر .

٢- أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير وآثاره في القراءات والنحو ، د . عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة ، (١٤٠٩ هـ) .

٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لشيخ أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ)، تحقيق : الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

٤- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، مكتبة الخياط ، بيروت ، بدون .

٥- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي ، تحقيق : د / محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٥ هـ) .

٦- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ) ، بيروت - لبنان .

٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١) ، الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ .

٨- أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ طبع .

٩- الأسامي والكنى ، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، تحقيق : عبدالله ابن يوسف الجديع ، مكتبة دار الأقصى ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) الكويت.

١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) ، بيروت .

١١- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر – القاهرة (١٣٩٢هـ) .

١٢- إصلاح المنطق ، أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر / وعبد السلام ، دار المعارف الطبعة الرابعة ، القاهرة .

١٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، طبع دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ، مكة المكرمة .

١٤- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) ، لبنان .

١٥- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت - لبنان .

١٦- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت - لبنان .

١٧- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، دون تاريخ ط ، مصورة عن طبعة دار الكتب .

١٨- الأفعال لأبي القاسم بن جعفر المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥ هـ) ، عالم الكتب الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) ، بيروت .

١٩- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لأدورد فنديك ، دار صادر ، (١٨٩٦م) ، بيروت .

٢٠- الأمالي في لغة العرب ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتب العلمية ، (١٣٩٨هـ ١٩٧٨م) بيروت .

٢١- الأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون ت ط.

٢٢- إنباه الرواة وأنباه النحاة ، للقفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ، القاهرة .

٢٣- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، دون ت ط .

٢٤- الإنصاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، دون ت ط .

٢٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، بيروت – لبنان .

٢٦- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة ، دون ت ط ، بيروت - لبنان .

٢٧- البحر المحيط لأثير الدين يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .

٢٨- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق د . عبد الله التركي ، دار هجر، مصر (١٩٩٧م) .

٢٩- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٧هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٣١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) الكويت.

٣٢- البيان والتبين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، دون ت ط .

٣٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، طبعة حكومة الكويت ، (١٣٨٥هـ) .

٣٤- تاريخ ابن معين ، ليحيى بن معين أبو زكريا ، تحقيق : د . أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ) ، مكة المكرمة .

٣٥- تاريخ أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ-١٩٩٠م) بيروت .

٣٦- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم ، النجار الطبعة الثالثة .

٣٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمرى ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) لبنان / بيروت .

٣٨- التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ، لحسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ، (١٩٦٤ م) .

٣٩- تـاريخ الأمـم والملـوك لأبـي جعفـر محمـد بـن جريـر الطبـري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق الأستاذ : محمد أبو الفضل طبعة دار المعارف القاهرة (١٩٦١م) .

٤٠- تـاريخ التـراث العربـي ، لفـؤاد سـزكين الطبعـة الثانيـة ، جامعـة الإمـام الرياض .

٤١- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان .

٤٢- تـاريخ العلمـاء النحـويين ، لابـن مـسعر ، تحقيـق : د . عبـد الفتـاح محمـد الحلـو، مطبوعـات جامعـة الإمـام محمـد بـن سعـود الإسـلامية ، الريـاض (١٤٠١ هـ) .

٤٣- التـاريخ الكبيـر ، تـأليف : محمـد بـن إسـماعيل بـن إبـراهيم أبـو عبـد الله البخـاري الجعفـي (ت ٢٥٦هـ) ، دار النشر : دار الفكـر ، تحقيـق : السيد هاشم الندوي.

٤٤- تاريخ بغداد ، لأحمد بن علي أبو بكـر الخطيـب البغـدادي (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٥- تـاريخ مدينـة دمشق وذكـر فضلها وتـسمية من حلهـا من الأماثل ، لأبـي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر (١٩٩٥) بيروت .

٤٦- الـتبـصيـر فـي الديـن ، لأبـي المظفـر الإسفـراييني (ت ٤١٨ هـ) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩هـ) .

٤٧- التبصيـر في الديـن ، لأبـي المظفـر الإسفرايينـي (ت ٤١٨هـ) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩هـ) .

٤٨- التبيـان فـي إعـراب القـرآن ، أبـو البقـاء عبـد الله بـن الحسيـن بـن عبـد الله العكبـري (ت٦١٦هـ) ، تحقيـق : علـي محمـد البجـاوي ، عيسى البـابي الحلبي وشركاه .

٤٩- التبيان في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان النجف ، دون ت ط .

٥٠- التبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن محمد بن عماد المعروف بـابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ، تحقيق : د . ضـاحي عبد الباقـي محمد ، دار الغـرب الإسـلامـي ، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م) ، لبنان .

٥١- تبيين كذب المفتري ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الفكر ، دون ت ط .

٥٢- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) الرياض .

٥٣- التدوين في أخبار قزوين ، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، تحقيق: عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية (١٩٨٧م) بيروت .

٥٤- تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .

٥٥- ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : أحمد بكير محمود، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت .

٥٦- التسهيل لعلوم التنزيل ، الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٣هـ) ، لبنان .

٥٧- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لسليمان ابن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، تحقيق : د . أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) الرياض .

٥٨- تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد أحمد المحلي ، وجلال الدين السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة .

٥٩- تفسير الحسن البصري ، للحسن أبي الحسن البصري (ت ١١٠هـ) . تحقيق د/شير علي شاه ، الجامعة العربية أحسن العلوم الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، باكستان .

٦٠- تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي ، للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ١٩٩٦م) دار ابن حزم بيروت .

٦١- تفسير القرآن ، الإمام أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي ، تحقيق : أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، الطبعة الأولى ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الوطن – الرياض .

٦٢- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب مكتبة نزار الباز مكة الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ، وطبعة دار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام ، بتحقيق : د . أحمد عبد الله العماري الزهراني وزميله ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

٦٣- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة العاشرة (١٤١٨هـ) .

٦٤- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ت (٦٠٤هـ) ، إعداد : مكتب الإيمان بالمنصور أمام جامعة الأزهر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار إحياء الغد العربي – القاهرة .

٦٥- تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق : د . مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض (١٩٨٩م) .

٦٦- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .

٦٧- تكملة إكمال الإكمال ، لمحمد بن علي الصابوني.

٦٨- تكملة الإكمال ، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) مكة المكرمة .

٦٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية – لبنان .

٧٠- تهذيب التهذيب ، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٧١- تهذيب الكمال ، تأليف : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د . بشار عواد معروف .

٧٢- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الصادق ، للطباعة والنشر ، دون ت ط .

٧٣- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى ، تحقيق : زهير الشاويش المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ بيروت .

٧٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن السعدي ، تحقيق : عبدالرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، بيروت - لبنان .

٧٥- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ) ، الشارقة - الإمارات العربية .

٧٦- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر (١٣٩٥هـ) ، الطبعة الأولى .

٧٧- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٧٨- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧٩- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨٠- الجامع لأحكام القـــــرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن ، لمحمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : د . عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) ، بيروت - لبنان .

٨١- الجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٢٧١ هـ) بيروت .

٨٢- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ) .

٨٣- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى (١٩٨٧م) ، بيروت .

٨٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٨٥- حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٨٦- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق : الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ ، بيروت.

٨٧- الحجة للقراء السبعة لحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وزميله دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ، (١٤١٣هـ) دمشق - بيروت .

٨٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٥هـ) بيروت .

٨٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

٩٠- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة الثالثة ، دون ت ط .

٩١- دائرة المعارف الإسلامية غير مترجم باريس (١٩٧١م) ، مقالة ابن فورك لمويجمري وات ٣ / ٧٩٠ .

٩٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : د . عبدالله التركي ، مركز هجر للبحوث ، ط١ (١٤٢٤هـ) ، القاهرة .

٩٣- درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري ، تحقيق : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) بيروت.

٩٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، دار الكتب العلمية بيروت .

٩٥- ديوان المعاني ، للإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، دار الجيل – بيروت .

٩٦- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ابن تيمية ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، دون ت ط .

٩٧- ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق : د . عزة حسن ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (١٩٦٢م) .

٩٨- رجـال صحيح مسلم ، لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر ، تحقيق : عبدالله الليثي ، دار المعرفة الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

٩٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠) ، المطبعة المصطفائية ديوبند ، دون ت ط .

١٠٠- الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، (١٤٢١هـ) ، بيروت .

١٠١- زاد المسير لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة، (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١٠٢- الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ) بيروت .

١٠٣- سنن الدارمي ، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) بيروت .

١٠٤- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزميله ، مؤسسة الرسالة ، ط١١ (١٤١٧هـ) ، بيروت .

١٠٥- شجرة النور الزكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت.

١٠٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرناؤوط ، دار بن كثير ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) دمشق.

١٠٧- شرح أبيات سيبويه ، ليوسف بن المرزبان السيرافي (ت٣٨٥) ، تحقيق : د. محمد الريح هاشم ، دار الجيل الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ) ، بيروت .

١٠٨- شرح العقيدة الأصفهانية ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : إبراهيم سعيداي ، مكتبة الرشد الطبعة الأولى ١٤١٥هـ الرياض .

١٠٩- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ت ٧٩٢) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي ، الطبعة التاسعة (١٤٠٨هـ) .

١١٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

١١١- شفاء العليل ، لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١١٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) بيروت .

١١٣- صحيح البخاري مع فتح الباري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة القاهرة .

١١٤- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١١٥- صفة الصفوة ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، تحقيق : محمود فاخوري – د . محمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) ، بيروت .

١١٦- الضعفاء والمتروكون لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .

١١٧- طبقات الحفاظ لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٩٣ هـ) .

١١٨- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

١١٩- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق د . محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

١٢٠- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، تحقيق د . الحافظ عبد العليم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت (١٤٠٧ هـ) .

١٢١- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢ هـ) تحقيق عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر ، (١٤٠١هـ) الرياض .

١٢٢- طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ابن خالد الأزدي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) بيروت .

١٢٣- طبقات الفقهاء الشافعية ، تأليف : تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٩٩٢م) بيروت .

١٢٤- طبقات القراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق د . أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) .

١٢٥- الطبقات الكبرى ، تأليف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ) ، دار النشر : دار صادر – بيروت .

١٢٦- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، (١٤١٧ هـ) .

١٢٧- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنوي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، (١٤١٧ هـ) .

١٢٨- طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٣٩هـ) .

١٢٩- طبقات خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠) ، تحقيق د . أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ (١٣٨٧ هـ) .

١٣٠- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني جدة .

١٣١- ظهر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الخامسة ، بيروت.

١٣٢- العبر في خبر من غبر للحفاظ الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد ، التراث العربي ، الكويت (١٩٦١ م) .

١٣٣- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت (١٤١٦ هـ) .

١٣٤- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب .

١٣٥- العلل المتناهية لابن الجوزي ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى، الرياض (١٤١٩ هـ) .

١٣٦- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ، تحقيق د. مهدي المخزومي وزميله ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت (١٤٠٨ هـ) .

١٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر ، دار الكتب العلمية (١٩٨٢ م) ، بيروت .

١٣٨- غريب الحديث ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٥) بيروت .

١٣٩- غريب القرآن ، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م) .

١٤٠- الغنية للقاضي عياض ، تحقيق ماهر زهير جزار ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٠٢ هـ) .

١٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، الطبعة الثالثة (١٤٠٧ هـ) ، القاهرة .

١٤٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت .

١٤٣- الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي .

١٤٤- الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، دون ت ط.

١٤٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .

١٤٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .

١٤٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٩ هـ) .

١٤٨- فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله / عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م) بيروت.

١٤٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة لأولى (١٣٥٦هـ) مصر .

١٥٠- القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (ت ٨١٧ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٧هـ) بيروت.

١٥١- قانون التأويل ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محمد السليماني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت - لبنان ، (١٩٩٠ م).

١٥٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، جدة .

١٥٣- الكافية في الجدل ، لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : فوقية حسين محمود، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (١٣٩٩هـ) .

١٥٤- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية (١٤١٥هـ) بيروت .

١٥٥- كتاب الدعاء ، للأمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق وتخريج د / محمد سعيد بخاري ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١٥٦- الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، بيروت (١٤٠٨هـ) .

١٥٧- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية.

١٥٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، دار المعرفة بيروت ، دون تاريخ طبع .

١٥٩- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ) ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتب العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت (١٤١٤هـ) .

١٦٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ) بيروت.

١٦١- الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٢٢هـ) .

١٦٢- اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ، دار صادر (١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م) بيروت .

١٦٣- لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١) ، دار صادر ، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

١٦٤- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : غنيم بن عباس غنيم الفاروق الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ) .

١٦٥- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) ، تحقيق: د . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، دون تاريخ طبع .

١٦٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، بتحرير الحافظين الجليلين : العراقي وابن حجر ، طبعة دار الفكر : بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م .

١٦٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلمي بفاس - المغرب (١٤٠٩هـ) .

١٦٨- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م) بيروت .

١٦٩- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر. مكتبة لبنان ، طبعة جديدة (١٤١٥هـ) بيروت .

١٧٠- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط دون .

١٧١- مختصر العلو للعلي الغفار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ، دمشق - عمان (١٤١٢هـ) .

١٧٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبوالبركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، راجعه وضبطه وأشرف عليه : الشيخ ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، بيروت .

١٧٣- مرآة الجنان وعبرة اليقضان لعبد بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ ط .

١٧٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) بيروت .

١٧٥- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .

١٧٦- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .

١٧٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٢٠هـ) .

١٧٨- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان البستي ت (٣٥٤هـ) ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ،الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٠٨هـ) .

١٧٩- مشكل الحديث وبيانه ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٩٨٥م) بيروت.

١٨٠- مشكل الحديث وبيانه ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٩٨٥م) بيروت.

١٨١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٨٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، لحافظ بن أحمد حكمي ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الطبعة الأولى ١٤١٠ -١٩٩٠ الدمام.

١٨٣- معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (ت ٥١٦) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، دار طيبة ، الرياض (١٤١٢هـ) .

١٨٤- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

١٨٥- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، ط (١٤٠٠هـ) .

١٨٦- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، (١٤٠٠هـ) .

١٨٧- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: فائز فارس ، الكويت ، (١٤٠٠هـ) .

١٨٨- معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي وزميله، دار السرور .

١٨٩- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

١٩٠- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

١٩١- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١م) بيروت .

١٩٢- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ) بيروت .

١٩٣- المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) ، تحقيق : طارق عوض الله وزميله ، دار الحرمين ، القاهرة (١٤١٥هـ) .

١٩٤- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

١٩٥- المعجم الوسيط مجموعة من العلماء ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، بقطر.

١٩٦- معجم ما استعجم لعبد بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، بيروت (١٤٠٣هـ) .

١٩٧- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ) ، بيروت – لبنان .

١٩٨- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) ، المدينة المنورة ، السعودية .

١٩٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف / شعيب الأرناؤوط / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .

٢٠٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف / شعيب الأرناؤوط / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .

٢٠١- المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري وزميله ، مكتبة الإستقامة ، الطبعة الأولى ، حلب سورية (١٣٩٩) .

٢٠٢- المغني في الضعفاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر .

٢٠٣- المغني في ضبط أسماء الرجال محمد طاهر علي الهندي (ت ٩٨٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

٢٠٤- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت .

٢٠٥- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٠٦- مقدمة ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، الطبعة الخامسة (١٩٨٤م) بيروت .

٢٠٧- مقدمة ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، الطبعة الخامسة (١٩٨٤م) بيروت .

٢٠٨- الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرسناني (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

٢٠٩- المنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .

٢١٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، دار صادر ، الطبعة الأولى (١٣٥٨هـ) بيروت .

٢١١- موطأ الإمام مالك ، لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر .

٢١٢- موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تأليف : د / عبد الرحمن بن صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، الرياض (١٤١٥ هـ) .

٢١٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٩٩٥م) بيروت .

٢١٤- الناسخ والمنسوخ ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ، تحقيق : د . محمد عبد السلام محمد ، مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) الكويت .

٢١٥- الناسخ والمنسوخ ، لقتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .

٢١٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغر بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (١٣٥٥هـ).

٢١٧- النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، تحقيق: علي محمد الضباع ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .

٢١٨- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي (ت٦٨٥ هـ) ، تحقيق : د . نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ، دون تاريخ طبع .

٢١٩- نظم الدرر لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ) .

٢٢٠- نفح الطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر (١٩٦٨م) .

٢٢١- النهاية في الفتن والملاحم لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، دار الجيل ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٢٢٢- النهاية في غريب الحديث لمبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وزميله ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ بيروت .

٢٢٣- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي نشر ، دار العلوم الحديثة - بيروت، مصورة عن مطبعة استانبول ، (١٩٥٥م).

٢٢٤- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ) بيروت .

٢٢٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي - أستاذ عصره في علم التفسير، تحقيق : صفوت عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) الدار الشامية ، بيروت .

٢٢٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن الواحدي ، تحقيق : عادل عبدالموجود وزملائه ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) ، بيروت .

٢٢٧- وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

٢٢٨- يتمة الدهر في محاسن أهل العصر ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق : د . مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) بيروت / لبنان .

# فهرس الموضوعات

